كفاية المعاني

بهاسی
غروش
١٥

مطبعهٔ عامره لطوغرافيه سنده طبع اولنمشدر ١٢٧١

بو جلده بش كتاب
موجود در

كتاب

الكفاية حقيقة لراغب الكفاية

تأليف مولانا الامام
والحبر الهمام والاريب الاديب
المستغني عن التعريف والتقليب الشيخ
ابو محمد عبد الله بن محمد الشافعي البيتوشي
تغمده الله برحمته العميم واسكنه في
جوار حبيبه ذي الخلق العظيم وصلى
الله عليه وعلى آله واصحابه
بالتبجيل والتكريم

م م م
م

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد ربي حالة الضراء ... حمدي له في حالة السراء

لا أحمد من يعبد ربه على ... حرف فإن وإن كما قد أنزلا

ثم أصلي مع سلام لا يفي ... بحصر نطاق نطق الأحرف

على النبي أحمد المختار ... وآله وصحبه الأخيار

وبعد فاعلم أنني حداني ... شوق لنظم أحرف المعاني

وكان لي إذ ذاك شغل شاغل ... بين واق الآل وحال حائل

وجفوة من كل خل وصفي ... ونبوة من مسعد ومسعف

يدوسني برجله دوس الحذا ... دهري كأني في جفونه قذى

تصفعني الأيام صفعا صفعا ... صفعا يفيض الدمع شفعا شفعا

فكدت من مس الصفاع تغشني ... مع حيرتي في حالتي أن أغشى

ولم يكن ذنبي إلا أدبي ... لا عاش إلا عيشتي مؤدبي

وكلما رددت شوقي زادا ... لهيبه في أضلعي اتقادا

فقلت يا شوق ألست تدري ... ما أنا فيه من جفاء الدهر

وهل ترى لحلة المعاني ... من لابس في هذه الأزمان

ولا يرون النظم الأعظما ... وليس فيهم من إليه يظما

فلا تسمني حلة الإذلال ... ولا تدعني ضحكة الجهال

فقال لي وأين أنت من سري ... راق مراقي سودد ومفخر

يلعب بالألباب في البيان ... تلعب النسيم بالأغصان

ولن ترى في الفضل مثله فتى ... قلدمنه الدهر عضبا مصلتا

تفوح من ذكر شذاه المحفل ... ما المسك ما المندل ما القرنفل

فقلت صرح لي واترك الكنى | فكم ترى بقصدي من العنى
فقال لي اذا بلاك الدهر الى | ان تعتب جاهل فضل ابن جلا
ذاك ابن عبد الله احمد العلى | من امتطى مطا المعالي فاعتلا
قد شهدت بفضله الحساد | وذللت لعزه الاساد
ذو نسب كالعلم المنصوب | والارج انبوبا على انبوب
نمته اشراف من الانصار | الى ذرى بيت بني النجار
فقلت والله لقد ذكرتني | من كنت قدما بهواه معنى
وهو الذي افادني الادابا | والبحث والسؤال والجوابا
وطالما كنا نقضي بانس | لكنما وزدت في النقصان
فقبح الله الزمان المنسي | لما تقضى بيننا من انس

فقمت اذ ذاك مشمرا الى | انجاز ما شوقني مني آملا
تقربا لذلك الجناب | وخدمة لسائر الطلاب
وقد جمعت جل تلك الاحرف | من مجمع عليه والمختلف
من الاحادي الى الخماسي | مرتبا وما اتى سداسي
مصرحا بالخلف والترجيح | مبالغا في الكشف والتوضيح
منتقيا زبد المعاني محضا | من بعد ما امخضهن مخضا
وغالبا اعرض عما اشتهرا | من المعاني ليكون اخصرا
ولست للامثال ارضى الا | بنات افكاري سوى ما قلا
ملتحقا في جلها الا خفي | التحسين بها تذكرة للمحتفي
اعربت في انشائها اعرابا | فهي تجلت عربا اترابا

مفعول له او التقدير للتقرب تقربا الى جناب احمد

يحدى بها في الدو للأيانق	وتمتري دموع كل وامق
ولست أرجو لمهور هايدي	غير دعاء لي نافع غدا
واسأل الله تجنب الزلل	من فضله في كل قول وعمل
ألف باء تاء همز سين	فاء وكاف لام ميم نون
هاء وواو ياء آ أم إن وأن	أو أي وبل عن في وقد كي لم ولن
وبا ومذ ومن وها وهل ولا	وواو وي يا لو ومع وأل على
وأي أجل إذن إلى أما ألا	إن أيا آن بلى جير خلا
سوف على رب عدا وليتا	ثم نعم هيا كذاك حتى
إلا وحاشا وكأن كلا	لما وإما ولعل ألا
لولا وهلا مثل لوما أمتا	لكن ذا نظم الحروف تما

الباب الأول في الأحادي وهي أربعة عشر حرفاً تجمعها قولك

سألتمونيها بكشفها الهمزة

بالهمزة استفهم وناد المقترب	وما سوى هاتين منها ما حسب
ثم الصحيح أن أحرف الندا	خصت سوى الهمزة بالذي بعدا
وشاع حذف همزة استفهام	مع فقد أم في مطلق الكلام
والخير في ذا الحذف أن يطردا	مهما يكن أم لاتصال فقدا
وقد أتى الهمزة عن حرف القسم	الله إني مذ هجرت لم أنم
والجر للهمزة أو لما انحذف	في الخلف جرى بين السلف
فذهب الأخفش فيه الأول	وغيره لما يليه عولوا
واختاره ابن مالك ونجل	عصفور الأول في ذا يتلو

قوله تجمعها قولك سألتمونيها بكشفها اي هاتين الكلمتين لكاتبه حضر الالوي ربنا اغفر له في النظم لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمار بثمانيا ٭ شعر ايمنع الانسان في القبيح ٭ ازيد فضل وصل على المختار ٭ البرية ٭ عد الحصا والرمل والاشعار ٭ على النبي وفضل ولقد تذكرت بهذا ما قاله من سنين خاطبا بعض مشايخي وهو مما يضرب ٭ انا ممن افاده لهم الكرى ٭ هلا ترى فيها الناعي المنام وحله ان انت مبتداء و ٦ في اسم فاعل من رفا يرفو اذا اصلح خبره مضاف الى الحال المضاف الى نافوس نفاه اذا نحاه المضاف الى المنام اضافة اسم الفاعل الى مفعوله ويكتب كما ترى للالغاز ٭ تمت

اي فذهب الامام سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط تلميذ سيبويه المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين في ذلك الاول اعني ان الجار لذلك هو الهمزة لكونها عوضا عن الجار وذهب غيره الى الثاني اي الاول وهو الثاني اي ان الجار هو الحرف المحذوف الذي جيء بالهمزة عوضا عنه واختار هذا الاخير العلامة جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الاندلسي المولود سنة ست مائة المتوفى سنة اثنين وسبعين بالباء الموحدة وستمائة في دمشق رحمه الله ونجل بنون فجيم اي ابن عصفور وهو كما في مقدمة المجرادي حيان ابو الحسن علي بن موسى بن عصفور الحضرمي الاشبيلي تبع في ذلك الاخفش تمت

يعني ان نجل ابن عصفور يختار الاول وهو ان الجار الهمزة وهو يتبع الاخفش في اختياره الاول

بحث البا

وَالْبَا بِمَعْنَى عَنْ وَمَعْ مِنْ فِي عَلَى ... إِلَى وَلِلْأُولَى اخْصُصَنْ بِالِي سَلَا

المثال

جَرَّبْتُ مَنْ أَوْثَقْتُهُ أَسِيرَا ... لَا فَاتَ لِي فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيرَا

لِلَّهِ يَا مَعْمَلَ هَذِي الْوَجَنَاتِ ... نُحُورُهُمُ أَهْيَفٌ بِسَلَاوِيمْتَا

قَالَتْ دُمُوعِي إِذْ أَتَانِي يَسْرِي ... طَيْفُ حَبِيبِي اشْرَبْ بِمَاءِ الْبَحْرِ

وَمَا بَكَا الْكَبِيرُ بِالْأَطْلَالِ ... مَرَرْتُ بِهَا سَوَالِفَ الْأَحْوَالِ

وَكَيْفَ لَا أَبْكِي وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ... دَمْعِي إِذْ خَفَّفَ بَعْضَ اللَّهَبِ

وَبَدَلًا تَأْتِي وَزِدْهَا وَاجِبَهْ ... فِي فَاعِلٍ وَلِاضْطِرَارٍ غَالِبَهْ

وَلَيْتَ لِي بِهَذِهِ الْعُذَّالِ ... فِي لَوْعَتِي مَنْ رَقَّ أَوْ أَوَالِي

مثال الزيادة

لِحُقْرِ مَا إِنْ لَهُ مِنْ مُشْبِهِ ... أَحْسِنْ بِهِ أَحْسِنْ بِهِ أَحْسِنْ بِهِ

أَمَا أَتَاكُمْ وَالْعُلُومُ تَنْمِي ... بِمَا لَقِيتُ بَعْدَكُمْ مِنْ سَقَمِي

كَفَى بِدَمْعِي شَاهِدًا فِي كَمَدِي ... وَضَعْفُ جِسْمِي وَنَفَادُ الْجَلَدِ

وَرُبَّمَا تَزِيدُهَا عَنْ بَاءِ ... تَحْذِفُهَا مِنَ الْكَلَامِ الْجَائِي

مثال زيادة البا بدل باء المحذوف

أَبْلِغْ بِمَنْ وَلِعْتُ إِنْ جِئْتَ اللِّوَا ... أَنَّ الْهَوَى مِنَ النَّوَى قَلْبِي سَوَى

كَذَاكَ فِي الْمَفْعُولِ أَيْضًا وُجِدَا ... زِيَادَةُ الْبَاءِ كَمَا فِي الْمُبْتَدَا

نَأْوِي إِلَى الصَّبْرِ وَنَرْجُو أَبَا الْفَرَجْ ... فِي صِدْقِ قَوْمٍ سَلَبُوا أَحِبَّا الْمُهَجْ

وسيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث ووضع كتابا على رأي البصريين
ابي عبد الله فلهذا صار الفرد الكامل حتى ان
مطلق الكتاب لا يقع الا عليه واختلف في عمره
فقيل اثنان واربعون وقيل اثنان وثلاثون
توفي سنة ثمانين ومائة وقيل بشيراز وقيل
بالبيضاء من قرى شيراز رحمه الله تعالى ش

فواق يوم هاج قلبي الشوق ... فكيف بي شهرين ان لم نلتق

ليس عجيباً يا فتى بآتي ... اموت وجداً ان تناءت عني

كذاك في الاخبار والحال التي ... عاملها اورد غير مثبت

ما انا بالغادر في هواه ... ولو لاني فوق ما الغاه

عصت دموعي يا عذولي بهون ... ولا تقل صدقها بهتين

مهما قصدت اذاه في نائبه ... نادرجت ركابنا بجانبه

وشبهه الباء اتت مع مظهر ... عن بعضهم وهكذا مع مضمر

وسيبويه رد للالصاق ... كل معانيها على الاطلاق

وكيف خبر الباء في بدن والباء زائدة اي ذاهبا
وفواق يوم قلبي فكيف انا في شهرين ان لم نلتقي
فهما وجزاء الشرط محذوفة لدلالة السابق عليه ش

امثلة زيادة الباء في خبر ليس واما زيادتها في الاخبار والحال

اي عصتني اي جعلتني عاصيا بحيث بانها عن عيني
اي ما ناصر انا بي
واما بالعذاب وارفق
اي بالواهي ستهل عليك العذاب
سيفك في هدى الاعداء
من التوبيخ وهو نزول الامر ف

اي التركيب مثال زيادة الباء في خبر ما حجازية عند الاخفش لعدد ترك الوفاء والعهد والخيانة

مثال زيادة الباء على خبر المبتدأ سماعا

اي التاء تكون عاملا او غير عامل واقسامها ثلاثة
تاء اليمين وتاء التانيث وتاء الخطاب وكلها من
باب حروف المعاني وتاسواها كتاء المضارعة
ليس منها
تاء انت اي هما الحضن التانيث والخطاب
فهي حرف يلحق الفعل فهي للاخفش
الضمير المرفوع المنفصل نحو انت وانت وانت ف
وهي تاء التانيث الفاعل نحو هند ضربت وكذلك
الشمس طلعت وبه قال مكي في اعراب القرآن
الشمس طلع والجوهري في تخريج ان رحمة الله
والزمخشري وذكر الفراء انهم لم يعنوا
قريب من المحسنين تذكير النسب الرخمة التذكير
تذكيرا فيه الكلام يرد قرب لاكتسابها التذكير
ان يكون تذكيره في الآية بالانارة العقل المكسوف
من المضاف اليه كما في قوله كما قاله ابن هشام لعل
بطوع الهوى الخ وبعيده وقد نظمت
الساعة قريب

بحث التاء

والتاء لليمين من ذا الباب ... والتاء للتانيث والخطاب

كالتاء في انت وقال الفراء ... انت برأسه ضمير يدري

وبعضهم يرى مسمى ذا التاء ... وان لتكثير البناء جاء

والتاء للتانيث تاء ساكنة ... في الفعل لا تاحضت وتا الامنة

او تا بعضا اسم واما الثاني ... فلا يرى من احرف المعاني

ولا يرى في احرف الافعال ... الا رب ثم ذا المرادي نقلا

السين والشين

وسين الاستقبال جاءت فخبر ... لعل عنهم وعسى لكن يندر

والحقت كاف الاناث سينا ... في الوقف بكر وتميم شينا

ما يكتسبه الاسم بالاضافة بقولي وبكتسب
المضاف ما اصبح عنه اوقع الاعم امور عشرة
التخصيص والتعريف ازالة القباحة
تذكير التانيث والظرفية والاعرابية
البناء والمصدرية وعموم التقدير بل احد الاعتبار
وفي المضاف والاستفهام الخلاف ومنهم جرى ش

بالفعل الماضي مثل ثانا حضت ولا التاء المتحركة
والاعلام مثل ثار وآمنة ش
اي ذكره ابن ام قاسم المرادي في الجنى الداني
اي كون تاء التانيث لاحقة بلعل ولا رب
اي عقيل ابكر
اي نقل المرادي
وهي مختصة باسم الله تعالى ولا تستعمل مع غيره كقولي تالله يا قارئ بالتاء
اذا ذكر الكاتب بالقرآن يجوز نقله
والمجرور بكلام من تذكر وقارئ
الاخفش رب الكعبة شاذة فشارحه

بحث الفاء

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْفَاءَ حَرْفٌ مُهْمَلُ … أَعْنِي بِذَاكَ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ

وَإِنْ تَرَ النَّصْبَ أَوِ الْجَرَّ فَانْ … وَرُبَّ فِي الْأَرْجَحِ مُضْمَرٌ إِذَنْ

مثال اضمار رب بعد الفاء

أَمَا يَزُورُ مَنْزِلِي فَيُبْصِرَا … مَا قَدْ جَرَى عَلَى مِنْ دَمْعٍ جَرَى

فَمِثْلِهِ وَمَنْ لَنَا بِمِثْلِهِ … رَثَا الصَّبِّ مُغْرَمٍ بِيَدٍ لَهُ

وَقِيلَ كَالْوَاوِ وَثُمَّ وَرَدَا … وَمَنْ يَقُلْ وَكَالِي مَا أَبْعَدَا

مثال الفاء بمعنى الواو

لَمْ أَنْسَ عَصْرًا مَرَّ بِالدَّخُولِ … فَحَوْمَلٍ يَجُودُ بِالْمَأْمُولِ

مثال الفاء بمعنى ثم

وَقِيتَ يَا صَبُورُ وَلِي أَعْوَامُ … فَجُنَّتْ لَمَا بَدَتْ أَلْخِيَامُ

مثال الفاء بمعنى لولا

فَزْنَا مِنَ الْمَحْبُوبِ بِالتَّقْبِيلِ … مِنْ خَدِّهِ الْأَسِيلِ فَالْأَسِيلِ

وَرُبَّمَا تُحْذَفُ فِي اخْتِيَارِ … مِنَ الْجَزَاءِ مِثْلُ الِاضْطِرَارِ

مثال حذف الفاء في الجزاء

عُودُوا مَرِيضًا مَاتَ فِيكُمْ تُوجَرُوا … مَنْ يَفْعَلِ الْحُسْنَى الْإِلَهُ يَشْكُرُ

بِالْكَافِ شَبِّهْ وَلِلِاسْتِعْلَا … وَزَائِدًا وَلِلْبِدَارِ بِهَا جَاءَ

لَكِنْ ذَا الْأَخِيرُ أَنْ يُوصَلَ بِمَا … وَقِيلَ لِلتَّعْلِيلِ أَيْضًا عُلِمَا

مثال كاف التشبيه والاستعلاء

وَجْهُكَ كَالْبَدْرِ رَفِيعُ الْقَدْرِ … فَكُنْ كَمَا أَنْتَ دَوَامَ الدَّهْرِ

بحث الكاف

مثال الكاف الزائدة

ليس كمثلى فيك صبّ هيّما	تسيل اجفانى كما تسمى

مثال كاف البدار

اقول اذ طرف الهوى بى يجمح	يا رب وى كاننى لا افلح
والكاف للتشبيه حرف حتما	فى سعة واسما يجئ نظما
بان اتاك مسندا اليه او	مفعولا او جر فذاك اسما راو
وقال بعض ذاك حرف وصفا	به مع المجرور شئ حذفا
وبعضهم خيّرهما وردا	نثرا وقيل بل هو اسم ابدا
وكاف نحو ذاك لا خلاف فى	ان عدّ فى اعداد هذى الاحرف
لكن بعضا قال مفتوحا يرى	انثى به خاطبتها ام ذكرا

والخلف

والخلف فى كاف ارايتك انجلى	فهو لدى الفراء جاء فاعلا
وتاؤه لمطلق الخطاب	اى ماله حظ من الاعراب
ورأى من برأسه يقول	صح وقيل انه مفعول
والكاف فى ليس وبئس نعما	كذاك فى نحو رويد مهما
رأيتها فتلك حرف يتصل	بها ولكن مجيئها يقل

مثال كاف مجرد الخطاب

بخلت بالوصل ولكن لمسكا	طرفى يوما بالدموع ممسكا
واللام قد تأتى بمعنى فى على	ومع وعند بعد من وعن الى

مثال اللام بمعنى فى

سبيلنا الممات فى اهل الغضا	يا ويح صب لسبيله مضى

مثال على

وكم ترى فيهم من مغرم	خر صريعاً للمدين والفم

مثال مع

دهري لطول الانس بيننا معاً	حتى كانا لم نبت ليلاً معاً

مثال عند

راسلتهم اشكو الجوى لعشر	خلون من شهر الجفا والهجر

مثال بعد

يا ربما زجرت فيهم عنسي	لاحط الالدلوك الشمس

مثال من

بالله صاح هل ترى الحبيبا	يسمع لي البكاء والنحيبا

النحيب بكاء والجمع ق

اي المحرق او المجيد او المعجب او المضل او المذنب على ما في القاموس تمت

يعني ان زيادة اللام على مفعول فعل او مفعول شبه الفعل المتعدي في هذين الموضعين قياس مطرده وفي غير هذين ليس مطرداً تمت

مثال عن

دع جاهلاً قال لاهل حبه	لو كان خيراً لسبقتهم به

مثال الى

اوحى لنا بطرفه الفتان	فخرت القوم على الاذقان
وزده مع مفعول فعل عديا	مؤخر او شبهه نحو ابكيا

مثال اللام الزائدة

ان كنتما لي ترحمان فالنوى	لاشك قتال لارباب الهوى
ولن ترى في غير ذين ترد	زائدة زيادة تطرد

مثال الزيادة بين المضاف

وبين ما اضيف والمضاف له.	كلا ابا العاذل وعاذله

اللام في الارباب زائدة وارباب الهوى مفعول شبه الفعل وهو قتال والارباب جماعة تمت اللهم صل على محمد وآله وصحبه

اللام زائدة والياء مفعول ترحمان تمت التاء والميم كانت والالف علامة التثنية

قد وردت مفتوحة فتعمل	في راجح وقيل لا بل تهمل
وكل ما ذكرت من تاملا	يرى لاختصاص فيه مدخلا
وكسر اللام لدى خزاعة	مع مضمر كمظهر مذاعة

مثال اللام المستغاثه

وبعضهم يكسر في يا للعرب	للاسد صادتها الظبايا للعجب
فهي لديه مطلقا مكسورة	اذا اتت مع مظهر مذكورة
وفتحها ان يتلها الفعل لغه	بها اتت قراءة مسوغه
واللام للامر اتت مكسورة	وفتحت سليم المشهورة
ورجح الاسكان في وليسعفوا	فليعبدوا واجاز في ثم ليعفوا
في سعة من غير ما ضعف ومن	راى خلاف ما ذكرته وهن

بحث الميم

بحث الميم

مثال ميم القسم

والميم في اليمين اسم في الاصح	رفقا فم الله جفاني لم يبح

مثال ام التعريف

وعد بعض ميم ام المعرفه	بامسيهم من نواه اصبح مدنفه

بحث النون

والنون في اصبحن عاذلاتي	في دمعي السائل عاذراتي
علامة للجمع وهي تنسب	لطي فيما حوته الكتب

بحث الهاء

وكون هاء السكت من اعداد	هذي الحروف اختاره المراد

كغيره ولكن آترك بدلا	همزة الاستفهام اذ ما اصلا

بحث الواو

والواو قد تأتي بمعنى البا واو	كذلك التعليل فيها قد رأوا

مثال الواو بمعنى الباء

قلبي ملك لهم هم اعلم	وما لهم ان عذبوا او انعموا

مثال الباء بمعنى او

قالوا الذي تهواه قد تناءا	فاختر عليه الصبر والبكاء

مثال الواو بمعنى كي

يا ليته بعد النوى يرد	ونقضي الاوطار فيما بعد
وقد اتت في رأي بعض من سلف	زائدة واختاره بعض الخلف

مثال

مثال واو الزائدة

حتى اذا خلبتني خلابا	وقلت لي لا تقربن الباب

مثال واو ساروا

ومنهم من عد واو ساروا	احبتي فاين لي اصطبار
وعدوا او جاء للانكار	منها كذاك الواو للتذكار

بحث الالف

والالف اجعل علما للاثنين	والكف بها وفصل همزتين

مثال الالف الاثنين

مذ انثنيت عن حما اهل الوفا	ألفيتا عيناي من عند القفا

مثال الكف

بينا أناغي قمرا أهواه	أتيح واش بيننا لواه

مثال ألف الفاصل بين الهمزتين

يا ظبية الوعساء في جلاجل	آأنت أم من هيجت بلابلي
وعد بعض ألف التذكار	كهذه لا ألف الإنكار
وعد منها ألف التعجب	فيما رأينا من صحاح الكتب

مثال ألف التعجب

يا عجبا لهذه الفليقه [11]	تجمد ناري من لهاه ريقه

بحث الياء

والياء على ثلاثة تأتينا	قدي أزيدنيه تفعلينا [12]
فالثالث التأنيث والإنكار	أوسطها والأول التذكار

ومن بعد

والمضارعة والإلحاق والإشباع ... والحرفية لطيفة لمن تأمل ... يجوز الرفع والجر في البيت

ومن يعد ياء تفعلينا	حرفا أي فاعله مكنونا
وسائر الياءات مثل يا النسب	ويا رجيل ليس منهم من حسب

الباب الثاني في الثنائي وهو ضربان متفق عليه ومختلف فيه فالجميع ثلاثة وثلاثون حرفا واكتفيت في النظم عن ذكر هو وهم ضمير فصل استقلالا بما ذكرته ٩٦

بحث إذ

عد إذ الفجاءة بعض حرفا [97]	ونعد بينما وبينا تلفى
وإذ لشرط حرف جزم مع ما	إن ركبت في رأي أقوى العلما

بحث أل

وأل من الحروف لا الموصوله ٩٨	فهي اسم في القولة المقبوله

اللهم صل على محمد وآله

أقسامها ماهية عهدية ... لج حضور غلب جنسية

ما نابت عن همز وعن ضمير ... ما زيد في نظم وفي منثور

تفخيم الكمال والموصول ... بعض الذي وكلها تؤول

للزيد والصلة والتعريف ... وبسطها في غير ما تأليف

مثال الزيادة والصلة والتعريف

يا بدر طبت النفس عن ذا الساهر ... طول الدجى ما كان ذا في خاطري

وعد ال من الثنائيات ... بنقلهم عن سيبويه آت

مع عد همزتها للوصل لا ... قطعا كما عن الخليل نقلا

ووصلت لكثرة الإيراد ... وعدها بعض عن الآحاد

بحث ام

فيه اربعة مذاهب المعرف ال والالف زائدة ... المعرف اللام وحدها ... المعرف الهمزة وحدها

والخليل هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي الازدي كان اماما في علم النحو اخذ عنه سيبويه ...

وام لا لاتصال قد يحذف مع ... معطوفه وزائدا ام قد يقع

مثال الحذف ام مع معطوفها

نوى على حمل تكاليف الهوى ... قلبي ولا ادري رشدا ما نوى

مثال الزيادة

ام هل على فقد الحيوة من ندم ... من بعد ما فارقت ربعي بالعلم

ومثل ال اداة تعريف يرى ... في طيئ وقيل بل في حميري

مثال ام التعريف

ومن كلام المصطفى خير البشر ... ليس من امبر امصيام في امسفر

بحث الان

ان بعدما الموصولة الاسمية ... زيدت وزيدت بعدما الظرفية

اي وقيل في لغة حميري وقد تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم ... وحمير كدرهم قبيلة ابوها حمير بن سبا ...

مثال زيادة اِن بعد ما الموصولة

مالي ارجي منه ما اِن لا ارى ‏ ‏ وكلما استسهلته توعرا

مثال زيادة اِن بعد ما الظرفية

ابكي على من ازعموني بالنوى ‏ ‏ والصد ما اِن هاج صبا الهوى

مثال اَن الواقع بعد الا استفتاح

وهكذا بعد الا استفتاح ‏ ‏ الا اَن اهتاج غرامي صاح

وقطرب يزعم انها كقد ‏ ‏ تأتي وكوفي كاذ لكن يرد

مثال اِن بمعنى قد

عتوا فذكر يعقبي من عتا ‏ ‏ يا منجد اِن نفعت ذكر الفتى

مثال اِن بمعنى اِذ

كم مات قبلي في هواهم وامق ‏ ‏ اني بهم اِن شاء ربي لاحق

مثال اِن مبقاة من اِمّا

وقد اتت بقية من اِمّا ‏ ‏ اِن زورة وان هلا كاهمّا

واِن لشرط ربما الفعل رفع ‏ ‏ من بعدها كلو وجزم لو سمع

بحث اَن

زد اَن بفتح وكاي لئلا ‏ ‏ اذ لا انجزم اشرط خفف خذ كلا

مثال اُن الزائدة بمعنى اي

رقبته الليل فلما اَن بدى ‏ ‏ كالبدر او في طرفه اَن اسجدا

مثال اَن بمعنى الى ولئلا

زوروا وعندي رمق اَن تندموا ‏ ‏ لا تعجبوا اَن مات فيكم مغرم

مثال اَن بمعنى لا		
يا حاسدي ما لك اَن يُؤتى احدٌ		مثلَ الذي اُوتيتَ في مَن حسدٌ

مثال ان الجازمة وان الشرطية		
احاسدُ اَن يأتني من صدّا		عني الكرى وشامت اَن صدّا

مثال ان المخفف من المثقل		
عَلِمتُ سهرانَ الهوى وانكما		تزالُ وسنانَ وانْ كلّا لما

مثال ان كائنة لمصدر		
وربّما يرفعُ فِعلٌ تلوانْ		لِمصدرٍ رجوتُ اَنْ تجلوا الحزنْ

مثال ان بمعنى انا وانت		
كانَ بمعنى انا اَنْ انتَ سِمْ		اَنْ مِتّ لكنْ انتَ لستَ ترحمْ

بحث الاو ولها اثنى عشر معنى ق		
كالواو اَوْ تأتي وتأتي كالي		كذا بمعنى بل على ما نقلا

مثال او بمعنى الواو		
دعني في بلواي يا اُخيّ		رشدي لنفسي اَوْ عليها غيّ

مثال او بمعنى الى		
استسهلَ الصعابَ اَوْ اُعطَ المنى		الى متى الصبرُ على هذا العنا

مثال او بمعنى بل		
ما جاءنا منه رسولٌ مذ سرى		كالبدر اَوْ ما جاءنا طيفُ الكرى
ومثلَ اِنْ في الشرطِ والجزاءِ		تأتي والّا عندَ الاستثناءِ

مثال او بمعنى ان

نحو لاضربنه عاش او مات اى ان عاش بعد الضرب وان مات ق

لا اسلون الدهر قوما سلبوا	قلبي المعنّى انعموا او عذبوا

مثال او للاستثناء

لأبدلنّ من وقفة على القضا	كما اريد او يصدني القضاء

بحث همزة مع الالف

آ في الذي يدعى بها البعيد	وفي الكتاب ذكرها مفقود

بحث الاي

نادِ باي وقُرن بها الجمل	وسفرا لكن بعضهم جعل
اسما بمعنى عوا اي المفسره	فهي اسم فعل والكثير انكره

مثال اي المفسره

حتى متى يومي الى الحبّ	اي انت ذو ذنب ومنا ذنب

وربما اي جاء في الكلام	مخففا من ايّ الاستفهام

مثال اي المخففة

يا صاحبي اي كمالي مسعد	اهر ليس لي فيما اعاني منجد

بحث الاي

بالكسر اي مثل نعم لكن في	غير يمين ابدا لم تعرف
وربما يحذف حرف القسم	من بعده فالياء بالفتح سم
او احذفن وجاز ان تبقى على	حالتها كما افاد الفضلا

بحث بل

بل تفهم الاضراب لا مزيدا	وقبلها تزاد لا توكيدا

مثال بل الواقع بعد الا

وجهك مثل البدر لا بل أشرف	إذ يخسف البدر وفيه الكلف
فإن تلتها جملة فانتقال	من مقصد لمقصد أو أبطل
قالوا إذن حرف ابتداء في الأصح	لكن إلى العطف ابن مالك لمح
ونحله مصرح به وإن	بمفرد يتل فللعطف زكن

مثال بل العاطفة بعد مفرد

أباد صبري بل فؤادي بالنوى	ما قر دمعي بل جواي في الهوى
وليس للبحر الذي في بل بلد	بل رب سوى على الرأي الأسد
وهو إذا ما بجملة تلي	إذ رب لا يتلوه غير الجمل
وبعضهم يقول في ذاك بدا	ككل ما يشبهه حرف ابتدا

١٢

بحث ذا

منصوب تقدير أ معطوف على صبري ق

اي من جملة بل التي تليها جملة

وبعضهم ذا عد إن ركب مع	ما نحو ماذا بال بدري ما طلع

بحث عن

وعن بمعنى الباء وبعد وعلى	كما أتت لعلة وبدلا
يا تاركي في لوعتي لولا النوى	ما كان دمعي ناطقا عن الهوى
ما آن أن تدني عن طول القلا	من فيك أسمى سيتها ما تستلي
لا أفضلوا في حسب عني ولا	في نسب من تصطفيهم للولا
جئناك عن وعدك فاشدد	إذ ليس يجزي أحد عن أحد
ومن ولاستعانة ظرفية	وعوضا واسما ومصدرية
يا سيدا يطمع في إسعاده	ويقبل التوبة عن عباده
رضيت عن قوس الرجا أمانيا	فلا تكن عن حمل حملي وانيا

عن بمعنى الباء بدليل ينطق بالحق ق

همزة الاستفهام محذوفة ق

خبران لامسى والثاني نعت للاول ق

أنت إلى كشف الرزايا تسرع	هلا التي عن بين جنبي تدفع
يا ليت شعري هل على المسرة	أراهم من عن يميني مرة
أعن تناءت بهم النياق	بالدمع سالت مني الأحداق

بحث في

وفي أتت معطية معنى على	ومن ومعنى مع والبا وإلى
لا نبت عن هوى العيون النجل	وإن أصلت في جذوع النخل
من بات لا يعد في العشاق	يا رب لا جفت له المآقي
وذي ذاك في مزيد الولع	ولو كوى بالصد عني أضلعي
في عزة لذت فردوا الأيدي	فيكم يا حسدي عن كيدي
كذاك للتعويض والتعليل مع	معنى القياس خذ منه الهاجع

أي هلا تدفع عن نفس التي الخ ق

وتقدير البيت أسالت مني الأحداق بالدمع من تنائي بهم النياق وإسناد السيلان إلى الأحداق دون الدمع مجاز ش

مضارع صلب ق

فاعل كوى جمع ضلع الصغير من الخاصرة ش

متعلق برد وهو مضاف المصدر إلى المفعول والفاعل محذوف أي عن كيدكم إياي وهذا هو الأصل في إضافته إلى المفعول ش

زيادة الولع ق فيه الشاهد

ذلك الود المعروف بين أرباب الهوى مصاحبا زيادة الولع ش

أي الحب المعروف بين الناس

ولو رأى فيمن يلومني الخلي	لبات مثلي مبتلى بالعذل
هيام قيس في هيامي سلوه	ويلي من هذا الهيام علوه
وقد تزاد في ضرورة ولا	تعويض مثل قول شاعر خلا
أنا أبو سعد إذ الليل دجى	يخال في سواده يرندجا
وابن هشام قال بعض الحمله	قال اركبوا فيها على ذا حمله
وسيبويه رد بالكلية	أقسام معنى في إلى الظرفية

بحث قد

مثال لقد التكثيرية والنافية

وقد لكم أتت لتكثير وما	نفيا فنصب الجواب حتما
قد أترك الحب الذي قد دارا	يوما لنا فنقضي الأوطار
وهي كجزء الفعل أي لا يحجز	بينهما وباليمين جوزوا

مثال التعويض والتعليل ق

فعل الشرط ق

فاعل رأى أي الخالي عن العشق ش

توكيدا من غير تعويض ق

قد لفظ مشترك يكون حرفا واسما فالحرفية لمناسبة الميزان ش

وقد يُرى الحذفُ لهذا الفعل إن	دلّ على المحذوف ما قبلُ يعِن
وقد لعمري شقّت قلبي الصّدى	ولم يذب لكنّه كان قد

بحث كم

وبعضهم عدّ كم الإخباري	حرفاً ولكن ليس بالمختار

بحث كي

ولا تجُز من بعد كي إظهار أن	إلا لدى ضرورة فأظهرت
برزت في هذا الجمال الفائق	كي أن تبحّ قلب صبّ وامق
وربّما يكون كي مختصرا	من كيف أوردنا لكيلا ينكرا
كي تنحطي يا سيّدي مطا النوى	ولم تداوِ العبد من جرح الهوى

بحث لم

لم جازم وربّما الفعل رُفع	من بعده ونصبه أيضاً سُمع
واعدتني وكم تفي بالوعد	لم يقضي الله بنقض العهد
ورفعه عند ابن مالك لغه	ونصبه قال اضطرار سوّغه
فقل ألم نشرح أي ألم نشرحن	فالنون بعد الحذف قد زال إذن
وقد يليها اسم يُرى معمولا	لمثل ما بعد كان تقولا
لم ذا جمال الله يبالي	بصبّه الواقع في البلبال
ولا تجز في سعة أن يحذف	مدخولها وفي اضطرار قد حذف
لا بأس من ذهوي المني إن أنم	بعدك إن وصلتني وإن لم

بحث لن

ولن لدى القرّاء من الأمثل لم	تفرّعت لكنّهم قالوا نعم

وَجَازَ أَنْ يَسْبِقَهَا مَعْمُولُ مَا ... تَدْخُلُهُ لَا أَنْ عَلَى خُلْفٍ نَمَا

فِي الْكُلِّ مَعْ ضَعْفٍ وَفِيهِ نُشِدَا ... هَوَاهُ لَنْ أَنْسَى وَإِنْ طَالَ الْمَدَى

وَهْيَ تَجِيءُ لِلدُّعَاءِ مِثْلَ لَا ... كَلَنْ تَزَالُ الْوَازِنِيَّةُ لِلْفُضَلَا

وَقَدْ تَجِيءُ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ ... كَلَا وَإِنْ تَجْزِمْ بِهَا لَمْ تَلُمِ

لَا وَالْهَوَى مُذْ غَابَ عَنِّي الْقَمَرُ ... لَنْ يَحْلُ لِلْعَيْنَيْنِ صَاحِ مَنْظَرُ

بحث لو

كَلَيْتَ لَوْ جَاءَتْ وَفِي التَّسْهِيلِ ... لِلْعَرْضِ أَيْضًا قِيلَ وَالتَّقْلِيلِ

لَوْ أَنَّ لِي إِلَى الْحَبِيبِ كَرَّهْ ... لَوْ زَارَنِي فَتَحْصُلَ الْمَسَرَّهْ

عَلَيَّ يَا أَهْلَ الْحِمَى وَالْأَبْرَقِ ... تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظِلْفٍ مُحْرَقِ

وَالشَّرْطِ ثُمَّ قِيلَ إِنَّ الْجَزْمَا ... مُطَّرِدٌ فِيهَا وَبَعْضٌ نَظَمَا

تَامَ فُؤَادَكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا ... يَصْنَعُ فِيكَ بِالنَّوَى أَهْلُ الْحِمَى

قِيلَ وَتَأْتِي جُمَلُ الْأَسْمَاءِ ... جَوَابَهَا بِاللَّامِ مِثْلَ الْفَاءِ

لَوْ أَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ سُخْطٍ أَقْبَلُوا ... عَلَيَّ لِلصُّلْحِ لَقَلْبِي جَذِلُ

لَوْ كَانَ قَتْلُ سَاعَتِي مِنْهُمْ لِي ... فَرَاحَةٌ لَكِنْ أَسِيرُ ذِلَّتِي

بحث لا

وَقَدْ أَتَى لِابْنِ مَا جُرَّ وَمَا ... يَجُرُّهُ فَذَاكَ حَرْفًا عُلِمَا

لَا اسْمًا مُضَافًا مُعْرَبًا مُحَلَّلَا ... كَقَوْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ الْأَجِلَّا

أَلِفْتُ شَيْءَ الْقَلْبِ مِنْ هَوًى ... فَرُبَّمَا أَغْضَبُ مِنْ لَا شَيْءِ

وَهُوَ إِنَّمَا يُحْكَمُ بِالزِّيَادَهْ ... عَلَيْهِ مَعْ مَا فِيهِ مِنْ إِفَادَهْ

وَأَكَّدُوا النَّفْيَ بِهَا فَقَالُوا ... لَا يَسْتَوِي الْهَجْرُ وَلَا الْوِصَالُ

وما أتى وجوده كالعدم | فهو إلى السماع لا القياس نمي

لما اعترتني في الهوى الكروب | كاد ضمير القلب لا يذوب

وقل بتأويل لسلا تعلما | أهل الكتاب مثل بعض العلما

ونحو يا بدري لا بدر السما | بنص سيبويه عطفا علما

ورد قوم منعوا العطف بلا | على الذي الخابر فيه عملا

وربما ينفي بها الماضي ولا | تكرار لكن في القرآن أولا

جاء الرقيب لا الحبيب ما لي | لا جائني أشكو إليه حالي

بحث مذ

مذ مثل منذ في الأصح حرف جر | لا اسم مضاف ان لما تلاه جر

في حاضر كفي وغاير كمن | وكإلى ومن إلى العد بين

والله ما رأيته بعيني | مذ يومنا مذ أمس مذ يومين

بحث مع

في مع بتسكين خلاف في الأصح | حرف واسم لكن الثاني رجح

فاردد على النحاس في القضية | دعواه الإجماع على الحرفية

وذا السكون لغة مشهورة | وقال سيبويه بل ضرورة

ولزمان ومكان اجتمع | يأتي مفعلا وكمعنا قد يقع

أتى مع الصبح معي للطاق | ومن معي شوق إلى العناق

بحث معا

ثم معا مثل جميعا عندا | بعضهم معنى وبعض سردا

بحث من

مِنْ لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الْمَكَانِ ... قَالُوا كَذَاكَ غَايَةِ الزَّمَانِ

نَأَيْتُ مِنْ دِيَارِكُمْ فَأَبْكِي ... مِنْ سَاعَةِ الْفِرَاقِ حَتَّى هُلْكِي

أَتَتْ كَعَنْ فِي عِنْدِ وَالْبَا وَعَلَى ... وَرُبَّمَا وَافْصِلْ بِهَا وَعَلِّلَا

أَيُدْنِي الْغَفْلَةَ مِنْ هَذَا نَجْوَى ... قَلْبِي وَقَدْ أَنْذَرَ مِنْ يَوْمِ النَّوَى

لَنْ يُغْنِيَ الْبُكَاءُ عَنِّي مِنْ ظِبَا ... تَنْظُرُ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ غَضَبَا

جَمْرُ الْهَوَى قَلْبِي وَأَحْشَائِي كَوَى ... يَا رَبِّ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ الْهَوَى

إِنِّي لَمِمَّاتٍ خَلُوُّ الْبَالِ ... لَا أَعْرِفُ الْهَجْرَ مِنَ الْوِصَالِ

بِمَا جَنَتْ عَيْنِي كَبِدِي احْتَرَقَتْ ... وَمِنْ خَطِيئَاتٍ جَنَتْهَا أُغْرِقَتْ

كَذَاكَ لِلتَّبْعِيضِ وَالْبَيَانِ ... لِلْجِنْسِ وَالْغَايَةِ فِي التِّبْيَانِ

إِنَّ مِنَ الْأَوْثَانِ حُبًّا فَانِ ... فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

بالجمع الحال من قلبي

الطرف الخفي الضعيف الفاتر وغضبا مفعول مطلق

ومن فيه من الوصال للفصل اي المميز بين الهجر والوصال

قَدْ أَخَذَتْ مِنَّا عُهُودٌ فِي الْهَوَى ... لَا نَشْتَكِي حَرَجًا وَلَا نَرْجُو الدَّوَا

وَقِيلَ قَدْ تُزَادُ تَعْوِيضًا وَفِي ... شَرْطٍ وَأَيْضًا فِي كَلَامٍ مَا نُفِي

رَأَيْتُ مِمَّنْ عَجِبَ الْعُذَّالُ ... فِيكَ فَلَمْ يُصْغِ إِلَى مَا قَالُوا

وَأَنْتَ إِنْ يَأْتِكَ مِنْ وَاشٍ تَلِنْ ... لَهُ جَنَانًا لِغَرَامِي لَمْ يَلِنْ

وَلَمْ يَجُزْ شَرْعُ الْهَوَى أَنْ تَسْمَعَا ... مَا قَالَهُ مِنْ كَاشِحٍ بِنَا سَعَى

وَإِنْ تُرِدْ بِشَرْطِهَا فَالْمُبْتَدَا ... وَالْحَالُ مِثْلُ الْفَاعِلِ اجْعَلْ أَبَدَا

وَلِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ فِي الْمُفَصَّلِ ... رُدَّ مَعَانِيهَا كَبَعْضِ الْكُمَّلِ

بحث مُن

وَمُنْ بِضَمِّ الْمِيمِ هَلْ هُوَ اسْمٌ ... أَوْ حَرْفُ جَرٍّ فِيهِ خُلْفٌ يَنْمُو

وَالْآخِرُ الْأَصَحُّ وَاخْصُصْ بِالْقَسَمْ ... بِالرَّبِّ أَوْ بِلَفْظَةِ اللهِ الْعَلَمْ

واعلم ان الاكثر من النحويين لم يثبتوا من جميع هذه المعاني وتأولوا ما يمثل على القضية او غيره وقد ذهب المبرد وابن السراج والاخفش الاصغر وطائفة من الحذاق كالسهيلي الى انها لا تكون الا لابتداء الغاية فانك اذا قلت اكلت من الرغيف فانما وقعت الاكل على اول اجزائه فالمعنى الكل الابتداء الغاية والى هذا ذهب الزمخشري

قَلبي مِن زيني لَدَيكُم مُوثَق — دَمعي مِن الله عَلَيكُم مُطلَق

بحث ما

وَرَكَّبوا ما النَفيَ مع مَنكور — بلى كلا لكن على النُدور

كذا اتت مَنسوبة للمَصدر — وكونها حرفا مقال الاكثر

ما بأس لو جاءَ الى كِناسي — من بعد ما نامت عيون الناس

وقد اتت زائدة تَكُف — ولا تَكُف وهي حتما حرف

يا طالما عانقتُ من كانما — ريقَتُه سُلافة شُجَّت بما

وربما يدنو وربما نفر — من غير ما جرم ولا ذنب صدر

بحث هل

اُطلُب بهل تصديقا لموجب ولا — تَطلُب به تصورا اذ حُظِلا

يا ليت شعري هل ارى ما وعدا — من قبل ان يقتالني وشك الردى

وهو بمعنى قد اتى وليس في — ذلك اصلا في الاصح الاعرف

وان تلا الهمزة فابن مالك — يقول فيه لا غنى عن ذلك

يا عين كُفّي عن هوى الحسان — فهل اتى الدمع على الانسان

سألتهم صاح وهم بي ابصر — اهل رأوني في جفاهم اصبر

بحث هو

وهو لكل ما اتى منفصلا — من مضمرات الرفع ثم ادخلا

للفصل بين المبتدا والخبر — حالا او اصلا عند الاكثر

حرفا كما قيل وقال قوم — بصريهم يقول ذلك اسم

وليس في محل الاعراب كما — يرى الكسائي وبعض العلما

قلبي هو الوافي ولكن كنتا	انت الغدور في الهوى فخنتا

بحث ها

وها التنبيه فتأتي تارة	مع اي في الندا ومع اشارة
اخرى ومع ضمير رفع منفصل	مبتدإ لنحو ذا فيما نقل
وربما مفردة انت وفي	يمينا بلفظة الله تفي
يا ايها الواعد هذا الموعد	ها انا ذا ها انجزن ما تعد
ها الله لن ابرح باب الدار	او اقضين منكم اوطاري
واسما اتت بعض لغات هاء	اي الذي هو اسم فعل جاء

باحرف نداء الا سابق وهنا صلة وتنبيه والوعد نفت له

بحث وا

وا في الندا خص بمن يندب	في راجح واسم كوي لاعجب

قدمات صبري فيه واصبراه	وابابي من بت لا انساه

بحث وي

ومنهم من قال ان وي جرى	كها لتنبيه ولكن انكرا
لما رأى دمعي قال ويكا	ارفق بخديك وناظريكا

بحث يا

ووضعت يا للندا البعيد	وادع بها القريب للتوكيد
واخصص بها اسم الله في الندا واي	ايتها والمستغاث يا اخي
كذا جواز الحذف والتقدير	يوسف مصر الحسن كن سميري
وهي لتنبيه وليست للندا	على الصحيح عند بعض ان بدا
ما بعدها رب او الامر كذا	دعاء او ليت ايضا حبذا

من اضافة المشبه للمشبه تقديره يا يوسف حسنه كالمصر في الكثرة

يا رُبَّ ليلٍ قلتُ يا آسقياني	يا لعنةَ اللهِ على الكسلانِ
يا ليتني كنتُ مع الأصحابِ	يا حبّذا مجتمعُ الأحبابِ
ولكنِ ابنُ مالكٍ قبلَ الدعا	والأمرِ تصحيحَ ندائها ادّعى
وقيل بل يا في جميعها ترى	حرفَ النداءِ والمنادى قُدِّرا
وبعضُهم يقول أحرفُ الندا	أسماءُ أفعالٍ ولكن ما اهتدى

خاتمة

خاتمةٌ تدخلُ مِن على معا	وعند والكافِ على مَن جُمِعا
بل بعضُهم قال أجزْ أن تأتي	داخلةً على أحرفِ الصفاتِ
طُرًّا سوى الباءِ وفي واللامِ	ونفسِها في مطلقِ الكلامِ
يا سائقًا مِن عند حيٍّ مِن معا	أحبابه منك مكانٌ شَسَعا

لنا نُشاتُ الحوضِ نوشًا مِن على	نوشًا به تقطعُ أجوازَ الفلا
باللهِ حدِّثْ عن فؤادٍ ما وفى	أأنّه مِن عن يمينِ المنحنى
كذا على الكافِ دخولُ الباءِ	إلى متى أبكي بكا الأنواءِ
كالباءِ في ذاك على كالكافِ	أسرى على كأحرفٍ عجافِ
لا أشتفي بدمعي لو كافِ	في صالياتٍ ككما الأثافي

الباب الثالث في الثلاثي وهو ضربان متفقٌ عليه ومختلفٌ فيه وجملته واحدٌ وثلاثون حرفًا ولم أذكر نحن وهما وهنّ

لما ذكر في هو ضمير الفصل

بحث أجل

أجلْ جوابٌ وهي للتصديقِ	في خبرٍ والأمرِ للتحقيقِ

قلت له اذ قال لي دنا اجلي	موعود وصلي فاصطبر لاجلكا
وهل انت جواب الاستفهام	والنفي والنهي خلاف ناهج

بحث اذن

اذن بعهد ناصب المستقبل	ان تستوي يمينا لم يفصل
والفصل بالظروف والدعاء	وبالنداء الخلف فيه جائي
فجل عصفور يرى بالاول	ونجل بابشاذ هم بما يلي
وشذ ان تهمل بين المبتدا	وخبر وربما الالغا بدا
مع ما اشرنا آنفا اليه	فيما حكى عيسى وسيبويه
لا تتركني عنكم شطيرا	اني اذن اهلك او اطيرا
قالوا استدنوهم الليالي	قلت اذن اشكو اليه حالي

بحث اذا

اذا الفجائية عند الكوفي	معدودة من جملة الحروف
اتيت مشتاقا الى الاحباب	اذا الرقيب واقف بالباب
وباذا الشرطية اضطرارا	تبيح ان تجزم لا اختيارا
اذا يصبك من خليل معتب	يا قلب فاصبر فالزمان قلب

بحث الا

الا بها وبخ كذا اعرض بها	تمن واستفهم عن النفي بها
الا ارعواء عن جفا من املك	الا تحب الله ان يغفر لك
يا هاجري رفقا الا ان العنا	حياة مهجور الا موت دنا
الا اصطبار للذي ناواني	اذا الافيه ما عناني

وقد ترى حرف جواب كبلى | قال ألست المبتلى قلت ألا

بحث الى

الى كمع واللام زد وفي ومن | عند وللتبيين والفاء تعن

حتى سمى شوق الى تصبري | قدمت والأمر اليك فانتكر

أهوى الى من يا أخى أن تسألِ | وجدته الى ذرى أبيت العلى

مالى لا أروى الى سقسل | أشهى الى من رحيق سلسل

لولا هواك ما سكنت شعبا | الى بدى وكان دارى الشعبا

بحث أما

أما بما استفتح وحقا أيضا | تفيده قيل وتأتى عرضا

أما وجبى فيك لا أسلو أما | إنك قاتلى أما ذا المغرما

بحث أن

وإن تأتي كنعم وقيل لا | وقوله فقلت إنه أولا

ونصبها للمبتدا والخبر | كفعل ما شبه بالفعل درى

لبعضهم وقيل إنه لغه | لكنما أكثرهم ما سوغه

لا صبر لى ولا أطيق القربا | فإن حراسك أسدا غلبا

وإن تردتأويله فقدر | القاهم أو نحوه للخبر

وإن تلاها ما برفع يتصف | فاسم لها ضمير شأن منحذف

يقول لى اخضع إن توهوانا | فإن من يعشق يذق هوانا

وهى مع التخفيف سيبويه | يعملها إن ذا الهوى في تيه

ومدعى الجمهور إنها معا | ما أبدا أعملها ما سمعا

وهل يجوز ذاك بالقياس او	لا واولو التحقيق منعه راوا
وان تسل عن ان في الدار فان	من الانين فعل مجهول زكن
وكسر فا مجهول ما ضعف في	بعض لغات العرب غير منتفي
او امر او اصل البناء ان انا	اي ما انا فيها فغير البناء
وابن هشام ان قايم على	آخر هذه الوجوه اولا
وحكم ان جيئها ثلثه ما	كحكم ذات الكسر فيما قدما
وان تخفف فاسمها الابرز	في سعة وبعضهم يجوز
وساغ عند الكل في اضطرار	لو انك زرت لاشتفى اواري
وجاز ان تلغى لدى البصرية	وواجب ذاك لدى الكوفية
وليس شرطا ان يكون ما نوي	اسم ضمير الشان في القول القوي

اذ انك قد قدر سيبويه في	ان قبل صدقت الذي في الصحف
ومن لغى لعل ان عدا	زر ان مرآك يداوي الهيدا
والهمز عينا ابدلت تميم	اعلم بعنى في الهوى سقيم

بحث اي

واي بالمد من احرف الندا	وخص في ذلك بالذ بعدا

حكاه الكوفيون ولم يذكره سيبويه

بحث يا

وللبعيد في الندا تاتي ايا	وفي الاصح انها اصل هيا
الى متى اقوم من جنوا يا	ادعوا ايا مولا هيا مولا يا

حال من ضمير اقوم

بحث بجل

حَرْفُ بَجَلْ مِثْلُ نَعَمْ وَبَانَا ... ءَ آنَا كَحَسْبُ اسْماً وَيَكُونُ آنَا

بحث بلى

عَجُزُ بَلَى مِنْهَا كَمَا قَدْ قَالُوا ... وَقِيلَ لِلتَّأْنِيثِ اِذْ تُمَالُ

وَتُبْطِلُ النَّفْيَ وَلَيْسَتْ تُلْفَى ... اِلَّا جَوَاباً لِكَلَامٍ يُنْفَى

بحث بله

وَمَذْهَبُ الْاَخْفَشِ بَلْهَ حَرْفُ ... وَاسْمٌ لَدَى سِوَاهُ وَالْخُلْفُ

بحث بيد

وَبَيْدَ فِي رَأْيِ ابْنِ مَالِكٍ اَتَى ... رَدِيفَ اِلَّا فِي الْحُرُوفِ مُثْبَتَا

بحث ثم

فِي ثُمَّ بِالثَّاءِ وَبِالْفَاءِ قَالُوا ... تَشْرِيكُ التَّرْتِيبِ وَالْاِمْهَالُ

وَبَعْدَهُ بَعْضُ النُّحَاةِ قَدْ نَصَبْ ... مُضَارِعاً مِنْ بَعْدِ شَرْطٍ وَكَمَا

اِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَبِيتَ عِنْدِي ... تَشْفِ غَلِيلِي وَيَخِفَّ وَجْدِي

فَلَا تُوَاعِدْنِي ثُمَّ تُخْلِفَا ... اِلَى مَتَى هَذَا الْجَفَاءُ اَمَا كَفَى

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ كَابْنِ مَالِكٍ ... بِاَنَّهُ كَالْفَاءِ اَيْضاً حُكِيَ

يَهُزُّنِي ذِكْرَى اُوَيْقَاتِ الطَّرَبْ ... هَزَّ الرُّدَيْنِيِّ جَرَى ثُمَّ اضْطَرَبْ

بحث ثمت

قَالَ الْمُرَادِيُّ وَفِيهِ ثُمَّتَا ... بِتَاءِ تَأْنِيثٍ كَثُمَّتَ ثَبَتَا

بحث جلل

جَلَلْ بِجِيمٍ كَنَعَمْ مَعْنًى اَتَى ... حَرْفاً عَنِ الزَّجَّاجِ وَاسْماً ثَبَتَا

لكن اذا اجل بذاك قصدا	او ليسير او عظيم اوردا
تقول هل تبكي جلل ابن جلل	ما بي وهذا جلل من جلل

بحث جير

مثل نعم جير وعدت حرفا	مبنية بناء امس كيفا
لا اسما اي حقا او كابدا	فان تؤكد او لا بما ابدا

بحث خلا

فعلا وحرف جر استعمل خلا	وعد فعلا في الاصح ما خلا
اذ هو في تأويل مصدر بما	لا ان ما زائدة فيه كما
قال ابن جني فيه كالجرمي	وبعضهم اذ ليس بالمرضي
لان حرف الجر لا تزاد ما	من قبله بل بعد فيما علما

بحث رب

رب كثيرا جاء للتكثير	وجاء للتقليل في اليسير
وابن هشام كابن مالك ذكر	ترجيح ذا وثم اقوال اخر
وهو على الراجح حرف جر	لا انه اضيف للمنجر
مبتدأ ورب قتل عار	اي هو عار ما به اعتبار
وربما اعمل محذوفا بلا	فاء وبل والواو فيما نقلا
ذي طلل وقفت في اكنافه	شرقت بالدمع على الافه
وربما معرفة جر وفي	ضمير اخبر به الخلف يفي
فالفارسي نكر ذاك انكره	وقال بل اجرى مجرى النكره
ومنهم من قال كالزمخشري	منكر اذ رب للمنكر

والصحيح كما ذكره ابن مالك في شواهد التوضيح أن ما يصدر بربّ لا يلزم كونه ماضي المعنى بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله خلافا للأكثرين في إيجابهم مضيه ولابد في الثاني من كونه مستقبلا

وصل به الماضي فالمستقبلا ۝ والحال والخلف بهذين انجلا

بحث سوف

سو وسي وسف لغات سوف ۝ ببعض أشياء ومنه إن ورد

باللوم سقرونا كان تقولا ۝ لسوف أعطى منكم القبولا

بحث عدا

مثل خلا وما خلا أنت عدا ۝ وما عدا في كل حكم وردا

بحث عسى

ومنهم من ادعى أن عسى ۝ حرفا يرى لكنهم قالوا اسما

بحث على

على بمعنى عن وفي وعلا ۝ ومن ومع واللام والبا نقلا

لو يعقلوا على جفوة ولم ۝ أود صديقا لا ولم أشكو الألم

لكن على ملك سليمان الهوى ۝ تلت شياطين وأغروا بالنوى

فكبر الله على ما قد هدى ۝ يا قلب من صبري في أذرعه

بي من إذا كالنا علينا استوفى ۝ دموعنا أو كالنا ما أوفى

وربما أبدى لنا الود على ۝ أن الفؤاد منه محشو قلى

عزك انصرنا أذلة على ۝ هواك والعميد ربما سلا

فكف عن هذا الصدود والجفا ۝ وافتح على اسم الله أبواب الصفا

كذا للاستدراك أيضا ألفت ۝ وربما زيدت لأخرى حذفت

هذا على أني لا أهاب لا ۝ إذا أتى بي بلد طي الفلا

إن الكريم وأبيك يعمل ۝ إن لم يجد يوما على من يتكل

وربما زيدت لغير ذلك · كما افاد العلم ابن مالك

قد جيبي مثل غصن البان · راق على بقية الافنان

وقد يجيء اسما بشرط ان يحل · محلها فوق على ما قد نقل

حتى متى الصبر ولست ترحم · ومن على قلبي نار تضرم

قيل كذا ان يك ما جر بدا · مع فاعل العامل شيئا واحدا

يا قلب ماذا الخفقان هون · عليك ما يقضي الاله يكن

ومنهم من ادعى ان على · لم تأت الا اسما ولكن جهلا

اذ ربما تحذفها مجهولا · مدخولها اما تلا مفعولا

اني من الاشجان والاحزان · اخفي الذي لولا الاسى قضاني

بحث كما

وقال في وصف المباني ان تا · كما كي جاء عملا ومعنى

حرفا كذا مثل كان ولعل · جاءت وليس للاخيرين عمل

لفظا ولم يوجد سواه من احد · يعدها حرفا لذا قالوا يرد

والكاف للتشبيه في تأويل · بوهم ذا قالوا او التعليل

لذا الاخير انما الفعل انتصب · من بعدها في بعض اشعار العرب

بحث كان

ومنهم من عد كان الزائده · اذ لم تر الافعال قط زائده

بحث لات

ولات من طائفة النحاة · من عدها من الثلاثيات

بحث ليت

ما قد جرى من الخلاف فيها	واعلم بأنّا قد ذكرنا في أيا

الباب الرابع في الحرف الرباعي متفق عليه ومختلف فيه

وجملته عشرون ولم أذكر منها أتمّ لما ذكرته في هوش	

بحث إذما

عدّ رباعيّا وقد تقدّما	ومنهم من عدّ إذ ما مع سا

بحث ألّا

وحرف تحضيض ويختص بها	ألّا بتشديد وفتح مهمل
ما جاء مختصا على الإطلاق	إلّا على الأفعال مثل يأتي
على وأتوني فإنّ أهمل	وليس منه الحقّ أن لا تعلوا

بحث إلّا

وصفا وعطفا زيد استثناء	بالكسر والتشديد الاحياء

لما أبادت هكذا سيّ القوى	لو كان لي مصيبة إلّا الهوى
يومك إلّا الفرقدان في السما	كلّ اجتماع لافتراق فاعلما
ولم يزد مولاي إلّا الصدا	ما لي لا أنفكّ إلّا الأعدا
العطف في الإعراب لا في المعنى	وبعضهم قال بإلّا يعني
وردّ فالتالي لها إلّا إذا بدل	إن بعد نفي أو شبيه حصل
تأتي فقد أغرب فيها جدّا	ومن يقل إلّا بمعنى بعد
يفهم منه حجّة تأتي ما زعما	وليس إلّا المونة الأولى بما

بحث أمّا

وحتما أو في غالب بالفاء قرن	أمّا لمعنى إن وشرطها ضمن
وربّما التفصيل لم يأت ...	وهو تأكيد وتفصيل شيء

أصلا كاما صيرى المعهود	فبعدكم خان فعودوا عودوا
وهو بسيط ويقول ثعلب	من ان لشرط ثم ما مركب
ففتحت همزة ان من بعد ان	حذفت فعل شرطه فصار ان
وليس فيهما اصل لفظ اما	يكون ذا حرفا وذلك اسما
والميم الاولى ربما تبدل ياء	وذاك في اشعارهم قد شاع
ايما اذا الصبح انجلى فاضجر	عدلا وايما في الدجى فاسهر

بحث اما

اما بكسر وبفتح علما	تركيبها في راجح من ان وما
وبهما مع قلب نون ياء	وحذف ما منها اضطرارا جاء
فصل اجع ابهم والتخيير	والشك ايضا جاء في التعبير

واختلفوا في حال اما الثانية	اعني التي في نحو قولي آتيه
اما مماتا بعدكم واما	موحيوة قلما وهما
فالاكثرون انها للعطف	ويونس بعضهم ذا مقتفي
كذلك ابن مالك بل قيلا	تلك باجماعهم كالاولى
لانها في غالب الاوقات مع	واو لعطف في كلامهم تقع
وقول ان الواو معها عاطفة	اما على اما واما العاطفة
سبقت لعطف اسم على اسم	اذ عطف الاسم على الحرف
وربما تحذفها ان تعلم	اما الخاصد فاو الاقاصير
يا ليتما هذا الرقيب فاني	اما الى جنة او نيران
وحذف الاولى لدى استغنا	ايضا قياسي لدى القراء

قلبي أسيرٌ عندكم فمنًّا	منكم وإمّا فديةُ المعتقِ
وليس منها نحو إمّا تطلقي	أسيري أشكرك وإلّا فارفقِ

بحث أمسى أصبح

ومنهم من عدّ أمسى أصبحا	زائدتين لدليلٍ أوضحا

بحث إيّا

قال وفيه ضعف المباني إيّا	حرفٌ وهذا القول ليس شيّا
أو فعمه في ذاك ما قد ذكرا	من أنها دعامةٌ لما ورا
بل الصحيح أنها اسمٌ مضمرُ	والهاء والكاف كذا الياء تذكرُ
للغيب والحضور والتكلّمِ	وهو الذي لسيبويه قد نُمي
والمازنيّ ادّعى الحروفا	أيضًا أتت ضمائرًا أضيفا

إيّا إليها وكذا الخليلُ	لكنّه ابن مالكٍ يقولُ
وبعضهم إيّاك عدّ مضمرا	برأسه وقيل عدّ مظهرا
وبعضهم يعدّ إيّا مظهرا	أضيف فيما للضمير ورا
الحقّ إيّاه أهوى وهوا	إيّاي يجفو بالصدود

بحث أيمن

وشذّ من عدّ أيمن الأقسام	من أحرف الجرّ في الكلام
لأنها اسمٌ في الصحيح مفردُ	همزتها وصلٌ كأل وتُرِد
مكسورةً بقلّةٍ وأبدا	ليست في الاستعمال إلّا مبتدا
مضافةً للفظة الله الأجلّ	وغيرها كالكاف والموصول
وربّما جرّت بواو القسمِ	كوايمن الله الجناب كرمي

بحث حتى

حتى وبالعين اتت ومن يمل | فيها فعما جاز فيها لم يمل

وغالبا تاتي للانتهاء | وثم للتعليل فاستثناء

حتى متى اخضع حتى اقبلا | امر انت لا يرضيك حتى تقوما

اقسامه عطف وجر وابتداء | قيل ونصب ونظير القابدا

ورد اذن من بعده النصب بان | في راجح فرد للجر اذن

وان اتى مما تلا للفاء | فهو اذن من قسم الابتداء

ابكيت اقوامي حتى احمدا | اذ قلت لا اسلوه حتى الغدا

مازلت ابكي بعد قوم رحلوا | عني حتى ماء عيني اشكل

وجرها المضمر اضطراري | وعند بعض ذاك اختياري

ويدخل

ويدخل المجرور في حكم سبق | حينا وحينا لا وذا هو الاحق

لكن اذا ما انتفت القرينة | فللدخول اوجبن تعيينه

بحث حاشا لها ثلاثة اقسام

فعلا اتى حاشا وللاستثناء | حرفا وللتنزيه ايضا جائي

احلى الملاح بدري المقنع | ولا احاشي الشمس لما تطلع

الا ان دمعي في الهوى الاجارا | حاشا حبيبا لم يراع الجارا

ما لك بجفو مغرما يهواكا | حاشاك من هذا الجفا حاشاكا

وما للاستثناء قيل ربما | يجي فعلا عدي جامدا كما

قد قال في الثالث بالفعلية | بعض وما اجراه بالحرفية

اذ حاش لله اتت منونة | في الذكر فاسميتها مبينة

بحث كأن

دعوى كأنْ جاء بالإجماع مركبا لم تخل بالنزاع

ومدعوا ذلك فيه مالوا للنقل في تركيبه فقالوا

إنك كالبدر اجعلن أصلا كأنك البدر إذا تجلى

ففتحت إنّ لكاف الجرّ وما لهذي الكاف من مقرّ

أي متعلق كما قد قيل في ربّ وفي لعل ذلك اصطفي

لذلك الزجاج قال فيها اسم كمثل معطِ التشبيها

مبتدأ ما إن له قط خبر في اللفظ والأحسن مثل ما

ابن هشام كونه بسيطا ليعدم الإفراط والتفريطا

ونصبه الجزئين قيل وردا بقلة ومدعيه أنشدا

كأن

كأنّ أذنيه إذا تشوّفا قادمة أو قلما محرّفا

وإن تردْ تأويل ما قد ذكرا فتحكيان قدّرنه خبرا

وفي رواية تخال لا كأن فهو من استدلاله به إذن

والغالب التشبيه فيه وندر للشك والظن وتحقيق الخبر

كذا لتقريب فقل كأنّنا بدر الدجى وجهك حين عنّا

هيّمني الغرام والولوع حتى كأنني في الهوى صريع

قد حاربت جنوبي المضاجعا كأنها فارقت المضاجعا

كأنني بقلبي المكروب ما كان فيه ما سوى وجيب

وإن يخفف فاقبل الإعمالا له ومنهم من يرى الإهمالا

بحث كلا

كلا بسيطة وحرف زجر ❊ مع خلاف في الثلاث يجري

فثعلب يقول لا بل ألفت ❊ من كاف تشبيه ولا التي نفت

وقيل تأتي مثل حقا وهيا ❊ اسم اذن عن الكسائي رويا

وليس في تنوين بعض كلا ❊ سيكفرون من دليل اصلا

بل مثل تنوين قواريرا دري ❊ كما اذا يسر بتنوين قري

وليس بالمبطل للفعلية ❊ فليس بالمبطل للحرفية

وشركة الالفاظ في الحرفية ❊ واسمية بقلة مرتية

وان اتت ولم تفدك الزجرا ❊ فقل للاستفتاح فهو احرى

لا انها مثل نعم كما اتى ❊ بالنقل عن نضر شميل الفتى

كم قال قلبي رب عن حب المها ❊ اتوب لما هيض كلا انها

بحث لعل

لعل قل توقعا في الاكثر ❊ وعللن واستفهمن في الانزر

قالوا وقد تنصب جزئيها وفي ❊ بعض لغات العرب بالجر تفي

لعل من اهواه ناس ما مضى ❊ ما بيننا اذ نحن في واد الغضا

لعل محبوبي قادما غدا ❊ لعل ذي حقد يموت كمدا

ودون ما ان اوهمت كفا نوى ❊ لها ضمير الشان في القول القوي

وكفها كان ان توصل بما ❊ وقد راى الاعمال بعض العلما

لعل لي عذر وانت لائمي ❊ لعلما تؤتى لهذا الهائم

يا قلب رفقا بي فلست تدري ❊ لعلما وصلا خلاف الهجر

وبعض اهل البحث عنها قالوا ❊ تنصب في جوابها الافعال

أعني بها لعلّ مع لغاتها ... على صروف الدهر أو دولاتها

يدلننا اللمّة من لمّاتها ... فتستريح النفس من زفراتها

لأنّ في أخبارها أن قد نحي ... بكثرة فالنصب للتوهم

لغاتها لعلّ علّ ولعنّ ... لأنّ عنّ وعلّ ورعنّ

كذا لعلت مهملات ولغن ... معجمة وغنّ أيضا ورغن

وجاء كسر اللام من لعلّا ... وعلّ أيضا من عقيل نقلا

ومنهم من قال زعما علّا ... أصلا أنّ وفرعها لعلّا

بحث لكن

لكن ولا أعني بها المخففه ... بل التي قالوا تجي عاطفه

وهل إذن يحتم أن لا يقترن ... بالواو أو لا بل وجوبا تقترن

والواو زيدت وابن كيسان يرى ... كونك فيما قلته مخيّرا

والمختار كالفراء والكسائي تشد ... بالواو أو لا فخفيفة تعد

وبعض العطف إلى الواو نسب ... لذاك ابن مالك أيضا ذهب

واشترطن سبقها بنفي ... إن تليت بمفرد أو نهي

وإن تلتها جملة يجوزان ... تثبت أو نترك واوها إذن

وهي إذن تورد بعد النفي ... والأمر والإيجاب مثل النهي

وفي الأصح أنها إذ ذاكا ... حرف ابتداء تفهم استدراكا

بحث لمّا

لمّا كلم جزما وإلا ثلّثت ... يمينا أو من بعد نفي حصلت

كذاك للتعليق تأتي فاقتفى ... حرف وجود لوجود آخرا

وذي على الصحيح أيضا حرف ... والفارسي قال لا بل ظرف

وهي أتت بسيطة وربما ... يقال لا بل ركبت من لم وما

مت من الشوق ولما تصل ... بالله لما جئتني في منزلي

دمع جوى شوق صدود الشائق ... إن كل ذا لما حظوظ العاشق

بحث لولا

مدخول لولا الجملة الاسمية ... كما أتت جوابها الفعلية

وبوجود ما يليها امتنعا ... وجود ما لها جوابا وقعا

وحذفك الخبر كونا مطلقا ... لعدم الحاجة حتما حققا

لولا رجائي لرضى الأحباب ... لذاب قلبي كمدا مما بي

ومنهم من قال لكن أبعدا ... جواب لولا خبر للمبتدا

إذ ليس من رابطة في البين ... موجودة تربط بين ذين

وربما تلا ضميرا ما رفع ... لولا على الراجح مثل ما سمع

فهي إذن للجر في المرضي ... ولا لها تعلق بشي

لولاك يا بدر وقلب قلق ... ما كنت يوما بالدموع أشرق

كذا لشبه العرض لكن تدخل ... يفعل أو فعلا به يؤول

ويلك يا دمعي لولا ترقا ... يوما أما تخشى على الغرقى

لولا أتاني فيري طوفانا ... دمعي ومن زفري نيرانا

كذا للتوبيخ والتنديم ... فتدخل الماضي في التكليم

لولا رعيت الجار وهو قلبي ... والجار لا يضام عند العرب

نحو وقد أوردت حوض ... لولا رحمت الصب قبل

وَلَيْسَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ لَوْلَا ... يُوعِدُنِي لَوْ انَّنِي زُرْتُ لَيْلَا

وَقَلَّمَا فِي سَعَةٍ تُحْذَفُ مِنْ ... جَوَابِهَا اللَّامُ وَفِي النَّظْمِ زُكِنْ

وَبَعْضُهُمْ فِي لَوْ وَلَوْلَا اخْيَرَا ... فِي الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ مَهْمَا ذُكِرَا

بحث لوما

حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِوُجُودٍ لَوْمَا ... وَهِيَ اِذَنْ مُخْتَصَّةٌ بِالْأَسْمَاءِ

مَا بَعْدَهَا رَفْعٌ بِالْابْتِدَاءِ ... لَوْمَا الْهَوَى مَا شَكَوْتُ دَائِي

وَجَاءَ لِلتَّخْصِيصِ وَهُوَ الثَّانِي ... لِلْفِعْلِ اَوْ مَعْمُولِهِ ذَا طَالِبُ

وَحُكْمُهُ حُكْمُ لَوْلَا اُذْكُرْ ... فَارْجِعْ اِلَيْهِ فِي جَمِيعِ مَا سُطِرْ

لَوْمَا اَتَانِي فَرَحٌ مَا بِي ... مِنْ اَلَمِ الْأَشْوَاقِ وَالْأَوْصَابِ

تَلُومُنِي الْعُذَّالُ فِي اَشْجَانِي ... لَوْمَا الَّذِي بِصَدِّهِ اَشْجَانِي

بحث مهما

وَشَذَّ مَنْ يَعُدُّهَا حَرْفًا ... كَأَنَّ اِذَا اسْمِيَّةٌ لَا تَخْفَى

اِذْ هُوَ فِي الْقُرْآنِ مِمَّا مُنِعْ ... تَنْظِيرُ كَذَاكَ فِي الشِّعْرِ وَقَعْ

وَهُوَ كَمَنْ فِي الشَّرْطِ لَكِنْ قِيلَا ... شَرْطًا اِلَى شَرْطٍ مَتَى فَلِيلَا

قَالَ الْخَلِيلُ رُكِّبَتْ مِنْ مَا الْجَزَا ... وَمَا لِزَيْدٍ قِيلَ مَهْ مَنْ جَوَّزَا

بحث هلا

هَلَّا لِتَحْضِيضٍ اَتَتْ كَأَلَّا ... لِذَاكَ لَا تَدْخُلُ اِلَّا الْفِعْلَا

فَاِنْ تَلَاهَا اسْمٌ فَاَوِّلْهُ عَلَى ... مَا يَقْتَضِي الرَّدَّ اِلَى مَا اُصِّلَا

نُبِّئْتُهُ مِنْهُ اَتَى رَسُولُ ... رَبِّي فَهَلَّا الْمُرْسَلُ الرَّسُولُ

عِشْرُونَ حَرْفًا

وما أتى حرفاً وفعلاً واسما | هل همزة سين في على هلمّا
والنون ربّ الها الى على خلا | حاشا الّا والكاف لات مع بلى
أن وحتى إذ أتى اسماً يجيء | فهي إذن عشرون حرفاً لا أقل

الباب الخامس في الخماسي وهو اربعة احرف واحد متفق على حرفيته وهو لكنّ وثلثة مختلف فيها اسمها انتما وانتنّ ولم اذكرهما لما ذكرته في هو والثالث الذي ش

بحث الذي

كذا الذي الفراء عدّ حرفا | كان ولو أن مصدرياً يلفى
صغيتم لقول معشر بذي | ميتن وشوا ذوراً وخضتم كالذي

بحث لكنّ

لكنّ لاستدراك معنى سلفا | قيل وللتأكيد أيضاً ألفا
لا ذنب لي لكنّ أمري قد قدر | لو استطعت زرت لكني حذر
وتصبها للمبتدا والخبر | كما ذكرنا جاز عند معشر
وكم أزل لعزكم ذليلا | لكنّ حظي عندكم قليلا
واحذف قليلاً اسمها حيث جرى | قالوا سلا قلبي ولكن افترى
وربّما تعملها مع ما فما | حينئذ زائدة وربّما
تعملها إن خففت واللام في | اخبارها في راجح لم تعرف

والمشهور في لكن اذا خففت لاهمالها واجاز يونس والاخفش اعمالها قياسا على ان ولا يدخل في خبرها اللام خلافا للكوفيين اش ٢ ومعنى الاستدراك ان يحكم لاسمها يخالف حكم ما قبلها ان سلبا وان ايجابا ولذلك لا تكون الا بعد كلام ملفوظ ومقدر كما قاله المرادي منافيها لما بعدها كالساكن مع المتحرك اوضدله كالابيض مع الاسود قيل او يخالف له كالقائم مع الشارب ومنعه بعض فلا يجوز عنده ما زيد قائماً لكنه شارب وقال جماعة انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتأكيد وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعاً لكنه كريم اذ الشجاعة والكرم متلازمان غالباً فنفى احدهم يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرو اذا كان بينهما تلابس

رُبِّيتُ بِالسَّلوانِ فَهوَ كَا — لكِنَّما قَلبًا عَهِدتَ ذَاكَا

جارَت وُشاتي لكِن القاضي في — ما بَينَنا العادِلُ يَومَ المَوقِفِ

فَهاكَها كِفايَةَ المُعاني — في حِفظِهِ لِأَحرُفِ المَعاني

جَنَّبَها عَنِ الكَلامِ الحوشي — ناظِمُها المُفتَقِرُ البيتوشي

مُوضِحَةَ الأَحكامِ وَالأَمثالِ — رِعايَةً لِجانِبِ الأَطفالِ

ذا اسم اشارة في محل الرفع خبر لكن والكاف حرف خطاب اى لم يتغير عما عهدته عليه

العادل خبر لكن وفي الاصل نعت لمنعوت محذوف اى الرب العادل سبحانه وفي لفظ الموقف براعة الختام هاء الاولى اسم فعل بمعنى خذ والكاف حرف خطاب والثانية ضمير في محل النصب بها راجع الى المنظومة وان لم يسبق لها ذكر لقرينة السياق والكفاية حال من هاء الضمير والمُعاني بالضم اسم فاعل من عانى الامر اذا كابده وقاسى في تحصيله انتهى ش ووقع ولا يخفى ما في الجور والعدل من الطباق ويوم الموقف اى الوقوف لفصل القضاء ظرف للقاضي وفي لفظ الموقف براعة الختام اذ يشعر بان المقصود من النظم انتهى ش اى اذا كانت هذه المنظومة متصفة بالمزايا التي ذكرتها في الخطبة فاقول هاكها الخ فالفاء فصيحة ويعنون بها الفاء الداخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة نحو قوله تع فانفجرت اى ان ضربت بها فقد انفجرت والفاء الفصيحة هي التي تدخل على الجزاء حيث لا شرط في الكلام ظاهرا فتفصح وتنبئ عن شرط مقدر او الجزاء لا يكون بلا شرط عند صاحب الكشاف والتي تدخل على المسبب حيث لا سبب في الكلام ظاهرا نحو الفاء التي في فانفجرت ان قدر فاضرب بها لانها توضح

نَقَلتُها مِن كُتُبِ أَهلِ الفَنِّ — مِثلِ الجَنى الداني وَمِثلِ المُغني

لِابنِ هِشامٍ وَذا لِلمُرادي — ذلِكَ بَل عَلَيهِما اعتِمادي

وَلا أُبَرِّئُها مِنَ العُيوبِ — مَعْ أَنَّني بالَغتُ في التَّنقيبِ

وَالذِّهنُ خَوّانٌ فَلا تُؤَنِّبِ — وَمَن يَعِبْ أَخاهُ يَومًا يُعَبِ

وَأَمعِنِ الفِكرَةَ فيما لاحا — عَيبًا لِكَيلا تُفسِدَ الإِصلاحا

فَإِن تَحَقَّقتَ فَأَصلِحِ الغَلَطْ — وَلَيسَ غَيرُ اللّهِ مَن لَم يَسهُ قَطّ

نَظَمتُها في بَلَدِ الأَحساءِ — لا زالَ مَحميًّا مِنَ البَأساءِ

أَبياتُها مُحكَمَةٌ رَصينَه — مَجموعُها لُؤلُؤَةٌ ثَمينَه

٦٧٢

وَحينَ مَنَّ اللّهُ بِالإِتمامِ — أَرَّختُها بِأَحسَنِ الخِتامِ

١١٧٢

فَأَحمَدُ اللّهَ مُصَلِّيًا عَلى — أَقرَبِ مَخلوقٍ إِلى اللّهِ عَلا

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْجَحَاجِحِ الْغُرَرْ ۞ وَمَنْ غَدَا مِنْ بَعْدُ لِلدِّينِ وَزَرْ

مِمَّنْ لَهُمْ حُسْنَى الْإِلَهِ عَمَّتْ ۞ وَفِيهِمُ كُلُّ الْمَزَايَا تَمَّتْ

متعلق بعمت واللام زائدة لتقوية عمل الفعل والاصل ممن حسنى الاله عمتهم فلما آخر الفعل زيدت اللام فى معموله جوازاً لضعفه فى العمل بالتاخير والحسنى بالضم قال فى القاموس ضد السؤاى والعاقبة الحسنة والنظر الى الله تعالى ش

غدا اى صار من بعد اى من بعد الآل والصحب ومن فى نحوه زائدة عند ابن مالك وللدين حال من وزر ووزر محركة الملجأ والمعتصم خبر غدا والوقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ش

والمزايا بالفتح جمع مزية بمعنى الفضيلة كتحية وتحايا وياؤه عن واو على ما فى القاموس ش

الجحاجح جمع جحجاح للرجل السيد والغرر بالضم جمع غرة كذلك لبياض فى جبهة الفرس ش

اللهم صل على محمد وآله

انتخب افتحا لطف تمت خاتمه

ولا يخفى ما فى لفظ تمت من براعة الختام وبتلك
فى ذلك الكمال والختام والانتهاء وكل ما يؤدى
مؤداها وفرق بين التمام والكمال فقيل الاتمام
لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان
العوارض بعد تمام الاصل ولذلك كان قوله
تع تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان
التمام قد علم من العدد وانما نفى احتمال نقص
فى صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله
وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكرى الكمال
اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام
اسم للجزء الذى يتم به الموصوف فلا يقال
لاخر الكتاب مثلا هذا كمال الكتاب لان
كمال الشىء عبارة عن جميع اجزائه بل يقال
هذا تمام الكتاب

جدول خطا و صواب

خطا	صواب	صحیفه	سطر	خطا	صواب	صحیفه	سطر
حطه	خطه	٤	٦				
الذهر	الدهر	٤	٩	بمعنی	وبمعنی	٣٧	٧
شداه	شداه	٠٤	١٠	الی ولثلا	الی ولثلا	٣٧	٤
فلعل	فی لعل	١١	٠٧	لمآ	لما	٣٨	٦
جاءجاء	جاء	١٤	٠٨	الأو	او	٣٤	١
برانسه	بعکسه	١٥	٠٤	همزه	الهمزه	٤٠	٤
للام	لام	١٧	٠٦	الاسی	اسی	٤١	٤
المضاف	المضاف والمضاف الیه	١٧	٠٤	بعد مفرد	بعده	٤٢	٥
اللام	لام	١٨	٠٤	تغه	لغه	٤١	٥
لیغو	لیغو	١٨	٠٩	جرجا	جرجا	٤٣	١
الالف	الف	٢١	٨	یفتالنی	یغتالنی	٤٥	٥
الال	ال	٢٣	٠٩	لاشتفی	لاشتفی	٤٩	٥
الاثم	اثم	٢٤	١٠	الث	الث	٥٣	٤
الان	ان	٢٥	٠٩	ءان	ان	٥٣	٣
ما الموصولة	ما الموصولة	٢٦	٠١	لویعقلوا	لم یعقلوا	٦١	١
ما الظرفیة	ما الظرفیة	٢٦	٠٣	اذ	اذی	٦١	٣
الان	ان	٢٧	٠٥	اللحد	الحد	٧٣	٨
				ولن	ولو	٨٤	٨
				بدی	بذی	٨٤	٩

قد تم طبع
كتاب الكفاية المحتسى
بشرحه اللطيف الوافي
لمؤلفه المرحوم البيتوشي المولى
بالحفاية في مطبعة العامرة البهية
الكائنة باستانبة العلية صانها
الله عن الآفات والبلية في
أواخر محرم الحرام سنة ١٢٨٩
هجرية على صاحبها عليه
أفضل الصلاة
وأكمل
التحية

خالص الكرم

كتاب

﴿ تنبيه الافهام الى مطالب الحياة الاجتماعية والاسلام ﴾

تأليف

﴿ رفيق بك العظم ﴾

(طبع بمطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق بمصر)

(سنة ١٣١٨ هـ ١٩٠٠ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على نبي الرحمة . وهادي الامة . سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه البررة الصادقين . (أما بعد) فقد كنت كتبت في مجلة الموسوعات الغراء في سنتها الثانية مقالات خمس تحت عنوان (مطالب الحياة الاجتماعية والاسلام) استقصيت فيها بعض مزايا هذا الدين . التي كانت سببا لاعلاء شأن المسلمين . أمداً مديداً من السنين . ووعدت ثمة باستيفاء البحث وتتبع مصادر العلل التي طرءت بعد على المسلمين وأنستهم هدى الاسلام . وفعلت بهم فعل المخدر في العقول والاجسام ولما رأيت أن لا مندوحة لي عن التوسع في البحث توسعا ربما تضيق عنه صفحات الموسوعات الغراء خطر لي ان أتم سلسلة المقالات وأجمعها في كتاب واحد تتم فائدته ويسهل تناوله على الكافة وقد كان وبلغت المقالات تسعا جمعتها في هذا الكتاب وحرصا على عنوان المقالات الخمس التي نشرت في الموسوعات الغراء سميته (تنبيه الافهام الى مطالب الحياة الاجتماعية والاسلام) وانا وان تحريت في المقالات الاربع الاخيرة منه بيان الحقيقة في مصادر التدني وعلة العلل التي طرأت بعد على المسلمين ولكن لا أدعي العصمة أو بلوغ الغاية في الاستقصاء . سيما وانها علل احتار في شفائها الاطباء . واختلف في تشخيص أعراضها الحكماء . وانما هو فكر أوصلني اليه طول معاناة البحث في حال الاسلام والمسلمين فان أخطأت في كله فارجو ان أصيب بالبعض وان قصرت في الاستقصاء فغيري أقدر على التتبع من أفاضل الامة الحكماء والله ولي العناية والتوفيق

المقالة الاولى

قناعة الانسان ببساطة المعيشة عند كونه في أبسط حالات الاجتماع . ترقي أحوال معاشه بترقيه . تشعب طرق المتاعب الحيوية بتشعب طرق الحاجة . ازدياد الشقاء على الطبقة النازلة من الناس بازدياد التزاحم العقدة المسماة في عرض علماء العمران مسألة شقاء العمال . الاشتراكيون ومذهبهم فيها . الفوضويون ومذهبهم فيها . العدميون ومذهبهم فيها . الدينيون ومذهبهم فيها . الاستقلاليون ومذهبهم فيها . الاشارة الى لزوم التوفيق بين هذه المذاهب . الاسلام وانه جاء بالتوفيق بين مطالب الحياة الاجتماعية على وجه عادل يمنع تصادم كل مطالب بسواه . اشتراك السعادة بين هذه المطالب . قصور فلاسفة هذا العصر عن التوفيق بين هذه المطالب . سبق الاسلام لكل ما بحث فيه فلاسفة العصر من مطالب الحياة وانه دين العقل . الكلام على مطالب الاشتراك في الاسلام . اعتبار الاسلام ان العمل هو رأس مال كل انسان بمفرده . تقرير الاسلام لقاعدة التفاضل بالعمل والعلم . تقسيم الاسلام الثروة الى حق ثابت هو الملك وحق مشترك هو الثمرة . أول من ناقش لاجل حق الاشتراك في الاسلام أبو ذر . الفيء ومعناه وكيفية تقسيمه . الزكاة وانها من الحقوق المشتركة وانها ركن هدمه تعطيل للدين

من البديهي ان الانسان يقنع بأبسط حال من المعيشة لما يكون في أبسط حالات الاجتماع ولا تزال تترقى عنده أحوال المعاش كلما ترقى في سلم الاجتماع وتسنم ذرى المدنية حتى يبلغ بكلا الامرين أقصى مرامي الغرض ومن ثم تتشعب لديه طرق المقاصد في تطلب سعادة الحياة تشعبا يظهر في بادئ الامر انه مفيد في الايصال الى غاية واحدة من طرق شتى أيها سلك انتهى الى المقصود والحقيقة بخلاف ذلك لان تشعب هذه الطرق انما ينشأ عن زيادة الحاجة الاجتماعية لاسباب الرفاه . وكلما ازدادت هذه الحاجة ازداد

الزاحم بين طبقات الناس فتزداد العوائق دون الوصول الى المقاصد فتنقلب
تلك السعادة المقصودة شقاء على الطبقات النازلة من الناس لقعودهم عن مجارات
غيرهم فى مضمار المزاحمة الدنيوية وعجزهم عن مباراة ذوى اليسار والقوة فى
الهيئة الاجتماعية وفى هذا من خطر تسلط الكبير على الصغير واستئثار القوى
بالمنافع دون الضعيف مافيه من امتهان نواميس العدل المفضى بتشويش نظام
الاجتماع

وهذه هي المعضلة العظيمة المتجلية باجلى مظاهرها فى أوربا بهذا العصر
المسماة فى عرف علماء العمران المسألة الاجتماعية أو مسألة شقاء العمال التى تولد
عنها من المشاكل ما جعل الناس هناك يفترقون فى حلها الى فرق يذهب كل
فريق منهم مذهبا يخالف الآخر

ففريق منهم وهم الاشتراكيون يرون ان سبب ذلك الشقاء هم افراد الاغنياء
لاستئثارهم برأس المال أو بالثروة وان هذه الثروة هى نتيجة عمل المجموع
فينبغى ان توزع على المجموع . ويتوسلون الى حل هذه المسألة الاجتماعية على تلك
الكيفية بنشر تعاليمهم بين الطبقة النازلة من الناس ليعم مذهبهم هذا فيكون
هو الغالب وأهله هم الاكثرون فينشؤون بحكم الاكثرية الغالبة حكومة جديدة
هي الجميع وتتكفل باسعاد الجميع بان تقسم نواتج الثروة العامة بين الافراد على
السواء ولهم فى هذا الباب آراء بلغت الغاية من الخبط والتعقيد لاندرى كيف
تؤدى الى تلك السعادة الموهومة من هذا الطريق الوعر

وفريق منهم وهم الفوضويون يرون مايراه الاشتراكيون أيضاً أوهم
اشتراكيون لكنهم ثورويين يريدون التوصل الى تلك السعادة فى القريب
العاجل بقلب نظام الحكومات من طريق الثورة

وفريق منهم وهم العدميون يرون انكار كل شئ فى الوجود وان لاسعادة
للكل الا بعدم الكل

وفريق منهم وهم الدينيون يرون ان المؤثر الادبى أو تربية النفوس على
الرضا بالحرمان وتطهير الوجدان من شوائب حب الذات يؤدى الى السعادة
وربما يريدون بهذه السعادة المعيشة الروحانية

وفريق منهم يرى ان السعادة منوطة بالكد والعمل وان كل فرد
قادر فى نفسه على العمل متى علم منها هذه القدرة وتربى على مبدإ الاستقلال
الذاتى أى بان يكون أمة فى ذاته لايعتمد على سواه فمتى ربيت الطبقة
النازلة على ذلك المبدإ امكنها الحصول على سعادة الحياة من طريق العمل
فتكون على جانب من السعة ورفاه العيش مهما قل بالنسبة للطبقة العالية
فانه لايكون شقاء بل سعادة بالاضافة للطبقة النازلة

هذا اجمال ماذهب اليه أولئك الفرق فى حل مايسمونه المسألة
الاجتماعية وربما وجد هناك مذاهب أخرى ترى غير مايراه هؤلاء أو
تتحد مع بعضهم بالاصول وتفترق ببعض الفروع . والمذهب السائد
الآن فى أوربا هو مذهب الاشتراكيين بفروعه . وكله موجه الى هدم
أساس الاجتماع الحاضر واستبداله بسواه [١]

وبالجملة فليس غرضنا من ايراد هذه المقدمة بيان أوجه الخطا والصواب
فى هذه المذاهب أو استنكار تعدد المذاهب والاقوال فى مثل هذه الحال
فان مطالب الحياة الاجتماعية اكثر من ان تعدد والخطا والصواب ملازم

(١) راجع كتاب سر تقدم الانكليز السكسنيين تعريب العالم الفاضل احمد بك
فتحى زغلول ففيه البيان الكافي من هذا القبيل

للانسان والعصمة لله وحده بل القصد بيان ماوصل اليه العالم المتمدن من
الارتباك بنتائج رقيه العظيم وعجز عقلائه عن التوفيق بين هذه المطالب
وردها الى حد العدل الذى يمنع تصادم المقاصد وتناكر أربابها لا لقصد
الوصول الى اعتماد واحد منها أساساً للسعادة . فهذا أبعد مما يتصوره كل فريق
من أهل تلك المذاهب ورواد هذه المطالب لان قيام البشر بالاشتراك (وحده
مثلا البالغ منتهى الطمع بتساوي سائر الطبقات بالسعادة) يمتنع كما يمتنع قيامهم
بالحرمان وقناعتهم بتطهير الوجدان بل القصد جعل كل مطلب فى ذاته اذا
وقف عند حد العدل مقبولا لدى العقل سهلا على النفوس يوصل كغيره
الى طريق السعادة دون ان يصادم سواه مصادمة يريد بها التغلب على ماعداه
ومن ثم تكون السعادة مشتركة بين هذه المطالب وهي فى الحقيقة كذلك
اذا كان هناك قانون شامل يحدد منافعها ويمنع مضارها اذ مطلب الاشتراك
نافع اذا وقف عند حد معقول ولا يلزم من نفعه عدم نفع المؤثر الادبي أو
الاستغناء عنه كما ان مطلب الاستقلال الذاتى نافع كذلك ولا يلزم من نفعه
عدم نفع التكافل أو الاستغناء عنه

ومما يدل على ضعف الانسان وعدم قدرته فى كثير من الاحيان على
امساك الارادة عن الاندفاع مع كل هوى يطيب للنفس قصور فلاسفة هذا
العصر البالغ منتهى مايرمي اليه الحس من مظاهر الترقى فى المعارف والعلم
عن درك حقيقة الحاجة الاجتماعية القاضية بالتوفيق بين مطالب الحياة
الاجتماعية ورغائب المدنية التى هى مصادر السعادة الحسية والمعنوية وحصر
كل فريق منهم تلك السعادة بمطلب مخصوص لايشاركه فيه سواه ولايخال
السعادة الا فيه كالاشتراكية وما تفرع عنها والاستقلال الذاتى والمؤثر

الادبى والتكافل الى غير ذلك من مطالب السعادة وأبت السعادة أن تكون
الا من الله وأن يكون القانون الجامع لمطالب الحياة المادية والمعنوية الا ما أنزل
الله (ولو كره المبطلون)

اشتغل علماء العمران وفلاسفة العصر فى أوربا بالبحث والتنقيب عن حل
لما يسمونه المسئلة الاجتماعية (وسميناها مطالب الحياة الاجتماعية) توصلا
لدفع الشقاء عن طبقة العمال ونوال السعادة العامة الشاملة التى يتساوى بنعمة
التمتع بها سائر الطبقات فأداهم طول البحث الى ما رأيت من ذهابهم كل
مذهب في هذا الحل * وقرر كل فريق منهم فى مذهبه بعد معانات النصب
والوصب ما أوصله اليه ذلك البحث والتنقيب وهم مع كل ذلك العناء لم يقرروا
شيئاً مما قرروه وكان فيه أثر من الصواب الا سبقهم اليه الاسلام وقرره على
ابدع ترتيب ونظام فجمع ما اختلفوا فيه من المذاهب ووفق بين ما تناكر من
المطالب فجعل لكل مطلب حداً هو الاعتدال وغاية هى السعادة حتى حق
ان يسمى الاسلام دين العقل الذى تقوم به قوانين العمران وتناط به
سعادة الانسان

ونحن نأتى لهم بما جاء به القرآن الكريم ونبه عليه هذا الدين القويم
من انواع السعادة ومناطها من المطالب المقابلة لما قرره اولئك الباحثون
تبصرة وذكرى لمن ألقى السمع وهو شهيد * ونبدأ من ذلك بالمطلب الأول
الذى يسمونه الاشتراك لأهمية انتشار مذهب القائلين به فى الممالك المتمدنة
فى هذا العصر * ثم نذكر بعده مايقابل بقية المطالب التى تناولها البحث عند علماء
أوربا ومالم يتناوله بعد فنقول

تبين لنا مما سبق بيانه عن مذهب الاشتراكيين ان هؤلاء يرون ان

الشقاء الذى يتخلل هيئة الاجتماع الاوربى مصدره افراد الاغنياء المستأثرين بالثروة العامة التى هى على رأيهم ثمرة عمل العمال من الطبقة النازلة وان الطريق لدفع هذا الشقاء٠ وان يكون الناس كلهم سعداء٠ هو تقسيم العمل وثمرته بيد الحكومة على الجميع بالسواء٠ ولهم فى كيفية ذلك التقسيم طرق تكاد لاتسلك ومذاهب لاتنتهى فى نظر العقل السليم الا بوقوف حركة العمل مادام الناس كلهم أغنياء والاغنياء كلهم عمالا

وأما ماأتى به الاسلام فى مقابل هذا المطلب فكان على وجه يؤدى الى دفع شقاء العوز عن الطبقة النازلة دون أن يمس باستقلال العمل لاعتباره أن العمل هو رأس مال كل انسان بمفرده وهو مناط سعادة كل فرد فى نفسه وان تمتعه بثمرة العمل يكون بنسبة العمل نفسه والا فلو استوى الجاهل مع العالم والبليد مع النشيط فى اجتناء ثمرة العمل لانمحت آية التفاضل من صفحات الوجود وشعر كل انسان فى نفسه بضعف الامل لانه انما يعمل ولكن لغيره ويغرس ولكن ليجنى سواه فمن ثم تقعد به الهمة عن اجهاد القوى العاقلة فيما لايجنى من ثمرته الا الحرمان ولا يرجح بفضيلة عمله على اجهل انسان وفى هذا من العبث بسنن الوجود الطبيعية مايفضى الى تعطيل حركة العقل وايقاف وظائف الحياة المدنية المتوزعة على الناس بنسبة تفاوتهم فى مراتب العلم والى هذه السنن وردت الاشارة فى القرآن الكريم بقوله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) وبقوله تعالى (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وبقوله تعالى (وأن ليس للانسان الا ما سعى)

ومع مراعاة الاسلام لهذه المبادى السامية فانه دفعا لما عساه يصيب

الطبقة النازلة من الناس من الشقاء بسبب الونى والعجز عن مجاراة الطبقة العالية أو بسبب استئثار الاغنياء بالمال والتكاثر به دون الفقراء فقد اعتبر أن كل ما يملك فيكون ثروة تتداولها الاغنياء من متاع أو عقار له اصل هو حق المالك لايشاركه فيه سواه وثمرة هى حقه وحق المسلمين يفرض عليه اداء قسم منها ينتفعون به اما بأن يوزع عليهم سهاماً معلومة واما بأن يصرف فى مصالحهم عامة وفيها اعالة ذوي البأساء منهم . وهذا الحكم مأخوذ من قوله تعالى (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) أى كي لا يكون الفيء دولة وجداً بين الاغنياء خاصة يتكاثرون به ويتعاورونه فلا يصيب أحداً من الفقراء كما فى كتب التفسير

ومن قوله تعالى (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) أى نصيب معين يستوجبونه على انفسهم تقرباً الى الله تعالى و إشفاقاً على الناس كما فى كتب التفسير أيضاً

واجمال ما جاء فى كتب الشريعة من بيان الحكم فى الآية الأولى ان الفيء ما نيل من المحارب بعد وضع الحرب أوزارها وصيرورة داره دار اسلام وهو الجزية وعشر التجارة وما يصالح عليه من المال . وحكمه أن يكون لكافة المسلمين * وللأئمة والمفسرين فى بيان تفصيل الحكم كلام طويل يرجع اليه من شاء . غاية الامر انهم اختلفوا فى خمس النبي صلى الله عليه وسلم هل يوزع على المسلمين عامتهم أم على بني هاشم أم يناط أمره بالخلفاء والاكثر منهم على انه يوزع على المسلمين لما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (مالي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس والخمس مردود عليكم) وكان عليه

الصلاة والسلام يصرف خمسه فى مصالح المسلمين واختلفوا فى هل يكون الفئ للمقاتلين خاصة أم لسائر الناس والذى صح أن الخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم كانوا يعتبرونه لكافة المسلمين يستوي فيه المقاتلون وغير المقاتلين ولعله باعتبار ان القتال فريضة على كل المسلمين فكلهم داخل تحت ذلك الحكم والذى يؤيد انه لكافة المسلمين ان أبا ذر رضى الله تعالى عنه لما كان بالشأم والوالي عليها من قبل الخليفة عثمان معاوية رضى الله تعالى عنهما ورأى من معاوية مايشعر بحرصه على ادخار المال فى بيت المال لصرفه فى وجوه المصالح التى يراها للمسلمين وكان أبو ذر مشهوراً بالورع شديد الحرص على حقوق المسلمين يقول الحق ولو على نفسه. أخذ يتكلم بهذا الأمر بين الناس واتخذ له حزباً من أهل الشأم يساعده على مطالبة معاوية برد المال للمسلمين وبيان عدم الرضا بكنزه فى بيت المال لأى حال من الاحوال إلا لتوزيعه على كافة المسلمين لاشتراكهم بما أفاء الله عليهم أجمعين وتابعه على قوله جماعة كثيرون كانوا يجتمعون لهذا القصد سراً وجهراً حتى كادت تكون فتنة فشكاه معاوية الى الخليفة عثمان رضى الله تعالى عنهم أجمعين فنفاه الى الربذة خوفاً من حدوث مالا تحمد عقباه

فهذا حكم الفئ فى الاسلام وهو كما علمت من ثمرة رأس المال الذى هو أصل فى الثروة وحكمه البقاء لصاحبه وحكم الثمرة الانتفاع بالاشتراك واما ان المصلحة قضت بماذهب اليه بعض أئمة المسلمين بعد من وجوب صرفه على مصالح المسلمين كسد الثغور واقامة الحصون وتشييد الملاجئ والمدارس ونحوه استدلالا ببعض الآثار والاخبار فهذا لايمنع من الرجوع الى مثل ماكان يراه ابو ذر رضى الله تعالى عنه مادام يوجد فى وجوه الجباية

الشرعية الاخرى كالخراج والعشر ما يقوم بحاجات الصرف فى مصالح المسلمين من جهة ما يقوم به أمر الملك وتنتظم شؤون الاجتماع ولو فرض امتناع ذلك لما انتفت مزية هذا الحكم لوجود مثلها فى الآية الثانية وهى قوله تعالى (والذين فى أموالهم) الآية فحكم هذه الآية كحكم تلك من حيث اعتبار الثمرة مشتركة بين المؤمنين اشتراكا لامناص منه لطبقة الاغنياء فى مواساة من دونهم بحق معين من مالهم يعطى للمسلمين . وهذا أيضاً غير نصاب الزكاة المتعين عليهم فى غير هذه الآية (١)

ورب معترض يقول ما دامت شرائع الاسلام وقوانينه على الوجه الذى ذكرت فلماذا لم نر لها أثراً الآن على المسلمين . فالجواب عن ذلك ان كلامنا انما كان على الاسلام لا على المسلمين فانهم فرطوا والمفرط أولى بالخسارة

هذا منتهى مايرضاه العقل فى جعل العمل مستقلا والثمرة مشتركة على وجه لايعبث بقانون التفاضل الباعث على المسابقة فى ميدان العمل والعلم ويكون الناس به سعداء لاترى الطبقة النازلة منهم أثراً لما تعانيه هذه الطبقة

(١) لايخفى ان الزكاة ركن من أركان الاسلام الخمسة وقدقاتل عليه أبوبكر رضى الله تعالى عنه أهل الردة وسماهم الصحابة أهل الردة وقاتلوهم قتال المرتدين لاعتبارهم فى نظر الشرع مرتدين بتركهم ركناً من أركان الاسلام وأنت ترى الآن أن هذا الركن قد تهدم عند المسلمين والذي هدمه انما هم بعض فقهاء الدين بوضع حيلة يزعمون انها تبرئ ذمة صاحب المال من أداء الزكاة عنه وهى أن يهب ماله عند مايحول الحول الى شخص آخر ثم يستوهبه ثانية منه ويالها من حيلة لم يكتف صاحبها الاثم بترك ركن من أركان الاسلام حتى اجترح اثماً آخر وهو اثم الاحتيال على دين الله القويم الذي يبرء الى الله من يتنكب طريقه المستقيم ويحكم فيه بعقله السقيم

فى أوربا من الشقاء وان هذا مما ترمى اليه مقاصد الاشتراكيين فى هذا العصر من اعتبار العمل أصلا لرأس المال أو الثروة العامة ووجوب الاشتراك برأس المال هذا وثمرته معاً وهو من الخبط والتعسف فى الغاية التى تشبه أن تكون مقاومة محضة لنواميس الاجتماع الطبيعية يراد بها القضاء على المدينة وشقاء البشر لا اسعادتهم والله بالعاقبة عليم

المقالة الثانية

لابد مع السعي من ارادة • فعال التربية الفاسدة فى نزع الارادة • تأثيرها الظاهر على من كان يخاطبهم الرسول بالهدى • الاسلام واطلاقه للارادة من رق السيطرة الكاذبة • تقسيم الرزق على الناس بنسبة الاعمال والصناعات • تحريض الله خلقه على تحمل مشقة السعي لاستخلاف الصابرين منهم فى الارض • وجوب معرفة كل شخص ذي ارادة ان لله سنناً سنها للخلق لايتيسر بدونها دفع الشقاء وجلب السعادة • مايترتب على وجود الارادة من فهم كل انسان انه مستقل في عمله مسؤول عنه دون سواه • الاسلام وانه جاء داعياً الى استقلال الفكر • وبهذا رفع الامم العربية من حضيض الجهل الى ذوى الكمال وملكهم ما شاء من الارض • انبعاث همة المسلمين الى الاستعمار والاتحاد فى اطراف الارض • شوارد حكم مأثورة عن رجال الاسلام تدل على ما كان عند العرب المسلمين من استقلال الاراده والفكر • الفرق بين مبدء الاستقلال الذاتي عند العرب وبينه عند الانكليز السكسونيين • التوفيق بين مبدء الاشتراك ومبدء الاستقلال الذاتي

قلنا فى المقالة السالفة ان الاسلام قرر ان العمل مستقل عن الثمرة لاعتباره إياه أنه رأس مال كل انسان بمفرده أوهو مناط سعادة كل فرد فى نفسه وان تمتعه بثمرة العمل يكون بنسبة العمل ذاته واليه يشير قوله تعالى

(وأن ليس للانسان الا ماسعى) ومن المقرر ان السعي يثمر ثمرته المطلوبة متى كان صاحبه انساناً كاملا ذا ارادة تبعث فى نفسه القدرة على العمل والانسان وان كان مستعداً بالفطرة لهذا الكمال إلا ان لمبدأ التربية الفاسدة سلطاناً قاهراً على النفوس يأخذ بأعنتها اذا شاء الى جانب النقص وقد فعل بكثير من الامم . مالا تفعله البيض باللمم . ولما جاء الاسلام كان لسلطان تلك التربية سلطة نافذة على العقول والافكار آخذة بمجامع القلوب بما لم تبق معه أثراً للارادة يدفع الشخص الى العمل بما يكفل له حظاً سامياً من الحياة سادّة على الهمم سبل المسابقة بما اختطته للناس من الحدود المحاطة بسلاسل السيطرة الجائرة على النفوس والاشخاص . يدلنا على هذا قوله تعالى فى أمثال اولئك الاشخاص الذين كان يخاطبهم بالهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وتراهم ينظرون اليك وهم لايبصرون) وماذاك الاغشاوة كانت على أبصارهم وغشاء على بصائرهم سد عليهم مسالك العلم بسنن الحياة ونزع من أنفسهم قوة الارادة التى تسوق الانسان لطلب الكمال

ولكي تقدّ تلك السلاسل فتندفع الهمم عن حدود تلك السيطرة الجائرة على العقول والافكار . وتمزق تلك الغشاوة التى رانت على القلوب والابصار . فيرى كل شخص فى نفسه ان لعقله حق السلطان المطلق يصرفه فى انحاء الوجود . لتناول مافيه المصلحة من كل موجود . جاء الاسلام هادماً لاركان الاثرة بالعلم والسيطرة على العقول منبهاً الفكر الى أن لاحد يقف عنده فى تناول أسرار الطبيعة المسخرة لنفع الانسان . وأن لاقوة ولافعل فى هذا الخلق لمسيطر الا الخالق المنان . فقال تعالى فى ذلك (وسخر لكم مافى السموات وما فى الارض جميعاً منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وتنبيها للناس

الى أنه سبحانه مع كونه هو القابض على مفاتيح الرزق دون سواه فقد قسم المعائش وهى الاعمال والصناعات لتكون مناط الاسترزاق فقال تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا) ولكى تكون هذه المعايش سببا للمسابقة التى يكون الرزق معها حظوظاً بنسبة العمل والكد قال تعالى (وان ليس للانسان الا ماسعى) ولما كان السعي فى الطريق المحمود على الوجه المحمود لايخلو من معاناة مشقة الكد والنصب قال تعالى محرضاً عليه المؤمنين (وجاهدوا فى الله حق جهاده) والجهاد فى الله تعالى هو اتباع سائر اوامره ونواهيه مهما كان فيها من مشقة على النفوس . ومنها اتباع الامر بالسعى الذى هو جهاد فى نفسه أيضاً لما يقتضى له من مكافحة العوارض التى تحول دون الوصول الى سعادة الحياة . يؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم (من طلب الرزق على ماسنّ فهو فى جهاد) هذا ولاسيما ان الله سبحانه وتعالى وعد الذين يؤمنون حقا بسائر ماجاء به الدين من الامر والنهى ويعملون به ويسترشدون بسننه الى مناط السعادة من الاعمال الدنيوية والاخروية بالاستخلاف فى الارض فقال تعالى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض)

ومما يحكم به العقل ان الاستخلاف فى الارض انما هو اعطاء السلطان المطلق للانسان دون سائر الخلق ومنحه السيادة غير المحدودة على مافى الارض . ولا يتأتي الحصول علي ذلك السلطان وهذه السيادة الا بعد الايمان الكامل وهو الاذعان لسنن الله تعالى التى سنها للخلق والعمل بها فى كل مايوصل الى طريق السعادة وسبيل الهدى والحق . وقد علمنا مما تقدم ان مما أرشدت اليه هذه السنن ونبه عليه الاسلام وجوب عرفان كل شخص فى نفسه انه ذو ارادة تبعث فيه القدرة على العمل بحيث يدفع أسباب الشقاء بهمته ويسلك طريق

السعادة بنور عقله . ولا يحصل هذا العرفان ويخالط الضمير والوجدان الا اذا أطلق سلطان الارادة من سلاسل الاوهام . وقدت قيود الجهل والتقليد الاعمى عن الافهام . فانفسح امام الفكر مجال النظر والتأمل واتسع لجياد الهمم مدى الجولان وللعقل مدى الادراك فعلمت كل نفس أنها مستقلة فيما تعمل مسؤلة دون غيرها عما تقترف . لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم ظالمين)

لهذا جاء الاسلام هادياً الى هذا السبيل داعياً الى استقلال الفكر والارادة مبيناً طريق الشر والخير . ونزل القرآن ناطقاً بلسان عربي مبين — من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلايجزى الذين عملوا السيئات الا ماكانوا يعملون — كل امرئ بما كسب رهين — كل نفس بما كسبت رهينة — انا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل — لست عليهم بمسيطر — ياأيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم

بهذا وغيره مما جاء به الاسلام ونطق به القرآن انبعثت الهمة الذاتية فى النفوس وانبث روح الاستقلال والعمل فى تلك الامة العربية فشعرت بحياة جديدة هبطت عليها من السماء وقوة فائقة أخرجتها من عالم العدم الى عالم الاحياء فما لبثت ان تسربلت بحلل الايمان . واستنارت بنور القرآن حتى انسلت من أحضان العصبية والتقليد . وانطلقت فى فسيح الاستقلال الذاتي وبسيط المجاهدة والعمل . وأخذت بالحق فقذفت به على الباطل فزهق (ان الباطل كان زهوقا) فصدقها الله وعده . واستخلف المؤمنين فى الارض فاندفعوا فى أطرافها اندفاع السيل من عال ففتحوا الممالك ودوخوا الامصار

واستعمروا واتجروا وأفادوا واستفادوا ونشروا راية الايمان . في كل صقع
ومكان . وهذه آثارهم فى آسيا وأوربا وافريقية وجزائر امريكا وجزائر المحيط
تنطق لهم بالحق وتشهد بمبلغ ماوصلت اليه الهمة الذاتية فى الاسلام بترامى
أهله الى الانحاء القاصية والاطراف النائية للاكتشاف والاستعمار والاستفادة
والاتجار مع ما كان ثمة من صعوبة المواصلات في الارض وفقد روح
الامتزاج بين الامم فكانت سفنهم الشراعية تمخر من شطوط البحر الاحمر
فى الشرق وشطوط الاندلس فى الغرب فتلتقى فى عرض المحيطين وتخترق
الكرة من الجانبين . فكان المؤمن لايعرف له مستقراً الا حيث ينتهى به
السير . ولا وطن له الا الايمان ولا يشعر بلذة الحياة الا بالضرب فى
اكناف الارض والتملص من حبائل الاخلاد الى ذل الاعتياش من
فضلات العجز حتى انه ليؤثر عن رجال هذه الامة وافرادها من
شوارد الحكم الدالة على ما أشربت به نفوسهم من حب العمل ورفض
الاتكال على كفاية الاغيار بفضل الاسلام مالا يدخل تحت الحصر
كقول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه « مامن موضع يأتينى الموت
فيه أحب الىّ من موطن أتسوق فيه لاهلى أبيع واشتري » وكان زيد بن
سلمة يغرس فى أرضه فقال له عمر رضى الله تعالى عنه « أصبت استغن عن الناس
يكن أصون لدينك واكرم لك عليهم » وكقوله أيضاً « لايقعد أحدكم
عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم أن السماء لاتمطر ذهباً ولا
فضة » وكقول أبى قلابة لرجل « لان أراك تطلب معاشك أحب اليّ من
أن أراك فى زاوية المسجد » وكقول طلحة رضى الله تعالى عنه « اللهم ارزقنا
مالا وجاهاً فانه لايصلح مال بغير جاه ولا جاه بغير مال » وكقول يزيد بن

المهلب « مايسرنى انى كفيت أمور الدنيا بأسرها لئلا أتعود العجز »

هذا ماأثمره مبدأ الاستقلال الذاتى فى الاسلام بين أمم التكافل
والاتكال من قبل كالعرب وأمثالهم وذلك ماتسمى اليه همم رجال المغرب
فى هذا العصر ويقول به فريق الذاهبين مذهب الانكليز السكسونيين فى
أصول التربية على مبدأ الاستقلال الشخصى الداعى الى العمل والجد وشتان
بين ماأنتجته التربية على هذا المبدأ عند الانكليز السكسونيين من الافراط في
الطلب الذى تناهي فيه عندهم حب الاثرة بمنافع الممالك المستعمرة ولو باستعمال
قوة القهر الجائر مع الشعوب الخاضعين لحكمهم وبين ماارتبط به هذا المبدء
فى الاسلام من أحكام العدل التى كانت تسوق المسلمين الى القصد فى الطلب
ومراعاة حقوق الغير والمحافظة على تقوي الله فى معاملة الناس والترفع عن
الدنايا والرفق بالامم المغلوبة والتساوى معهم بالحقوق

ولما كان هذا المبدأ جهادا فى نفسه كما قدمنا ومن مقتضاه مغالبة
العوارض التي تقف في وجه العزائم الساعية وراء الرزق والعمل مما يجعل
الارض ميدانا تتسابق فيه الرجال وتتبارى عليه الهمم . وهذا يقضى من طبعه
بتخلف عدد غير قليل ممن يعتريهم الونى أو العجز لاسباب . أما طبيعية فى
أصل الخلق كضعف قوة الارادة والعقل . واما عرضية كالمرض . واما
حكمية كالقيام بوظيفة المرابطة للذب عن حياض الاسلام والذود عن حمى
الملك فقد قرر الاسلام مبدأ الاشتراك على الوجه الذي ذكرناه فى الفصل
السابق لا ليكون منفصلا بطبعه عن مبدأ الاستقلال كما يسعي اليه دعاته فى
هذا العصر بل ليكون عوناً لتلك الطبقة المتخلفة يدفع عنها الشقاء ويجعلها
وأهل العمل والجد من السعداء

وما أعدل ماجاء به هـذا الدين من أصول الحكمة فى تحديد المطالب والتوفيق بين الرغائب مما سنأتي على اتمام الكلام عليـه بعد ان شاء الله وبه التوفيق

المقالة الثالثة

الحيرة من تباين احوال المسلمين عن حقيقة الاسلام • التردد بين اليأس من حياة المسلمين والامل فيها • تفضيل الرجاء على اليأس الانسان مدني بالطبع • معنى الاجتماع في الاسلام ان يكون المسلم مستقلا في نفسه فى خصوصياته مجتمعا مع اخوانه في عموميات مجتمعهم • تحذير الاسلام أمم التكافل من معيشة الاتكال • انضمام عناصر شعوب الاتكال الي وحدة الاسلام وتكافلهم على مصالحهم العامة • رحمة الله سبحانه وتعالي بالناس بتأليف قلوبهم وجمعهم على الاسلام • الاخاء الاسلامي العام وشروطه ومايجب فيـه • استشهاد بحادث خالد بن الوليـد على تكافل المسلمين على قيام شرائع الاسلام • الحيرة في التطبيق بين حالتي المسلمين أمس واليوم وتهاونهم بشروط الاخاء العام • حادثة تدل على ما كان عليه المسلمون من عظيم التمسك بمعني التكافل العام والتناصر بين أهل الاسلام • دعوة لفلاسفة العصر الى النظر باحكام الاسلام وحكمه • استشهاد بكلام لاحد فلاسفة الفرنجة على ما أفاده الاسلام للبشر

لايسع المسلم كلما أطلق لفكره عنان البحث والتوغل فى استخراج دقائق الحكم التى اشتمل عليها الاسلام الا الاسترسال في مهامه الحيره بما انتهى اليه حال المسلمين والاستسلام لعواطف الضمير المستشعر بآلام اليأس

من حياة قوم ماقدروا نعمة الاسلام حق قدرها (ونسوا حظاً مما ذكروا به) أجل ان الافئدة لتتصدع • والعيون لتدمع • وان كل ذرة من ذرات القلوب المؤمنة يخالطها ألم الشعور باليأس من مستقبل أمة استغرقت فى بحران الغفلة عما يكتنفها من ضروب الشقاء ولها من معجزات الدين الحنيف مالو اعتبرت به واستمرت حريصة عليه لجعلها أسعد الامم التى تقلها الغبراء وتظلها السماء

غفرانك اللهم فقد شط القلم وزل اللسان فانك حرمت اليأس على المؤمنين ليكون زائد أعمالهم الرجاء بالنجح فى كل حين فقلت فى كتابك المبين (لاتقنطوا من رحمة الله)

لسنا فى حاجة لأن نبين فى مقالتنا هـذه اثبات كون الانسان مدنيا بالطبع أي محتاجا للتعاون والاجتماع فان هـذا ثابت ببداهة الاجتماع نفسه ولا أن ندحض مذهب غلاة الحرية الشخصية من الاوربيين القائلين بوجوب الاستقلال الذاتى على الوجه الذى يريدون به ان يكون الانسان أمة فى نفسه لاأمة له يتكافل واياها على جلب منافع الحياة الاجتماعية ورفع مضار الوحدة الحيوانية فان هذا مدحوض بطبعه وانما نريد بيان معنى الاجتماع فى الاسلام من حيث كونه اجتماعا يكون الانسان فيه أمة مستقلا فى نفسه بالنظر الأخص وأبناء الملة الواحـدة أمة متكافلة على مصالحها بالنظر الاعم وقد سبق لنا بيان المعنى الاول فى فصل الاستقلال الذاتي في الاسـلام ونحن نبحث هنا عن المعنى الثاني أى التكافل بعد بيان ماهية الاجتماع بالنسبة للاسلام وما يتحتم فيه على المسلمين فنقول

حذر الاسلام أمم التكافل • وأخصها العرب • عن معيشة الاتكال وبالغ فى

تقريع اهلها وزجرهم عنها . ومما جاء فى ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم (من مات على عصبية فليس منا) [١]

والعصبية هي الاعتزاز بالعشيرة دون الجامعة والاعتماد على العائلة قبل النفس . وقد كانت قبيل ظهور الاسلام متمكنة من أعتصاب الشعوب سائدة فى كل بقعة من بقع الارض احتلها جند الاسلام وعنها نشأ انحلال أعظم دول الارض يومئذ كالفرس والرومان . فاستحالت عناصرها المتضادة الى عنصر واحد هو الاسلام فصارت أمة واحدة تتكافل على مصالحها العامة ويستقل كل فرد منها بثمرة عمله الخاص الذى يجنيه من خلال الجد والنشاط ولهذا عظم الله المنة بتأليف قلوب هذه الشعوب فقال تعالى (لو أنفقت مافى الارض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم) وهذا يدلنا على استحكام روح العصبية يومئذ واستشراء شرها بين الشعوب ولما من الله سبحانه وتعالى عليهم وجمعهم بعد التفرق على كلمة الايمان فقال تعالى (فاصبحتم بنعمته اخوانا) أبدلهم عن تلك العصبية الداعية الى التقاطع بروح الألفة فقال تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً) ومن ثم محيت آثار العصبية والاتكال على العشيرة والاعتزاز بغير الاسلام ودخل المؤمنون كافة تحت حكم الاخاء العام المعنى بقوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) واشترط فى عقد هذه الاخوة ثلاثة شروط تمثل معنى التكافل فى الاسلام فى أجلى مظاهر العدل الكافل لحياة الامم — الشرط الاول — التعاون على البر وترك التعاون على الشر كما يشير اليه قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان) ويجب فيه على أهل الاخاء الاسلامي

(١) وفي رواية ليس منا من دعا الى عصبة

تحرى أسباب السعادة من طرق الشرع المتكفل باتقاء الذمم الطاهرة غوائل الاثم كما يجب ارتياد المنافع من وجوه تبادل المصالح لا من وجوه العدوان المفضية الى الظلم القاضى بخراب العمران . وناهيك بما فى التعاون على هذا الوجه من تمشى أمور المعاملات بين الناس على وتيرة العدل وطهارة النفوس من أدران الشرة الي المحرم من حقوق الخلق

— والشرط الثانى — تكافلهم على قيام شرائع الاسلام لتكفلها باسباب سعادتهم على الدوام واليه يشير قوله تعالى (أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وفيه الامر بلزوم وحدة الكلمة في الدين واجتناب التفرق شيئاً فيه والتناصر على اقامة سائر أوامره ونواهيه واجراء جماع قوانينه وأحكامه . وقد بلغ أمر المحافظة على هذا الشرط عند المسلمين والتناصر عليه حداً يدهش الباحثين فى تاريخ الاسلام

نمى الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وأرضاه ان قائد جيوش المسلمين خالد بن الوليد رضى الله عنه أصيب بمرض وهو يحارب فى ارمنيا اغتسل من أجله بماء ممزوج بقليل من الخمر فكتب الى أبى عبيدة فى الشام ان استدع اليك خالداً وسله على ملأ المسلمين هل الخمر حلال أم حرام فان قال هى حرام فاقم عليه الحد وان قال هي حلال فابعث به الي مع بلال مقاداً بعمامته فاستدعاه ابو عبيدة وتلا عليه امر أمير المؤمنين على ملأ المسلمين ثم سلمه الى بلال فقاده الى المدينة دون ان ينبث لا هو ولا فرد من المسلمين ببنت شفة . وخالد من علمنا من رجال المسلمين . قضى حياته كلها فى خدمة الاسلام حتى انعقدت على حبه والتغالى فى الانقياد اليه خناصر جيوش المسلمين ورجالهم المجاهدين . فلم ينصره فى جانب احكام الدين فرد من أولئك

المحبين حتى هو لم ينتصر لنفسه أيضاً فرضي الله تعالى عنهم اجمعين

— الشرط الثالث — اطلاق حرية الضمائر واستقلال الافكار فى اداء واجب المناصحة العامة بين المؤمنين والخاصة لكل مؤمن فى نفسه فقال الله تعالى فى هـذا (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم) ويتم بهذا لاهل أخوة الايمان أمران — الامر الاول — الاستقلال العقلى ليكون كل فرد منهم أمة فى نفسه قائما بالقسط (أى بالعدل) فى سائر أعماله الروحية والجثمانية يشهد بالحق ولو على نفسه فيتنكب بها عن مواطن الخطأ ويسوقها الى طريق السعادة — والامر الثانى — التكافل بينهم جميعاً ليكونوا كلهم أمة واحدة تتحرى مصالح مجتمعها بتحرى طرق الشرع والعدل المؤدية الى سعادة الجميع بقوة الجميع والى هذا يشير الحديث النبوى الشريف (مثل المؤمنين فى توادهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى سائره بالحمى والسهر)

هنا يقف الفكر حائراً فى مجال النظر والتطبيق بين حالتى المسلمين أمس واليوم . ويخجل الباحث من تقرير هـذه الحكمة السامية على ملأ الناس من أهل كل ملة ودين بعد اذ اصبح المسلمون تمزقهم الاعداء فريقاً بعـد فريق فلا يحس الفريق الواحد بما أصاب الآخر . مع ان من مقتضى الدين كما رأينا فى الحديث أن مؤمناً اذا اصيب بمصيبة فى الشرق وجب التوجع له واسعافه حتى من أهل الغرب

نادت فتاة مسلمة كانت أسيرة فى قاصية الروم . وامعتصماه . فطرق اذن المعتصم هذا الخبر وهو فى مجلس أنسه فانقلب الانس وحشة والسرور كدراً وتألما . فقال لبيك لبيك ونهض مقسما أن لايعود الا بعـد فك

الفتاة من أسرها وكشف الضر عنها . ثم ركب من ساعته قاصداً غزو بلاد الروم يتبعه الجنود تلو الجنود . والبنود بعد البنود حتى استنزل اقيال الروم من العواصم . وناداهم ليس لكم اليوم من عاصم الا الفتاة المسلمة تفكون أسرها وتكشفون ضرها . فأخذها وعاد تزين له البـلاد . وتستقبله بمجالي الفرح الرعية والاجناد

أفلا يجدر بنا ان نقول لفلاسـفة العصر الباحثين فى أحوال العمران العاجزين عن التوفيق بين رغائب الانسان عليكم بالاسلام فهذه أحكامه وحكمه وتلك فضائله ونعمه واذا سلموا بالانقياد الى الحق واعترفوا بفضيلة الاسلام لكن تعذر عليهم تطبيقة على أحوال المسلمين الآن بما يشاهدونه فيهم من الخذلان فطالبونا بفصيح البيان أو رمونا بضعف العقيدة وكفران نعمة الاسلام . أفلا تخجل منا الضمائر وتتناجى بفساد ما أصبحنا عليه السرائر بل تجرح القلوب وتنشق المرائر

أجل ان ديناً يقول عنه أحد الـكتاب الفرنجة وفلاسفتهم وهو المسيو شارل ميسمر [1] — الاسلام أفاد العالم فيلزم على أوربا أن تحافظ على حياة أهله — لدين خانه أهله . وأجدر بهم الانابة والاستغفار والتبصر والاعتبار والا أخذهم الله بذنبهم أخذاً وبيلاً قل (هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا)

(١) قاله فى كتابه تذكار العالم لاسلامي الذي سننقل شيأ منه فيما يلى ان شاء الله

المقالة الرابعة

سياج المدنية التربية الروحية والقوانين الشرعية — اضطراب حال التمدن الاوربي وأهله لفقد التربية الروحية — مذهب القائلين بالمؤثر الادبي في اوربا وانه لايخلو من وجوه النقض التي تصادم احكام الفطرة والعقل — استنكار كثير من اهل اوربا لهذا المذهب وتطرقهم لاستنكار الاديان — اصول التربية الروحية في الاسلام واساسها العدل في تعديل الشهوات لاالى الحد الذى يقضى بقتل الهمم ويضعف ثمرات العقول — الندب الى السعي والقصد في الطلب يولدان القناعة بالحلال الطيب — وجوب حفظ النسبة بين الدخل من الرزق والانفاق منه — ما أمر به الاسلام من عدم التغالى بحب الذات وعمل الصالحات — القناعة وفائدتها والشره وانه سبب الامراض الفوضوية فى الجمعية الاوربية واليأس والرجا وذم الاول ومدح الثانى — افضل الاعمال ما أكرهت عليه النفوس — نهي الاسلام عن الرضا بالحرمان وتعطيل وظائف الحياة

علمنا من الفصول الماضية كيف ان الاسلام تكفل ببيان مطالب الحياة الاجتماعية على وجه ينهض بالهمم الى أقصى غايات السعادة التى تطمح اليها نفوس البشر . وأفضنا فى البحث عما هو مناط السعادة التى ينشدها الاوربيون الآن بما لا يدع حاجة فى النفوس الى زيادة التوسع في البحث للالمام بأصول الحكمة التى تربى الشعوب الاسلاميه على مايؤهلها للرقى فى مراقي المدنية والتمتع بطيب الحياة الاجتماعية ولكن ألا تحتاج هذه المدنية الى سياج يقى المجتمعات غوائل مايعرض لتلك الحياة من الآفات التى تتولد

فى ثنايا الاجتماع وتنشأ فى مهد المدنية ؟ بلى وأيم الحق انها لمحتاجة الى ذلك السياج أشد الاحتياج . وما هو ذلك السياج ؟ هو التربية الروحية التى تتكفل بتهذيب النفوس على الخير . وتعديل ملكات الحرص والطمع . والقوانين الشرعيه التى تتكفل بتحديد الحقوق وبيان الواجبات التى تستقيم بها الاعمال والمعاملات

هذان المطلبان هما من متمات السعادة الحيوية ومن أركان الحياة الاجتماعية ولا سبيل بدونهما لبقاء الامم راقية فى مراقى الكمال آمنة من علل الهبوط والاضمحلال . ولا يغرنك ماترى من رقي الامم الاوربية مع اهمال اكثرهن للمطلب الاول وهو التربية الروحية فما مثلهن الآن الا كمثل رجل وجد كيساً من الدراهم فى فلاة فأخذه وحاول الاسراع به الى مأمن يأمن فيه شر المسلبة واللصوص لكن سروره بهذه اللقطة جعله يتلهى بعد الدراهم وتقليب النظر فى الكيس حتى داهمه الظلام وأحس بخطر الموقف فسقط فى يده وحاول النجاة بنفسه . يدلك على هذا سريان الشعور فى نفوس أهل المغرب بخطر المدنيه الجديدة الناشىء عن الاسترسال مع تيار الاهواء تلك المدد الطويلة بسريان علل ذلك الاهمال المخيفة فى جسم المجتمع الاوربى مما أفضى بفلاسفته الى البحث عن علاج يستأصل شأفة هذه العلل التى جلبت أنواع الشقاء للطبقة النازلة ثمة ومن هؤلاء الباحثين فريق القائلين بالمؤثر الادبي ومذهبهم فيه تطهير الوجدان وتربية الانسان على تحمل الحرمان واماتة الشهوات وحب الغير وتضحية حب الذات . وان هذا يؤدى الى رفع العالم الانسانى وانتظام النظام الاجتماعى على ان خصوم هذا المذهب من القائلين بالاستقلال الذاتى ينكرون فائدة هذا المذهب ويقولون انه لايكفى للقيام

بحاجات الهيئة الاجتماعية وانما يقوم بحاجاتها ويضمن سعادتها انبعاث الهمة الذاتية فى النفوس بتعويدها على العمل بحيث يستغنى كل فرد فى نفسه عن الكل . ومن آفات التطرف عند الامم المتمدنة في هذا العصر استنكار كل فريق من الباحثين فى حاجات الاجتماع مايقوله الفريق الآخر واعتماده على مايراه هو دون مايراه ذاك كما بسطناه فى الفصل الاول . على ان مذهب القائلين بالمؤثر الادبى على اطلاقه لايخلو من وجوه النقض وعدا هذا فتأثيره على الارواح يتوقف على استجماعه للاصول التى لاتصادم أحكام الفطرة والعقل ليكون حسن الاعتقاد به أتم فلا يخالط النفوس ريب بمنافعه لسبب من الاسباب التى تشوش على العقل فى استجلاء نواميس الطبيعة وتورد عليه من الشبهات فى أصول الدين مايتعذر عليه تطبيقه على قوانين الوجود وتسلب منه الاطمئنان لغير أحكام الحس . وبالطبع ان أحكام الحس تؤيد منافع مذهب الاستقلال الذاتى . لهذا نرى ان المقاومين لمذهب المؤثر الادبى فى أوربا كثيرون . وقد بلغ بهم الغلو فى المقاومة الى استنكار سائر الاديان والعياذ بالله تعالى زعماً منهم بانها غير وافية بحاجات الاجتماع وقد رأيت مايكذب زعمهم هذا فى الدين الاسلامى الذى هو دين الفطرة والعقل الجامع بين مطالب الحياة الاجتماعية ونحن نذكر الآن طرفا من أصول حكمته السامية فى تربية النفوس على مايعدل ملكاتها الضرورية والفطرية ويرشد الى مناط السعادة من عمل الروح كما أرشد الى مناطها من عمل الجسم والعقل فنقول

جاء الاسلام بأصول التربية الروحية لالتكون بنفسها قائمة بسائر حاجات الاجتماع المدنية كما يقول به فريق القائلين بالمؤثر الادبى فى أوربا

بل لتكون سياجاً يقى مطالب الاجتماع التى قررها الاسلام (كما رأينا فى الفصول السابقة) غوائل البعث وآفات التفريط والافراط فتضمن سعادة الحياتين الدنيا والآخرة وتكفل انتظام العملين عمل الجسم وعمل الروح فأمر بتطهير الوجدان وتعديل ملكات حب الذات وكل الشهوات لا الى الحد الذى يقضى بقتل الهمم ويضعف ثمرات العقول . نعم ان الانسان اذا اندفع في طريق الشهوات وأطلق له عنان الطمع بالمزيد من كل شئ كان أشبه بلهب اذا صادف حقلا جافاً لايغادر فى طريقه خضراء ولايابسة الا أن هذا لايستلزم التذرع بالمؤثر الادبى لتجريده عن أمثال هذه الملكات التى هى آلات يحركها العقل للعمل فيما يحفظ تكوين الانسان من فساد التعطيل بل يلزم سوق هذه الملكات الى ميزان الحكمة وردها الى حد العدل القاضى باختيار الوسط وترك التفريط والشطط اذ كما أن التفريط بهذه الآلات مضر من حيث كونه يوجب وقوف حركة الجسم والعقل كذلك الافراط باستعمالها مضر من حيث كونه يوجب ضعفها والنتيجة في الحالتين واحدة وهى تعطيل وظائف الحياة . ومن ثم فالغرض من التربية الروحية فى الاسلام ان يعوّد القلب ارادة الخير من طريق العدل الذى هو ثمرة تقوى الله سبحانه وتعالى . وهى الامتثال لما أمر به ونهى عنه . واليه يشير قوله تعالى (اعدلوا هو أقرب للتقوى) وقوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية)

ومما لامشاحة فيه انه متي صلحت أعمال القلب وهى النية والقدرة والعلم والارادة استقامت أعمال الانسان الرحية والجسدية ولهذا جاء فى الحديث النبوى الشريف (ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد) وبيانه ان الانسان اذا نفعل بمؤثر أيا كانت صفته وسببه فأول مايتأثر

منه القلب ثم سائر الاعضاء فاذا عوّد القلب إرادة الخير انفعلت به الجوارح فاهتدى الحس الى مناط السعادة الروحية والجسدية. وإرادة الخير انما تكون بالعدل الذى تصلح به الاعمال وتستقيم على طريق الحكمة والسداد .

ولهذا فكما أمر الاسلام بالسعى والاعتماد على الهمة الذاتية لنوال السعادة الدنيوية والاخروية لكن لا الى حد الافراط المفضى الى انهاك القوى الحيوية واستشراء شر الشهوات النفسية أمر بالقصد في الطلب لكن لا الى حد الترك والرضا بتحمل الحرمان المفضي الى تعطيل وظائف الحياة البشرية ولهذا قال الله تعالى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا)

أجل أن الله سبحانه وتعالى أمر بالسعى وراء الرزق فى غير ما آية من كتابه العزيز ومنه قوله تعالى (فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) لكن على شرط أن يكون مقروناً بالحكمة وهى العدل الذى تقيد به المؤمنون فى سائر أعمالهم فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط) وقوله تعالى (قل أمر ربى بالقسط) ولتطبيق القصد فى العمل والسعى على القصد فى المعيشة أو حفظ النسبة بين الدخل من الرزق والانفاق منه قال تعالى (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) وقال تعالى (ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ولاتبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسورا)

ووقوف النفوس عند هذا الحد من الاعتدال فى الطلب والقصد فى المعيشة يعدل من شهواتها ويربى فيها ملكة القناعة بالحلال الطيب فيطهرها من أوضار الشره الداعى الى التهالك على التماس الرزق من غير طرقه المشروعة الباعث على التغالى بحب الذات ومتى وجدت ملكة القناعة فى النفوس تعدلت

تلك الشهوات وخفض المرء من حب الذات وانبعثت فيه روح الشفقة على الغير والحنان الى عمل الخير لاسيما وأن الله سبحانه وتعالى قد أمر المؤمنين بعمل الصالحات وتجنب التغالى بحب الذات واسداء المعروف الى الغير وانفاق المال فى سبيل الخير. وما جاء من هذا فى الكتاب الكريم فكثير جداً ومنه قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لابيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون) وقوله تعالى (وماتنفقوا من خير فان الله به عليم) وقوله تعالى (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لايتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون) وقوله تعالى (من عمل صالحاً فلنفسه) وقوله تعالى (من جاء بالحسنة فله خير منها) وقوله تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الارض ولافسادا) وفى الحديث (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه)

وفضلا عن هذا فان تعديل ملكة الشره الى القناعة تفيد عند تعذر الحصول على المطالب لسبب من الاسباب فائدة عظمى وهي حبس المؤمن شهوته وعدم اقدامه على الشر كما يفعل ذلك الذين يصيبهم اليأس والقنوط من الاوروبيين ويؤدى بأحدهم إما الى الانتحار بأن يقتل نفسه تخلصاً من متاعب الحياه واما الى الجراءة على اجتراح الجرائم والآثام فينضم الى حزب من أحزاب الفوضى والعدمية وينتقم لعجزه من سواه

ولما كان اليأس مثار هذه الشرور فقد حرمه الله سبحانه وتعالى على المؤمنين بقوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم) وقوله تعالى (لا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما) وقوله تعالى (لاتقنطوا

من رحمة الله) هذا كله ليكونوا دائما مطهرين من علة اليأس الداعى الى استرسال النفوس فى الشرور وفساد النحيزة والاخلاق وليتمسكوا بأذيال الرجاء الذى هو كما عرّفه العلماء حالة يثمرها العلم بجريان الاسباب فيثمر الجهد للقيام بهذه الاسباب . وليس فوق هذه الحكمة السامية حكمة تربى النفوس على العمل والجد مع مراعاة جانب العدل فى الطلب والمعيشة لتتحول ملكة الشره الى القناعة التى توجب الصبر لكن عند تعذر الوصول الى الاسباب وضعف الرجاء بنوال المطالب اذ مادام الرجاء ثمرة العلم بالاسباب فليس لمسلم يصاحب قلبه الرجاء لاعتقاده بحرمة القنوط أن ينكص على عقبيه أمام الموانع التى تحول دون التشبث بالسبب واذا تعذرت الاسباب هان عليه الصبر بحكم القناعة دون اليأس المحرم الذى يطأ مَنْ مِنْ اشراف النفس وعلو الهمة ويدعو الى اجتراح الجرائم وانحطاط الاخلاق وفسادها. لهذا لما حرم الله اليأس على المؤمنين اثنى على الصابرين فقال تعالى (والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى معنى الصبر (أفضل الاعمال ما أكرهت عليه النفوس) وقال تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم)

هكذا تعالج النفوس على العمل بلا شره والقناعة بلا ترك والصبر بلا يأس وهذا دواء العلل التى تهدد الحضارة وأهلها وتكفل استقلال الامة متكافلة والافراد منفردين فيقيهم سياجها غوائل ما يشكو منه أبناء المدينة الجديدة ويخاف شره المستطير فلاسفة العصر فى أوروبا ويحاول فريق القائلين بالمؤثر الادبى ملافاته بحكم التربية الروحية لكن بما لانسبة بينه وبين هذه التربية فى الاسلام لمضادة أصول ذلك المؤثر لقانون الفطرة والعقل اذ

الانسان خلق ليعمل فيعيش فلا سبيل لاقناعه بتعطيل وظائف الحياة بتحمل الحرمان أو اماتة الشهوات بل السبيل الى تعديل ملكات الشهوة والعمل وتقويم أود النفوس بقانون الحكمة والعدل أسد وأقوم . وهذا ما تكفل به الاسلام وجاءت به شريعة محمد عليه الصلاة والسلام

المقالة الخامسة

الانقلاب السياسى الذى فعله الاسلام فى اقل من قرن وان هذا الانقلاب لايتأتى حدوثه بوسائط البشر — قصور لرومانيين عن مداناة اهل الاسلام في سياسة الامم — شرائعهم الهمجية — قصور اهل اوربا عن مداناة دول الاسلام فى هذا السبيل أيضاً انقلاب حال المسلمين وان منشأه فتن تأصلت فى النفوس وفرقت الجماعات . ترفع قانون الاسلام عن مماثلته لقوانين العقل — استيفاء الاسلام للحاجة الاجتماعية في سائر أمور المعاش والمعاد — جواز الاجتهاد فى الاسلام — توسع الائمة في استنباط الاحكام المدنية والسياسية من الكتاب والسنه — توحيد السلطة والحكم فى الاسلام — عكسه عند الغربيين الآن — استفادة الغربيين من الاسلام كثيراً من أصول الترقى فى مدنيتهم الجديدة الا التساوى العام بين الغالب والمغلوب

ظهر الاسلام في جزيرة العرب بين قبائلها البدوية التى كانت من الهمجية على حالة يعلمها كل واقف على التاريخ ولم يلبث ان امتد نور دعوته

في آفاق الديار العربية حتى انتهض بتلك القبائل من حضيض الجهالة الى ذرى العلم ومن مهاوى الهمجية الى أوج الحضارة فرفعوا راية الاسلام على صروح أعاظم ملوك الارض واستخضعوا لسلطانه مئات الملايين من البشر وساسوا ممالكهم سياسة ما كنت ترى معها الا عدلا سائداً وعلما ناميا ومدينة زاهرة وشعوباً تقبل على التدين بهذا الدين وملوكا تخطب مودة اوليائه وأمماً تلتمس الراحة ورغد العيش في ظل لوائه ومدناً تشاد ومواتاً يحيى ومسالك تمهد ومدارس تشيد وبالجملة نظاماً جديداً ينموا بين البشر على أصول الاسلام الذى قلب أوضاع الدول وبث روح الحياة الاجتماعية بين أمم الارض فاحدث فى العالم من الانقلاب فى مجرى السياسة والفكر فى أقل من قرن مالم تحدثه أعظم الامم قوة وأرقاهن علما وحضارة فى قرون عديدة أفليس فى هذا ما يدعو عقل الحكيم الى التأمل ويمهد سبيل الحكم على ان ذلك الانقلاب لم يأت عفواً ولا يتأتى حدوثه على شكله الجليل وسرعته الباهرة بأية واسطة من وسائط البشر

ان قوى البشر العقلية والمادية أعجز من ان تفعل ما فعله الاسلام في سنين قليلة ولو كان بعضها لبعض ظهيرا • استفتح الرومان معظم ممالك الارض ووضعوا ما شاؤا من الشرائع والقوانين لتثبيت بنيانهم وتمكين سلطانهم فهل أصبح الخاضعون لسلطانهم يوماً رومانيين ؟ وهل زادت تلك الشرائع عن كونها شرائع همجية يباع بها المدين مثلا بمال الدائن لا تصلح لاستصلاح الناس ولا يقوم بها نظام الاجتماع • وانكفأ الفرنجة على المشرق منذ ثلاثة قرون يفتحون الممالك ويدوخون البلاد ويبسطون يد السلطة على الشعوب فهل تمكنوا على مرور الاجيال من وضع قانون شامل ونظام عادل يجعل

هؤلاء الشعوب افرنجاً يقصدون مع الفاتحين مقصداً واحداً ويسعون لمصلحة واحدة كلا انهم مع رقيهم العظيم الذى لم تبلغه من قبل أمة الرومان ودعواهم العريضة فى خدمة الانسانية ورفع شأن الانسان لم يزالو عاجزين الى الآن عن توحيد كلمة الشعوب واستصلاح الامم الخاضعة لسلطانهم المظلم بقانون العقل

ان الاسلام استخضع لسلطانه فى نصف قرن مالم تستخضعه دولة من دول الارض من قبل ومن بعد ومع ذلك فقد جعل كل الامم الخاضعة له أمة واحدة تقصد وجهة واحدة وتتمتع بحقوق واحدة وتتكلم بلغة واحدة لانها تشتمل بقانون واحد شرعه الله للناس هيهات ان تدانيه شرائع البشر او تستصلح بغيره مجتمعات الانسان ذلك لان مقاصد الشرع الاسلامي كلها متوجهة الى منافع الانسان وحياة المدنية والعمران ولولا ما أتى على الاسلام فى بعض قرونه من الانقلاب فى السياسة ومنشأوه فتن تأصلت فى النفوس فمزقت الاحشاء وفرقت الاعضاء فاختلطت بسببها الشهوات النفسية بالامور الدينية فتخللت جسم السلطة العامة فتسامحت بكثير من السياسة الاسلامية وعبثت بأهم القواعد الدينية فافسدت عليها النيات وافترقت بسببها الجماعات لكان الاسلام الى الآن أهله فى ارتقاء ودوله فى قوة ومجد وعلاء

أجل ان الشريعة الاسلامية هى اوقى سياج لمجتمعات البشر وقانون الاسلام أسمى من أن تتناول مثله العقول بدليل استيفائه لحاجة البشر فى سائر أمور المعاش والمعاد واشتماله من أحكام الحقوق والسياسة والعقوبة والقصاص على ما يضمن راحة الامم ويحفظ كيان الدول هذا باعتبار الاصول التى تفرعت عنها تلك الاحكام اذ ليس من شأن الشارع البسط فى كل علم

أفادنا اياه من العلوم بل ذلك موكول الى افهامنا فى ارجاعها عند الحاجة الى مآخذ تلك العلوم من الكتاب والسنة ولما كان من الضرورة وجود الاحكام بازاء الحوادث التى لا تتناهى فى جانب الترقى والاجتماع ولما أراد الشارع من تمام الخير والتيسير للمسلمين كما يشير اليه قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) فقد وسع عليهم باستنباط الاحكام من أصول الشريعة وتطبيقها على الحوادث التي تحدث للبشر بمقتضى سنة الترقى والانتقال وذلك بتجويز القياس والاجتهاد فى المسائل التى لا يكون بازائها نص صريح على شروط مقررة عند أهل العلم . وجواز الاجتهاد كما ذكره علماء الاصول مأخوذ من قوله تعالى (فاعتبروا ياأولى الابصار) ومن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أرسل معاذاً الى اليمن بماذا تحكم قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد برأيي فقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي وفق رسول رسوله بما يرضى به رسوله

ولهذا توسع الأئمة في استنباط الاحكام السياسية والقوانين الاجتماعية من أصول الشريعة فاحاطوا بسائر لوازم الدول فى حياتها السياسية فوضعوا كتباً مخصوصة تشتمل على القوانين الشرعية والقيود المرعية للوزارة والقضاء وامارة الحرب والاحتساب وكتابة الجيش والخراج ودواوين العطاء والسفارة والترجمة ونحو ذلك مما تحتاجه الدول الاسلامية في قيامها وتكفل بسلامة كيانها لهذا لما بسط الاسلام جناحيه على الشرق والغرب لم يدع لأرباب الأثرة من الرؤساء وسيلة لتنويع السلطة بحكم قوم بما لا يحكم به آخرون فشمل العدل سائر الخاضعين لسلطان المسلمين فاقبل الناس فوجا فوجا الدخول في هذا الدين أو التناصر على المصالح العامة مع المؤمنين والعدل بين الناس

أساس التحابب وقوام الملك والعمران وداعية التناصر بين أصناف الانسان الخاضعين لأية حكومة وسلطان وهذا مايسعى اليه فريق كبير من الاوربيين الآن من طلاب المساوات بين سائر الشعوب الخاضعين لسلطان الفرنجة ولكنها رغيبة تغلب عليها نحيزة التعصب وحب الذات في كثير من الاحيان فتمحو صورتها عن صفحات الجنان فهي دائماً عرضة لغلبة الشهوات وتغلب حب الذات والا لما ساد الظلم في المستعمرات الاوربية واستحكمت البغضاء بين الامم الغربية والشرقية وهيهات ان يتوصل دعاة التمدن الجديد لتقرير قواعد العدل والمساواة بين المغلوب والغالب فينيلوا الشعوب ما ناوه ابان جدة الاسلام من المطالب

ثم ان الاوربيين استفادوا من الاسلام كثيرا من أصول الترقى في مدنيتهم الجديدة واستنبطوا ماشاؤا من أحكام الشريعة الاسلاميه بترجمة كتبها المعتبرة الى لغاتهم العديدة كما ترجموا كثيراً من الكتب فى سائر العلوم(1) وهذا الذى انتهض بهم الى ذروة المجد والسيادة ولكن تغافلوا عن أهم قواعد السياسة الاسلامية في حكم الامم المغلوبة وهي المساواة العامة بين الغالب والمغلوب فى سائر الحقوق فان هذه القاعدة فى الاسلام جعلت سائر الامم الخاضعة لسلطانه في أقل من قرن كلها أمة واحدة كما سبق ذكره .

---

(1) راجع كتاب خلاصة تاريخ العرب لسديو المترجم والمطبوع فى مصر ترى فيه تفصيلامهما عن كيفية تلقى الافرنج العلوم عن العرب يعترف فيه ذلك المؤرخ الشهير بحكم التمدن الاسلامي على سائر فروع التمدن الغربي وان الغربيين عالة في علومهم على المسلمين وقد انعكست القاعدة الآن وأصبحنا من الجهل بسائر لوازم حياتنا الاجتماعية بحالة لا يرضاها انسان

ومن الاسف ان يقوم فريق من فلاسفة العصر دعاة للمساواة التامة لكن
على وجه بلغ من الطرف في الرأى ما رأيت فيما سبق من الفصول لا سيما
في مذاهب الاشتراك وقد غفلوا عن أصل هذه القاعدة فى الاسلام كما
أضاءها أهلها من المسلمين بتساهل علمائهم واستئثار رؤسائهم « وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون »

ولنا كلام فى هذا الباب سنأتي عليه ونوفيه حقه من البيان ان شاء الله
وبه العون والتوفيق اه

﴿ المقالة السادسة ﴾

ملخصه — الاسلام وانه دين الهدى والحق وان اهله ينبغى ان يكونوا اسعد
الأمم — انحطاط المسلمين وأن سببه أن ماهم عليه اليوم غير صحيح — انحدار المسلمين
من قمة مجدهم بسبب تسامح العلماء والامراء — انحطاطنا الى درجة اصبحنا نرى فيها النقم
نعما — وجوب المناداة بالاصلاح والجهر بالحق ولو ببيان النقائص استنهاضا للهمم وبيانا
لمظان الضعف — الاقتداء بالقرآن فى تقريع الجاهلين — سقوط المسلمين بين عدوين
عدو في الداخل وعدو في الخارج — انصياع المسلمين للشهوات وذلهم لحكم القهر
والاستعباد

قد علم القارئ مما بسطناه فى الفصول السابقة ان الاسلام أحاط بسائر
لوازم الحياة الاجتماعية وأرشد الى جميع طرق السعادة الدنيوية والاخروية
ولا جرم ان دينا هذا شأنه وذلك هداه لدين الحق الذى ينبغى لاهله أن

يكونوا أسعد الشعوب وأعظمهم مجدا وارتقاء وان لا يظهر عليهم فى هذا
لوجود اثر للشقاء لانه اذا كانت القوانين الوضعية على ما فيها من المغامز
وما يخالطها من شوائب الوضع التابع لاغراض الواضعين تنهض بأمم المغرب
الى المكان السامق الذى نشاهدهن فيه اليوم فكيف لا يكون المسلمون
ارباب هذه الشريعة الباهرة والدين القويم أسعد حالا وأنعم عيشا وأرقى
مكانا من جميع أمم الارض

ان هذا مايحدو بكل عاقل الى الحكم بان ماعليه المسلمون اليوم هو غير
ما كانوا عليه بالامس وان سبب انحطاطهم فى العلم والمعارف والاخلاق انما
كان منشأوه ان ماهم عليه اليوم غير صحيح لا الدين نفسه كما يفتريه فريق من
أهل البحث الذين وقف بهم الاستقراء الناقص عند حد الظواهر التى تتجلى
لهم على اعمال المسلمين اذن فالمسلمون يوم رفعوا شأن العلم والحضارة وسلكوا
سبل الترقي والاستعلاء على سائر الامم هم غير المسلمين اليوم واما الاسلام
فانه كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والسنة
الثابتة الصحيحة وهو باق ان يزول مادامت السموات والارض الا ان
انحطاط المدارك عن فهم حقيقة القرآن واختلاف المنازع فى درك الحق مع
ماسبق ذلك من سوء التعليم وتسامح العلماء والامراء ادخل على العقائد من
البدع والصق بالعقول من الوساوس ماليس من الدين فقسدت بسببه اخلاق
المسلمين فانحدروا من قمة مجدهم انحدارا مازالوا آخذين به الى اليوم وهم
لا يشعرون . ولقد بلغ بهم عدم الشعور بهذا الحال مبلغا يحتار فى تعليله عقل
الحكيم فان فى المسلمين اليوم اقواما لا يزالون يعتقدون انهم أرقى الامم حالا
وأعلى الشعوب كعبا واسلمهم عقيدة بل وبعضهم يرى ان هذا العصر الذى

انحط به المسلمون فى العلم والدين والقوّة الى اقصى درجات الضعف فمزقهم
الاعداء بسبب هذا كل ممزق هو خير العصور الاسلامية بعد عصر الرسول
صلى الله عليه وسلم وأولاها بتلاوة آيات والثناء على أولياء أمر الامة لقيامهم
بشؤون المسلمين واعزاز جانب الموحدين على النهج الشرعى الاقوم والطريق
السوى الاسلم وتشهد عليهم بهذا خطوط كتابهم وفضلائهم فى صفحات
الجرائد وثنايا الكتب . وأي شهادة على انحطاط مداركنا وفقد الاحساس
الطاهر منا أعظم من أن نرى النقم نعما والمصائب رغائب بل اية مصيبة
أدهى من فقد الشعور بعلة تنخر عظامنا فى الداخل وبما يكتنفنا فى الخارج من
المخاطر التى تهددنا ببلاء المصير الى ماصار اليه بنو اسرائيل جزاء اعراضهم
عن شرعة الحق وتنكبهم مناهج الدين الصحيح ولكن

يقضى على المرء فى أيام محنته   حتى يرى حسنا ماليس بالحسن

هذا العصر عصر الجهر بالحق عصر المناداة بالاصلاح عصر الاشتغال
ببيان النقائص واستقصاء اسباب التقهقر اداء لواجب النصيحة وقياماً بما
يفترضه الاسلام فقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم « ولتكن منكم أمة
يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك
هم المفلحون » وقال تعالى « ياايها الذين آمنوا كونوا قوّامين بالقسط شهداء
لله ولو على انفسكم » أفبعد هذا الخطاب حجة على المسلم فى كتمانه الحق اذا
رآه واداائه واجب المناصحة في الدين وهل تثريب على من يتتبع مظان
الضعف ويجهر بكلمة الحق بعد ان جاء القرآن بتقريع الجاهلين وتأنيب
المعاندين واعلان شوائب الغابرين فى الدنيا والدين

اللهم لا لوم ولا تثريب فان نفوس المؤمنين حقا رخيصة فى سبيل

مرضاتك ومهجهم مبذولة لاعلاء كلمة دينك فالهمهم رشداً يقوّمون به أود
الجاهلين ويقوون به على مصادمة المبتدعين واقناع الجاحدين واذلال
المتملقين وقهر المكابرين احياءً لشأن الأمة ورفعاً لمنار الدين ونبذاً للبدع
واستنهاضاً لهمم المسلمين الى تلافى ما حاق بهم من الاخطار وما لحقهم من
من العار بتخلفهم وراء الأمم الحية فى هذا العصر وسقوطهم في مهواة الحيرة
بين خصمين شديدين وعدوين هائلين عدو في الداخل ينتزع من نفوسهم
عزة الدين بفاعل حب الاثرة ويقتل نشاط النفوس بقوّة القهر الجائر ويذهب
بهم مذاهب الضلال بسوء التربية على مبادئ الجهل المطلق بكل مايحيط بهم
فى هذا الوجود وعدو فى الخارج يتربص بهم الدوائر ويستزيد من ضعفهم
قوّة فينتقص من اطراف ملكهم ويشتت مجتمعهم ويزاحمهم فى أرضهم ويغلبهم
على أمرهم ودينهم ذلك الدين الذى من عمل بأوامره غنم ومن تدرع بدرعه
سلم وانما هى شهوات الامراء وتسامح العلماء فعلا بالتدريج فعل المخدرات
بالعقول فضلّ الناس عن الصواب واختلط عليهم الباطل بالحق فانتزعوا منازع
الوثنية وانصاعوا للشهوات وذلوا لحكم القهر والاستعباد فنسأله تعالى السلامة
من هذا البحران العميق انه وليّ الهداية والتوفيق

المقالة السابعة

ترقى المسلمين في عصر السلف بفهمهم للدين • كيف كان أحدهم يتلقى الاسلام • سبب انتباه السلف لتدوين الدين في السطور بعد ان كان فى الصدور • سلامة طريقة التأليف والتعليم من الحشو • المنافقـون والزنادقة وان لهم يدا بما أصاب المسلمين من الوهن • مدافعة أئمة السلف للبدع التي تسربت الى احضان الجامعة الاسلامية • تسامح الخلف بما لم يتسامح به السلف • تفاقم خطب البدع والاضاليل بتحريم المتأخرين على أنفسهم فهم القرآن وتقيدهم برق التقليد . الكتب المضرة التي تتداول بين أيدي المسلمين • جمود علماء المتأخرين على حالة أصبحوا يبدعون بها كل قائل بالرجوع الى الكتاب والسنة • تكفيرهم لابن تيمية لانه كان من المجتهدين والمقاومين لبدع المبتدعين

لايخالن قوم ان فى بعض مابسطناه فى الفصول السابقـة من مزايا الاسلام رأياً نراه أو استنباطاً استنبطناه معاذ الله وانما هى قواعد ثابتـة فى اصول الدين وسنن كان لايحيد عنها أحد من المسلمين ومن تصفح تاريخ الاسلام وتتبع حوادث الصدر الأول واستقصى سيرة الصحابة الكرام علم ان ترقى الأمة الاسلامية الى أوج المجـد والقوّة والمدنية انما كان منشأوه علم السلف بحقائق ما انطوى عليه هذا الدين وسيرهم على سننه القويم امداً مديداً من السنين كما تشهد بذلك بعض الحوادث التاريخية المهمة التي سبق لنا ذكرها كحادث ابي ذر رضى الله تعالى عنه ومالم نذكره كحادث عثمان وكثير من حوادث الصحابة وسيرهم ثم من أتى بعدهم من التابعين والمخضرمين وانما كان أهل ذلك الصدر على بينة من الدين فى كل امر لانهم ابناء اللغة التى نزل بها القرآن وهم باساليبه أدرى وبعلم مافيه أحرى لهذا كان الدين نقياً من

شوائب التأويل سالما من خلاف أهله واختلاف العقول فى فهمه فكان كل مسلم على علم ولو اجمالياً من أمور دينه يدلنا على هذا قوله تعالى فى وصف المؤمنين (قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني)

بهذه الصفات الرفيعة فى العلم وصف الله المؤمنين ومع هذا فلم يكن أحدهم يحتاج فى تعلمه أمور الاسلام الا الي نفحة من نفحات النبي محمد عليه الصلاة والسـلام أو اشارة الي قواعـده من دعاته من الصحابة الكرام (١) لا الى درسه السنين الطوال وقضاء نصف عمره فى قيل وقال وانما لما امتد الاسلام فى أطراف الارض واختلط الاعاجم على اختلاف لغاتهم بالعرب وفسدت ملكة اللغة وتفرق حفاظ الحديث ورواته فى الممالك احتيج الى العدول عن أخذ الدين من الصدور الى تدوينه فى السطور وتقريبه لافهام الاعاجم بضبط قواعده وترتيبها وايضاح ماغمض على الافهام منها ومن ثم شرع علماء الامة من السـلف الصالح (٢) بتأليف الكتب وترتيب المسائل وتبويبها لكن على وجه مجرد عن شوائب الحشو واللغو ليس فيـه مايشوش على العقول فى تلقى أمور الدين وأحكامه لان أحدهم كان يقف بالنقل عند النص الدينى يراه أو يسمعه لايزيد ولا ينقص أي لايجمع المتفرق ولا يفرق المجتمع ليستخرج

(١) كان الداخل في الاسلام فى الصدر الاول يعلم اركان الاسلام ويحفظ سورة البقرة مع فهم تفسيرها تمام الفهم ثم يشار اليه الي ان الدين هو كتاب الله وسنة رسوله ومتي توقف في فهم شيء منهما فمرجعه الاجماع او قوله تعالي (فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)

(٢) كالامام مالك والزهري وابن جرير وغيرهم من مشاهير ائمة المسلمين من السلف الصالحين

لنفسه حكما أو يضع قاعدة الا ما أتى من النصوص مجتمعا بنفسه أو متفرقا بنفسه وذلك خوف الافتئات على الله والتعدي على مقاصد الشرع والخروج به عن شرعة الحق التى أوضحها الشارع للناس . وهكذا التعليم أيضاً كان على هذه الطريقة بحيث لايحتاج المتعلم فى فهم الدين الى توسيع دائرة الفكر فى اللفظيات وخلط المسائل بعضها ببعض للتوغل فى مناحى التصور فى الجدليات التى تحول دون تناول العقول لمقاصد الشرع الصحيحة . وما أسلمها من طريقة لو استمرت بين المسلمين ولم تمح أثرها الصحيح أيدى الاصدقاء الجاهلين والاعداء المفسدين الذين ألصقوا بالدين بعد من الاوهام والاضاليل ماليس منه

منى الاسلام بشرازم من الزنادقة فى عصوره المتقدمة أوهم فريق من المنافقين الذين انما دخلوا فى الدين لادخال الشبه على أهله وتضليل العقول بالسفسطة والتغرير لقلب أوضاع الدين أو التشويش على المؤمنين . ومن هؤلاء ناس فى عصر النبي صلى الله عليه وسلم الا انهم كانوا مقيدين بقيود الهيبة لتوالى نزول الوحي بالدلالة عليهم ووقوف النبي صلى الله عليه وسلم على أحوالهم لاسيما وجدة الاسلام آخذة بالافئدة والقلوب وفطرة أهله سليمة عن الشوائب وعقيدتهم ثابتة لاتسطو عليها الاباطيل فلم يستطع أولئك الناس ان يأتوا من الفتنة فى الدين ماأتاه منافقو الاعاجم بعد الا ما كان منهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من وقوفهم وسطا بين شق الامة وتجاذبهم طرفيها الى فتنة الخلافة التى أنالتهم من طريق السياسة فوق ما يرغبون من طريق الدين وفعلت فى تفريق المسلمين فعلها المعروف فى تاريخ الاسلام حتى تأتي عن ذلك الخلاف السياسى بعد خلاف دينى نشأت

عنه فرق الشيعة والخوارج وغيرهم (١) فضلا عما كان بعد هذا من زنادقة الاعاجم ومنافقيهم ايضاً من الحشو فى كتب الدين والجراءة على الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضع الاحاديث التى يريدون بها تأييد مذاهبهم والتشويش على المسلمين فى عقائدهم ومن هؤلاء فريق الباطنية الذين كانوا فى العقيدة حلوليين وفى المشرب فوضويين ومع كل هذه الصدمات المنيفة التى صادمت الاسلام فصدمها وارداها واوهن قوى اهلها واوهاها فان أهل الحق من علماء السنة وائمة السلف الصالح كانوا يكافحون هذه الفرق ويمزقون غياهب البدع المكفهرة بسيف الكتاب القاطع وبرهانه الساطع حتى تقوم لهم الحجة وتكون كلمة الحق هى العليا وكلمة الباطل هي السفلى ومن وقف على محنة الامام احمد بن حنبل فى القول بخلق القرآن وما لاقاه من العذاب فى مقاومة أربابه يعلم مقدار تفانى علماء السلف فى الذب عن

(١) ربما يكون من جملة الاسباب التي مهدت للمنافقين سبيل الوصول الى امثال هذه النتائج عدم اشتغال الصحابة بظبط قواعد الرياسة وجزئيات السياسة وتدوينها فى كتب تكون كدستور للعمل بين الامة خصوصا ما اشارت اليه من هذا القبيل السنة النبوية منعا لتلاعب المنافقين بالعقول ودحضا لكل دعوي أوقول يترتب عليه قال وقيل الا ما اتفق على تدوينه من سنة النبي صلى الله عليه وسلم جمهورهم ولا يحمل هذا منهم بعد تنبههم لجمع القرآن الكريم وتفضلهم على الامة بكتابة المصاحف الاعلى الاكتفاء بكليات ماجاء من هذا القبيل فى الكتاب العزيز وقرب عهدهم بصاحب السنة واطمئنانهم من كذب أحد فى شيء منها لسذاجة الدين وصدق الايمان الذي كان عليه المسلمون يومئذ ضف الى هذا انصراف هممهم الى الجهاد ونشر الدعوة تعميما لها ورفعا لشأن الاسلام والله في هذا شأن هو بالغه

حياض الشريعة ومكافحة البدع واربابها وكيف كانت كلمتهم هي العليا لما كان الكتاب امامهم والسنة الصحيحة رائد اعمالهم ولكن خلف بعدهم خلف وضعوا أنفسهم فى أحط مايضع انسان نفسه فى هذا الوجود فزعموا ان الكتاب والسنة وبعبارة أصرح ان الاسلام انما جاء ليفهمه فريق من الناس لا يتعدى فهمه الى غيرهم بوجه من الوجوه ثم تدنوا الى أحط من ذلك فحرموا على أنفسهم وعلى الناس العمل بأى نص من الكتاب والسنة والرجوع فى أمور الدين الى التقليد البحت للمشايخ والمجتهدين فكانوا اذا ظهرت بدعة فى الدين أوفتنة بين المؤمنين ولم يكن للمتقدمين فيها كلام مقنع يتسلحون به فى رد البدعة وتقويم ضلال العقول يحيصون حيصة الحمر فلا يجدون لدفع تلك الفتنة من سبيل مع ان كتاب الله بين أيديهم يناديهم بلسان عربى مبين (فان تنازعتم فى أمر فردوه الى الله والرسول)

ومن ثم أخذت تتسرب البدع والاباطيل الى احضان الجامعة الاسلامية تسرب الماء الى أسس الدار ليهوى منها الى الحضيض بكل جدار وجعل يتفاقم شر الوضاعين والوعاظ والقصاصين والمبتدعة المتلبسين بلباس السنة وكثر الحشو فى كتب الدين فاصبحت عقيدة المسلمين خليطا من بقايا تلك البدع الوثنية التى جاهد فى مدافعتها السلف جهاد الابطال الصادقين ضف الى هذا انقلاب اوضاع التعليم الى مايشبه البيغاء فى تلقينها بعض الفاظ لا تتعداها وجمل لا تنساها يتلقاها الخلف عن السلف والشيوخ عن الشيوخ هذا على ما فى كتب التعليم من التعقيد الناشئ عن كثرة الخلاف اللفظى والمماحكات الواهية وبالجملة فمن اراد الوقوف على مقدار مادخل على المسلمين من الغش فى الدين بتسامح علماء المتأخرين فلينظر الى بعض الكتب التى يتداولها العامة كنزهة

المجالس وتنبيه الغافلين وخريدة العجائب وأنيس الجليس (1) ونحوها ومافيها من الكذب على الحس وليسمع مايتلوه خطباء الجمع على المنابر من الاحاديث الموضوعة والاسجاع المصنوعة التى لا تزيد السامعين الا خبالا ليعلم من ثم الى اى مصير تصير اليه امة هذا شأن علمائها فى التسامح بامثال هذه المنكرات بل هذه العلل القاتلات

لم يقف الجمود بعلماء المتأخرين عند هذا الحد بل تجاوزه الى ماهو اعظم نكالا وأشد فانهم لما استرسلوا بالتقليد وحرموا على انفسهم العمل بنصوص الكتاب والسنة الا ماجاء منها بالعرض عن طريق الشيوخ واصبحوا حيارى فى مدافعة البدع والاضاليل التى خالطت اوهام المسلمين وأدنتهم من الوثنية بمقدار ما أقصاهم عنها الاسلام ألف بعضهم من هذه البدع ماألفته نفوس العامة ونزلته منزلة العقائد الدينية وفيها مايصادم اصول الدين فجعلوا يبدعون كل منكر لهذه البدع قائل بالرجوع الى سذاجة الدين والعمل بالكتاب والسنة وسيرة السلف الصالحين . ويستعملون فى تبديع من هذا شأنه من أساليب التعسف مايشعر بتناهي ضعف العلم وفساد ملكة الحق عند المتأخرين (2) يدلك على هذا ان أحدهم لما يريد تبديع منكرى هذه البدع أو تكفير

---

(1) ويوجد كتب كثيرة خصوصاً من التفسير محشوة بالاسرائيليات كتفسير الخازن وأشباهه مما لاحاجة الى ذكره خوف الظن بنا باننا ممن يتحامل على أهل العلم

(2) ان كثيراً من ائمة المتأخرين الذين دققوا فى حالة العلم والتعلم شهدوا بضعف أمر العلم عند المتأخرين وفساد ملكات التعلم ومنهم العلامة بن حزم والشاطبي حتي ان الأول وضع كتاباً خاصاً في أصول التعليم لما رأى من اضطراب أمره عند المتأخرين ولكن ويا للأسف لم يطبع هذا الكتاب الى الآن وتوجد منه نسخة صحيحة في مكتبة جامع الزيتونة بتونس

مجتهد بمسئلة من المسائل مثلا ويرى ان أدلتهم من الكتاب والسنة الثابتة الصحيحة وانه لاسبيل له للاتيان بدليل مهما يضاد أدلتهم لان النص الصحيح لايضاد النص الصحيح يعمد الى حديث موضوع أوقول من أقوال الشيوخ فيجعله حجة له على أولئك بازاء حججهم من الكتاب والسنة الصحيحة أو يجمع نصوصا متفرقة يقصد كل منها بمعناه وجها مخصوصاً فيستنتج منه حكماً يطابق هواه مخالفاً فى هذا طريقة السلف كما سبقت الاشارة اليه . ولم هذا ؛ لانه لم يلتمس فى مناظرته بيان الحق وتمحيص الحقائق وانما هو يلتمس رضاء العامة بمجارات أفكارهم ابتغاء الزلفى عندهم وتعظيمهم له أو هو يحاول التماس المعذرة امام النفس التى يتجلى لها الحق فيصدها عنه مرغما بحكم العادة والتقليد (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ماألفينا عليه آباءنا أو لو كان أباؤهم لايعقلون شيئاً ولا يهتدون)

ومن أراد شاهداً على هذا فليراجع كتاب (جلاء العينين فى محاكمة الاحمدين) ليرى كيف ان بعض العلماء المعاصرين لشيخ الاسلام بن تيمية كفر تعسفاً وافتراء هذا الشيخ الجليل المعدود من نوابغ علماء الاسلام وائمة الهدى المصلحين لتفرده فى عصره بالانكار الشديد على أهل البدع التى انتشرت يومئذ بين المسلمين وبيان ما أصبحت عليه الأمة من الزيغ فى العقائد عن طريق الصحابة والتابعين حاثاً على الرجوع الى سذاجة الدين وتطهير العقيدة من شوائب المبتدعين مستنداً فى كل ماقاله واملاه على الكتاب العزيز والسنة الصحيحة

فهل بعد تكفير من يقول بمثل هذا القول من حجة على فساد ملكات العلماء وانحطاط درجة التعليم بين المسلمين ؟ وهل يعجب من تدنى عامة

الأمة الى الدرجة التى هم فيها اليوم من فساد العقيدة والاخلاق بعد وصول علمائهم الى هذا الحد من سوء التعلم والتعليم

المقالة الثامنة

(١) اعتذار عن نقد اعمال العلماء وحصر التبعة فيهم وان كان لهم فيها شركاء وهم الامراء . الحدود التي وضعها الاسلام للامراء . حقوق العامة قبلهم وظيفة العلماء في اقامة حدود الشرع والاخذ على أيدي الظالمين تساهل علماء المتاخرين بهذه الوظيفة وحرص المتقدمين عليها واداؤهم لواجب المناصحة فيها . وضعهم لكتب مستنبطة من اصول الشرع في تحديد الوظائف وتوزيع أعمال العمال تجرد كثير من علماء السلف لتقويم أود الامراء . ضياع العلم الصحيح عند المتأخرين . اشتغالهم بالاختلاف عن الائتلاف تخاذلهم في التشيع للمذاهب . اغتنام الامراء فرصة هذا التخاذل . تجاوزهم في الحكم حدود الشرع . ايغارهم للصدور وتفريقهم لشمل الامة . انقسام دول الاسلام على بعضها وتلاشي قوي المسلمين . وقوف العلماء فى هذا الوسط المظلم وامام هذا البلاء المؤلم وقوف الحائر عن الحق المقيد بكل قيد مهين لا وقوف الناصح الامين

علم الله انا ما تعرضنا فى الفصل السابق لنقد اعمال العلماء وبيان ما ترتب على تسامحهم من المضار فى شؤون الامة الا استقصاء لاسباب التقهقر وتتبعاً لمرض المسلمين الذي فت فى عضدهم وأفسد دم الحياة فيهم وضرورة البحث فى نفسها داعية لبث ما في الضمير من آلام المشاهد الحاضرة التى تحيطنا بمنغصات الحياة أنى التفتنا وحيثما كنا وهذه حالة ولا صبر على الضر لا يرضي

بها بشر ولا يسكت عليها مؤمن يعلم ان لابد من العمل حتماً بما جاء فى الكتاب الكريم والاّ خرج عن الايمان وتبرءُ منه الاسلام ومنه ما خاطب الله به المؤمنين (فلتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)

نعم انا حملنا علماء المتأخرين من تبعة ما أصاب المسلمين من جراء تسامحهم الديني ما ربما ينكره علينا علماء هذا العصر لاسيما وان للامراء من جهة تسامحهم السياسي نصيباً جماً من ذلك الوزر لكن المنصف اذا امعن النظر فى أصول الدين من الكتاب والسنة وراجع تاريخ السلف يري ان التبعة ألصق بالعلماء منها بالامراء وان كانوا بهذا الوزر جميعاً شركاء وبيانه بوجه الاختصار

ان الاسلام جاء باصول الحكمة فى تحديد الحقوق والواجبات فلم يدع لاحد على أحد سلطانا الا فى حد يقام أو حق يسترد وأناط هذا بالوازع دون ان يخوله حق السيطرة على النفوس والاعمال بوجه من الوجوه بل خوله حق الهيمنة على تنفيذ قوانين الشرع واحكامه على شرط الاهلية وان لايتجاوز حد الهيمنة الى الاستئثار بالسلطة أو العبث باحكام الشرع تطلعاً الى سلطان الرياسة المطلق وتصريفا لامور الرعية على مقتضى الهوى وتبعا لاغراض النفس النزاعة الى الشر وحب الاستعلاء بالطبع سيما من اولياء الامر اذ ليس أشد قضاء علي العقل وقتلا لعواطف الناس من سلب حرية الضمائر ونزع ارادة النفوس بفاعل السيطرة والاستعباد ودفع هذا البلاء كان من أهم مقاصد الاسلام التى ترمي الى غاية واحدة وهى سعادة المسلمين فى الدارين وراحتهم في الحياتين لهذا كان أساس الدعوة الى الدين التبليغ دون الاكراه فقال تعالى فى الوجه الاولى خطابا للنبي عليه الصلاة والسلام قال (يا ايها

النبي بلغ ما أنزل اليك من ربك) وقال تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وقال تعالى فى الوجه الثانى (لست عليهم بمسيطر) وقال تعالى (ما أنت عليهم بوكيل) هذا فى الرسالة فما بالك به فى الامارة . انها أولى بمثل هذا القيد لانه فى الحقيقة تشريع لقاعدة الرياسة فى الاسلام والاقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام وبيان الى ان الشرع وحده هو الكفيل براحة الناس وان الوازع خادم للشريعة لا الشريعة خادمة له كما في سائر شرائع البشر عند الامم السالفة التى لم يراعى فيها الاّ جانب الرياسة وهواها لاجانب الشعب وراحته لهذا ولكي تصان قوانين الشرع وقاعدة الرياسة عن عبث الامراء أوجب الاسلام على المسلمين عامة تكافلهم على قيام شرائعه وقامة حدوده بلا محاباة حتى من كل مؤمن لنفسه كما يشير اليه القرآن الكريم فى قوله تعالى خطابا للمؤمنين (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم) وقوله تعالى (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وقوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير) الآية وقال النبي عليه الصلاة والسلام (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وهو أضعف الايمان) ألا يكون بعد هذا ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خروج عن الايمان بعد اذ جاء ان انكار المنكر فى القلب من اضعف الايمان أليس فى علم المسلمين بهذه القاعدة قاعدة التكافل على اقامة حدود الشرع ما يكفى لتخويلهم الحق الصراح بالاخذ على أيدى الامراء فيما لو عبث احدهم بحق من حقوق المسلمين أو قاعدة من قواعد الدين وذلك الحق نفسه هو الذى سوغ لذلك الاعرابى ان يقول لامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه جوابا عن خطبته الشهيرة (والله لو

وجدنا فيك اعوجاجاً لقومناه بسيوفنا)

ان من وقف على اصول الدين الاسلامى ونظر الى تاريخ المسلمين وسيرة سلفهم الصالحين وكان غريباً عن هـذا العالم الارضى لا يكاد يصدق ان المسلمين فرطوا بكل شئ وفقدوا من مزايا شريعتهم السمحاء كل شي فتخلفوا وراء الامم واشرفوا بعد ذلك السمو الباذخ على هوّة العـدم ولو بحثنا عن سبب تناسيهم لتلك الحقوق المفروضة واعراضهم عما أوجبه الشرع من فهم تعاليمه السامية الحميدة لما وجدناه الاّ العلماء لانا قدمنا أن المسلمين فى صـدر الاسلام كانوا على بصيرة من الدين وفهم لمعانى الـكتاب واحكام الشريعة ثم احتيج فيما بعد الى ضبط قواعد الدين وتفهيمها للعامة بواسطة العلماء بسبب انتشار الاسلام بين الامم على اختلاف لغاتهم ودخول العجمة فى اللسان وفساد ملـكة اللغة وقد فعل علماء السلف ما يجب عليهم من هذا القبيل كما رأيت فى ماتقدم وبذلوا جهدهم فى تفهيم العامة أمور دينهم وما ينفعهم فى معاشهم ومعادهم على الطريق الاقوم والسبيل الاسلم كما انهم لم يدعوا سبيلاً لأولياء الامر فى الاسلام لانتهاج مناهج الهوى وتنكب طرق الشرع فى سياسـة الأمم حتى ان أولئك العلماء الاعلام لما رأوا من ضرورة اتساع الملك والتبسط في مناحى الحضارة والعمران تمدد وظائف الامير الى حد لايستطيع معـه القيام بشؤون المسلمين قياماً لا يعتوره خلل فى أصول الادارة أو زيغ عن مقاصـد الشرع استنبطوا من اصول الشريعة قواعد وأحكاماً تقضى بتوزيع أعمال وظيفة الامير على افراد يكونون متكافلين معـه على اقامة حدود الشريعه مسؤولين معـه عن كل ما يمس بحقوق الرعيـة وهم وزراء التفويض الذين تشبه وزراتهم وزارة الحكومات النيابية فى هذا العصر

بما يسمونه الوزارة المسؤلة ووضعوا لهذا كتبا مخصوصة وقوانين مضبوطة تحدد وظائف العمال منعاً لتنازع الاختصاص فى الوظائف الادارية والقضائية والسياسية والحربية وتعين على ترتيب اصول الجباية كالاحكام السلطانية لابى يعلى وللماوردى والخراج لابى يوسف وغيرها من الـكتب التى ترك العلماء تدريسها والاشـتغال بها منذ مئات من السنين تبعـاً لاغراض الامراء المستبدين وتسامحا بحقوق الاسلام والمسلمين مع ان علماء السلف فضلاً عن عنايتهم بضبط امثال تلك القـواعد وترتيب مسائلها وتبويبها فى الـكتب ونشرها بين الناس كان فريق من افاضل صلحائهم واهـل التقى والارشاد منهم كالحسن البصرى وابى سفيان الثورى ومن أتى بعدهما من أهل التقى والصلاح ممن لاتأخذهم الرهبة الاّ من الله ولا يحابون فى الحق ولو كان فيه ذهاب أنفسهم يعظون دائماً الامراء والملوك ويذكرونهم بلزوم شرع القرآن وسطوة العظيم الديان بنصائح تنسل منهم حبات القلوب وتطوى جوانحهم على الرهبة والخشوع لملك الملوك وجبار السموات والارض فكانوا يعلمون أن لهم حدوداً لاتتعدى وللرعية حقوقاً لاتهضم فلا يجسر أحدهم على اتيان أمر يخالف قاعدة العدل فى الاسلام الاّ خاسة من الرقباء أو تذرعاً بفتوى بعض جهلة الفقهاء .

ما الذى طرء بعد هذا على المسلمين فأفسد عليهم أمراءهم وطأمن من اشرافهم ومكن يد الاستبداد والظلم منهم أهل رفع من بين أيديهم الـكتاب الذى هو امامهم وزالت احكام الشريعـة التى هى كافل سعادتهم ؟ معاذ الله وانما هو تسامح علماء الخلف باقامة شعائر العلم الصحيح على الوجه الذى كان عليه السلف واعراضهم عن الرجوع الى أصول الدين فى مسائل الخـلاف

التي شوشت على الأمة وتضييقهم على المسلمين في أمور الدين بتوسعهم في المندوبات واقامتها مقام الواجبات وتقيد كل فريق منهم بقيود التقليد الاعمى (١) في الفروض والاحكام مما اوجب تخاذلهم في التشيع للمذاهب كأنها ليست بدين واحد تأخذ من مصدر واحد كل هذا اذهب معارف الناس باحكام الدين الصحيحة ففسدت أخلاقهم وخسروا دينهم ودنياهم وكانت هذه الفوضي فرصة يترقبها الامراء بعين لاتنام فغنموها ونسوا حظاً مما ذكروا به فتجاوزوا حدود الهيمنة العادلة الى الاستبداد المطلق وحكم الناس بمقتضى

(١) ان القصد الحقيقي من التقليد ما كان عليه علماء المتقدمين من الاقتداء استهداء بفضل الائمة لا التقليد الاعمى الذى صار اليه المتأخرون والفرق بين الامرين ظاهر لان المقتدى انما يقتدى بامامه فيما صح فيه الدليل عنده والا فامامه الكتاب والسنة يرجع اليهما عند تعارض القول والنص حذراً من التحكم فى الدين والقول بالترجيح بلا مرجح وعلماً بان الائمة أنفسهم نهوا عن العمل بقول من أقوالهم مالم يقم عليه دليل من الكتاب أو السنة واما التقليد الذي جري عليه المتأخرون فانه محض تحكم فى الدين وخروج عن سنة المتقدمين ولا تعليل له الا أنه ستر للجهل الذي أفشه سوء التعليم وكثرة الحواشي والشروح بدليل ان العلماء الآن لايستطيع أحدهم تقرير بعض المسائل من الاصول أو الفروع أو اللغة الا اذا استعان بالحاشية وراجع ماقاله الشيوخ خصوصاً فى فنون اللغة التي هي مرقاة العلم بالدين ومفتاح الكتاب والسنة فترى أحدهم يدرس من فنون البلاغة المطول أو الاطول كما يملى عليه المؤلف والمحشى حرفاً بحرف لانه لم يتعلم فى كل أيامه الطويلة شيئاً من البلاغه فهو لو كلف الكتابة كتاب بسيط لما استطاع اجادة كتابته وأيّ وهن فى الدين وبلاء على العلم ومصيبة على المسلمين من حال جعلتنا كالببغاء نلقي مايملى علينا من غير فهم لمعانيه وتفهيم لها وأيّ دليل على ستر الجهل بغشاء التقليد الاعمي أعظم من هذا الدليل

الشهوة واصول العادات الاعجمية فأفسدوا عليهم النيات وافترقت بسببهم الجماعات فانحلت جامعة الاسلام وقامت مقامها العصبية القومية والتشيعات المذهبية فاتسع المجال للمتغلبة وطرار الآفاق ممن ليسوا بأهل لتولى شؤون الأمم واحسان سياسة الملك فتولى منهم ناس اقاموا القوة مقام الحق والسيف مقام القسطاس اجيالا متطاولة كان في غضونها العلماء لاهين بالخلافات المذهبية يشتغل كل فريق منهم لخذلان الفريق الآخر حتى خذلوا الأمة باجمعها فسلّط عليها الشقاء وتمكنت منها أيدى الظلمة والامراء مع ان الاسلام دين واحد لايقبل الخلاف وصراطه مستقيم لاموجب لسالكه الى الاعتساف

تفرق المسلمون شيعاً فى الدنيا كما تفرقوا شيعاً فى الدين فكان لهم فى قطعة صغيرة من الكرة كآسيا الوسطي بضعة عشر ملكا (١) يحكم كل ملك منهم اقواما يسوقهم الى قتال اخوانهم فى الدين ويرد بهم موارد الهلكة فى كل حين وهم بين يديه كالآلة الصماء يديرها كيف يشاء لتمزيق الوحدة الاسلامية

(١) ان سبب انقسام دول الاسلام هذا الانقسام وفوضى الملك والسياسة بين أمراء المسلمين هو فقد التربية السياسية العامية من قصورهم وانكماشهم وراء حجب العظمة والترف عن التطلع الي احوال الرعية والوقوف على حاجات كل قوم وكل زمان وهذه أعظم آفة دبت في جسم السلطة الاسلامية بعد آفة الاستبداد المطلق وغب انتزاع هذه السلطه من الخليفة العاشر أو ما بعده من بني العباس وتوزعها بطريق الغصب بين افراد من زعماء الجند الدخلاء الذين تجردوا عن سائر معاني الرياسة المدنية فلم يعبأوا بغير قوة السيف فجودوه لسياسة الرعية والملك وتجاذب اطراف الامارة ولو على الحجارة ومن ثم استحكمت شكيمة الظلم المفسد للاخلاق وانحطت المدارك عن مقام العرفان بواجب الراعى والرعية وتسلسل مرض الجهل فى الاعقاب تسلسلا بلغ الغاية التى لم يعد يري

وهتك حرمة الاسلام . فماذا كان يعمل العلماء وهداة الامة فى ذلك الوسط المظلم الآخذ بالنفوس مآخذ الهوى القاذف بالمسلمين الى هوّة التدمير المسجل عليهم شقاء الحياتين وعناء الدارين هل كانوا وهم حملة علوم القرآن يعملون بما اوصاهم به الرحمن (انما المؤمنين اخوة فأصلحوا بين اخويكم) أم كان كل فريق منهم يتشيع لقومه وأميره وربما يقول بتكفير ذلك الفريق من المخاصمين ولا يعلم ان كان فى قوله على هدى أو فى ضلال مبين وان اثم القاتل والمقتول فى عنق حملة علوم الدين الذين أخذ الله عليهم العهد ببيان احكامه وتفهيمها لعامة المؤمنين بقوله تعالى (واذا اخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه)

ان الاسلام ليبرء الى الله من المنتسبين اليه المنتصريين لسواه من الجبابرة العتاة والامراء البغاة الذين مزقوا شمل المسلمين وساقوهم بقوة القهر المميت لخلق الشهامة والشمم الى موارد الشقاء التى يتجرعون غصصها فى هذا العصر ويشربون من كأسها المر شرابا كالمهل واذا استغاثوا بالعلماء قالوا لهم افزعوا الى قبور الاموات فانها تدفع وتنفع وليس لكم فى الاحياء مطمع واذا استغاثوا بالامراء زادوهم عذابا وأوسعوهم ارهاباً وقالوا هذا جزاء من اتخذوا

المسلمون بعدها خليفة كالمأمون في الشرق أوعبد الرحمن الناصر الاموي في الغرب تمكنت منهما تربية النفوس على مبدأ العلم بكل مايحتاج اليه الملك وتقوم به دعائم مجد الدولة ويمتد ظل العمران فبلغت بهم سطوة الاسلام مبلغا لو عقله من جاء بعدهم من امراء المسلمين وخلفائهم لما فقدوا الشعور بمعني السيادة التى لايضام لها جانب ورضوا بحكم الجهل والانقسام والتغالب على رياسة اصبحت محفوفة بالخزي والآثام من جراء فساد التربية وانحطاط المدارك والاخلاق ولله في هذا شأنه هو بالغه

اولياءهم ارباباً ومن يدع مع الله اله آخر فحسابه على ربه (ولن تجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً)

لا جرم ان أمة تتخبط فى هذه الظلماء وتضطرب منها هذا الاضطراب الدهماء لامة أضلها الرؤساء سبيل الحق وحجبوا عنها مصابيح الرشاد فساغ لكل ذى وجدان طاهر وضمير حساس وايمان صادق ولسان يقول الحق ولو كان فيه اذهاق النفس وفقد الحس ان ينادى على ملأ المسلمين ويتلوا بلسان عربى مبين (ربنا انا أطعنا ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل)

﴿ المقالة التاسعة ﴾

نتائج ابحاثنا في المقالات السابقة • خطر الداء الملم بالمسلمين • وجوب بحث الحكماء والعلماء عن الدواء • عدم تيسر هذا للعلماء مالم يخرجوا أنفسهم من دائرة التقليد • عدم تعذر الالمام بعلوم الدين وتيسر الاجتهاد • مطالبة القرآن بفهمه سائر المسلمين الاجتهاد أمس واليوم • اذا لم يكن اجتهاد فتوسيع لدائرة النظر فيما لابد من النظر فيه من أمور الدين • فائدة هذا فهم مالم يفهم بعد من القرآن الكريم وتفهيمه كما ينبغي ان تفهم • وجوب الاشتغال بشطر الحكم كما اشتغل بشطر الاحكام من القرآن • مضرة ضن علمائنا بتدريس فن التفسير أو التقيد بما قاله المفسر أصاب او أخطاء • لو اعتني بتفهيم القرآن لماوقع المسلمون في هذا الخسران • تقصير العلماء في مطاردة البدع والمبتدعين واطلاقهم العنان للوعاظ والقصاصين • وهذا من الاسباب العظيمة فى انحطاط المسلمين حالة المسلمين اليوم مسؤلية العلماء ذكر بعض الاودية لذلك الداء

هذا بيان للمسلمين يمثل مقاصد الاسلام فى حياة بنيه الاجتماعية وينبئ عن تقلب احوال المسلمين الدينية والدنيوية بأخصر عبارة يمكن ان يأتي بها

الكاتب فى مقالات تسع . والا فالبحث بعيد مدا الغور كثير الذيول والاطراف
لاتحيط باستيفائه الا المجلدات . ومن هذا البيان نستنتج أموراً

منها ان الاسلام جاء باصول السعادة التى تحاول الوصول اليها الامم
المتمدنة فى هذا العصر من طريق العقل لتعيش عيشة الاشتراك التى كانت
للمسلمين فى صدر الاسلام . وان فى مبلغ ما وصلت اليه عقول علماء تلك
الأمم وباحثيها من تلك الأصول شوائب تصادم سنن الطبيعة واحكام العقل
خلافا لما جاء به الاسلام وقرره من مطالب الحياة الاجتماعية الكافلة
بسعادة الدارين

ومنها ان المسلمين مع قصر الزمن الذى كانوا به عارفين بالدين
واقفين على مقاصد الاسلام بفهمهم لمعانى الكتاب والسنة وعملهم بهما تيسر
لهم ان يدوخوا معظم ممالك الارض ويؤسسوا بناء الدول على دعائم العدل
ويشيدوا صروح التمدن العربى على أساس العلم بحاجات الانسان فى وجوده
المدني والدول فى كيانها

ومنها ان المسلمين لما كانوا عارفين بحقيقة الاسلام عاملين بمقتضى
اصوله الصحيحة كانوا أعرف بالواجبات والزم للحدود الشرعية واكثر معرفة
والماما بالحقوق الفردية والاجتماعية وتمسكا بها واداء لاماناتها وأسلك لطرق
السعادة فى المعاش والمعاد وأرغب بالاستقلال الذاتى فى الشؤون الخاصة والاخاء
العام الاجتماعى فى الشؤون العامة وأحسن عهد بهذا عهد الصحابة والتابعين

ومنها انهم انما استخضعوا لسلطانهم أمم الارض بقانون العدل والمساواة
في سائر الحقوق التى يشترك فيها ابناء المجتمع الواحد بلا استثناء ولا تفاوت
بين طبقات الناس ونحلهم حسبما قرره شرع الاسلام العادل وعدله الشامل

ومنها ان للمنافقين الذين دخلوا فى الاسلام بقصد التشويش على أهله
سواء كانوا من العرب أو من الاعاجم يداً في انحطاط المسلمين بايقادهم جذوة
الخلاف الديني والسياسى بين الامة منذ نشأتها وما بعد

ومنها ان المسلمين فى عقائدهم اليوم غيرهم بالامس لما دخل عليهم من
البدع التى شوشت على عقول الباحثين أمر الوقوف على حقيقة الاسلام
فحكموا بتقهقر المسلمين بسبب الدين بمجرد وقوفهم على ظواهر أعمال
المسلمين افتراء على الاسلام الذى يبرء الى الله من كل ما يخالف طريق
العلم والعقل

ومنها ان علماء السلف أدوا الواجب عليهم من خدمة الدين وتقويم أود
المسلمين ومدافعة مفتريات المنافقين وبدع المبتدعين لابان ظهورها بين المسلمين
كما أدوا الواجب بتدوين علوم الشريعة وضبطها وترتيبها على أحسن وجه
مبرء عن الحشو واللغو اللذين ينافيان قواعد التعليم والتفهيم

ومنها ان الحشو الذى أدخله فى كتب الدين مؤلفوا المتأخرين وانتشار
كتب القصاص والوضاعين وتداولها فى ايدى الناس ألصق بالدين ماليس
منه وشوش على العقول فى تناول الاصول الصحيحة من الدين كما ألصق
بالنفوس من الاوهام مايبرء منه الاسلام

ومنها ان علماء المتأخرين بتحريمهم على أنفسهم فهم الكتاب والسنة
ومجاراتهم لافكار العامة فى قبول البدع التى ينكرها الشرع ومداجاتهم
للامراء وتهافتهم على امور الدنيا وسكوتهم عن انكار المنكر جعلهم مسؤلين
وحدهم عما أصاب المسلمين بعد من الوهن والفتور وقعد بهم عن تناول العلم
الصحيح ومجاراة الأمم التى تزاحمهم في مضمار الحياة

ومنها ان الامراء اغتنموا فرصة ذلك الفتور الذى أصاب الأمة وعلماءها فحولوا قواعد الحكم وسياسة الامارة عن الاصول الاسلامية الى التقاليد الاعجمية التى من مقتضاها تصرف الرئيس بالمرؤس تصرف السيد بالعبد لا قانون شامل ولا شرع عادل مما أودى بالأمة الى مصارع الهلكة التى تتخبط فيها اليوم

اذا تقرر هذا علمنا ان داء المسلمين عضال اذ لم يتلاف بالدواء الناجع قضى على بقية الامة كما قضى على قسم عظيم منها اصبح مستعبداً للاجنبي محكوما بقوة القهر وليس لهذا الدواء الا حكماء الأمة اذا بحثوا عن تركيبه وعلماؤها اذا خافوا الله أكثر مما يخافون من سطوة الامراء وتجردوا للامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة شعائر الدين والتعاون على احياء سننه على الوجه الذى بينه القرآن وفسرته سنة النبي عليه الصلاة والسلام وعمل به الصحابة الكرام ولا سبيل لهم الى هذا الامر الا اذا أخرجوا أنفسهم من دائرة التقليد البحث [1] التى وضعوا أنفسهم فى حلقتها الضيقة توهما منهم أنهم ليسو المخاطبين بفهم القرآن بل المخاطب بهذا نفر قليل من علماء

(١) لاندرى ما هو الباعث لبعض المتفقهة على انكار الاجتهاد وتحريمه على غير أئمة المذاهب والمبالغة فى التقليد الى درجة حملت بعض المستشرقين من الاوربيين على الظن بان الفقهاء انما هم يعتقدون فى الأئمة منزلة التشريع لا منزلة الضبط والتحرير وهذا وان يكن سوء ظن أوجبه الفقهاء أنفسهم الا ان الحقيقة ليست كما ظنه ذلك المستشرق معاذ الله لان الشارع واحد والشرع كذلك والأئمة لم ينهو أحداً عن العمل بالدليل والرجوع الى الكتاب والسنة اذا تعارض القول والنص ومن كلام الامام الشافعي بهذا الصدد . اذا صح الحديث فهو مذهبى . وقال . اذا رأيتم كلامي يخالف الحديث فاعملوا بالحديث واضربوا بكلامي عرض الحائط . ومن كلام الامام الاعظم

المسلمين والأئمة المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين وتالله ليأبي ان يضع نفسه هذا الموضع الا قليل مادة العلم والا فاى حرج على من وقف على دقائق الكتاب الكريم وعلوم السنة النبوية فى رجوعه الى مآخذ المتقدمين من الكتاب والسنة وعمله بنصوصهما عند الحاجة أو عند وجود الخلاف وتعارض الاقوال فان الدين لم يحرم على العلماء ماحرموه على أنفسهم بل الدين طالبهم بفهم الكتاب والسنة ولم يخاطب بهذا طبقة مخصوصة من المسلمين بل خاطب سائر المؤمنين (يا ايها الذين آمنوا) يا أهل الكتاب (يا ايها الناس) وليس فى الاحاطة بالسنة من الصعوبة الآن اذا صححت أصول التعليم ماكان فى ايام السلف يوم اذ كان أحدهم يتنقل من قطر الى قطر ومن مصر الى مصر لاجل تلقى حديث واحد أو تصحيحه وجزا الله ذلك السلف خير الجزاء فانهم جمعوا لنا كل شئ ورتبوه وضبطوه وميزوا صحيحه من عليله حتى سهلوا للمتأخرين تناول علوم الدين وكان من ذلك ان كثيراً من علماء المتأخرين كابن حجر وشيخ الاسلام بن تيمية يحفظ كلما جمعه المتقدمون من الاحاديث الصحيحة والموضوعة حتى قالوا عن الاخير ان كل حديث لم يحفظه ابن تيمية فليس بحديث . وفى هذا العصر سهل تناول العلوم أكثر مما تقدمه من العصور بواسطة المطابع التى يسرت وجود الكتب بكثرة من كل علم وفن وانما

قوله . لا ينبغي لمن لايعرف دليلى ان يأخذ بكلامي . لهذا كان من جاء بعدهم من أصحابهم أو من يوازيهم فى العلم من المرجحين يخالفون أئمتهم فى كثير من الاحكام التى لم يتقيدوا بقول امامهم فيها لما قام لهم الدليل على مخالفتها لظاهر النص وانما بعض الفقهاء الذين يسترون جهلهم بالتقليد ينتحلون لدعواهم التقيد بقول الامام دون نص الكتاب أو السنة اعذاراً لايسلم لهم بها أحد من ذوى العقل الراجح من افاضل المسلمين وعلمائهم العاملين الذين هم على بصيرة من الدين

هناك أمر يحتاج الى قليل من العناية وهو اللغة التي يجب اتقانها على العلماء والمدرسين اتقاناً يتيسر لهم به فهم الكتاب وتفهيمه كما يجب ان يفهم ولا يتسنى لهم ذلك الا بهجر طريقة التعليم العقيم الذى انتجته جهالة القرون المتأخرة وترك الحواشي والشروح [1] التى لاتزيد الطالب الا ارتباكاً فى نفسه واضطراباً فى تحصيله واتخاذ طريقة جديدة فى أصول التعليم وعلى الاخص فى اللغة اذ على اتقان اللغة يتوقف فهم الكتاب كما ان اللغة عند كل الأمم من مشخصات حيات الشعوب الاجتماعية والقومية فكلما ترقت اللغة عند قوم حكم بترقيهم وتوثق عرى مجتمعهم والعكس بالعكس

ربما يظن العلماء انا نطالبهم بفتح باب الاجتهاد المطلق الذي يزعمون انه أرتج دونهم برتاج من الحديد ومع [2] انه ليس فى هذا من حرج او مانع من

(١) ان ماسببته هذه الحواشى من اضطراب حبل التعليم أمر لا يحتاج الى دليل أكثر من المقابلة بين علماء السلف والمتقدمين وبين علماء المتأخرين ليعلم الفرق بين الفريقين من حيث سعة الفهم والعلم ومن حيث سهولة ماوضعه المتقدمون من الفنون التي بلغت بالمتقدمين أقصي درجات العرفان دون أن يكون لديهم شئ من هذه الحواشي والشروح وانما هو حسن التعليم والاعتماد على الكفايه من كل فن أوجد فى العلماء ملكات الالقاء على أتم الوجوه فافادوا واستفادوا الى درجة يشهد بفضلهم فيها ماحازه الاسلام وأهله فى تلك العصور من الأبهة العظيمة والرقي العجيب فى سائر الفنون العملية والنظرية ولله فى خلقه شؤون

(٢) يعتذر بعضهم عن سد باب الاجتهاد بسد باب الخلاف وجمع شتات الافكار المتأتى عن تعدد المذاهب والحال ان الاجتهاد على طريقة السلف لايؤدى الى هذا المحذور كما هو مشاهد الآن عند الزيدية من اهالي جزيرة العرب وهم الذين ينتسبون الى زيد بن زين العابدين لازيد بن الحسن المذكور فى حواشي الدر فان دعوى الاجتهاد بين علمائهم شائعة مستفيضة وطريقهم فيه طريقة السلف أى انهم يأتون بالحكم معززاً

الدين يمنعه فنحن لانطالبهم به وانما نطلب منهم توسيع دائرة النظر قليلا فيما لابد فيه من النظر ولو عند تعارض الاقوال والنصوص ليتيسر لهم التزحزح ولو قليلا عن مستقر التقليد البحث الذى يكون فى حال عدم البحث عن صحة الدليل تحكم فى الدين والدين أمر خطير يحرم التحكم فيه . ومتى تزحزحوا عن مقرهم التقليدى قليلا تسنى لهم فهم كثير مما لم يفهموه من القرآن كما فهم غيرهم من السلف ولا يزال يفهم الباحثون وأهل العلم الصحيح والعقل الراجح لعلمهم انهم مطالبون بفهم كل كلمة فيه لاعتبار انها من الدين مادام الدين هو هذا الكتاب الكريم الذى قال الله تعالى فيه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت

بالدليل من الكتاب أو السنة أو الاجماع وليس بعد ايراد الدليل مع الحكم ادنى طريق للخلاف أو الاختلاف اللهم الا فيما لم يوجد بازائه نص صريح او اجماع من الصحابة أو التابعين واحتيج فيه الى الاستنباط من اصول الدين وليس فى هذا من الخطر او تشتت الافكار ولو جزء يسيرا مما فى طريقة الترجيح والتخريج عند الفقهاء الآن على أصول أي مذهب من المذاهب الاربعة ويكفى ما فى هذه الطريقة من تشتت الافكار خلاف المخرجين والمرجحين فى المسئلة الواحدة خلافاً لاينتهي الى غاية يرتاح اليها ضمير مستفيد لقذفهم بفكره فى تيار تتلاطم امواجه بين قولهم المعتمد والمعول عليه كذا والصحيح كذا والاصح كذا والمفتى به كذا الى غير ذلك من الخلاف العظيم في كل مسئلة لم ينص عليها الامام نصاً صريحاً ولا يخفى ما في هذا من الافتئات على الدين مما لايعد شيئاً في جانبه خلاف الائمة المجتهدين . ومنشأوه التقيد بالتقليد البحت وعدم الرجوع الى الكتاب والسنة ولو عند تعذر وجود النص ومع هذا فانهم يرون هذا الافتئات على الدين من الدين ويوجبون على المؤمن العمل باقوالهم بلا حجة تقوم لهم ولاله يوم الدين مع ان الله تعالى يقول فى كتابه العزيز (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً) وفى هذا دليل على فساد التقليد وان لابد فى الدين من حجة ثابتة لهذا كان التقليد البحث لايرضاه لنفسه الاعامى أعمى أوعالم لم يصل الى مرتبة كبار

عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)

ومادام ان الله سبحانه وتعالى أتم لنا نعمة الاسلام بهذا القرآن أفلا ينبغي علينا فهمه وعلى علمائنا تفهيمه على الوجه الذى ينبغي ان نفهم منه ان القرآن فضلاً عما جاء به من أحكام العبادات والمعاملات التي يشتغل بتدريسها لاغير علماؤنا الكرام فقد ضرب لنا الامثال وقص علينا اخبار الاولين لنقف على اسباب عروج الأمم الى أوج السعادة وهبوطها الى حضيض الشقاء فنحذوا حذو السعداء ونجتنب مصارع الاشقياء وحثنا على الانفلات من قيود العبودية الا لله سبحانه وتعالى لكي نمحو عن صفحات القلوب كل أثر من آثار الخضوع لاى نوع من انواع السيطرة الكاذبة سواء كانت على النفوس أو الاشخاص ونهانا عن التخرص والجدال بغير علم والقول بغير دليل كي لا ينطبع في نفوسنا خلق العناد والمكابرة في الحق فيجرنا الى تنكب الصراط المستقيم والتحكم في الشرع القويم ودعانا الى طلب الدليل في كل شئ وعلمنا طلب البرهان على كل شئ كي لانستسلم للاوهام وتنحط منا المدارك والافهام فيتخبطنا شيطان الجهل والغرور ويحشرنا أحياء مع سكان القبور . ورغبنا بالتفكر في انواع خلقه والوقوف على اسرار مخلوقاته من طريق العلم لنستخدم منها ماشئنا في منافعنا الدنيوية ونشهد بعظمته الصمدانيه ونقف على عظيم قدرته في تدبير الكون وترتيب سنن الطبيعة . وأمرنا بالتعاون على الخير وترك التعاون على الشر لنعرف معنى الاخاء الاسلامي ونجتنى ثمرة التعاون الاجتماعي ويعلم كل

(١) الفضلاء من عقلاء المتقدمين والمتأخرين الذين لم يرضوا لانفسهم التقليد البحث كالامام الغزالى وابن حزم والامام السيوطي وشيخ الاسلام ابن تيمية والشوكاني وغيرهم ممن اشتهر بالاجتهاد من غير أئمة المذاهب

فرد منا حده فيقف عنده وبالجملة فان كل كلمة في القرآن فيها هدى للمؤمنين وينبغي تفهيمها للمسلين . ورب قائل يقول ان كثيراً من الائمة الافاضل من علماء السلف والخلف عنو بتفسير القرآن وبيان حكمه واسراره ولم يبق علينا الا الرجوع لما فسروه فنجيب عن هذا ان في القرآن من الاسرار والحكم مالا يبلغه عقل واحد او آحاد من علماء المسلمين ومع هذا فان فن التفسير يكاد لا يتجاوز مطويات الكتب لضن علمائنا بتدريسه الا في حلقات الدروس الخاصة كما ان هذا التدريس نفسه عند معظم من رأيناه من المدرسين قاصر على الاشتغال باللفظ دون المعني أو التقيد البحث بما يقوله المفسر مهما كان قليل مادة البيان وليس هذا شأن العلماء في بيان أحكام الله وتفهيم كتابه للناس ولو كان ثمت علم حقيق أو عناية بشأن المسلمين والاسلام مع وجود هذا الكتاب الذي هو امام المؤمنين وهدى للعالمين لما وقعنا في هذا الخسران المبين . والا فما هو هذا الحال الذى أصبح عليه المسلمون من الجهل بالحقوق والواجبات من الخنوع لظلم الظالمين واستبعاد المتغلبة والفاتحين من الانحطاط في المعارف من الانحطاط في الاخلاق من التخلف وراء سائر الأمم الحية في هذا العصر بسائر لوازم الحياة الاجتماعية ودواعي المجد والعزة الى وصفهم الله تعالى بها بقوله (ولكن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين) وما سبب هذا الحال هل هو الدين كما يفتريه عليه اعداؤه من الامم الاخرى معاذ الله لا نخال ان أحداً من المسلمين يقول بهذا وعنده ذرة من العقل والايمان وانما هو قصور علمائنا بوعظ الامة بالقرآن وبيانه حق البيان وتقصيرهم في مطاردة البدع والمبتدعين والاخذ على أيدى البغاة والظالمين واطلاقهم لاعنة طغمة الوعاظ والمتطفلين على العلم في وعظ عامة الناس وارشادهم بكتب مملوءة من الكذب على الله

والرسول ومن المواعظ التى أضلت العقـول والصقت بالاسلام من البدع ماليس منه

ومنها الاعتقاد بسلب الارادة بما يشبه الجبر وان الانسان مساق فى اعماله كالبهيمة العجماء لا ارادة له ولا اختيار مما ينافى التكليف وينسب العبث الى اصل التشريع . ومنها الاعتقاد بسلطة غير سلطة الخالق على الخلق . ومنها الاعتقاد بما يشبه الاباحة ومنشأوه التغالى فى الترغيب وجله بموضوعات الحديث كقولهم من صام من رجب كذا كتب له من الحسنات كذا وكذا ومن فعل كذا سقط عنـه من السيئات كذا وكذا ولا يخفى مافى هذا وامثاله من الاستدراج للعامة فى الشرور والمعاصى اعتماداً منهم على ان صيام ثلاثة ايام من رجب مثلا تمحو كل ماتقدم لاحدهم من السيئات مع ان الشريعـة وان جاءت باصول الترغيب لـكن على وجـه لا يعبث باحكام الفطرة فى تعـديل ملكات الشر عنـد الانسان ولهـذا جاء بازاء الترغيب الترهيب أيضاً كى لا يتناهى الانسان فى عقيدة الرجاء فينجر الى عقيدة الاباحة ولا يتناهى فى الخوف فينجر الى اليأس من رحمة الله ثم الاستدراج فى الشرور . وقد تنزهت حكمة الله سبحانه وتعالى في ارشاد الخلق عن أمثال مايلقيه فى روع الناس عامة الوعاظ المتشدقين والخطباء الجاهلين من الترهات والاضاليل التى يشهد انحطاط اخلاق المسلمين بانها ليست من الاسلام الذى جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاتمام مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال والا فاين هم الآن من الصدق فى المعاملات الذى كان شعار المسلمين دون سائر الامم . واين هم الان من المناصحة فى الدين ونبذ النفاق والمداهنة والمداهنين واين هم من الائتلاف والبعد عن الشقاق والاختلاف . واين هم من الاتحاد

على جلب المصالح ودفع المضار . واين هم من معرفة حقيقة مايرمى اليه الدين من اعلان شأن الحق والاخذ بالحقائق واطراح الاوهام اظهاراً لهـذا الدين على الدين كله ونهوضاً باتباعه الى قمة المجد والسيادة على سائر الناس . بل اين هم من قوله تعالى (فلتكن منكم أمة الآية . واين علماؤهم فى هذا العصر من قوله تعالى (واذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الـكتاب لتبيننه للناس) وقد نكثوا مع الله هـذا العهد وتركوا الوعاظ فى أضاليلهم والامراء فى عتوهم والخاصة فى جهلهم والعامة فى غلوائهم حتى اصبحت الامة فوضى فى الاخلاق والسياسة يرميها الاعداء بكل وصمة ويأخذها المتغلبة والفاتحون من كل صوب وكأنما هى فى بحران او ليست من عالم الارض

تالله ليس هذا مراد الدين ولا بمثل هذه الحال قام الاسلام وارتفع شأن المسلمين واذا استمر هـذا الحال قليلا مع حرج الوقت وتناهى ضعف الامة كان به هلاكها وتدميرها والعياذ بالله تعالى

وليعلم العلماء انهم هم المسؤلون عن هـذا الحيف المحيق بالمسلمين لانهم هداة الامة وحملة الـكتاب والسنة وان مداهنتهم الامراء ومجاراتهم لافكار العامة وسكوتهم على هذه الحال وجمودهم ذلك الجمود لايغنيهم عن التبعة امام الله شيئاً وان الدور دار والايام غير الايام والعصر أشد العصور حرجا على المسلمين واحوجها على العناية بهدي الكتاب والسنة وبث تعليمهما الصحيح بين الناس وحسبهم في تكفير ولعن واستجهال من يطلب منهم المناصحة فى الدين وتوسيع النظر في حقائق الاسلام وتطبيقها على أحوال المسلمين ما أصابهم من انحطاط الشأن فى نظر جمهور العقلاء وما أصاب الامـة من فوضى العقول والاخلاق من جراء ذلك البلاء

قلنا ان هذا العصر أصبح اشد العصور حرجا على المسلمين وذلك من وجهين الدنيا والدين فامّا حرجه من جهة الدنيا فلضعف العلوم الدنيوية عند المسلمين واخصها علوم المعائش والصناعات كالطب والكيمياء والهندسة والحساب ونحوها وازدهاء هذه العلوم ونموها عند الغربيين واستلائهم بسبب هذا على سائر مصادر الثروة التى كانت للمسلمين ثم تذرعهم بضعف هذه الامة الى امتلاك جميع الممالك الشرقية اسلامية كانت أو غير اسلامية وهو ماينذر بويل عظيم وعناء كبير يلم بالمسلمين (١) كما ألم بغيرهم من الامم المستعبدة للاوربيين

(١) لايخفى على ذى بصيرة ان الاسلام يأمر أهله بحماية كل من ينضوى تحت رايته ويخضع لسلطانه خصوصاً من أهل الكتاب لهذا استمر المسيحيون منذ الفتح الاسلامي الى الآن آمنين فى مواطنهم متمتعين بحريتهم لا يكرهون على الاسلام ولا يلجأون الى الهجرة لبلاد الفرنج بوسائل العسف والظلم وهذا أجمل تاريخ للاسلام يسجل على صفحات الزمان الى الابد ويشهد بعظيم فضل الله سبحانه وتعالى على الامم بهذا الدين العادل واما الفرنج فانهم لما كانوا يسوسون الامم الخاضعة لسلطانهم القاهر بقانون العقل التابع لاغراض النفوس وشهواتها فانه لايرجي منهم ادنى حماية لحقوق المسلمين الذين دخلوا تحت سلطانهم في أى بقعة من الارض بل بالعكس بدليل مانراه من مهاجرة المسلمين المستمرة الى الممالك العثمانية هربا من جور الحكم الاوربى عليهم جوراً لاينتظر سواه من أمم تجردت عن كل شعور ديني واحساس انساني وهذا هو العناء الشامل الذى يتوقع لعامة المسلمين ونحذرهم من الوقوع فيه اذا لم ينتبهوا من رقدتهم ويناجوا ضمائرهم فيما اصاب فريقاً منهم من تغلب الدول المسيحية عليهم حتى أخذوا بالهجرة والانقراض وأخذ ظل الاسلام يتقاص معهم من اطراف الارض خصوصاً من الجزائر فى افريقيا والبلقان فى اوربا . ومن العار والفضيحة على الخلف ان يتقاص فى عصره ظل الاسلام عن بلاد دوخها لهم السلف وشيد فيها دعائم الدين الحنيف بما بذل من الدماء والاموال وما صرف من العناية والجهد فرحم الله نفوساً عانت مشاق العمل وكافحت كل

هذا اذا لم ينتبهوا من غفلتهم ويهبوا من رقدتهم فيتلافوا هذا الخطر المحدق بهم بقوة العقل والتدبير ونبذ التعصب للعادة واطراح الاخلاد الى الوساوس والاوهام

واما حرجه من جهة الدين فلكون المسلمين الآن قد اصبحوا فريقين فريقاً مشوش العقيدة من كثرة ما لصق بها من البدع الوثنية مستسلما للخرافات والاوهام منحط المدارك والاخلاق لسوء التربية والتعليم . وفريقاً استنار بنور العلوم العصرية وادرك حقائق الوجود ثم لما رأى ما اصبح عليه عامة المسلمين من الخلود الى الاوهام والتناهي فى فساد ملكات العلم بما يحيط بهم فى هذا الوجود ظن أن هذا أثر من آثار الدين ظاهر على اعمال المسلمين فنبذه ظهريا واتخذ اهله سخريا اذ لا حكيم يرشده الى خطأ ظنه بطريق العقل ولا عالم يستهديه فيهديه بصحيح النقل وهذا منتهى الوهن فى الدين اذ اصبح العامة والمتنورون من اهله فى ضلال مبين

على اننا الآن فى فسحة من الامل وفرصة للعمل اذا انتهزناها نجونا وفزنا واذا اغفلناها هلكنا فان الغربيين يرون المسلمين الآن عثرة فى سبيلهم فى انحاء المشرق ويودون الاجهاز على البقية المستقلة منهم فاذا تمهدت لهم (لا سمح الله) الى هذا السبيل الاسباب وسهلوا الصعاب يغلون الايدى ويختمون على الافواه ومن ثم تحل الندامة حيث لاينفع الندم فالله المسؤل ان يهدينا لسلوك اقرب سبيل للنجاة من العدم

اذا تقرر هذا وعلمنا ان العلماء هم الملومون على ما أصاب الامة واليهم

بقايا الاجيال الغابرة فى سبيل تعميم الدين الحنيف فى مشارق الارض ومغاربها حتى كانت كلمتها هي العليا وكان الدين كله لله وأما الآن . . . . فلاحول ولاقوة الا بالله

يرجع الامر فى ارشادها الى سبيل النجاة والسعادة تحتم علينا ان نلتمس منهم امورا اذا أحلوها محل النظر وحملوها على محمل الاخلاص فى النصيحة أفادوا أنفسهم والمسلمين والا فلا نزال ويزالون فى تقهقر مستمر ولله الامر

وأما تلك الامور فهى ترجع كلها الى تصحيح التعليم ومنها اتقان اللغة حق الاتقان بطريقة تكفى لفهم الكتاب والسنة بدون تضييع العمر في استخراج الدقائق اللفظية والمماحكات النحوية الا لمن شاء ان يتفرد بذلك ومنها التخفيف من حمل الحواشي والشروح والاعتماد على الكفاية من كل فن ومنها الرجوع الى تحقيقات السلف والعمل بالكتاب والسنة عند تعارض الاقوال وقلق الافكار . ومنها الاستغناء عن كثير من مؤلفات المتأخرين وحواشيهم التى يضطرب فيها العقل ولا تنتهى الى غاية يستفيد منها الطالب كما هو مشاهد الآن اذ مؤلفات السلف على اختصارها وتحقيقها كانت تستفيد منها العقول وتنشأ عليها ناشئة الفضل من علماء الأمة الكبار وأئمتها العظام دون ان تحتاج الى امثال هذه الحواشى التى انتجها اضطراب حبل التعليم فى القرون المتأخرة

ومنها الاحاطة بشئ من العلوم الدنيوية كالهندسة والحساب والفلك والجغرافيا ونحوها أولا لما لكثير من هذه العلوم من العلاقة بالدين وثانيا لانها تساعد العلماء على دفع الشبه التى تلصق بضمائر الناشئة وتجعلهم على بينة مما يقولون لا كمن يهرفون بما لايعرفون ويصادمون بجهلهم أحكام الحس امام فريق الناشئين فى مدارس العصر الواقفين على حقائق الوجود الذين اضطربت ضمائرهم بأحوال الطبيعة ويحتاجون لمرشد حكيم يرشدهم الى ان الطبيعة وما فيها كله داخل تحت حكم القدرة الالهية التى تتصرف بهذا الكون على أبدع

نظام وترتيب وان كتاب الله الكريم يشير الى ذلك وينبه عليه ويرشد عقل الحائر اليه . ومنها وضع كتب للوعاظ مبرءة عن الكذب على الله والرسول خالية من الاسرائليات التى تصادم أحكام العقل ويود الخلاص منها علماء بنى اسرائيل فى هذا العصر ونحن لانزال بها ولعين [١] وعلى الصاقها بالاسلام جاهدين . وان تكون هذه الكتب نقية من شوائب الجبر والاباحة والتزهيد فى الدنيا وسطاً فى تعليم سنن الدين وفرائضه غير مشوبة بشئ من التنطع تشديداً فى الدين وتنفيراً للقلوب بتكاليف مالايطاق فان الله سبحانه وتعالى أعلم بحال عباده وأرأف بخلقه لهذا جعل الاسلام دين اليسر [٢] ولم يكلف نفساً الا وسعها ولما سئل النبى صلى الله عليه وسلم عمن يصوم الدهر فقال

---

(١) وذلك كتحديد عمر الارض وتاريخ الخليقة الذي كذبه الحس الآن ولم يتعرض لتعيين شئ منه القرآن وألصقه بعضهم ظلماً وافتراء بالاسلام

(٢) ان الله جلت حكمته قد جعل لكل أمة مشربا ولكل زمان مقتضيات كانت شرائعه السامية تأتى بالتكاليف بما يوافق تلك المقتضيات فى تعديل اخلاق الامم فالمسيحية مثلا انما جاءت باصول الرهبانية والزهد لما كان الرومان من التناهى في حب الترف والاستغراق فى الشهوات على جانب عظيم لايمحوا أثره من النفوس الا قهرها بطول العبادة وتصغير أمر الدنيا فى نظر العقل وهكذا حال كل شريعة من الشرائع الالهية في مراعاة حاجة الزمان والانسان وقد بسطنا هذا مفصلا في رسالتنا المسماة (بيان انتشار الاديان) فليراجعها من أحب الوقوف عليه وأما الاسلام فلما انه خاتمة الشرائع الالهية فقد جاءت تكاليفه موافقة لعصره ولكل أمة وعصر لمبناها على أصل مهم وهو العدل في كل ماندبت اليه الشريعة وأوجبته من الاعمال جسمية كانت أو روحية فنسخت بهذا أصول التشديد التي كانت في الشرائع السابقة لهذا قال الله تعالى في كتابه الكريم (وما جعلنا عليكم في الدين من حرج) وقال تعالى (يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر)

لا صام ولا أفطر فقيل كيف بمن يصوم يومين ويفطر يوما قال أويطيق ذلك أحد خرجه مسلم فى صحيحه . ونقله امام عصره أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليماني فى كتابه ايثار الحق على الخلق المطبوع حديثاً فى مصر فى فصل طويل عقده فيه تحت عنوان — ان الله تعالى لايكلف مالايطاق — فليراجعه من أحب الوقوف عليه فان فيه مايشفى الغليل ويزيل علة العليل من هذا القبيل .

وان تكون هذه الكتب أيضاً مشتملة على شئ من سيرة الصحابة والتابعين لافيما يتعلق بالزهد فقط بل فيما يتعلق بالجد والاجتهاد وخدمة الامة بمجموعها والاشخاص بمفردهم وان تكون مرشدة الى مكارم الاخلاق بطريقة عملية تمثل خلق الكذب مثلا وما ينشأ عنه من المضار في الدنيا والنقص فى الدين وخلق الصدق وما يترتب عليه من تبادل الثقة بين الناس وانتظام أعمالهم الدنيوية ومعاملتهم التجارية وتؤهلهم للزلفى من الله فى الحياة الابدية

هذا مانطلبه من العلماء ونضيف عليه وجوب عنايتهم بانتقاء الوعاظ والخطباء بحيث يكونوا من افاضل الامة العارفين بحالة العصر الحافظين لشئ من الكتاب والسنة الصحيحة الواقفين على ما يناسب كل بلد وكل قوم وكل زمان وان يهجروا دواوين الخطب التى تتلى على منابر المسلمين بمعنى واحد

وقال تعالي (لايكلف الله نفساً الاوسعها) وقد غفل عن هذه القاعدة كثير من العلماء فأخرجوا الامة بوضعهم الندب فى مرتبة الايجاب والنوافل فى مرتبة الفروض حتي أخرجوها عن الحدود فاختلط عليها الامر وتناست فرائض الدين الا قليلا منها كالصلاة التي كادت تكون عند بعضهم كالعادة فقط لاتنهى عن فحشاء ولا منكر بدليل مانراه عند عامة المسلمين من التهافت على المنكرات وفساد العقيدة والاخلاق وانحطاط المدارك عن فهم ماهي الصلاة وما هو الدين . فاللهم غوثا بمن بعيد لنا سنة السلف الصالحين ويضع لنا كتبا نقية من شوائب الحشو فى الدين

يتكرر على الاسماع كل جمعة ولاتزيد السامعين الا خبالا لما فى هذه الدواوين من الحشو المضر والاحاديث الموضوعة والاسجاع الثقيلة على الاسماع التى يشمئز منها كل عاقل لبيب لعلمه بانها أصبحت من قبيل العادة التى لا تفيد اليوم أكثر مما أفادته بالامس مع انها أمر مشروع لتجدد الكلام بتجدد الحاجة الى ما فيه أي مصلحة للمسلمين

ربما يزعم بعضهم ان من الامراء من لا يرضى بتغيير هذه الخطب بما يناسب حالة الوقت وتدعوا اليه الحاجة وان كانت مشروعة لهذا القصد ولا يبيح للمدرسين تعليم أمور الدين بأوسع مما يتعلمه العامة لاسباب تقتضيها سنة الاستبداد لايجهلها من المحكومين بهؤلاء الامراء انسان فنجيب عن هذا ان سلطة الشريعة أنفذ الى القلوب وسلطانها فوق كل سلطان والعلماء هم حملتها ومنفذوا أمرها فاذا راقبوا الله أكثر من مراقبتهم لارباب السلطان من بنى الانسان وكانوا على يقين صادق بان الله أحق بالخشية وأوامره أولى بالاتباع نصرهم عامة المؤمنين عند أى دعاء يدعون به باسم الدين ونحن نضرب لهم مثلا حادث احتكار التبغ الذي حدث من بضع سنين فى بلاد الفرس وكيف ان العلماء ثمة أفسدوا على شركة الاحتكار عملها باسم الدين بلا جلبة ولا ضوضاء بل بمجرد صدور فتوى من أحد المجتهدين (وهو الملاحسن مرزا) تحرم استعمال التبغ وزرعه على المسلمين حتى كان من ائتمار الامة بامر ذلك العالم ان الشاه طلب فى صباح اليوم الذى وصل به الى طهران خبر الفتوى المذكورة (شيشة) فى قصره ليدخن بها فاجيب بعدم وجود شيشة فى كل القصر وانها رفعت جميعاً بسبب ذلك التحريم

فهل بعد هذا من حجة لعلمائنا الكرام اذا اتقوا الله حق تقواه ولم يراقبو

باعمالهم الا الله لانه سبحانه ولى المتقين . نعم نحن نعلم ان في علمائنا افراداً يودون تغيير هذه الحال واصلاح شؤون الامة باصلاح طريق التعليم ولا يخلو منهم مصر من الامصار ولو مع الندرة ولكنهم مع هذا فريقان فريق غلب عليه اليأس فطوى جناح الشكوى على ألم وهو يحرق الأرم وفريق ضعيف الارادة لا يثبت ثبات أولي العزائم فى اعلان الحق اذا هب عليه جهلة المتعممين انتصاراً للعادة والتقليد أو مجاراة لافكار العامة أو لان مثلهم كمثل ساكن كهف لا يعرف من هذا الوجود الا ما أحاط به من الجدران نخسر بصره وعميت بصيرته عما انتهى اليه حال المسلمين والاسلام فاصبح كالخفاش يضر ببصره النور ويضله الضياء فلا حول ولا قوة الا بالله وهو وليّ المهتدين

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
فعال	فعل	١٣	٧
والاتحاد	والاتجار	١٢	١٤
ويعلمون	ويعملون	١٤	١٢
ورفع	ودفع	١٩	١٤
عصيبة	عصبية	٢٠	٠٢
عصبة	عصبية	٢٠	٢١
جماع	جميع	٢١	٠٩
البعث	العبث	٢٧	٠٢
القلت	القلب	٢٨	٠١
هفاه	هذه	٢٩	١٩
المدينة	المدنية	٣٠	١٨
عضد	عند	٣١	١٢
فرقفوا	فرفعوا	٣٢	٠٢
ومدينة	ومدنية	٣٢	٠٤
رادت	زادت	٣٢	١٧
الطرف	التطرف	٣٦	٠٢
الناب	الباب	٣٦	٠٦
المغامزا	المغامز	٣٧	٠٢
والثناء	الثناء	٣٨	٠٣
وهل	وهل من	٣٨	١٨

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
بالفقول	بالعقول	٣٩	١٣
وكتلن	ولتكن	٤٨	٠٣
وقامة	واقامة	٤٩	١٠
فليغزه	فليغيره	٤٩	١٤
الجاعات	الجماعات	٥٣	٠٢
فالبحت	فالبحث	٥٦	٠١
وانتسار	وانتشار	٥٧	١٣
لا ندوي	لاندري	٥٨	١٥
البحث	البحت	٦١	٠٣
والمتجكم	والتحكم	٦٢	١٢

اَلْبُلْغَةُ

فِي

اُصُولِ اللُّغَةِ

تأْلِيفُ

* من برع فى كل علم وفن * وحقق فيهما المسائل عن روية *
* صادقة لم يشبهها وهم ولا ظن * الاروع المهذب الذى دلّ *
* كلامه على كماله * وترجمت عبارته عن فعاله * ففى كل سطر *
* مما رقمه فوائد شاملة * وعوائد كاملة * سيدنا المفضال *
* حميد الخصال * السيد محمد صديق حسن *
* خان بهادر ملك مملكة بهوپال *
* ادام الله مجده * وحرس سعده *

طبع فى مطبعة الجوائب الكائنة امام الباب العالى

فى القسطنطينية

١٢٩٦

﴿ فهرسة كتاب البلغة فى اصول اللغة ﴾

صحيفه

السابعة

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفة

البلغة

في

أصول اللغة

تأليف

* من برع فى كل علم وفن * وحقق فيهما المسائل عن روية *
* صادقة لم يشبها وهم ولا ظن * الاروع المهذب الذى دل *
* كلامه على كماله * وترجمت عبارته عن فعاله * ففى كل سطر *
* مما رقمه فوائد شامله * وعوائد كامله * سيدنا المفضال *
* حميد الخصال * السيد محمد صديق حسن *
* خان بهادر ملك مملكة بهوپال *
* ادام الله مجده * وحرس سعده *

﴿ طبع فى مطبعة الجوائب الكائنة امام الباب العالى ﴾

﴿ فى القسطنطينية ﴾

١٢٩٦

﴿ البلغة ﴾

﴿ فى ﴾

﴿ اصول اللغة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

ابلغ لغة نطقت بها جلة البلغاء فى سوح الحواضر وفساح البوادى * وافصح
كلمة تكلمت بها العرب العرباء لدى الروائح و الغوادى * حمد عليم افاض النعم
الجمة والايادى * للمجتدى والجادى * وثناء كريم اشبع وسقى كل طاو وصاد *
بالكرم العريض المهادى * الذى جعل لسان العرب السن اللسن الهوادى *
وبعث منهم نبيه الرؤوف الرحيم المهدى الهادى * الناطق بالصواب والمتكلم
بالصحاح الصراح من كلم اللسان الضادى * المرسل الى كل صنف من اهل
المدن والقرى والاهاضيب الثوادى * محمد المصطفى واحمد المجتبى خير من

صدر

صدر فى المجالس وحضر النوادى * واكمل من اتم الحجة البالغة الى كل
مؤآلف ومعادى * وموافق ومضادى * صلى الله وسلم عليـه وعلى
آله شموس الهدى وبدور القوادى * وصحبه نجوم الدآدى * صلوة طيبة
وسلاما فائحا يفوق شذاهما العبهر والجل والجادى * ما غنى الطير الشادى *
وارتجز باذناب القلائص الحادى * انال بهما امنية فؤادى * يوم ينادى
المنادى * وبعد * فان للعلم شعابا وطرائق * وهضابا وشواهق *
ينزل عن كل سماء منه جبريل الفضل والكمال * ويسفر عن كل صبح منه
ذكاء الامانى والآمال * وان علم اللغة من اشرف العلوم والفنون قدرا *
وافضلها مذاكرة واكرمها ذكرا * واكثرها شرفا وفخرا * واعظمها
ادخارا وذخرا * اذ بها تعرف معانى كتب الله العزيز ومبانيها * وتصطاد بها
اقاصى سنة رسوله المطهرة وادانيها * وهو الكفيل بابراز الضمائر * والضمين
لاظهار السرائر * وبيان الشريعة الحقة الصادقة باسرها * وتبيان ملة
الاسلام الكاملة بقلها وكثرها * وقد اعتنى به اولو الايدى والابصار *
من العرب والعجم فى جميع الاكناف والاقطار * واستمسك به اصحاب
الانفس الزاكية * وارباب الهمم العالية * واشتغلوا بحفظ اشعار العرب
وخطبهم ونثرهم * وغير ذلك من امرهم * وكان صلى الله عليه وآله وسلم
يستحسن ذلك وينشد بين يديه ويستزيده كما هو معلوم مقرر * فى دواوين
الحديث والسير * وكتب رجال الخبر والاثر * وكان هذا الاعتناء فى زمن
الصحابة المشهود له بالخير * المصون عن الضير * مع كونهم افصح العرب لسانا *
وابلغهم نسبا ودارا وميزانا * واعرفهم باللغة وعطفها ومفاهيمهـا
استظهارا وعرفانا * وكان حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس
وعائشة الصديقة رضى الله عنهم اجمعين يحفظون من اللغات والاشعار *
ما هو معروف عند اهل العلم الكبار * والعلماء مجمعون على الدعاء اليها *
والثناء عليها * حتى شرطوها فى المبنى * وضبطوها فى المعنى * قال ابن

الاثير فى النهاية وهذا الفن عزيز شريف لا يوفق له الا السعداء فجهل
الناس من هذا المهم ما كان يلزمهم معرفته * و اخروا منه ما كان يجب
عليهم تقدمته * واتخذوه وراءهم ظهريا * فصار لديهم نسيا منسيا * والمشتغل
به عندهم بعيدا قصيا * و ذلك ان الجهل قد عم * والخطب قد تم انتهى *
و بالجملة فعلم اللغة مصدرها لسان العرب و علومها منقسمة الى نقلية هى
الشريعة و عقلية هى الادب و كل منهما متوقف على معرفة اصولها
التى من وقف على مثلها و رسومها فقد نال من كل فضل ابوابها
و فصولها و قد عنى بعلم اللغة ثلة من السلف المبرزين و جلة من الخلف
المتقنين ولم يعن باصولها وارتيادها الا واحد فيما علمت من الفحول ومع
ذلك لم يسمه بالاصول بل وسمه بانواع * وحاكى به علوم الحديث فى
التقاسيم و الانواع و اتى فيه بنفائس كثيرة تهتز لها الطباع * ولطائف
شريفة تطرب بها الاسماع * وهو الجلال السيوطى فى المزهر اجزل الله
له الاجر الوافر فاردت انتقاءه على ذلك النظام وافرغته فى قالب الايجاز
بحسن الانسجام لتقاصرهم ابناء الزمان * عن بلوغ ذروة الكمال وتقاعدهم
عن التمسك باذيال كمال العرفان * لضيق المجال مع التزام اتمام المعانى * وابرام
قواعد المبانى * ولخصته مطروح الزوائد * مجموع الفوائد * مع زيادة نزرة امتلأ
بها الوطاب * وتصرف يسير اعتلى منه الخطاب * كذكر الكتب المؤلفة
فى هذا العلم وغير ذلك مما اوردته فى هذا السفر المستطاب * واسميته
﴿ البلغة فى اصول اللغة ﴾ مضمنا اياه مقدمة و بابين و خاتمة و المرجو ممن
عثر على عثار طغى به القلم * او دحضت به القدم * ان يستر زلله * و يسد
بسداد كرمه خلله * فان اول ناس اول الناس ونعوذ بالله من شر الجنة
والناس و كأنى بالعالم المنصف قد اطلع عليه فارتضاه * و اجال فى ساحته
نظرة ذى علق فاجتباه * ولم يلتفت الى حدوث عهده و قرب ميلاده *
لانه انما يستجاد الشئ ويسترذل لجودته ورداءته فى نفسه لا لقدمه وحدوثه

وايجاده * وبالجاهل المشط قد سمع به فسارع الى تمزيق فروته * وتوجيه
المثالب اليه بناء على كبر العلم وثروته * ولما يعرف نبعه من غربه ولا عجم
عوده * ولا نفض تهائمه ونجوده * والذى غره انه عمل محدث من حديث
العهد لا عمل قديم او صنع جديد من معاصره لا صنع عتيق كريم
وحسبك ان الاشياء تنتقد او تبهرج لانها تليدة او طارفة * واطلالها
طامسة او وارفة * وبالله التوفيق * وبيده ازمة الجمع والتفريق *

﴿ المقدمة ﴾

﴿ فى وصف اللغة وحصنها وتصريفها وبعض مبادى هذا العلم ﴾

﴿ وفيها مسائل ﴾

﴿ الاولى فى وصف اللغة ﴾

قال محمد بن يعقوب فى القاموس ان علم اللغة هو الكافل بابراز اسرار الجميع *
الحافل بما يتضلع منه القاحل والكاهل والفاقع والرضيع * وان بيان
الشريعة لما كان مصدره عن لسان العرب وكان العمل بموجبه لا يصح
الا باحكام العلم بمقدمته وجب على روام العلم وطلاب الاثر ان يجعلوا
عظم اجتهادهم واعتمادهم * وان يصرفوا جل عنايتهم فى ارتيادهم
الى علم اللغة والمعرفة بوجوهها والوقوف على مثلها ورسومها وقد عنى
به من الخلف والسلف * فى كل عصر عصابة * هم اهل الاصابة
احرزوا دقائقه * وابرزوا حقائقه * وعمروا دمنه * وفرعوا قننه *
وقنصوا شوارده * ونظموا قلائده * وارهفوا مخاذم البراعة *
وارعفوا مخاطم اليراعة * فالفوا وافادوا * وصنفوا واجادوا * وبلغوا
من المقاصد قاصيتها * وملكوا من المحاسن ناصيتها * جزاهم الله رضوانه
واحلهم من رياض القدس ميطانه * قال وهذه اللغة الشريفة التى لم تزل

ترفع العقيرة غريدة بانها *وتصوغ ذات طوقها بقدر القدرة فنون الحانها*
وان دارت الدوائر على ذويها * واخنت على نضارة رياض عيشهم
تذويها * حتى لا لها اليوم دارس * سوى الطلل فى المدارس * ولا مجاوب
الا الصدى ما بين اعلامها الدوارس * ولكن لم يتصوح فى عصف تلك
البوارح نبت تلك الاباطح اصلا و رأسا * ولم تستلب الاعواد المورقة عن
آخرها و ان اذوت الليالى غراسا * ولا تساقط عن عذبات افنان الالسنة
ثمار اللسان العربى * ما اتقت مصادمة هوج الزعازع بمناسبة الكتاب و دولة
النبى * ولا ينشأ هذه اللغة الشريفة الا من اهتاف به ريح الشقاء * ولا يختار
عليها الا من اعتاض السافية من الشحواء * افادتها ميامن انفاس المستجن
بطيبة طيبا * فشدت بها ايكية النطق على فنن اللسان رطيبا * يتداولها
القوم ما ثنت الشمال معاطف غصن * ومرت الجنوب لقحة مزن * وما
اجدر هذا اللسان وهو حبيب النفس وعشيق الطبع * وسمير ضمير الجمع *
والى اليوم نال به القوم المراتب والحظوظ * وجعلوا حماطة جلجلانهم
لوحه المحفوظ * وفاح من زهر تلك الخمائل * وان اخطأ، صوب
الغيوث الهواطل * ما تتولع به الارواح لا الرياح * وتزهى به الالسن
لا الاغصن * ويطلع طلعة البشر لا الشجر * ويجلوه المنطق السحار
لا الاسحار * تصان عن الخبط اوراق عليها اشتملت * ويترفع عن
السقوط نضيج ثمر اشجاره احتملت * من الطف بلاغة لسانهم ما يفضح
فروع الآس رجل جعدها ماشطة الصبا * ومن حسن بيانهم ما
استلب الغصن رشاقته فقلق اضطرابا شاء او ابى انتهى حاصله *
وقال الجوهرى فى اول الصحاح هذه اللغة التى شرف الله تعالى منزلتها *
وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها انتهى * وقال السيوطى
فى المزهر لاشك ان علم اللغة من الدين لانه من فروض الكفايات
وبه تعرف معانى الفاظ القران والسنة وعن عمر بن الخطاب قال

لا يقرئ القرآن الا عالم باللغة وعن ابن عباس اذا سئلتم عن شئ من
غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر فان الشعر ديوان الادب قال الفارابى فى
خطبة كتابه ديوان الادب القرآن كلام الله وتنزيله فصل فيه مصالح
العباد فى معاشهم ومعادهم مما يأتون ويذرون ولا سبيل الى علمه وادراك
معانيه الا بالتبحر فى علم هذه اللغة وقال بعض اهل العلم

* حفظ اللغات علينا * فرض كفرض الصلوة *
* فليس يضبط دين * الا بحفظ اللغات *

وقال ثعلب فى اماليه الفقيه يحتاج الى اللغة حاجة شديدة انتهى وقال
المناوى فى شرحه على القاموس من منافع فن اللغة التوسع فى المخاطبات
والتمكن من انشاء الرسائل بالنظم والنثر ومن عجائبه التصرف فى تسمية
الشئ الواحد باسماء مختلفة لاختلاف الاحوال كتسمية الصغير من بنى آدم
ولدا وطفلا ومن الخيل فلوا ومهرا ومن الابل حوارا وفصيلا ومن البقر
عجلا ومن الغنم سخلة وحملا وعناقا ومن الغزال خشفا ورشأ ومن الكلاب
جرواو من السباع شبلا ومن الحمير جحشا وتولبا وهنبرا وتقول نبح الكلب
وصرخ الديك وهمهم الاسد وزأر وهيثم الريح وكطعنه بالرمح وضربه
بالسيف ورماه بالسهم ووكزه باليد وبالعصا وبالجملة فهو باب واسع لا يحيط
به انسان ولا يستوفى التعبير به لسان ولولا معرفة المترادفات لما اقتدر صاحب
القاموس على ما اجاب به علماء الروم عن معنى كلام الامام على عليه
السلام ذكر ابو الوفا الهورينى المصرى انه جاء برديف كلامه كرم الله
وجهه على الفور من غير توقف لما سألوه عن قول على لكاتبه الصق
روانفك بالجبوب وخذ المزبر بشناترك واجعل حندورتيك الى قيهلى
حتى لا انغى نغية الا اودعتها بحماطة جلجلانك فقال معناه الزق عضرطيك
بالصلة وخذ المسطر بباخسك واجعل جحمتيك الى اثعبانى حتى لا انبس

نبسة الاوعيتها فى لمظة رباطك فعجب الحاضرون من سرعة الجواب بما هو اغرب من السؤال

الثانية فى حد اللغة

قال ابو الفتح ابن جنى فى الخصائص حد اللغة اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ونحوه فى المزهر ومثله قال ابو الوفا الهورينى وهذا الحد للغة من حيث هى و اما حد الفن فهو علم يبحث فيه عن مفردات الالفاظ الموضوعة من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقة وقد علم بذلك ان موضوع علم اللغة المفرد الحقيقى ولذلك حده بعض اهل العلم بانه علم الاوضاع الشخصية للمفردات وغايته الاحتراز عن الخطأ فى حقائق الموضوعات اللغوية و التمييز بينها و بين المجازات و المنقولات العرفية قال بعض اهل التحقيق معرفة مفردات اللغة نصف العلم لان كل علم تتوقف افادته و استفادته عليها وحكمه انه من فروض الكفايات وقال صاحب كشف الظنون علم اللغة هو علم باحث عن مدلولات جواهر المفردات و هيئاتها الجزئية التى وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصى و عما حصل من تركيب كل جوهر وهيئته من حيث الوضع و الدلالة على المعانى الجزئية وغايته الاحتراز عن الخطأ فى فهم المعانى الوضعية والوقوف على ما يفهم من كلمات العرب و منفعته الاحاطة بهذه المعلومات و طلاقة العبارة و جزالتها و التمكن من التفنن فى الكلام و ايضاح المعانى بالبيانات الفصيحة و الاقوال البليغة فان قيل علم اللغة عبارة عن تعريفات لفظية و التعريف من المطالب التصورية و حقيقة كل علم مسائله و هى قضايا كلية و التصديقات بها و ايا ما كان فهى من المطالب التصديقية فلا تكون اللغة علما اجيب بان التعريف اللفظى

لا يقصد به تحصيل صورة غير حاصلة كما فى سائر التعاريف من الحدود والرسوم الحقيقية او الاسمية بل المقصود من التعريف اللفظى تعيين صورة من بين الصور الحاصلة ليلتفت اليه ويعلم انه موضوع له اللفظ فمآله الى التصديق بان هذا اللفظ موضوع بازاء ذلك المعنى فهو من المطالب التصديقية لكن يبقى حينئذ انه يكون علم اللغة عبارة عن قضايا شخصية حكم فيها على الالفاظ المعينة المتشخصة بانها وضعت بازاء المعنى الفلانى والمسئلة لا بد و ان تكون قضية كلية انتهى * وقال ابن خلدون علم اللغة هو بيان الموضوعات اللغوية انتهى * وقال ابن الحاجب فى مختصره حد اللغة كل لفظ وضع لمعنى و قال الاسنوى فى شرح منهاج الاصول اللغات عبارة عن الالفاظ الموضوعة للمعانى

الثالثة فى تصريف اللغة

و هى فعلة من لغوت اى تكلمت ككرة و قلة و ثبة قاله ابن جنى اى قبل الاعلال والتعويض ثم استثقلت الحركة على الواو فنقلت للساكن قبلها و هو الغين فبقيت الواو ساكنة فحذفت وعوض عنها هاء التانيث و وزنها بعد الاعلال فعة بحذف اللام و قوله ككرة تشبيه لها بها بعد الاعلال و التعويض والا لقال ككرو و اعلالهما واحد و الكرة كل شئ ادرته و القلة عودان يلعب بهما الصبيان و العوام تسميهما عقلة خطأ و قد لعب بها العباس رضى الله عنه وطول احد العودين نحو ذراع والآخر صغير فيضربون الاصغر بالاكبر والثبة بمعنى الجماعة لا بمعنى وسط الحوض فان تلك محذوفة العين لا اللام و كلها لاماتها واوات وهو المشهور الذى عليه الجمهور و قيل لاماتها ياآت كما فى الصحاح والمصنف

و لهذا لما قال السعد التفتازانى اصلها لغو او لغى و الهاء عوض كتب
عليه الناصر اللقانى او للشك العارض من لغى لجواز ان تكون ياؤه
اصلية او منقلبة عن واو كرضى و جرد الاصل من الهاء لقوله والهاء
عوض اذ لا يجمع بين العوض و المعوض و قد يذكر الاصل مقرونا بها
و نية العوضية تكون بعد الحذف انتهى * وبها يندفع الاعتراض على
قول المصباح و اصلها لغوة كغرفة بان فيه جمعا بينهما فان قلت ما الفرق
بين لغة حيث حذفوا لامها و بين خطوة حيث لم يحذفوها قلت ان
الكلمة بنيت على الهاء فى الخطوة فبعدت الحركة الاعرابية عن الواو
لعدم تطرفها فلم تستثقل وصارت الهاء فى الخطوة لغير تعويض بخلاف
هاء اللغة بقى ان ضم لام اللغة هو المتواتر و قد نطق اعرابى بها بكسر
اللام بين يدى عمر بن الخطاب و اصحابه رضى الله عنهم لما قال له يا امير
المومنين ايظحى بظبى فقال له وما عليك لوقلت ايضحى بظبى فقال انها لغة
بكسر اللام فكان عجبهم من كسرها اشد من ابدال الضاد ظاء و عكسه
وقيل منها لغى يلغى اذا هذى اى تكلم باللغو و خلط فى الكلام والماضى
حينئذ كسعى او كرضى و منه قوله تعالى حكاية عن قول الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وان قصره فى شرح مسلم على ان
ماضيه كرضى اخذا من رواية ابن مسعود اذا قلت صه عند الخطبة
فقد لغيت بكسر الغين او كما قال و قرئ ايضا و الغوا فيه بضم الغين
و الحاصل ان الفعل فيه ثلاث لغات من باب دعا و سعى و رضى و كل
منها فصيح لكن الماضى من باب سعى يكتب بالياء لا الالف ذكره ابو الوفا
الهورينى المصرى قال ابن جنى و قالوا فى جمعها لغات ولغون كثبات
وثبون وقيل منها لغى يلغى بفتح غين مضارعه اذا هذى قال الشاعر

* ورب اسراب حجيج كظم * عن اللغا ورفث التكلم *

وكذلك اللغو قال تعالى و اذا مروا باللغو مروا كراما اى بالباطل وقال
امام الحرمين فى البرهان اللغة من لغى يلغى اذا لهج بالكلام وقيل من
لغى يلغى انتهى

الرابعة فى بيان واضع اللغة

وهل هى توقيف ووحى او اصطلاح وتواطؤ واختلف فى ذلك على
اقوال * الاول * ان الواضع هو الله سبحانه واليه ذهب الاشعرى
واتباعه وابن فورك قال ابن فارس دليل ذلك قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها انتهى قال ابن عباس وهى هذه الاسماء التى يتعارفها الناس
من دابة وارض وسهل وجبل وجمل وحمار واشباه ذلك من الامم
وغيرها وقال مجاهد علمه اسم كل شئ حتى القصعة و القصيعة والفسوة
والفسيوة وعن سعيد بن جبير حتى البعير والبقرة و الشاة واسم الانسان
واسم الدابة واسم كل شئ وعن قتادة علم آدم من اسماء خلقه ما لم
يعلم الملائكة فسمى كل شئ باسمه والجأ كل شئ الى جنسه وعن عطاء
قال يا آدم انبئهم باسمائهم فقال هذه ناقة جمل بقرة نعجة شاة فرس وهو
من خلق ربى فكل شئ سمى آدم فهو اسمه الى يوم القيامة وجعل يدعو
كل شئ باسمه وهو يمر بين يديه فعلمت الملائكة انه اكرم على الله واعلم
منهم قال السيوطى وفى هذا فضيلة عظيمة ومنقبة شريفة لعلم اللغة وعن
عطية بن بشر قال علمه فى تلك الاسماء الف حرفة وقال ابن زيد علمه اسماء
ذريته اجمعين وقال الربيع بن انس علمه اسماء الملائكة وقال حميد الشامى
علمه اسماء النجوم وقال القاضى ثناء الله الفانى فتى علمه اسماءه الحسنى فقط
قال ابن فارس والذى نذهب اليه ما قاله ابن عباس انتهى فالاسماء كلها
معلمة من عند الله بالنص وقال فلما عرضهم ولم يقل عرضهن او عرضها

لانه غلب من يعقل وهى سنة من سنن العرب و الدليل على صحته اجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه او يتفقون عليه ثم احتجاجهم باشعارهم ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحا لم يكن اوائك فى الاحتجاج بهم باولى منا فى الاحتجاج بنا لو اصطلحنا على لغة اليوم و لا فرق ولم يبلغنا ان قوما من العرب فى زمان يقارب زماننا اجمعوا على تسمية شئ من الاشياء مصطلحين عليه فكنا نستدل بذلك على اصطلاح قد كان قبلهم و قدكان فى الصحابة و هم البلغاء و الفصحاء من النظر فى العلوم الشريفة ما لا خفاء به و ما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة واحدة او احداث لفظة لم تتقدمهم ومعلوم ان حوادث العالم لا تنقضى الا بانقضائه و لا تزول الا بزواله وفى كل ذلك دليل على ان اصل اللغة وحى و توقيف لا مواضعة واصطلاح و ان الله سبحانه ذم قوما على تسميتهم بعض الاشياء من دون توقيف بقوله ان هى الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فلو لم تكن اللغة توقيفية لما صح هذا الذم وايضا قال تعالى ومن آياته خلق السموات والارض و اختلاف السنتكم والوانكم و المراد اختلاف اللغات لا اختلاف تأليفات الالسن لعدم اختلافها ولان بدائع الصنع فى غيرها اكثر فالمراد هى اللغات دون الالسنة اللحمية * قال ابن جنى اننى تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة فوجدت فيها من الحكمة و الدقة والارهاب والرقة ما يملك على جانب الفكر حتى يكاد يطمح به امام غلوة السحر فعرفت بتتابعه وانقياده على بعد مراميه وآماده صحة ما وفقوا لتقديمه منه ولطف ما اسعدوا به وفرق لهم عنه و انضاف الى ذلك وارد الاخبار المأثورة بانها من عند الله فقوى فى نفسى اعتقاد كونها من الله تعالى وانها وحى انتهى و قد قيل انه تعالى علم آدم اسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات

العربية و الفارسية و السريانية و العبرانية و الرومية وغير ذلك فكان آدم و ولده يتكلمون بها ثم ان ولده تفرقوا فى الدنيا و علق كل واحد منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه و اضمحل عنه ما سواها لبعد عهدهم بها واذا كان الخبر الصحيح قد ورد بها وجب تلقيه باعتقاده و الانطواء على القول به و اذا ثبت التوقيف فى الاسماء ثبت ايضا فى الافعال و الحروف اذ لا قائل بالفرق و ايضا الاسم انما سمى اسما لكونه علامة على مسماه والافعال و الحروف كذلك وتخصيص الاسم ببعض انواع الكلام اصطلاح للنحاة ولان التكلم بالاسماء وحدها متعذر ❊ القول الثانى ❊ ان الواضع هو البشر واليه ذهب ابو هاشم و من تابعه من المعتزلة وعلى ذلك ايضا اختلفت اقلام ذوى اللغات كما اختلفت السن الاصوات المرتبة على مذاهبهم فى المواضعات و الدليل على ذلك قوله سبحانه و ما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغتهم وهذا يقتضى تقدم اللغة على بعثة الرسل فلو كانت اللغة توقيفية لم يتصور ذلك الا بالارسال فيلزم الدور وفيه ان ذلك انما يوجب سبق الارسال على التوقيف لا سبق الارسال على اللغات حتى يلزم الدور و ايضا ان آدم علمها لاقوام رسول فلا دور وقال بعضهم ان اصل اللغات كلها انما هو من الاصوات المسموعات كدوى الريح وحنين الرعد و خرير الماء وشحيج الحمار و نعيق الغراب و صهيل الفرس و نزيب الظبى ونحو ذلك ثم تولدت اللغات من ذلك فيما بعد ❊ القول الثالث ❊ ان ابتداء اللغة وقع بالتعليم من الله سبحانه و الباقى بالاصطلاح ❊ القول الرابع ❊ ان ابتداء اللغة وقع بالاصطلاح والتتمة من الله و به قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرائنى و قيل انه قال بالذى قبله ❊ القول الخامس ❊ ان نفس الالفاظ دلت على معانيها بذاتها وهو مذهب عباد بن سليمان الضميرى واحتج بانه لو لا الدلالة الذاتية لكان وضع لفظ من بين الالفاظ بازاء معنى من بين المعانى ترجيحا بلا

مرجح وهو محال وجوابه ان الواضع ان كان هو الله فتخصيصه الالفاظ
بالمعانى كتخصيص العالم بالايجاد فى وقت من بين سائر الاوقات وان كان
هو الناس فلعله لتعين الخطران بالبال ودليل فساده ان اللفظ لو دل
بالذات لفهم كل واحد كل اللغات لعدم اختلاف الدلالات الذاتية واللازم
باطل فالملزوم كذلك ﴿ القول السادس ﴾ انه يجوز كل واحد من
هذه الاقوال من غير جزم باحدها وبه قال الجمهور كما حكاه الرازى فى
المحصول وتبعه تاج الدين الارموى فى الحاصل وسراج الدين الارموى
فى التحصيل واليه ذهب المحققون من اهل الاصول واللغات وعلم
الالسن واحتجوا بان هذه الادلة التى استدل بها القائلون لا يفيد شئ
منها القطع بل لم ينهض شئ منها لمطلق الادلة فوجب عند ذلك
الوقف لان ما عداه هو من التقول على الله بما لم يقل وانه باطل قال
الشوكانى وهذا هو الحق قال السيوطى ودليل امكان التوقف احتمال
خلق الله تعالى الالفاظ ووضعها بازاء المعانى ودليل امكان الاصطلاح
ان يتولى واحد او جمع وضع الالفاظ لمعان ثم يفهموها لغيرهم بالاشارة
كحال الوالدات مع اطفالهن وهذان الدليلان هما دليلا امكان التوزيع
انتهى * والجواب عن القول الاول ان المراد من تعليم الاسماء الالهام الى
وضعها وايضا لا حجة فيه من جهة القطع فانه عموم والعموم ظاهر
فى الاستغراق وليس بنص وذمهم لانهم سموا الاصنام آلهة واعتقدوها
كذلك قال القاضى واما الجواز فثابت من جهة القطع واما كيفية
الوقوع فانا متوقف فان دل دليل من السمع على ذلك ثبت به وقال
الغزالى قوله وعلم آدم الاسماء كلها ظاهر فى كونه توقيفا وليس
بقاطع ويحتمل كونها مصطلحا عليها من خلق الله تعالى قبل آدم انتهى
وقال ابن الحاجب الظاهر من هذه الاقوال قول الاشعرى قال التاج
السبكى معناه القول بالوقف عن القطع بواحد من هذه الاحتمالات

وترجيح مذهب الاشعرى بغلبة الظن ثم قال والانصاف ان الادلة ظاهرة
فيما قاله الاشعرى فالمتوقف ان توقف لعدم القطع فهو مصيب وان ادعى
عدم الظهور فغير مصيب هذا هو الحق الذى قاله به جماعة من المتأخرين
منهم ابن دقيق العيد فى شرح العنوان وقال فى رفع الحاجب اعلم ان
للمسئلة مقامين احدهما الجواز فمن قائل لا يجوز ان تكون اللغة الا توقيفا
ومن قائل لا يجوز ان تكون الا اصطلاحا الثانى انه ما الذى وقع على تقدير
جواز كل من الامرين والقول بتجويز كل من الامرين هو رأى المحققين ولم
ار من صرح عن الاشعرى بخلافه والذى اراه انه انما تكلم فى الوقوع
وانه يجوز صدور اللغة اصطلاحا ولو منع الجواز لنقله عنه القاضى
وامام الحرمين وابن القشيرى والاشعرى فى مسئلة مبدأ اللغات البتة
وذكر امام الحرمين الاختلاف فى الجواز ثم قال ان الوقوع لم يثبت وتبعه
القشيرى وغيره قال فى رفع الحاجب عندى انه لا فائدة لهذه المسئلة وهو
ما صححه ابن الانبارى وغيره ولذلك قيل ذكرها فى الاصول فضول وقيل
فائدتها النظر فى جواز قلب اللغة فحكى عن بعض القائلين بالتوقيف منع
القلب مطلقا فلا يجوز تسمية الثوب فرسا والفرس ثوبا وعن القائلين
بالاصطلاح تجويزه واما المتوقفون قال المازرى فاختلفوا فذهب بعضهم
الى التجويز كمذهب قائل الاصطلاح واشار الصابونى الى المنع وجوز
كون التوقيف واردا على انه ما وجب ان يقع النطق الا بهذه الالفاظ
قال ابن السبكى واليه يشير كلام المازرى انه لا تعلق لهذا بالاصل السابق
فان التوقيف لو تم ليس فيه حجر علينا حتى لا ينطق بسواه فان فرض
حجر فهو امر خارجى والفرع حكمه حكم الاشياء قبل ورود الشرائع فانا
لا نعلم فى الشرع ما يدل عليه وما ذكره الصابونى من الاحتمال مدفوع
قال المازرى وقد علم ان الفقهاء المحققين لا يحرمون الشئ بمجرد احتمال
ورود الشرع بتحريمه وانما يحرمونه عند انتهاض دليل تحريمه قال وان

استند في التحريم الى الاحتياط فهو نظر في المسئلة من جهة اخرى
وهذا كله فيما يؤدى قلبه الى فساد النظام وتغييره الى اختلاط الاحكام
فان ادى الى ذلك قال المازرى فلا نختلف في تحريم قلبه لا لاجل نفسه
بل لاجل ما يؤدى اليه وقال في شرح المنهاج ان بناء المسئلة على هذا
الاصل غير صحيح فان هذا الاصل في ان هذه اللغات الواقعة بين اظهرنا
هل هى بالاصطلاح او التوقيف لا في شخص خاص اصطلح مع صاحبه
على اطلاق لفظ الثوب على الفرس مثلا

الخامسة في مبدأ اللغة العربية

حكى الاستاذ ابو منصور قولا ان التوقيف وقع في الابتداء على لغة واحدة
وما سواها من اللغات وقع التوقيف عليها بعد الطوفان من الله تعالى
في اولاد نوح حين تفرقوا في اقطار الارض قال وقد روى عن ابن عباس
ان اول من تكلم بالعربية المحضة اسمعيل واراد بها عربية قريش التى
نزل بها القران واما عربية قحطان وحمير فكانت قبل اسمعيل عليه السلام
وقال في شرح الاسماء قال الجمهور الاعظم من الصحابة والتابعين من
المفسرين انها كلها توقيف من الله تعالى وقال اهل التحقيق من اصحابنا
لا بد من التوقيف في اصل اللغة الواحدة لاستحالة وقوع الاصطلاح على
اول اللغات من غير معرفة من المصطلحين بعين ما اصطلحوا عليه واذا
حصل التوقيف على لغة واحدة جاز ان يكون ما بعدها من اللغات
اصطلاحا وان يكون توقيفا ولا يقطع باحدهما الا بدلالة قال واختلفوا
في لغة العرب فمن زعم ان اللغات كلها اصطلاح فكذا قوله في لغة
العرب ومن قال بالتوقيف على اللغة الاولى واجاز الاصطلاح فيما سواها
من اللغات اختلفوا في لغة العرب فمنهم من قال هى اول اللغات وكل لغة

سواها

سواها حدثت بعدها اما توقيفا او اصطلاحا واستدلوا بان القرآن كلام
الله وهو عربى وهو دليل على ان لغة العرب اسبق اللغات وجودا ومنهم
من قال لغة العرب نوعان احدهما عربية حمير وهى التى تكلموا بها من
عهد هود ومن قبله وبقى بعضها الى وقتنا والثانية العربية المحضة
التى نزل بها القرآن واول من اطلق لسانه بها اسمعيل فعلى هذا القول
يكون توقيف اسمعيل على العربية المحضة يحتمل امرين اما ان يكون
اصطلاحا بينه وبين جرهم الذين نزل عندهم بمكة واما ان يكون توقيفا
من الله تعالى وهو الصواب انتهى * قلت ولا دليل في كون القرآن كلام
الله على ان لغة العرب اول اللغات واسبقها لان صحف ابراهيم وتوراة
موسى وانجيل عيسى نزلت قبل القرآن وكلها كلام الله فما ابرد هذا
الدليل نعم فيه دلالة على ان لغة العرب افضل اللغات واحسنها لان
سيد المرسلين نطق بها ونزل القرآن بلسانه وسينطق اهل الجنة بهذه
اللغة الشريفة كما ورد به الخبر المأثور نعم روى عن ابن عباس ان آدم
كانت لغته في الجنة العربية فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية
فلما تاب رد الله عليه العربية قال عبد الملك بن حبيب كان اللسان الاول
الذى نزل به آدم من الجنة عربيا الى ان بعد العهد وطال فحرف وصار
سريانيا وهو منسوب الى ارض سورنة وهى ارض الجزيرة بها كان نوح
عليه السلام وقومه قبل الغرق قال وكان يشاكل اللسان العربى الا انه
محرف وهو كان لسان جميع من في السفينة الا رجلا واحدا يقال له جرهم
فكان لسانه اللسان العربى الاول فلما خرجوا من السفينة تزوج آرم بن سام
بعض بناته فمنهم صار اللسان العربى في ولده عوص ابى عاد وعبيل وجاثر
ابى ثمود وجديس وسميت عاد باسم جرهم لانه كان جدهم من الام وبقى
اللسان السريانى في ولد ارفخشد بن سام الى ان وصل الى يشجب بن
قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك بنو اسمعيل فتعلم منهم بنو

قحطان اللسان العربي وقال ابن دحية العرب اقسام ﴿ الاول ﴾
عاربة وعرباؤهم الخلص وهم تسع قبائل من ولد ارم بن سام بن نوح
وهى عاد وثمود واميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم ووبار
ومنهم تعلم اسمعيل عليه السلام العربية ﴿ الثانى ﴾ المتعربة قال فى
الصحاح وهم الذين ليسوا بخلص وهم بنو قحطان ﴿ الثالث ﴾ المستعربة
وهم الذين ليسوا بخلص ايضا كما فى الصحاح قال ابن دحية وهم بنو اسمعيل
وهم ولد معد بن عدنان بن ادد وقال ابن دريد فى الجمهرة العرب العاربة
سبع قبائل عاد وثمود وعمليق وطسم وجديس واميم وجاسم وقد انقرض
اكثرهم الا بقايا متفرقين فى القبائل قال وسمى يعرب بن قحطان لانه اول
من انعدل لسانه عن السريانية الى العربية وهذا معنى قول الجوهرى فى
الصحاح اول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان وعن بريدة فى قوله تعالى
بلسان عربي مبين قال بلسان جرهم وقال يونس بن حبيب اول من
تكلم بالعربية اسمعيل بن ابراهيم وقال ابن لسان اول من تكلم بالعربية
ونسى لسان ابيه اسمعيل وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم تلا قرآنا عربيا لقوم يعلمون ثم قال الهم اسمعيل هذا اللسان العربي
الهاما اخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه البيهقى فى شعب الايمان عن
ابى عمرو بن العلا قال العرب كلها ولد اسمعيل الا حمير وبقايا جرهم
وكذلك يروى ان اسمعيل جاورهم واصهر اليهم ولكن العربية التى عنى
محمد بن على اللسان الذى نزل به القرآن وما تكلمت به العرب على عهد
النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتلك عربية اخرى غير كلامنا هذا وقال
الحافظ ابن كثير فى تاريخه قيل ان جميع العرب ينتسبون الى اسمعيل
والصحيح المشهور ان العرب العاربة قبل اسمعيل وهم عاد وثمود وطسم
وجديس واميم وجرهم والعماليق وامم آخرون لا يعلمهم الا الله كانوا
قبل الخليل وفى زمانه ايضا فاما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن

ذرية

ذرية اسمعيل واما عرب اليمن وحمير فالمشهور انهم من قحطان واسمه
مهزم قاله ابن ماكولا وانهم كانوا اربعة اخوة قحطان وقاحط ومقحط
وفالغ وقحطان بن هود وقيل هود وقيل اخوه وقيل من ذريته
وقيل ان قحطان من سلالة اسمعيل والجمهور على ان العرب القحطانية
من عرب اليمن وغيرهم ليسوا من سلالة اسمعيل وعن النبى صلى الله عليه
وآله وسلم قال اول من فتق لسانه بالعربية المبينة اسمعيل وهو ابن اربع
عشرة سنة رواه الشيرازى فى الالقاب وعن عمر بن الخطاب انه قال
يا رسول الله مالك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة
اسمعيل قد درست فجاء بها الى جبريل عليه السلام فحفظنيها فحفظتها
اخرجه ابن عساكر فى تاريخه وابو احمد الغطريف فى جزئه وعن ابى
رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمت الاسماء كلها كما
علم آدم الاسماء كلها اخرجه الديلمى فى مسند الفردوس

﴿ السادسة فى بيان الحكمة الداعية الى وضع اللغة ﴾

وذلك ان الانسان لما لم يكن مكتفيا بنفسه فى معايشه ومقيماته لم يكن له بد
من ان يسترفد المعاون من غيره فوضعوا الكلام دلالة ووجدوا اللسان
اسرع الاعضاء حركة وقبولا للترداد فقطعوه على حركات اعضاء الانسان
التى يخرج منها الصوت فوجدوه تسعة وعشرين حرفا لا تزيد على ذلك
ثم رأوا ان الكفاية لا تقع بهذه الحروف ولا يحصل المقصود بافرادها
فركبوا منها الكلام ودعت الحاجة الى وضع الاسماء المشتركة فجعلوا
عبارة واحدة لمسميات عدة ثم وضعوا على نقيضه كلمات لمعنى واحد ولو
كرر اللفظ لسمج ومج وخالفوا بين الالفاظ والمعنى واحد ثم قسموها الى

متواردة و مترادفة فالمتواردة كالخمر تسمى عقارا و صهباء و قهوة وسلسالا و السبع ليثا واسدا وضرغاما و المترادفة هى التى يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال اصلح الفاسد و لم الشعث و رتق الفتق و شعب الصدع و يقال خطيب مصقع و شاعر مفلق ثم رأوا انه يضيق نطاق النطق عن استعمال الحقيقة فى كل اسم فعدلوا الى المجاز و الاستعارات

﴿ السابعة فى حد الوضع وما يفاد به ﴾

وهو عبارة عن تخصيص الشئ بالشئ بحيث اذا اطلق الاول فهم منه الثانى قال التاج السبكى و هذا تعريف سديد فانك اذا اطلقت قولك قام زيد فهم منه صدور القيام منه و القيد فى الحقيقة انما هو المتكلم و اللفظ كالآلة الموضوعة لذلك قال الرازى وابن الحاجب وابن مالك و غيرهم ليس المركب بموضوع و الا لتوقف استعمال الجمل على النقل عن العرب كالمفردات ورجح القرافى و التاج السبكى و غيرهما من اهل الاصول انه موضوع لان العرب حجرت فى التراكيب كما حجرت فى المفردات و الاول اولى و لا يجب ان يكون لكل معنى لفظ لان المعانى لا تتناهى و الالفاظ متناهية لكن ما تكثر الحاجة اليه من المعانى لا يخلو عن الالفاظ والتى تندر الحاجة اليها يجوز ان يكون لها الفاظ و ان لا يكون و ليس الغرض من الوضع افادة المعانى المفردة بل افادة المركبات والنسب بين المفردات كالفاعلية و المفعولية و غيرهما و الا لزم الدور قال ابو اسحق الشيرازى اللفظ موضوع بازاء الماهيات الخارجية وهو المختار و قال الرازى واتباعه انه موضوع بازاء الصور الذهنية التى تصورها الواضع فى ذهنه عند ارادة الوضع وقال الاسنوى هو موضوع بازاء المعنى من حيث هو مع قطع

النظر عن كونه ذهنيا او خارجيا قال الزركشى والحق ان العرب انما وضعت انواع المركبات اما جزئيات الانواع فلا و الظاهر ان المثنى والمجموع موضوعان لانهما مفردان و صرح ابن مالك بانهما غير موضوعين وقال الظاهر ان التثنية وضع لفظها بعد الجمع لمسيس الحاجة الى الجمع كثيرا ولهذا لم يوجد فى سائر اللغات تثنية والجمع موجود فى كل لغة و من ثم قال بعضهم اقل الجمع اثنان قال عضد الدين الايجى الوضع كلى و الموضوع له متشخص وقال عباد الصيمرى ان بين اللفظ و مدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على ان يضع و انكره الجمهور و كاد اهل اللغة والعربية يطبقون على ثبوت المناسبة بين الالفاظ و المعانى لكن الفرق بين مذهبهما ان عبادا يراها ذاتية موجبة بخلافهم و قد عقد ابن جنى فى الخصائص بابا لذلك وقال هذا موضع شريف نبه عليه الخليل وسيبويه و تلقته الجماعة بالقبول قال الخليل كانهم توهموا فى صوت الجندب استطالة فقالوا صر و فى صوت البازى تقطيعا فقالوا صرصر و قال سيبويه فى المصادر التى جاءت على فعلان انها تاتى للاضطراب و الحركة نحو الغليان و الغثيان فقابلوا بتوالى حركات الامثال توالى حركات الافعال قال ابن جنى و قد وجدت اشياء كثيرة من هذا النمط ثم ذكر لها امثلة يطول ذكرها قال فانظر الى بديع مناسبة الالفاظ لمعانيها و كيف فاوتت العرب فى هذه الالفاظ المقترنة المتقاربة فى المعانى فجعلت الحرف الاضعف فيها و الالين والاخفى و الاسهل والاهمس لما هو ادنى واقل و اخف عملا او صوتا و جعلت الحرف الاقوى و الاشد والاظهر والاجهر لما هو اقوى عملا و اعظم حسا و ذلك فى اللغة كثير جدا

﴿ الثامنة فى ان اللغة لم توضع كلها فى وقت واحد ﴾

بل وقعت متلاحقة متتابعة سواء قلنا بالتوقيف او بالاصطلاح و صوبه

ابن جنى وهو رأى ابى الحسن الاخفش واما اى الاجناس الثلاثة الاسم والفعل والحرف وضع قبل فلا يدرى ذلك ويحتمل فى كل من الثلاثة انه وضع قبل وبه صرح ابو على

﴿ التاسعة فى الطريق الى معرفة اللغة ﴾

قال الرازى واتباعه هى اما النقل المحض كاكثر اللغة او استنباط العقل من النقل واما العقل الصرف فلا مجال له فى ذلك والنقل اما متواتر او آحاد وسيأتى الكلام فيهما ولم يذكر ابن الحاجب والامدى سوى النقل المحض وقال الرازى والامدى اكثر الفاظ القرآن من المتواتر وقال ابن جنى من قال ان اللغة لا تعرف الا نقلا محضا فقد اخطأ فانها قد تعلم بالقرائن ايضا فان الرجل اذا سمع قول الشاعر طاروا اليه زرافات ووحدانا يعلم ان الزرافات بمعنى الجماعات وقال ابو الفضل بن عبدان وتبعه الجيلى لا تلزم اللغة الا بخمس شرائط احدها ثبوت ذلك عن العرب بسند صحيح يوجب العمل والثانى عدالة الناقلين كما تعتبر فى الشرعيات والثالث ان يكون النقل عمن قوله حجة فى اصل اللغة كالعرب العاربة مثل قحطان ومعد وعدنان فاما اذا نقلوا عمن بعدهم بعد فساد لسانهم واختلاف المولدين فلا قال الزركشى ووقع فى كلام الزمخشرى وغيره الاستشهاد بشعر ابى تمام بل فى الايضاح للفارسى ووجه بان الاستشهاد بتقرير النقلة كلامهم وانه لم يخرج عن قوانين العرب وقال ابن جنى يستشهد بشعر المولدين فى المعانى كما يستشهد بشعر العرب فى الالفاظ والرابع ان يكون الناقل قد سمع منهم حسا واما بغيره فلا والخامس ان يسمع من الناقل حسا انتهى قال عبد اللطيف البغدادى ان اللغوى شانه ان ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه والنحوى شانه ان يتصرف فيما ينقله اللغوى ويقيس

عليه

عليه قال ابن جنى يجوز لنا ان نقيس منثورنا على منثورهم وشعرنا على شعرهم

﴿ العاشرة فى ان اللغة هل تثبت بالقياس ﴾

قال الكيا الهراسى الذى استقر عليه آراء المحققين من الاصوليين ان اللغة لا تثبت قياسا ولا يجرى القياس فيها وقال كثير من الفقهاء يجرى وعزى هذا الى الشافعى ولم يدل عليه نصه وانما دلت عليه مسائله وقيل اسماء الاعلام الجامدة والالقاب المحضة لا يجرى القياس فيها لانه لا يفيد وصفا للمسمى وانما وضعت لمجرد التعيين والتعريف وكذا المصادر المشتقة منها الافعال نحو ضرب يضرب ضربا فهو ضارب فهذا ليس بقياس بل هو معلوم ضرورة من لغتهم ونطقهم به على هذا الوجه ولكن محل الخلاف الاسماء المشتقة من المعانى كما يقال فى الخمر انه مشتق من المخامرة او التخمير وهذا باطل قال ابو الفتح بن برهان لا يجوز اجراء القياس فى الاسماء اللغوية المشتقة خلافا للقاضى وابن شريح وطوائف من الفقهاء فانهم اثبتوا الاسامى بالقياس وقالوا النبيذ يسمى خمرا او اللواط يسمى زناء وذكر الدليل على رده وقال امام الحرمين فى البرهان والذى نرتضيه ان ذلك باطل

﴿ الحادية عشرة فى سعة اللغة ﴾

قال بعض الفقهاء كلام العرب لا يحيط به الا نبى قال ابن فارس وهذا كلام حرى ان يكون صحيحا وما بلغنا ان احدا ممن مضى ادعى حفظ اللغة كلها واما قول الخليل فى آخر الكتاب المنسوب اليه هذا آخر كلام

العرب فمؤول او مفترى عليه وقال الشافعى لسان العرب اوسع الالسنة
مذهبا واكثرها الفاظا ولا نعلم ان يحيط بجميع علمه انسان غير نبى ولكنه
شئ لا يذهب منه شئ على عامتها حتى لا يكون موجودا فيها من يعرفه
والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند اهل الفقه لا يعلم رجل جميع السنن
فلم يذهب منها عليه شئ فاذا جمع علم عامة اهل العلم بها اتى على السنن
واذا فرق كل واحد منهم ذهب عليه الشئ منها ثم كان ما ذهب عليه
منها موجودا عند غيره وهم فى العلم طبقات منهم الجامع لاكثره وان ذهب
عليه بعضه ومنهم الجامع لاقل مما جمع غيره وليس قليل ما ذهب من
السنن على من جمع اكثرها دليلا على ان يطلب علمه عند غير طبقته من
اهل العلم بان يطلب عند نظرائه ما ذهب عليه حتى يأتى على جميع سنن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابى هو وامى فتفرد جملة العلماء بجملتها
وهم درجات فيما وعوا منها وهذا لسان العرب عند خاصتها وعامتها
لا يذهب منه شئ عليها ولا يطلب عند غيرها ولا يعلمه الا من قبله منها
ولا يشركها فيه الا من اتبعها وقبله منها فهو من اهل لسانها وعلم اكثر
اللسان فى اكثر العرب اعم من علم اكثر السنن فى العلماء هذا نص الامام
الشافعى بحروفه انتهى قال ابن فارس ان لغة العرب لم تنته الينا بكليتها
وان الذى جاءنا عن العرب قليل من كثير وان كثيرا من الكلام ذهب
بذهاب اهله ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير قال
وعلماء هذه الشريعة وان كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة رسمه
دون علم حقائقه فقد اعتاضوا عنه دقيق الكلام فى اصول الدين
وفروعه من الفقه والفرائض ومن دقيق النحو وجليله ومن علم
العروض الذى يربأ بحسنه ودقته واستقامته على كل ما تبجح به الناسبون
انفسهم الى الفلسفة ولكل زمان علم واشرف العلوم علوم زماننا هذا
ولله الحمد واما عدة ابنية الكلام ففيها كلام لابن دريد فى الجمهرة

وللخليل فى كتاب العين ومختصره للزبيدى ذكره فى المزهر قلت عدة
مستعمل الكلام كله ومهمله ستة آلاف الف وستمائة الف وتسعة
وخمسون الفا واربعمائة المستعمل منها خمسة آلاف الف وستمائة وعشرون
الفا والمهمل ستة آلاف الف وستمائة الف وثلاثة وتسعون الفا وسبعمائة
وثمانون عدة الصحيح منه ستة آلاف الف وستمائة الف وثلاثة وخمسون
الفا واربعمائة والمعتل ستة آلاف المستعمل من الصحيح ثلاثة آلاف الف
وتسعمائة واربعة واربعون الفا وستة وخمسون والمستعمل من المعتل الف
وستمائة وستة وسبعون والمهمل منه اربعة آلاف وثلثمائة واربعة
وعشرون عدة الثنائى سبعمائة وخمسون المستعمل منه اربعمائة وتسعة
وثمانون والمهمل مائتان وواحد وستون الصحيح منه ستمائة والمعتل
مائة وخمسون المستعمل من الصحيح اربعمائة وثلاثة والمهمل مائة
وسبعة وتسعون والمستعمل من المعتل ستة وثمانون والمهمل اربعة
وستون وعدة الثلاثى تسعة عشر الفا وستمائة وخمسون المستعمل منه
اربعة آلاف ومائتان وتسعة وستون والمهمل خمسة عشر الفا وثلثمائة
وواحد وثمانون الصحيح منه ثلاثة عشر الفا وثمانمائة والمعتل سوى
اللفيف خمسة آلاف واربعمائة واللفيف اربعمائة وخمسون المستعمل من
الصحيح الفان وستمائة وتسعة وسبعون والمهمل احد عشر الفا ومائة
واحد وعشرون والمستعمل من المعتل سوى اللفيف الف واربعمائة
واربعة وثلاثون والمهمل ثلاثة آلاف وسبعمائة وستة وستون والمستعمل
من اللفيف مائة وستة وخمسون والمهمل مائتان واربعة وتسعون
وعدة الرباعى ثلثمائة الف وثلاثة آلاف واربعمائة المستعمل ثمانمائة
وعشرون والمهمل ثلثمائة الف والفان وخمسمائة وثمانون وعدة
الخماسى ستة آلاف الف وثلثمائة الف وخمسة وسبعون الفا وستمائة
المستعمل منه اثنان واربعون والمهمل ستة آلاف الف وثلثمائة الف

وخمسة و سبعون الفا و خمسمائة و ثمانية وخمسون قال الزبيدى و هذا العدد من الرباعى و الخماسى على الخمسة و العشرين حرفا من حروف المعجم خاصة دون الهمزة وغيرها و على ان لا يتكرر فى الرباعى والخماسى حرف من نفس الكلمة ثم قال وعدة الثنائى الخفيف و الضربين من المضاعف على نحوما الحقناه فى الكتاب الفا حرف و مائتا حرف وخمسة و سبعون حرفا المستعمل من ذلك مائة واثنان و المهمل الفا حرف ومائة حرف و ثلاثة و سبعون حرفا الصحيح من ذلك الف حرف و ثمانمائة و خمسة وعشرون و المعتل اربعمائة و خمسون المستعمل من الصحيح تسعة وخمسون و المهمل الف و سبعمائة و ستة و ستون و المستعمل من المعتل ثلاثة واربعون و المهمل اربعمائة وسبعة كذا فى تاج العروس

﴿ الثانية عشرة اول من صنف فى جمع اللغة الخليل بن احمد ﴾

الف فى ذلك كتاب العين المشهور وقدح الناس فيه كما سيأتى فى ذكر كتب اللغة و الف بعده ابو بكر بن دريد كتاب الجمهرة و نسجه على منوال العين و فيه ايضا اضطراب وفساد و طعن الناس عليه ثم الف اتباع الخليل واتباع اتباعه وهلم جرا كتبا شتى فى اللغة ما بين مطول ومختصر و عام فى انواع اللغة وخاص بنوع منها كالاجناس للاصمعى والنوادر و اللغات لابى زيد الانصارى والنوادر للكسائى و النوادر واللغات للفراء و اللغات لابى عبيدة معمر بن المثنى والجيم و النوادر و الغريب المصنف لابى عمرو اسحق بن مرار الشيبانى والغريب المصنف لابى عبيد القسم بن سلام والنوادر لابن الاعرابى و البارع للمفضل بن سلمة واليواقيت لابى عمر الزاهد غلام ثعلب و المنضد لكراع و المقصد لابنه سويد و التذكرة لابى على الفارسى و التهذيب للازهرى و المجمل لابن

فارس وديوان الادب للفارابى و المحيط للصاحب ابن عباد والجامع للقزاز وغير ذلك مما لا يحصى حتى حكى عن الصاحب ان بعض الملوك ارسل اليه رسالة يسأله القدوم عليه فقال له فى الجواب احتاج الى ستين جملا انقل عليها كتب اللغة التى عندى و قد ذهب كل الكتب فى الفتن الكائنة من التتار وغيرهم بحيث ان الكتب الموجودة الآن فى اللغة من تصانيف المتقدمين و المتاخرين لا تجئ حمل جمل واحد و غالب هذه الكتب لم يلتزم فيها مؤلفوها الصحيح بل جمعوا فيها ما صح وانما ينبهون على ما لم يثبت غالبا و اول من التزم الصحيح مقتصرا عليه الامام ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهرى ولهذا سمى كتابه بالصحاح قال ابو زكريا الخطيب التبريزى اللغوى يقال كتاب الصحاح بالكسر وهو المشهور وهو جمع صحيح ويقال بالفتح وهو مفرد نعت كصحيح و قد جاء فعال بفتح الفاء لغة فى فعيل كصحيح وصحاح وشحيح وشحاح و برى و براء واعظم كتاب الف فى اللغة بعد عصر الصحاح كتاب المحكم والمحيط الاعظم لابى الحسن على بن سيده الاندلسى الضرير المتوفى سنة ٤٥٨ ثم كتاب العباب للرضى الصغانى و وصل فيه الى بكم ثم كتاب القاموس للامام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى شيخ شيوخ السيوطى ولم يصل واحد من هذه الثلاثة فى كثرة التداول الى ما وصل اليه الصحاح و لا نقصت رتبته ولا شهرته بوجود هذه الكتب و ذلك لالتزامه ما صح فهو فى كتب اللغة نظير صحيح البخارى فى كتب الحديث وليس المدار فى الاعتماد على كثرة الجمع بل على شرط الصحة قال السيد محمد مرتضى فى تاج العروس قلت وقوله ولم يصل واحد من الثلاثة الخ اى هذه بالنسبة الى زمانه فاما الان فان القاموس بلغ فى الاشتهار مبلغ اشتهار الشمس فى رابعة النهار وقصر عليه اعتماد المدرسين ونيط به قصوى رغبة المحدثين و كثرت نسخه حتى انى اعددت درسه فى زبيد

حرسها الله تعالى على سيدنا الامام الفقيه اللغوى رضى الدين عبد الخالق
بن ابى بكر الزبيدى الحنفى متع الله بحياته وحضرة العلماء والطلبة فكان
كل واحد منهم بيده نسخة وقال السيوطى ومع كثرة ما فى القاموس
من الجمع للنوادر والشوارد فقد فاته اشياء ظفرت بها فى اثناء مطالعتى
لكتب اللغة حتى هممت ان اجمعها فى جزء مذيلا عليه انتهى قلت وقد
يسر الله هذا المقصد للسيد مرتضى صاحب تاج العروس فجمع ما ظفر
من الزوائد عليه فى مسودة لطيفة وقال سهل الله على اتمامها وما ذلك
عليه بعزيز انتهى وسياتى ذكر الكتب المؤلفة فى اللغة على وجه الاستقصاء
ان شاء الله تعالى فى الباب الثانى

الباب الاول فى انواع اللغة وفيه مسائل

الاولى فى معرفة ما روى من اللغة ولم يصح ولم يثبت

والسبب فيه عدم اتصال سنده لسقوط راو منه او جهالته او عدم
الوثوق بروايته لفقد شرط القبول فيه او للشك فى سماعه وامثلة هذا
النوع كثيرة منها ما فى الجمهرة قال زعموا ان الشطشاط طائر وليس بثبت
قال وزعم قوم من اهل اللغة ان الحر يعنى خلاف البرد يجمع على آحار
ولا اعرف ما صحته وكذا المجاج بمعنى الجوع والجم بمعنى الصدف والمج
والبج بمعنى فرخ الحمام قال الاموى المنى والمذى والودى مشددات الياء
والصواب ان المنى وحده بالتشديد والآخران مخففان قال ابن القوطية
ولولا حسن الظن باهل العلم لترك كثير مما حكاه ابن دريد

الثانية فى معرفة المتواتر والآحاد

قال ابن الانبارى فى لمع الادلة اما المتواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة
وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعى من ادلة النحو يفيد العلم انتهى
اى العلم الضرورى واليه ذهب الاكثرون وقيل انه نظرى واليه ذهب
الآخرون والاول اولى وزعمت طائفة قليلة انه لا يفضى الى علم البتة
وهذا باطل والآحاد ما تفرد بنقله بعض اهل اللغة ولم يوجد فيه
شرط التواتر وهو دليل مأخوذ به واختلفوا فى افادته فذهب الاكثرون
الى انه يفيد الظن وزعم بعضهم انه يفيد العلم وليس بصحيح لتطرق
الاحتمال فيه وقيل ان اتصلت به القرائن افاد العلم ضرورة وشرط
التواتر ان يبلغ عدد النقلة الى حد لا يجوز على مثلهم الاتفاق على
الكذب فى لغة القرآن وما تواتر من السنة العرب واليه ذهب
الاكثرون وذهب قوم الى ان شرطه عدد كذا وكذا والصحيح هو
الاول قال قوم من الاصوليين انهم اقاموا الدلائل على خبر الواحد انه
حجة فى الشرع ولم يقيموا الدلالة على ذلك فى اللغة فكان هذا اولى
واورد الرازى فى المحصول على كل منهما اشكالات ثم اجاب عنها وقال
ان اللغة والنحو والتصريف ينقسم الى قسمين منه متواتر والعلم
الضرورى حاصل بانه كان فى الازمنة الماضية موضوعا لهذه المعانى فانا
نجد انفسنا جازمة بان السماء والارض كانتا مستعملتين فى زمانه صلى الله
تعالى عليه وسلم فى معناهما المعروف وكذلك الماء والنار والهواء وامثالها
وكذلك لم يزل الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا والمضاف اليه مجرورا
ثم قال وقسم منه مظنون وهو الالفاظ الغريبة والطريق الى معرفتها
الآحاد واكثر الفاظ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الاول والثانى
فيه قليل جدا فلا يتمسك به فى القطعيات ويتمسك به فى الظنيات انتهى وتابعه

عليه الارموى تاج الدين صاحب الحاصل فاورده برمته و لم يتعقب منه
حرفا و تعقب الاصفهانى فى شرح المحصول بعضه و الحق ان اهل اللغة
و الاخبار لم يهملوا البحث عن احوال اللغات ورواتها جرحا وتعديلا بل
فحصوا عن ذلك وبينوه كما بينوا ذلك فى رواة الاخبار و من طالع الكتب
المؤلفة فى طبقات اللغويين و النحاة و اخبارهم وجد ذلك و قد الف
ابو الطيب اللغوى كتاب مراتب النحويين بين فيه ذلك و ميز اهل
الصدق من الكذب و الوضع و سيمر بك فى هذا الكتاب بعض من ذلك
و امثلة ما تواتر على السنة الناس من زمن العرب الى اليوم و ليس هو فى
القرآن و الاسماء التى فارسيتها منسية و عربيتها محكية مستعملة كثيرة ذكرها
السيوطى فى المزهر

﴿ الثالثة فى معرفة المرسل و المنقطع ﴾

قال ابن الانبارى فى لمع الادلة المرسل هو الذى انقطع سنده نحو ان يروى
ابن دريد عن ابى زيد و هو غير مقبول لان العدالة شرط فى قبول النقل
و انقطاع سند النقل يوجب الجهل بالعدالة فان من لم يذكر لا تعرف
عدالته و ذهب بعضهم الى قبول المرسل لان الارسال صدر ممن لو اسند
لقبل و لم يتهم فى اسناده فكذلك فى ارساله و هذا اعتبار فاسد لان المسند
قد صرح فيه باسم الناقل فامكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف المرسل
فبان بهذا انه لا يلزم من قبول المسند قبول المرسل انتهى مثاله ما فى
الجمهرة يقال فسأت الثوب افسأه فسأ اذا مددته حتى يتفزر و اخبر الاصمعى
عن يونس قال رآنى اعرابى محتبيا بطيلسان فقال علام تفسؤه و ابن دريد
لم يدرك الاصمعى و عن ابى عبيدة قال اجتمع عند يزيد بن معاوية ابو زبيد
الطائى و جميل بن معمر العذرى و الاخطل التغلبى فقال ايكم يصف لى

الاسد صفة فى غير شعر فقال الى آخر الحكاية و هذا منقطع و ابو عبيد
لم يدرك يزيد

﴿ الرابعة فى معرفة الافراد ويقال له الآحاد ﴾

وهو ما انفرد بروايته واحد من اهل اللغة ولم ينقله احد غيره وحكمه
القبول ان كان المتفرد به من اهل الضبط و الاتقان كأبى زيد و الخليل
و الاصمعى و ابى حاتم و ابى عبيدة و اضرابهم وشرطه ان لا يخالفه فيه
من هو اكثر عددا منه مثاله النشبة المال قاله ابو زيد و لم ينقله غيره
و البداوة قال ثعلب لا اعرفها بالفتح الا عن ابى زيد وحده و امثلة ذلك
كثيرة جدا فى اقوال اهل اللغة قال الازهرى اهل اللغة اتفقوا على ان
معنى سائر الباقى و لا التفات الى قول الجوهرى سائر الناس جميعهم فانه
ممن لا يقبل ما ينفرد به انتهى و قد انتصر له بانه قال الجواليقى ان سائرا
بمعنى الجميع و قال ابن دريد سائر الناس يقع على معظمه و جله و من الافراد
هلم جرا ذكره الجوهرى و انكره ابن هشام و قال عندى توقف
فى كون هذا التركيب عربيا محضا لان ائمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا له
حتى صاحب المحكم مع كثرة استيعابه و تتبعه و انما ذكره صاحب الصحاح
و قال ابن الصلاح انه لا يقبل ما تفرد به

﴿ الخامسة فى معرفة من تقبل روايته و من ترد وفيها مسائل ﴾

الاولى * قال ابن فارس تؤخذ اللغة سماعا من الرواة الثقات ذوى الصدق
و الامانة و يتقى المظنون قال الخليل ان النحارير ربما ادخلوا على الناس ما

ليس من كلام العرب ارادة اللبس والتعنيت وقال ابن الانبارى يشترط ان يكون ناقل اللغة عدلا رجلا كان او امرأة حرا كان او عبدا كما يشترط فى نقل الحديث وان لم يكن فى الفضيلة من شكله فان كان ناقل اللغة فاسقا لم يقبل نقله انتهى قلت وهذا باطل عندى بل المعتبر فى النقل صدق الناقل وضبطه دون عدالته وتقواه كما حققنا ذلك فى كتابنا هداية السائل الى ادلة المسائل وكتابنا منهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول ولا جرح فى نقلة اللغة ورواة الحديث الا بالكذب وسوء الحفظ ﴿ الثانية ﴾ قال ابن الانبارى يقبل نقل العدل الواحد ولا يشترط ان يوافقه غيره فى النقل وزعم بعضهم انه لابد من نقل اثنين كالشهادة وهذا ليس بصحيح ﴿ الثالثة ﴾ قال عز الدين بن عبد السلام اعتمد فى العربية على اشعار العرب وهم كفار لبعد التدليس فيها كما اعتمد فى الطب وهو فى الاصل مأخوذ عن قوم كفار لذلك انتهى ويؤخذ من هذا ان العربى الذى يحتج بقوله لا يشترط فيه العدالة وكذا البلوغ ولذا اخذوا عن الصبيان بخلاف راوى الاشعار واللغات ﴿ الرابعة ﴾ قال ابن الانبارى نقل اهل الاهواء مقبول فى اللغة وغيرها الا ان يكونوا ممن يتدينون بالكذب كالخطابية من الرافضة ﴿ الخامسة ﴾ قال ابن الانبارى المجهول الذى لم يعرف ناقله نحو حدثنى رجل عن ابن الاعرابى غير مقبول وذهب بعضهم الى قبوله وهذا ليس بصحيح وذكر فى الانصاف انه لا يحتج بشعر لا يعرف قائله خوفا من ان يكون لمولد ﴿ السادسة ﴾ التعديل على الابهام نحو اخبرنى الثقة هل يقبل فيه خلاف بين العلماء وقد استعمل ذلك سيبويه كثيرا فى كتابه يعنى به الخليل وغيره وعن ابى زيد كان سيبويه يأتى مجلسى فاذا سمعته

يقول

يقول وحدثنى من اثق بعربيته فانما يريدنى وكان يونس يقول حدثنى الثقة عن العرب فقيل له من الثقة قال ابو زيد قيل له فلم لا تسميه قال هو حى بعد ﴿ السابعة ﴾ اذا قال اخبرنى فلان وفلان وهما عدلان احتج به فان جهل عدالة احدهما او قال فلان وغيره لم يحتج ﴿ فرع ﴾ اذا سئل العربى او الشيخ عن معنى لفظ فاجاب بالفعل لا بالقول يكفى قال عيسى بن عمر سالت ذا الرمة عن النضناض فلم يزدنى على ان حرك لسانه فى فيه انتهى وقال الزجاجى سئل روبة عن الشنب فاراهم حبة رمان وسئل الاصمعى عن العارضين من اللحية فوضع يده على ما فوق العوارض من الاسنان

﴿ السادسة فى معرفة طرق الاخذ والتحمل وهى ستة ﴾

احدها * السماع من لفظ الشيخ او العربى او الملقن او الرواة الثقات وللاداء والرواية بهذه الطرق صيغ اعلاها ان يقول املى على فلان اوامل ويلى ذلك سمعت نحو سمعت الفراء يحكى عن الكسائى ويلى ذلك ان يقول حدثنى فلان او حدثنا ويليه قال لى فلان ويلى ذلك قال فلان بدون لى ويليه ان يقول عن فلان ومثل عن ان فلانا قال وقد يستعمل فى الشعر حدثنا وسمعت ونحوهما ﴿ ثانيها ﴾ القرآءة على الشيخ ويقول عند الرواية قرأت على فلان ويجوز فى القرآءة والتحديث تقديم المتن او بعضه على السند وقد كانت الائمة قديما يتصدون لقرآءة اشعار العرب عليهم وروايتها واخرج الخطيب البغدادى عن ابن عبد الحكم قال كان اصحاب الادب يأتون الشافعى فيقرأون عليه الشعر فيفسره وكان يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هذيل باعرابها وغريبها ومعانيها وفى الباب روايات ﴿ ثالثها ﴾ السماع على الشيخ

بقرآءة غيره ويقول عند القرآءة قرئ على فلان وانا اسمع ويستعمل فى
ذلك ايضا اخبرنا قرآءة عليه وانا اسمع واخبرنى فيما قرئ عليه وانا اسمع
وقد يستعمل فى ذلك حدثنا ﴿رابعها﴾ الاجازة وذلك فى رواية
الكتب والاشعار المدونة قال ابن الانبارى الصحيح جوازها لان النبى
صلى الله عليه وآله وسلم كتب كتبا الى الملوك واخبرت بها رسله ونزل
ذلك منزلة قوله وخطابه وكتب صحيفة الزكاة والديات ثم صار الناس
يخبرون بها عنه ولم يكن هذا الا بطريق المناولة والاجازة فدل على
جوازها وذهب قوم الى انها غير جائزة لانه يقول اخبرنى ولم يوجد ذلك
وهذا ليس بصحيح فانه يجوز لمن كتب اليه انسان كتابا وذكر له فيه اشياء
ان يقول اخبرنى فلان فى كتابه بكذا وكذا ولا يكون كاذبا فكذلك المرء
ههنا انتهى ﴿خامسها﴾ الكتابة قال ثعلب فى اماليه بعث بهذه الابيات
الى المازنى وذكرها ﴿سادسها﴾ الوجدان قال القالى قال ابو بكر بن ابى
الازهر وجدت فى كتاب ابى حدثنا الزبير بن عباد الخ وامثلته كثيرة

﴿السابعة معرفة المصنوع﴾

قال محمد بن سلام الجمحى فى اول طبقات الشعراء فى الشعر مصنوع مفتعل
موضوع كثير لا خير فيه ولا حجة فى غريبه ولا غريب يستفاد ولا مثل
يضرب ولا مدح رائع ولا هجاء مقذع ولا فخر معجب ولا نسيب مستطرف
وقد تداوله قوم من كتاب الى كتاب لم يأخذوه عن اهل البادية ولم
يعرضوه على العلماء وليس لاحد اذا اجمع اهل العلم والرواية الصحيحة
على ابطال شئ منه ان يقبل من صحيفة ولا يروى عن صحفى واختلف
العلماء فى بعض الشعر كما اختلفت فى سائر الاشياء فاما ما اتفقوا

عليه فليس لاحد ان يخرج منه وللشعر صناعة وثقافة يعرفها اهل
العلم به كسائر اصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين ومنها ما تثقفه
الاذن ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما يثقفه اللسان من ذلك اللولوء
والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره ومن ذلك
الجهبذة فالدينار والدرهم لا يعرف جودتهما بلون ولا مس ولا طراق
ولا جس ولا صفة ويعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف بهرجها وزائفها
ومنه البصر بغريب النخل والبصر بانواع المتاع وضروبه واختلاف
بلاده وتشابه لونه حتى يضاف كل صنف منها الى بلده الذى خرج منه
وكذلك بصر الرقيق والدابة وحسن الصوت يعرف ذلك العلماء عند
المعاينة والاستماع له بلا صفة ينتهى اليها ولا علم يوقف عليه وان كثرة
المداومة لتعين على العلم به فكذلك الشعر يعرفه اهل العلم به وقال قائل
لخلف اذا سمعت انا بالشعر واستحسنته فلا ابالى ما قلته انت فيه واصحابك
وامثلة المصنوع كثيرة جدا لا تكاد تحصر

﴿الثامنة معرفة الفصيح﴾

الفصح خلوص الشئ مما يشوبه واصله فى اللبن يقال فصح اللبن وافصح
فهو فصيح ومفصح اذا تعرى من الرغوة ومنه استعير فصح الرجل اى
جادت لغته وافصح تكلم بالعربية وقيل بالعكس والاول اصح والمفهوم
من كلام ثعلب ان مدار الفصاحة فى الكلمة على كثرة استعمال العرب لها
ومثله قال القزوينى فى الايضاح ولا شك ان ذلك هو مدار الفصاحة
ورأى المتأخرون من ارباب علوم البلاغة ان كل احد لا يمكنه الاطلاع
على ذلك لتقادم العهد بزمان العرب فحرروا لذلك ضابطا يعرف به ما
اكثرت العرب من استعماله من غيره فقالوا الفصاحة فى المفرد خلوصه من

تنافر الحروف ومن الغرابة و من مخالفة القياس اللغوى فالتنافر منه ما
تكون الكلمة بسببه متناهية فى الثقل على اللسان وعسر النطق بها
والغرابة ان تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج فى معرفتها الى
ان ينقر عنها فى كتب اللغة المبسوطة ومخالفة القياس كالاجلل موضع
الاجل وزاد بعضهم فى شروط الفصاحة خلوصه من الكراهة فى السمع
بان يمج الكلمة وينبو عن سماعها كما ينبو عن سماع الاصوات المنكرة فان
اللفظ من قبيل الاصوات والاصوات منها ما تستلذ النفس بسماعه ومنها
ما تكره سماعه وبالجملة المراد بالفصيح ما كثر استعماله فى السنة العرب
والغرابة قلة الاستعمال واذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج عن
كونه فصيحا كما فى سرر فان القياس الاسرة والتحقيق ان المخل هو
قلة الاستعمال وحدها فرجعت الغرابة ومخالفة القياس الى اعتبار قلة
الاستعمال والتنافر كذلك وكل ضرورة ارتكبها شاعر فقد اخرجت
الكلمة عن الفصاحة واشد ما تستوحشه تنوين افعل قال الخفاجى صرف
غير المنصرف وعكسه فى الضرورة مخل بالفصاحة قال بهاء الدين ولا
تكون الكلمة مبتذلة اما لتغيير العامة لها الى غير اصل الوضع كالصرم
للقطع جعلته العامة للمحل المخصوص واما لسخافتها فى اصل الوضع
والابتذال فى الالفاظ وما تدل عليه ليس وصفا ذاتيا ولا عرضا لازما
بل لاحقا من اللواحق المتعلقة بالاستعمال فى زمان دون زمان وصقع
دون صقع والحروف اذا تقاربت مخارجها كانت اثقل على اللسان منها
اذا تباعدت ولا يكاد يجئ فى الكلام ثلثة احرف من جنس واحد فى كلمة
واحدة لصعوبة ذلك على السنتهم واصعبها حروف الحلق واحسن
الابنية ان يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة الا ترى انك لا تجد بناء رباعيا
مصمت الحروف لا مزاج له من حروف الذلاقة الا بناء يجيئك بالسين وهو
قليل جدا مثل عسجد وان اكثر الحروف استعمالا عند العرب الواو

والياء والهمزة واقل ما يستعملونه على السنتهم لثقلها الظاء ثم الذال ثم
الثاء ثم الشين ثم القاف ثم الخاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء
ثم الميم فاخف هذه الحروف كلها ما استعملته العرب فى اصول ابنيتهم
من الزوائد لاختلاف المعنى وفى عروس الافراح رتب الفصاحة متفاوتة
فان الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من حرف الى حرف لا يلائمه
قربا او بعدا فان كانت الكلمة ثلاثية فتراكيبها اثنا عشر فذكرها ثم قال
واحسن التراكيب واكثرها استعمالا ما انحدر فيه من الاعلى الى الاوسط
الى الادنى ثم ما انتقل فيه من الاوسط الى الادنى الى الاعلى ثم من الاعلى
الى الادنى واقل الجميع استعمالا ما انتقل فيه من الادنى الى الاعلى الى
الاوسط وهذا اذا لم ترجع الى ما انتقلت عنه فان رجعت فان كان الانتقال
من الحرف الى الحرف الثانى فى انحدار من غير طفرة والطفرة الانتقال من
الاعلى الى الادنى او عكسه كان التركيب اخف واكثر والا كان اثقل
واقل استعمالا واما ما انتقل فيه من الادنى الى الاوسط الى الاعلى او منه
الى الادنى فهما سيان فى الاستعمال وقد تنقل الكلمة من صيغة لاخرى
او من وزن الى آخر او من مضى الى استقبال وبالعكس فتحسن بعد ان
كانت قبيحة وبالعكس والثلاثى احسن من الثنائى والاحادى ومن الرباعى
والخماسى وذكر حازم القرطاجنى وغيره من شروط الفصاحة ان تكون
الكلمة متوسطة من قلة الحروف وكثرتها والمتوسطة ثلاثة احرف انتهى
وليس لكل معنى كلمتان فصيحة وغيرها بل منه ما هو كذلك وربما
لا يكون للمعنى الا كلمة واحدة فصيحة او غير فصيحة فيضطر الى استعمالها
وحيث كان للمعنى الواحد كلمتان ثلاثية ورباعية لا مرجح لاحداهما
على الاخرى كان العدول الى الرباعية عدولا عن الافصح ولم يوجد
هذا فى القرآن الكريم قال الراغب الفاظ القرآن هو لب كلام
العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء

فى احكامهم و حكمهم و اليها مفزع حذاق الشعراء و البلغاء فى
نظمهم و نثرهم و ما عداها او ما عدا الالفاظ المتفرعات عنها و المنتقاة
منها هو بالاضافة اليها كالقشور و النوى بالاضافة الى اطايب الثمرة
و كالحثالة و التبن بالنسبة الى لب الحنطة انتهى و الف ثعلب كتابه
الفصيح المشهور التزم فيه الفصيح و الافصح مما يجرى فى كلام
الناس وكتبهم و سيأتى ذكر هذا الكتاب عند ذكر الكتب اللغوية وليس
كل ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ فقد يتركون استعمال الفصيح لاستغنائهم
بفصيح آخر او لعلة غير ذلك

﴿ التاسعة فى معرفة الفصيح من العرب ﴾

قال ابو الفضل افصح الخلق على الاطلاق سيدنا و مولانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين جل وعلا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا افصح العرب رواه اصحاب الغريب و رووه ايضا بلفظ انا
افصح من نطق بالضاد بيد انى من قريش وان تكلم فى الحديث وعن
محمد بن ابراهيم التيمى ان رجلا قال يارسول الله ما افصحك فما رأينا الذى
هو اعرب منك قال حق لى فانما انزل القرآن على بلسان عربى مبين وقال
الخطابى ان الله لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضوع البلاغ من
وحيه ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات اعربها و من الالسن
افصحها و ابينها ثم امده بجوامع الكلم و من فصاحته انه تكلم بالفاظ
اقتضبها لم تسمع من العرب قبله ولم توجد فى متقدم كلامها كقوله
مات حتف انفه وحمى الوطيس و لايلدغ المؤمن من جحر مرتين فى الفاظ
عديدة تجرى مجرى الامثال و قد يدخل فى هذا احداثه الاسماء الشرعية

انتهى

انتهى قال ابن عباس نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز
من هوازن و هم خمس قبائل او اربع منها سعد بن بكر و جشم بن بكر
و نصر بن معاوية و ثقيف قال ابو عبيد افصح هؤلاء بنو سعد بن بكر قال
اسمعيل بن ابى عبيد الله اجمع علماؤنا بكلام العرب و الرواة لاشعارهم والعلماء
بلغاتهم و ايامهم و محالهم ان قريشا افصح العرب السنة و اصفاهم لغة
و ذلك ان الله اختارهم من جميع العرب و اختار منهم محمدا صلى الله عليه
وسلم فجعل قريشا سكان حرمه و ولاة بيته فكانت وفود العرب من
حجاجها وغيرهم يفدون الى مكة للحج ويتحاكمون الى قريش وكانت قريش
مع فصاحتها و حسن لغاتها و رقة السنتها اذا اتتهم الوفود من العرب
تخيروا من كلامهم واشعارهم احسن لغاتهم و اصفى كلامهم فاجتمع
ما تخيروا من تلك اللغات الى سلائقهم التى طبعوا عليها فصاروا بذلك
افصح العرب الا ترى انك لا تجد فى كلامهم عنعنة تميم ولا عجرفة قيس
ولا كشكشة اسد و لا كسكسة ربيعة قال ابو عمرو بن العلا افصح العرب
عليا هوازن وسفلى تميم وكان ابن مسعود يستحب ان يكون الذين
يكتبون المصاحف من مضر وقال عمر لا يملين فى مصاحفنا الا غلمان
قريش وثقيف و قال عثمان اجعلوا المملى من هذيل و الكاتب من ثقيف
قال ابو عبيد فهذا ما جاء فى لغات مضر وقد جاءت لغات لاهل اليمن فى
القرآن معروفة و قال ثعلب ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم
و تلتلة بهرا و كسكسة ربيعة و كشكشة هوازن واسد و تضجع قريش
وعجرفية ضبة و قيس وكسر اسد وقيس و فسر تلتلة بهرا بكسر اوائل
الافعال المضارعة و قال ابو نصر الفارابى كانت قريش اجود العرب
انتقادا للافصح من الالفاظ و اسهلها على اللسان عند النطق و احسنها
مسموعا و ابينها ابانة عما فى النفس و الذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم
اقتدى وعنهم اخذ اللسان العربى من بين قبائل العرب هم قيس و تميم

واسد فان هؤلاء هم الذين عنهم اكثر ما اخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفى الاعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضرى قط ولا عن سكان البرارى ممن كان يسكن اطراف بلادهم المجاورة لسائر الامم الذين حولهم فانه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام لمجاورتهم اهل مصر والقبط ولا من قضاعة وغسان واياد لمجاورتهم اهل الشام واكثرهم نصارى يقرأون بالعبرانية ولا من تغلب واليمن فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس ولا من عبد القيس وازد عمان لانهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ولا من اهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ولا من بنى حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف واهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ولا من حاضرة الحجاز لان الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم وفسدت السنتهم والذى نقل اللغة واللسان العربى عن هؤلاء واثبتها فى كتاب فصيرها علما وصناعة هم اهل البصرة والكوفة فقط من بين امصار العرب انتهى ورتب الفصيح متفاوتة ففيها فصيح وافصح كالبر افصح من القمح والحنطة وانصبه المرض على من نصبه واللغوب افصح من اللغب والحبر بالكسر افصح من الحبر بالفتح وضربة لازب افصح من لازم قال ابن خالويه قد اجمع الناس جميعا ان اللغة اذا وردت فى القرآن فهى افصح مما فى غير القرآن لا خلاف فى ذلك

﴿ العاشرة معرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات ﴾

فالضعيف ما انحط عن درجة الفصيح والمنكر اضعف منه واقل

استعمالا بحيث انكره بعض أئمة اللغة ولم يعرفه والمتروك ماكان قديما من اللغات ثم ترك واستعمل غيره وامثلة ذلك كثيرة فى كتب اللغة كانبذ نبيذا لغة ضعيفة فى نبذ وانتقع لونه لغة ضعيفة فى امتقع وتمندل بالمنديل لغة ضعيفة فى تندل وواخاه فى آخاه والامتحاء فى الامحاء والامات فى الامهات ومن امثلة المنكر بلق الدابة وهذا لا يعرف فى اصل اللغة وجرعت الماء بالفتح لغة انكرها الاصمعى والمعروف بالكسر والمتروك كمضى كلام قديم ترك وكان امضى هو المستعمل وجفأت القدر ولا تقل اجفأتها

﴿ الحادية عشرة معرفة الردئ المذموم من اللغات ﴾

وهو اقبح اللغات وانزلها درجة ومن ذلك الكشكشة وهى فى ربيعة ومضر يجعلون بعد كاف الخطاب فى المؤنث شينا كرأيتكش وعليكش وبكش والكسكسة يجعلون بعد الكاف اومكانها فى المذكر سينا على ما تقدم والعنعنة وهى فى كثير من العرب فى لغة قيس وتميم كعنك فى انك وعسلم فى اسلم وعذن فى اذن والفحفحة فى لغة هذيل وهى جعل الحاء عينا والوكم فى لغة ربيعة وهم قوم من كلب يقولون عليكم وبكم حيث كان قبل الكاف ياء او كسرة والوهم فى لغة كلب كنهم وعنهم وان لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة والعجعجة فى لغة قضاعة يجعلون الياء المشددة جيما كتمميج فى تميمى والاستنطاء فى لغة سعد بن بكر وهذيل والازد وقيس والانصار بجعل العين الساكنة نونا اذا جاورت الطاء كانطى فى اعطى والوتم فى لغة اليمن بجعل السين تاء كالنات فى الناس والشنشنة بجعل الكاف شينا كلبيش اللهم لبيش اى لبيك ومن العرب من يجعل الكاف جيما كالجعبة يريد الكعبة

الثانية عشرة معرفة المطرد والشاذ

اصل موضع طرد فى كلامهم التتابع والاستمرار و اصل موضع شذذ التفرق و التفرد و هذا اصل هذين فى اللغة ثم قيل ذلك فى الكلام و الاصوات فجعل اهل علم العرب ما استمر فى الكلام فى الاعراب و غيره من مواضع الصناعة مطردا وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد من ذلك الى غيره شاذا حملا لهذين الموضعين على احكام غيرهما وهما على اربعة اضرب مطرد فى القياس و الاستعمال جميعا و هذا هو الغاية المطلوبة نحو قام زيد و ضربت عمرا ومررت بسعد و مطرد فى القياس شاذ فى الاستعمال و ذلك نحو الماضى من يذر و يدع و مطرد فى الاستعمال شاذ فى القياس كاستصوبت الشئ ولا يقال استصبت و منه استحوذ واغيلت المرأة و استنوق الجمل و الشاذ فى القياس و الاستعمال جميعا وهو كتتميم مفعول مما عينه واو او ياء نحو ثوب مصوون ومسك مدووف و فرس مقوود و رجل معوود من مرضه وكل ذلك شاذ فيهما فلا يسوغ القياس عليه ولا رد غيره اليه وللشاذ فى القياس المطرد فى الاستعمال امثلة ذكرها السيوطى فى المزهر

الثالثة عشرة معرفة الحوشى والغرائب والشواذ والنوادر

و هذه الالفاظ متقاربة وكلها خلاف الفصيح وحوشى الكلام و وحشيه غريبه قال ابن رشيق هو من الكلام ما نفر عنه السمع و اذا كانت اللفظة حسنة مستغربة لا يعلمها الا العالم المبرز والاعرابى القح فتلك وحشية و الغرائب جمع غريبة وهى بمعنى الحوشى و الشوارد جمع شاردة و هى ايضا بمعناها وقد قابل بها صاحب القاموس الفصيح حيث قال مشتملا

على الفصيح و الشوارد و النوادر جمع نادرة وقد الف الاقدمون كتبا فى النوادر كنوادر ابى زيد و نوادر ابن الاعرابى ونوادر ابى عمرو الشيبانى وغيرهم وفى آخر الجمهرة ابواب معقودة للنوادر و فى الغريب المصنف لابى عبيد باب لنوادر الاسماء والافعال والف الصغانى كتابا لطيفا فى شوارد اللغة و من عبارات العلماء المستعملة فى ذلك النادرة و هى بمعنى الشاردة و من نوادر الاسماء البرت الرجل الدليل و الحرش الاثر و العيقة ساحل البحر و الصمادح الخالص من كل شئ و من نوادر الافعال متعت بالشئ اى ذهبت و تشاول القوم اى تناول بعضهم بعضا عند القتال و اكب لوجهه اى سقط وكبه الله و لببت يا رجل اى صرت ذا لب و هو نادر لا نظير له فى المضاعف وطاف الخيال يطوف و من الشوارد الاجيار جمع جيران و من الغرائب الخازباز السنور و الوطب وعاء اللبن و ابوال البغال السراب والجود الجوع

الرابعة عشرة معرفة المستعمل و المهمل

والمهمل على ضربين ضرب لا يجوز ائتلاف حروفه فى كلام العرب البتة و ذلك كجيم تؤلف مع كاف او كاف تقدم على جيم و كعين مع غين او حاء مع هاء او غين فهذا و ما اشبهه لا يأتلف والآخر ما يجوز تألف حروفه لكن العرب لم تقله كعضخ فهذا يجوز تألفه و ليس بالنافر الا تراهم قد قالوا خضع لكن العرب لم تقل عضخ و اهل اللغة لم يذكروا المهمل فى اقسام الكلام وانما ذكروه فى الابنية المهملة التى لم تستعملها العرب قال ابن جنى اما اهمال ما اهمل مما تحتمله قسمة التركيب فى بعض

الاصول المتصورة او المستعملة فاكثره متروك الاستثقال وبقيته ملحقة به
ومقفاة على اثره نحو سص وصص وطت وتط لنفور الحس عنه والمشقة
على النفس لتكلفه وكذلك قج وجق وكق وقك وكج وجك وكذلك
حروف الحلق هى من الائتلاف ابعد لتقارب مخارجها عن معظم الحروف
اعنى حروف الفم وبسط ابن جنى القول فى بيان ذلك

﴿ الخامسة عشرة معرفة المفاريد ﴾

قال ابن جنى المسموع الفرد هل يقبل ويحتج به له احوال احدها ان يكون
فردا بمعنى انه لا نظير له فى الالفاظ المسموعة مع اطباق العرب على النطق
به فهذا يقبل ويحتج به ويقاس عليه اجماعا كما قيس على قولهم شنوءة
شنأى مع انه لم يسمع غيره لانه لم يسمع ما يخالفه واطبقوا على النطق به
﴿ الثانى ﴾ ان يكون فردا بمعنى ان المتكلم به من العرب واحد ويخالف
ما عليه الجمهور فينظر فى حال هذا المنفرد به فان كان فصيحا فى جميع ما
عدا ذلك القدر الذى انفرد به وكان ما اورده مما يقبله القياس الا انه
لم يرد به استعمال الا من جهة ذلك الانسان فان الاولى فى ذلك ان يحسن
الظن به ولا يحمل على فساده ﴿ الثالث ﴾ ان ينفرد به المتكلم ولا يسمع
من غيره لا ما يوافقه ولا ما يخالفه والقول فيه انه يجب قبوله اذا ثبتت
فصاحته كالسب فى لغة هذيل الحبل والرحم الرحمة وابن اجلى فى معنى
ابن جلا والحوصلاء بمعنى الحوصلة والكتر بمعنى السنام والشمل بالتحريك
فى الشمل بالتسكين والكراض بمعنى حلق الرحم

* * *

﴿ السادسة عشرة معرفة مختلف اللغة ﴾

وهو من وجوه ﴿ احدها ﴾ الاختلاف فى الحركات نحو نستعين بفتح
النون وكسرها الاول لغة قريش والثانى لغة اسد وغيرهم والاختلاف
فى الحركة والسكون نحو معكم ومعكم وفى ابدال الحروف نحو اوائك
واولالك وان زيدا وعن زيدا وفى التقديم والتأخير نحو صاعقة وصاقعة
وفى الحذف والاثبات نحو استحييت واستحيت وصددت واصددت وفى
الحرف الصحيح يبدل حرفا معتلا نحو اما زيد وايما زيد وفى الامالة
والتفخيم مثل قضى ورمى وفى التذكير والتأنيث نحو هذه البقر وهذا
النخل وفى الادغام نحو مهتدون ومهدون وفى الاعراب نحو ما زيد
قائم وقائما وان هذين وهذان وفى صورة الجمع نحو اسرى واسارى
وفى الوقف على هاء التأنيث نحو هذه امه وهذه امت قال ابن جنى
اللغات على اختلافها كلها حجة الا ترى ان لغة الحجاز فى اعمال ما ولغة
تميم فى تركه كل منهما يقبله القياس فليس لك ان ترد احدى اللغتين
بصاحبتها لانها ليست احق بذلك من الاخرى لكن غاية ما لك فى ذلك
ان تخير احداهما فتقويها على اختها وتعتقد ان اقوى القياسين اقبل
لها واشد انسا بها فاما رد احداهما بالاخرى فلا الا ترى الى قوله صلى
الله عليه وآله وسلم نزل القرآن بسبع لغات كلها شاف كاف هذا اذا
كانت اللغتان فى القياس سواء او متقاربتين فان قلت احداهما جدا وكثرت
الاخرى جدا اخذت باوسعهما رواية واقواهما قياسا ومع ذلك لو
استعمله انسان لم يكن مخطئا لكلام العرب فان الناطق على قياس لغة من
لغات العرب مصيب غير مخطئ لكنه مخطئ لاجود اللغتين فان احتاج

لذلك فى شعر او سجع فانه غير ملوم ولا منكر عليه انتهى قال ابو حيان
كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه

السابعة عشرة معرفة تداخل اللغات

اذا اجتمع فى الكلام الفصيح لغتان فصاعدا كقوله
* واشرب الماء مابى نحوه عطش * الا لان عيونه سال واديها *
فقال نحوه بالاشباع وعيونه بالاسكان جاز للحاجة اليه فى اوزان اشعار
العرب وسعة تصرف اقوالها وهذا اذا كانت اللفظتان فى كلامه
متساويتين فى الاستعمال وكثرتهما واحدة ويجوز ان تكون فى الاصل
احداهما لغته ثم استفاد الاخرى من قبيلة اخرى وطال بها عهده وكثر
استعماله لهـا فلحقت لطول المدة واتساع الاستعمال بلغته الاولى واذا
كانت احدى اللفظتين اكثر فى كلامه من الاخرى فالكثيرة هى الاولى
الاصلية قال الفراء وغيره من اهل العربية فعل يفعل لا يجئ فى الكلام
الا فى هذين الحرفين مت تموت فى المعتل ودمت تدوم وفى السالم فضل
يفضل اخذوا من لغـة من قال يفضل واخذوا يموت من لغة من قال
يفضل ولا ينكر ان يؤخذ بعض اللغات من بعض

الثامنة عشرة معرفة توافق اللغات

قال الجمهور ليس فى كتاب الله سبحانه شئ بغير لغة العرب لقوله تعالى
انا جعلناه قرانا عربيا وقوله بلسان عربي مبين وادعى ناس ان فى القرآن ما
ليس من لغة العرب حتى ذكروا لغة الروم والقبط والنبط قال ابو عبيده

ومن زعم ذلك فقد اكبر القول بل قد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه
ومعناهما واحد واحدهما بالعربية والآخر بالفارسية او غيرها فمن ذلك
الاستبرق وهو الغليظ من الديباج وهو استبره بالفارسية او غيرها واهل
مكة يسمون المسح الذى يجعل فيه اصحاب الطعام البر البلاس وهو
بالفارسية پلاس فامالوها واعربوها فقاربت الفارسية العربية فى اللفظ
ثم ذكر الالفاظ كالباقلاء والدست والدشت والخيم والسخت وقال
كله من لغات العرب وان وافقه فى لفظه ومعناه شئ من غير لغاتهم
قال ابن فارس هذا كما قاله ابو عبيدة قال الرازى واتباعه ما وقع فى القرآن
من نحو المشكوة والقسطاس والاستبرق والسجيل لا نسلم انها غير عربية
بل غايته ان وضع العرب فيهـا وافق لغة اخرى كالصابون والتنور فان
اللغات فيها متفقة والفرق بين هذا النوع وبين المعرب ان المعرب له اسم
فى لغة العرب والاعجمى الذى استعملوه بخلاف هذا

التاسعة عشرة معرفة المعرب

هو ما استعملته العرب من الالفـاظ الموضوعة لمعـان فى غير لغتها قال
الجوهرى تعريب الاسم العجمى ان تتفوه به العرب على منهاجهـا تقول
عربته العرب واعربته ايضا قال ابو عبيد اما لغات العجم فى القرآن فان
الناس اختلفوا فيها فروى انهم قالوا فى احرف كثيرة انها بلغات العجم
منها قوله طه واليم والطور والربانيون فيقال انها بالسريانية والصراط
والقسطاس والفردوس يقـال انها بالرومية ومشكاة وكفلين يقال انهما
بالحبشية وهيت لك يقال انها بالحورانية فهذا قول اهل العلم من الفقهاء

و زعم اهل العربية ان القرآن ليس فيه من كلام العجم شئ لقوله تعالى
قرآنا عربيا وقوله بلسان عربي مبين قال ابو عبيد و الصواب عندى
مذهب فيه تصديق القولين جميعا و ذلك ان هذه الحروف اصولها عجمية
كما قال الفقهاء الا انها سقطت الى العرب فاعربتها بالسنتها و حولتها عن
الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن و قد اختلطت
هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق و من قال
عجمية فهو صادق انتهى و ذكر الجواليقي مثله و قال فهي عجمية باعتبار
الاصل عربية باعتبار الحال و يطلق على المعرب دخيل و كثيرا ما يقع
ذلك فى كتاب العين والجمهرة و غيرهما قال الامام العلامة الربانى
القاضى محمد بن على الشوكانى رحمه الله تعالى فى ارشاد الفحول فى بحث
المعرب هل هو موجود فى القرآن ام لا و المراد به ما كان موضوعا لمعنى
عند غير العرب ثم استعملته العرب فى ذلك المعنى كاسمعيل و ابراهيم
واسحق ويعقوب و نحوها و مثل هذا لا ينبغى ان يقع فيه خلاف والعجب
ممن نفاه و قد حكى ابن الحاجب و شراح كتابه النفى لوجوده عن
الاكثرين ولم يتمسكوا بشئ سوى تجويز ان يكون ما وجد فى القرآن
من المعرب مما اتفق فيه اللغتان العربية و العجمية و ما ابعد هذا
التجويز ولو كان تقوم بمثله الحجة فى مواطن الخلاف لقال من شاء
ما شاء لمجرد التجويز و تطرق المبطلون الى دفع الادلة الصحيحة بمجرد
الاحتمالات البعيدة واللازم باطل بالاجماع فالملزوم مثله و قد اجمع اهل
العربية على ان العجمة علة من العلل المانعة للصرف فى كثير من
الاسماء الموجودة فى القرآن فلو كان لذلك التجويز البعيد تأثير لما وقع منهم
هذا الاجماع وقد استدل النافون بانه لو وجد فيه ما ليس بعربي لزم ان
لا يكون كله عربيا وقد قدمنا الجواب عن هذا وبالجملة فلم يأت الاكثرون
بشئ يصلح للاستدلال به فى محل النزاع و فى القرآن من اللغات الرومية

والهندية و الفارسية و السريانية ما لا يجحده جاحد ولا يخالف فيه
مخالف حتى قال بعض السلف ان فى القرآن من كل لغة من اللغات ومن
اراد الوقوف على الحقيقة فليبحث كتب التفسير فى مثل المشكوة و الاستبرق
و السجيل و القسطاس و الياقوت و الاباريق والتنور انتهى كلامه رحمه الله
و هذا هو الصواب الذى لا يخالطه خطأ ولا ينافى ورود العجمة فى
القرآن كونه عربيا لان اكثر القرآن عربي والاكثر حكم الكل لدى العقل
والنقل فليعلم و قد بسط فى المزهر فى بيان العجمة و وجوهها و طرق
الابدال و القلب لا نطول الكلام بذكرها وعقد فصلا فى المعرب الذى له
اسم فى لغة العرب و فى الفاظ شك فى انها عربية او معربة و حكم
الاشتقاق من المعرب

العشرون معرفة الالفاظ الاسلامية

كانت العرب فى جاهليتها على ارث من ارث آبائهم فى لغاتهم و آدابهم
ونسائكهم و قرابينهم فلما جاء الاسلام حالت احوال ونسخت ديانات
وابطلت امور و نقلت من اللغة الفاظ عن مواضع الى مواضع اخر
بزيادات زيدت و شرائع شرعت و شرائط شرطت فعفى الآخر الاول
فكان مما جاء فى الاسلام ذكر المؤمن والمسلم و الكافر و المنافق فان
العرب انما عرفت المؤمن من الايمان و الايمان هو التصديق ثم زادت
الشريعة شرائط و اوصافا بها سمى المؤمن بالاطلاق مؤمنا وكذلك
الاسلام و المسلم انما عرفت منه اسلام الشئ ثم جاء فى الشرع من
اوصافه ما جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكفر الا الغطاء والستر فاما
المنافق فاسم جاء به الاسلام لقوم ابطنوا غير ما اظهروه و كان الاصل

من نافقــاء اليربوع و لم يعرفوا فى الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا
خرجت من قشرهــا وجاء الشرع بان الفسق الافحاش فى الخروج عن
طاعة الله و مما جاء فى الشرع الصلوة و الصوم و الحج و الزكوة فان
اصلها فى لغتهم الدعاء و الامساك و القصد و النمو وزاد الشرع فيهــا
ما زاد و على هذا سائر ابواب الفقه فالوجه فى هذا اذا سئل الانسان عنه
ان يقول فيه اسمان لغوى و شرعى و يذكر ما كانت العرب تعرفه ثم ما
جاء الاسلام به و كذلك سائر العلوم كالنحو و العروض و الشعر كل ذلك
له اسمان لغوى و صنــاعى قاله ابن فارس وقد كانت حدثت فى صدر
الاسلام اسمــاء وذلك قولهم لمن ادرك الاسلام من اهل الجاهلية مخضرم
و من الاسماء التى كانت فزالت بزوال معانيها قولهم المرباع و النشيطة
و الفضول و زال اسم الصفى لمــا توفى صلى الله عليــه وسلم و مما ترك
ايضا الاتاوة و المكس و الحلوان و قولهم انعم صباحا و انعم ظلاما وابيت
اللعن و قول المملوك لمالــكه ربى وتسمية من لم يحج صرورة و الابل
التى تساق فى الصداق النوافج و مما كره فى الاسلام من الالفاظ قول
القائل خبثت نفسى و استأثر الله بفلان وحجرا محجورا و الصحيح فى الاسماء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلها من اللغة الى الشرع و لاتخرج
بهذا النقل عن احد قسمى كلام العرب و هو المجاز وكــذلك كل ما
استحدثه اهل العلوم والصناعات من الاسامى كاهل العروض و النحو
والصرف و الفقه و تسميتهم النقض و المنع و الكسر و القلب و غير
ذلك و الرفع و النصب و الخفض و المديد و الطويل وصــاحب الشرع
اذا اتى بهذه الغرائب التى اشتملت الشريعة عليها من علوم حار الاولون
و الآخرون فى معرفتها مما لم يخطر ببــال العرب فلا بد من اسـامى تدل
على تلك المعانى وصحح القول بالنقل الشيخ ابو اسحق الشيرازى و الكيــا
وقال الرازى و اتباعه وقع النقل من الشارع فى الاسماء دون الافعــال

و الحروف فلم يوجــد النقل فيهما بطريق الاصالة بالاستقراء بل بطريق
التبعية فان الصلوة تستلزم صلى ولم يوجد النقل فى الاسمــاء المترادفة
لانها على خلاف الاصل فتقدر بقدر الحاجة و قال الصفى الهندى بل
وجد فيها فى الفرض و الواجب و التزويج و الانكاح

الحادية والعشرون معرفة المولد

وهو ما احدثه المولدون الذين لا يحتج بالفاظهم والفرق بينه و بين
المصنوع ان المصنوع يورده صاحبه على انه عربى فصيح و هذا بخلافه
و قال الزبيدى المولد من الكــلام المحدث وقال الفــارابى هذه
عربية وهــذه مولدة كالحسبان الذى ترمى به السهام الصغار
والنحرير وايام العجوز و القــاقزة و هى اناء الشراب و المقحبــة و الطنز
والبرجاس وهــذا مجانس لهذا و المجانسة و التجنيس والمهبوت وآخ
والــكابوس و الماش و العفص والفطرة موضع صدقة الفطر واجمع
اهل اللغة على ان التشويش لا اصــل له فى العربية و انه مولد وخطئ
الليث فيه و الطفيلى لغة محدثة لا توجد فى العتيق من كلام العرب كان
رجل بالكوفة يقال له طفيل يأتى الولائم من غير ان يدعى اليها فنسب اليه
والزبون للغبى مولدة ليست من كلام اهل البادية قال الزبيدى بس بمعنى
حسب غير عربية و فى القاموس الكس للحرابيس هو من كلامهم انما هو
مولد وقيل انه عربى و رجحه ابو حيان وقيل معرب و هو رأى الجمهور
قال ابن خالويه العامة تقول النقل بالضم للذى يتنقل به على الشراب و انما
هو النقل بالفتح وقال الموفق البغــدادى اللحن يتولد فى النواحى و الامم
بحسب العادات و السيرة ومنه قول المتكلمين المحسوسات و الصواب المحسات

من احسست الشئ ادركته وقولهم ذاتى والصفات الذاتية مخالف
للاوضاع العربية لان النسبة الى ذات ذووى و فى هذا النوع و ما يقاربه
الفنا كتاب لف القماط لتصحيح بعض ما استعمله العامة من الاغلاط

الثانية و العشرون معرفة خصائص اللغة

قال ابن فارس لغة العرب افضل اللغات و اوسعها قال تعالى بلسان عربى
مبين فوصفه بابلغ ما يوصف به الكلام وهو البيان و قال تعالى خلق
الانسان علمه البيان فقدم سبحانه ذكر البيان على جميع ما توحد بخلقه
و تفرد بانشائه من الخلائق المحكمة و النشايا المتقنة فلما خص سبحانه اللسان
العربى بالبيان علم ان سائر اللغات قاصرة عنه و واقعة دونه و اين لسائر
اللغات من السعة ما للغة العرب هذا مالا خفاء به على ذى نهية وقال
بعض اهل العلم حين ذكر ما للعرب من الاستعارة و التمثيل و القلب
والتقديم و التأخير وغيرها من سنن العرب فى القرآن وكذلك لا يقدر احد
من التراجم على ان ينقله الى شئ من الالسنة كما نقل الانجيل عن
السريانيه الى الحبشيه والرومية و ترجمت التوراة والزبور و سائر كتب الله
بالعربية لان غير العرب لم تتسع فى المجاز اتساع العرب وقد تأتى الشعراء
بالكلام الذى لو اراد مريد نقله لاعتاص وما امكن الا بمبسوط من
القول و كثير من اللفظ و لو اراد معبر بالاعجمية ان يعبر عن الغنيمة
و الاخفاق و اليقين و الشك و الظاهر و الباطن و الحق و الباطل و المبين
و المشكل و الاعتزاز و الاستسلام لعى به و الله تعالى اعلم حيث يجعل
الفضل انتهى قلت فضل اللسان العربى على لغات العجم كلها مسلم
و اما عدم القدرة على نقله الى شئ من الالسنة على اى وجه كان ففيه

نظر

نظر واضح فقد ترجم جمع من اهل العلم واللسان القرآن الكريم بالفارسية
والهندية و اللغات الافرنجيه وغيرها من الالسنة وهى تؤدى معناه
و تبين فحواه بلا شك وان لم تكن من استقصاء المعانى كلها ومراتب
الفصاحة اوالبلاغة جلها بمكان العربية و لسان الهنود فى كتبهم القديمة
التى يقال لها سنسكرت اوسع من جميع الالسنة لان فيها صيغ المذكر
والمؤنث و الخنثى على حدة بخلاف العربية فانها ليست فيها صيغة
للخنثى كما ليست فى الفارسية صيغة للمؤنث نعم لسان العرب افضل اللغات
و اشرفها واجود الالسنة واكملها بوجوه و خصائص توجد فيه و لا
توجد فى غيره و بعده لسان الفرس و بعده لسان الهند المحدث من عساكر
سلاطين الهند و كان حدوثه عند مخالطة الفرس وغيرهم مع اهل الهند
وغيرهم و قد اشتمل على لغات الالسنة كلها و وقع من القبول والشهرة
بمكان عظيم و هو سهل التناول والاستعمال لذيذ التكلم عذب الانتحال
ليس بثقيل مثل لسان الهنود والافرنج و لا بخفيف ومهان مثل لسان
اهل البادية الجفاة و فيه الشعر و النظم وكل الشئ من العلوم و الفنون
نعم طالع العرب رفيع حيث بعث خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم
منهم و هذا فضل عظيم و شرف جسيم لا يساويه شئ من المفاخر
العليا و المآثر الحسنى واختصت العرب باشياء منها قلبهم الحروف عن
جهاتها ليكون الثانى اخف من الاول نحو قولهم ميعاد ولم يقولوا
موعاد ومنها تركهم الجمع بين الساكنين وقد يجتمع فى لغة العجم ثلاثة
سواكن ومنه قولهم ياحار ميلا الى التخفيف ومنها اختلاسهم الحركات
فى مثل فاليوم اشرب غير مستحقب ومنه الادغام و تخفيف الكلمة بالحذف
نحو لم يك ولم ابل ومنها اضمارهم الافعال ومما لا يمكن نقله البتة
اوصاف السيف والاسد والرمح وغير ذلك من الاسماء المترادفة ومعلوم

ان العجم لا تعرف للاسد غير اسم واحد فاما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم وقال ابن خالويه جمعت للاسد خمسمائة اسم وللحية مائتين وقد جمع حمزة الاصبهانى من اسماء الدواهى ما يزيد على اربعمائة وذكر ان تكاثر اسماء الدواهى من الدواهى ومن العجائب ان امة وسمت معنى واحدا بمئين من الالفاظ قال ابن فارس فاين لسائر الامم ما للعرب ومن ذا يمكنه ان يعبر عن قولهم ذات الزمين وكثرت ذات اليد ويد الدهر وتخاوصت النجوم ومجت الشمس ريقها ودرا الفئ ومفاصل القول واتى الامر من فصه وهو رحب العطن وغمر الرداء وهو جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وما اشبه هذا من بارع كلامهم ومن الايماء اللطيف والاشارة الدالة وما فى كتاب الله تعالى من الخطاب العالى اكثر واكثر كقوله ولكم فى القصاص حيوة ويحسبون كل صيحة عليهم واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا وانما بغيكم على انفسكم ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وهو اكثر من ان نأتى عليه وللعرب بعد ذلك كلم تلوح فى اثناء كلامهم كالمصابيح فى الدجى كقولهم هذا امر قاتم الاعماق اسود النواحى وله قدم صدق وذا امر انت اردته ودبرته وتقاذفت بنا النوى واستف الشراب واقبلت مقاصر الظلام الى غير ذلك وهذه كلمات من قدحة واحدة فكيف اذا جال الطرف فى سائر الحروف مجاله ولو تقصينا ذلك لتجاوزنا الغرض ولما حوته اجلاد واختصت العرب من العلوم الجليلة التى اختصت بها الاعراب الذى هو الفارق بين المعانى المتكافئة فى اللفظ وبه يعرف الخبر الذى هو اصل الكلام ولولاه ما ميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام ولا صدر من مصدر ولا نعت من تأكيد وزعم قوم ان الفلاسفة قد كان لهم اعراب ومولفات نحو وهو كلام لا يعرج على مثله وانما تشبه القوم انفا

باهل

باهل الاسلام فاخذوا من كتب علمائنا وغيروا بعض الفاظها ونسبوا ذلك الى قوم ذوى اسماء منكرة بتراجم بشعة لا يكاد لسان ذى دين ينطق بها وادعوا مع ذلك ان للقوم شعرا وقد قرأناه فوجدناه قليل المآثر والحلاوة غير مستقيم الوزن ثم للعرب العروض التى هى ميزان الشعر وبها يعرف صحيحه من سقيمه ولهم حفظ الانساب وما يعلم احد من الامم عنى بحفظ النسب عناية العرب ثم انفردت بالهمز فى آخر الكلام مثل قرأ ولا يكون فى شئ من اللغات الا ابتداء واختصت لغتهم بالحاء والطاء وزعم قوم ان الضاد مقصورة على العرب دون سائر الامم وانفردت بالالف واللام التى للتعريف كقولنا الرجل والفرس وليستا فى شئ من لغات الامم غير العرب ولهم التصريف والاعراب وفى الاعراب تميز المعانى وتوقف على اغراض المتكلمين وذلك ان ما احسن زيد غير معرب لا يوقف على مراده فاذا قال ما احسن زيدا بان بالاعراب المعنى الذى اراده وللعرب فى ذلك ما ليس لغيرهم فهم يفرقون بالحركات وغيرها بالمعانى يقولون مفتح للالة ومفتح لموضع الفتح وامرأة طاهر من الحيض وطاهرة من العيوب لان الرجل لا يشركها فى الحيض ويشركها فى الطهارة الى غير ذلك من الامثلة ومن فاته علم التصريف فاته المعظم لانا نقول وجد وهى كلمة مبهمة فاذا صرفت افصحت فقلت فى المال وجدا وفى الضالة وجدانا وفى الغضب موجدة وفى الحزن وجدا ويقال القاسط للجائر والمقسط للعادل فتحول المعنى بالتصريف من الجور الى العدل وامثلة ذلك كثيرة لا تكاد تحصر ولهم باب النظم لا يقوله غيرهم كعاد فلان شيخا وهو لم يكن شيخا قط وعاد الماء اجنا وهو لم يكن اجنا فيعود ومن سننهم مخالفة ظاهر اللفظ معناه كقولهم عند المدح قاتله الله ما اشعره والاستعارة كانشقت عصاهم اذا تفرقوا وكشفت عن ساقها الحرب وللبليد حمار والحذف والاختصار كوالله

افعل ذلك اى لا افعل واتانا عند مغيب الشمس و الزيادة نحو ليس كمثله شئ
وشهد على مثله اى عليه و تكون الزيادة فى الاسماء و الافعال و الحروف
ومن سننهم التكرير و الاعادة ارادة الابلاغ بحسب العناية بالامر و اضافة
الفعل الى ما ليس فاعلا فى الحقيقة و ذكر الواحد و المراد الجمع كقولهم
للجماعة ضيف وعدو و امثلة ذلك كثيرة فى القرآن و ذكر الجمع والمراد
الاثنان نحو امرأة ذات اوراك و مآكم ومخاطبة الواحد بلفظ الجمع
نحو رب ارجعون و الخبر عن جماعة و واحد بلفظ الاثنين كقوله ان
السموات و الارض كانتا رتقا و تحويل الخطاب من الشاهد الى الغائب
و بالعكس و هو الالتفات وهذا فى القرآن كثير و منها ان تنسب الفعل الى
اثنين و هو لاحدهما و الى الجماعة و هو لاحدهم و الى احد اثنين و هو
لهما و منها ان تأمر الواحد بلفظ امر الاثنين نحو افعلا ذلك و يكون
المخاطب واحدا و نحو يا صاحبى و يا خليلى و الاتيان بلفظ الماضى وهو
حاضر او مستقبل و بالعكس نحو اتى امر الله اى يأتى و كنتم خير امة اى
انتم و وصف الشئ بما يقع فيه نحو يوم عاصف و ليل نائم او ساهر و التوهم
والايهام و ذلك كثير فى اشعارهم والفرق بين الضدين بحرف او حركة
كيدوى من الداء و يداوى من الدواء و البسط بالزيادة فى عدد حروف
الاسم و الفعل ولعل اكثر ذلك لاقامة الوزن كفرقود فى فرقد ويرقود فى
يرقد والاضمار للاسماء او للافعال او للحروف والتعويض نحو ضرب
الرقاب وتقديم الكلام وهو مؤخر فى المعنى وبالعكس والاعتراض بين
الكلام و الاشارة الى المعنى نحو طويل النجاد و الكف عن الخبر اكتفاء
بما يدل عليه الكلام و اعارة الشئ ما ليس له كقولهم مر بين سمع الارض
و بصرها و اجراءه ما لا يعقل مجرى بنى آدم و المحاذاة كالغدايا و العشايا
والاقتصار على ذكر بعض الشئ و المراد كله و قد جاء القرآن بجميع
هذه السنن لتكون حجة الله عليهم آكد و قال الفارابى هذا اللسان كلام

اهل

اهل الجنة وهو المنزه من بين الالسنة من كل نقيصة و المعلى من كل
خسيسة و المهذب مما يستهجن او يستشنع فبنى على مبان باين بها جميع اللغات
من اعراب اوجده الله له و تأليف بين حركة وسكون حلاه به و العرب
تميل عن الذى يلزم كلامها الجفاء الى ما يلين حواشيه و يرققها و قد نزه
الله لسانها عما يجفيه انتهى و لم تكن الكنى لشئ من الامم الا للعرب
وهى من مفاخرها و الكنية اعظام وما كان يؤهل لها الا ذو الشرف
ثم ترقوا عن الكنى الى الالقاب الحسنة فقل من المشاهير فى الجاهلية
والاسلام من ليس له لقب الا ان ذلك ليس خاصا بالعرب فلم تزل الالقاب
فى الامم كلها من العرب و العجم ويقال اختص الله العرب باربع العمائم تيجانها
والحبى حيطانها و السيوف سيجانها و الشعر ديوانها

﴿ الثالثة والعشرون معرفة الاشتقاق ﴾

اجمع اهل اللغة الا من شذ منهم ان للغة العرب قياسا و ان العرب تشتق
بعض الكلام من بعض وان اسم الجن مشتق من الاجتنان و ان الجيم
والنون تدلان ابدا على الستر وان الانس من الظهور و على هذا سائر
كلام العرب علم ذلك من علم وجهله من جهل و نكتة الباب ان اللغة
لا تؤخذ قياسا نقيسه الآن نحن والاشتقاق من اغرب كلام العرب وهو
ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم
لانه اوتى جوامع الكلم وهى جمع المعانى الكثيرة فى الالفاظ القليلة و من
ذلك قوله فيما صح عنه يقول الله انا الرحمن خلقت الرحم و شققت لها
من اسمى وغير ذلك من الاحاديث و الاشتقاق اخذ صيغة من اخرى مع
اتفاقهما معنى و مادة اصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى

الاصل بزيادة مفيدة لاجلها اختلفا حروفا او هيئة كضارب من ضرب
وطريق معرفته تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها الى صيغة هى
اصل الصيغ دلالة اطرادا و حروفا غالبا كضرب فانه دال على مطلق
الضرب فقط اما ضارب و مضروب و يضرب و اضرب فكلها اكثر
دلالة و اكثر حروفا و ضرب الماضى مساو حروفا و اكثر دلالة و كلها
مشتركة فى ض ر ب وفى هيئة تركيبها و هذا هو الاشتقاق الاصغر
المحتج به واما الاكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة فيجعل قول و ولق و
قل و و لقو و تقاليبها الستة بمعنى الخفة و السرعة و هذا مما ابتدعه الامام
ابو الفتح ابن جنى و كان شيخه ابو على الفارسى يأنس به يسيرا وليس
معتمدا فى اللغة و لا يصح ان يستنبط به اشتقاق فى لغة العرب ثم التغييرات
بين الاصل المشتق منه و الفرع المشتق خمسة عشر ذكرها السيوطى فى
المزهر واذا ترددت الكلمة بين اصلين فى الاشتقاق طلب الترجيح و له
وجوه ذكرها فى المزهر ايضا و هى تسعة و الاعلام غالبها منقول بخلاف
اسماء الاجناس فلذلك قل ان يشتق اسم جنس لانه اصل مرتجل قال
بعضهم فان صح فيه اشتقاق حمل عليه قيل ومنه غراب من الاغتراب
و جراد من الجرد و الاصل فى الاشتقاق ان يكون من المصادر و اصدق
ما يكون فى الافعال المزيدة و الصفات منها و اسماء المصادر و الزمان و المكان
و يغلب فى العلم و التصريف اعم من الاشتقاق لان بناء مثل قردد من الضرب
يسمى تصريفا و لا يسمى اشتقاقا لانه خاص بما بنته العرب و افرد الاشتقاق
بالتاليف جماعة منهم الاصمعى وقطرب و ابو الحسن الاخفش و ابو نصر
الباهلى و المفضل بن سلمة و المبرد و ابن دريد و الزجاج و ابن السراج
و الرمانى و النحاس و ابن خالويه و مما ينبغى ان يحذر كل الحذر ان يشتق

من لغة العرب شئ من لغة العجم فيكون بمنزلة من ادعى ان الطير ولد
الحوت و قد الفت فى ذلك كتابا مفردا

﴿ الرابعة والعشرون معرفة الحقيقة والمجاز ﴾

الحقيقة الكلام الموضوع موضعه الذى ليس باستعارة ولا تمثيل و لا
تقديم فيه و لا تأخير كقول القائل احمد الله على نعمه و احسانه و هذا
اكثر الكلام و اكثر آى القرآن و شعر العرب على هذا واما المجاز فهو
ما فيه تشبيه و استعارة و كف ما ليس فى الاول كقولنا عطاء فلان مزن
واكف وهذا تشبيه و قوله تعالى سنسمه على الخرطوم استعارة و انما يعدل
اليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة و هى الاتساع و التوكيد و التشبيه فان
عدمت الثلاثة تعينت الحقيقة و من ذلك قوله صلى الله عليه و سلم فى
الفرس هو بحر فالمعانى الثلاثة موجودة فيه وكذلك قوله تعالى و ادخلناه
فى رحمتنا هو مجاز و فيه المعانى الثلاثة و من المجاز فى اللغة ابواب الحذف
و الزيادات و التقديم و التأخير و الحمل على المعنى و التحريف نحو واسئل
القرية واكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة و ذكر الرازى و اتباعه جهات
المجاز على اثنى عشر وجها اوردها فى المزهر و فى تاج العروس من جواهر
القاموس قالوا ولا يدخل المجاز بالذات الا على اسماء الاجناس اما الحرف
فلا يفيد وحده بل ان قرن بالملائم كان حقيقة و الا كان مجازا فى التركيب
و اما الفعل فانه يدل على المصدر و استناده الى موضوع و المجاز فى
الاسناد عقلى و فى المصدر يستتبع تجوز الفعل فلا يكون بالذات واما
الاسماء فالاعلام منها لم تنقل بعلاقة فلا مجاز فيها والمشتقات تتبع الاصول

فلم يبق الا اسماء الاجناس والمجاز اما لاجل اللفظ او المعنى او لاجلهما
و لا يدخل فى الاعلام التى تلمح فيها الصفة كالاسود و الحرث و المجاز
خلاف الاصل و لكل مجاز حقيقة و لا عكس و الفرق بينهما لا يعلم من
جهة العقل و لا من السمع بل بالرجوع الى اهل اللغة مثلا يوقفنا اهل
اللغة على انه مجاز و مستعمل فى غير ما وضع له و هذا من اقوى الطرق
لذلك و منها ان تكون الكلمة تصرف بتثنية وجمع واشتقاق و تعلق
بمعلوم ثم تجدها مستعملة فى موضع لا تثبت ذلك فيه فيعلم بذلك انها
مجاز ومنها ان تطرد الكلمة فى موضع ولا تطرد فى موضع آخر من غير
مانع فيستدل بذلك على كونها مجازا و تقوية الكلام بالتأكيد من
علامات الحقيقة دون المجاز كقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما و ذكر
القاضى ابو بكر فروقا بين الحقيقة والمجاز منها ان الحقيقة يقاس عليها
و المجاز لا يقاس عليه والحقيقة يشتق منها النعوت و المجاز لا يشتق
منه وهما يفترقان فى الجمع فان جمع الامر الذى هو ضد للنهى اوامر
وجمع الامر الذى هو بمعنى القصد الامور واللغة مشتملة عليهما
و قال ابو اسحق الاسفراينى لا مجاز فى اللغة وهو قول محجوج فقد
تواتر النقل عن العرب انهم يقولون استوى فلان على متن الطريق و لا
متن لها و فلان على جناح السفر ولا جناح له وشابت لمة الليل و لا لمة
له وهذه كلها مجازات و منكرها فى اللغة جاحد للضرورة و مبطل
محاسن لغة العرب و قال الرازى واتباعه اللفظ يجوز خلوه عن الوصفين
فيكون لا حقيقة و لا مجازا لغويا فمن ذلك اللفظ فى اول الوضع قبل
استعماله فيما وضع له او فى غيره ليس بحقيقة و لا مجاز لان شرط تحقق
كل واحد منهما الاستعمال فحيث انتفى الاستعمال انتفيا انتهى و قد يجتمع

الوصفان فى لفظ واحد اما بالنسبة الى معنيين و هو ظاهر و اما بالنسبة
الى معنى واحد و من هذا يعرف ان الحقيقة قد تصير مجازا و بالعكس
فالحقيقة متى قل استعمالها صارت مجازا عرفا و المجاز متى كثر استعماله
صار حقيقة و اما بالنسبة الى معنى واحد من وضع واحد فمحال لاستحالة
الجمع بين النفى والاثبات

الخامسة و العشرون معرفة المشترك

وهو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فاكثر دلالة على السواء
عند اهل تلك اللغة و الاكثرون على انه ممكن الوقوع لنقل اهل اللغة
ذلك فى كثير من الالفاظ ومن الناس من اوجب وقوعه و قال بعضهم
ان الاشتراك اغلب لان الحروف باسرها مشتركة بشهادة النحاة و الافعال
الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء و المضارع بين الحال و الاستقبال
و الاسماء كثير فيها الاشتراك فاذا ضممناها الى قسمى الحروف و الافعال
كان الاشتراك اغلب و رد بان اغلب الالفاظ الاسماء و الاشتراك فيها قليل
بالاستقراء و لا خلاف ان الاشتراك على خلاف الاصل

السادسة والعشرون معرفة الاضداد

هو نوع من المشترك قال ابن فارس من سنن العرب فى الاسماء ان يسموا
المتضادين باسم واحد نحو الجون الاسود و الابيض وانكر ناس هذا
المذهب قال المبرد من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين

و اختلاف اللفظين و المعنى واحد و اتفــاق اللفظين و اختلاف المعنيين
فالاول كذهب وجاء وقام وقعد والثــانى كقعدت وجلست و ذراع
و ساعد و الثــالث كوجدت من الوجدان و الموجدة قال سعيد بن اوس
الانصارى الناهل فى كلام العرب العطشان والريان و السدفة فى لغة تميم
الظلمة و فى لغة قيس الضوء و امثلة ذلك كثيرة لا تكاد تنحصر و الف
فى الاضداد جماعة من أئمة اللغة منهم قطرب و ابن الانبارى و ابن الدهان
وغيرهم و هذا يدل على اتساع العرب فى كلامهم و ان مذاهبهم لا تضيق
عليهم عند الخطاب و الاطالة و الاطناب

السابعة و العشرون معرفة المترادف

هو الالفاظ المفردة الدالة على شئ واحد باعتبــار واحد و الفرق بينه
و بين التوكيد ان احدهما يفيد ما افاده الآخر كالانسان و البشر وفى
التوكيد يفيد الثــانى تقوية الاول والفرق بينه و بين التابع ان التابع
وحده لا يفيد شيئا كقولنا عطشان نطشان و زعم قوم ان كل ما يظن
من المترادفات فهو من المتباينات التى تتباين بالصفات كما فى الانســان
والبشر فان الاول موضوع له باعتبار النسيان او الانس و الثانى باعتبار
انه بادى البشرة و كذا الخندريس و العقار فان الاول باعتبار العتق
و الثانى باعتبار عقر الدن لشدة ما فيها وبه قال ابن فارس و ثعلب
وقالوا يسمى الشئ الواحد بالاسماء المختلفة نحو السيف و المهند والحسام
و الذى نقوله فى هذا ان الاسم واحد و هو السيف و ما بعده من الالقاب
صفات معناها غير معنى الاخرى والحاصل ان من جعلها مترادفة نظر
الى اتحاد دلالتها على الذات و من منع نظر الى اختصاص بعضها بمزيد

معنى

معنى فهى تشبه المترادفة فى الذات و المتبــاينة فى الصفــات قال بعض
المتأخرين ينبغى ان يكون هذا قسما آخر وسماه المتكافئة قال واسماء الله
واسماء رسوله من هذا النوع قال الكيا فى تعليقه على الاصول الالفاظ
التى لمعنى واحد تنقسم الى الفاظ مترادفة و الفاظ متواردة فالمترادفة
كما تسمى الخمر عقارا و صهباء و قهوة و السبع ليثــا و اسدا و ضرغاما
والمتواردة هى التى يقام لفظ مقام لفظ لمعــان متقاربة يجمعها معنى
واحد كما يقال اصلح الفاسد ولم الشعث و رتق الفتق و شعب الصدع
انتهى ولوقوع الترادف اسباب و فوائد منها ان تكثر الوسائل و الطرق
الى الاخبــار عما فى النفس فانه ربما نسى احد اللفظين او عسر عليه
النطق به كالالثغ لا ينطق بحرف الراء ومنهــا التوسع فى سلوك طرق
الفصاحة و اساليب البلاغة فى النظم و النثر و قد يكون احد المترادفين
اجلى من الآخر فيكون شرحا للآخر الخفى و قد ينعكس الحال بالنسبة
الى قوم دون آخرين وزعم كثير من المتكلمين ان التحديدات كلها
كذلك لانها تبديل اللفظ الخفى بلفظ اجلى منه و لعل ذلك يصح
فى البسائط دون المركبات و ممن الف فى المترادف العلامة مجد الدين
الفيروزآبادى الف فيه كتابا سماه الروض المسلوف فيما له اسمان الى الوف
و افرد خلق من الأئمة كتبا فى اسماء اشياء مخصوصة فالف ابن خالويه
كتابا فى اسماء الاسد و كتابا فى اسماء الحية

الثامنة والعشرون معرفة الاتباع

و هو ان تتبع الكلمة الكلمة على وزنها او رويها اشباعا و تأكيدا و سئل
بعض العرب عن ذلك فقال هو شئ نتد به كلامنا و ذلك قولهم

ساغب لاغب وهو خب ضب وخراب يباب وحسن بسن وقد شاركت العجم العرب فى هذا الباب وللسيوطى فيه تأليف سماه الالماع فى الاتباع وفى قوله صلى الله عليه وسلم انه حار يار وكقولهم عطشان نطشان وجائع نائع ومثله كثير فى الكلام وانما سمى اتباعا لان الكلمة الثانية انما هى تابعة للاولى على وجه التوكيد لها وليس يتكلم بالثانية منفردة فلهذا قيل اتباع وظن بعض الناس ان التابع من قبيل المترادف لشبهه به والحق الفرق بينهما فانهما يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيئا بل شرط كونه مفيدا تقدم الاول عليه كذا قاله الرازى وقال الآمدى التابع لا يفيد معنى اصلا وقال السبكى والتحقيق ان التابع يفيد التقوية فان العرب لا تضعه سدى والفرق بينه وبين التأكيد ان التأكيد يفيد مع التقوية نفى احتمال المجاز وايضا التابع من شرطه ان يكون على زنة المتبوع والتأكيد لا يكون كذلك وقال القالى الاتباع على ضربين ضرب فيه الثانى بمعنى الاول فيؤتى به توكيدا لان لفظه مخالف للاول وضرب فيه معنى الثانى غير معنى الاول فمن الاول قولهم رجل قسيم وسيم وكلاهما بمعنى الجميل وضئيل بئيل وهما بمعنى ومضيع مسيع وشيطان ليطان وامثلة الاتباع كثيرة ذكرها السيوطى فى المزهر

﴿ التاسعة والعشرون معرفة العام والخاص ﴾

العام الباقى على عمومه وهو ما وضع عاما واستعمل عاما وقد عقد له الثعالبى باب الكليات فمن ذلك كل ما علاك فاظلك فهو سماء وكل ارض

مستوية فهى صعيد وكل حاجز بين شيئين فهو موبق وكل بناء مربع فهو كعبة وكل بناء عال فهو صرح وكل ما ارتفع من الارض فهو نجد الى غير ذلك من الامثلة وهى كثيرة جدا واما العام المخصوص فهو ما وضع فى الاصل عاما ثم خص فى الاستعمال ببعض افراده كالسبت فانه فى اللغة الدهر ثم خص فى الاستعمال لغة بآخر ايام الاسبوع وهو فرد من افراد الدهر وامثلته عزيزة الوجود واما ما وضع فى الاصل خاصا ثم استعمل عاما فهو كثير كالورد فان اصله اتيان الماء ثم صار اتيان كل شئ وردا والقرب طلب الماء ثم صار لكل طلب فيقال هو يقرب كذا اى يطلبه وهذا كله توقيف واما العموم والخصوص فعقد له الثعالبى فى فقه اللغة فصلا وقال البغض عام والفرك فيما بين الزوجين خاص والتشهى عام والوحم للحبلى خاص والنظر الى الاشياء عام والشيم للبرق خاص والخدمة عامة والسدانة للكعبة خاصة الى غير ذلك وامثلته كثيرة جدا واما ما وضع خاصا لمعنى خاص فللعرب كلام بالفاظ تختص به معان لا يجوز نقلها الى غيرها تكون فى الخير والشر والحسن وغيره وفى الليل والنهار وغير ذلك فمن ذلك قولهم مكانك كلمة وضعت للوعيد واولى لك تهديد وظل او بات فلان يفعل كذا اذا فعله نهارا او ليلا ومن الخصائص فى الافعال قولهم ظننتنى وحسبتنى وخلتنى لا يقال الا فيما فيه ادنى شك ومن الباب ما لا يقال الا فى النفى كقولهم ما بها ارم اى احد وهذا كثير وكتاب فقه اللغة للثعالبى كله فى هذا النوع فان موضوعه ذلك وامثلة ذلك كثيرة جدا يقال فلك مشحون كأس دهاق واد زاخر بحر طام نهر طافح جفن مترع عين سكرى فؤاد ملآن مجلس غاص باهله والشعر للانسان والصوف للغنم والوبر للابل والعفا للحمار والريش للطير والزغب للفرخ والزف للنعام والهلب للخنزير وكما يقال فلان جائع الى الخبز قرم الى اللحم عيمان الى اللبن برد الى التمر جعم الى الفاكهة شبق الى النكاح

﴿ الثلاثون معرفة المطلق والمقيد ﴾

وعقد له ابن فارس فى فقه اللغة بابا فقال الاسماء التى لا تكون الا باجتماع صفات واقلها ثنتان من ذلك المائدة لا يقال لهـا مائدة حتى يكون عليها طعام والا فاسمها خوان والكأس لا تكون كأسا حتى يكون فيها شراب والا فهو قدح او كوب ومنها الحلة والظعينة والسجل واللحية والاريكة والذنوب والقلم والكوز الى غير ذلك

﴿ الحادية والثلاثون معرفة المشجر ﴾

الف فيه جماعة من أئمة اللغة كتبا سموها شجر الدر منها لابى الطيب اللغوى مثاله العين عين الوجه والوجه القصد والقصد الكسر والكسر جانب الخباء والخباء مصدر خابأت الرجل والخب السحاب والسحاب اسم عمامة كانت للنبى صلى الله عليه وآله وسلم والبنى التل العالى والتل مصدر التليل وهو المصروع على وجهه والتليل صفح العنق والعنق الرجل من الجراد والرجل الفهد والفهد المطر المعاود والمعاود الذى يعودك فى مرضك وهلم جرا وتمام هذا المثال يطول ذكره جدا وفى الكتب المؤلفة فى هذا النوع امثلة كثيرة طويلة من ذلك قال السيوطى وهذا النوع يناظره من علم الحديث نوع المسلسل

﴿ الثانية والثلاثون معرفة الابدال ﴾

وهو مهم وفيه ابدال الحروف واقامة بعضها مقام بعض كمدحه ومدهه

وفرس رفل ورفن وهو كثير مشهور وقد الف فيه العلماء منهم ابن السكيت قال ابو الطيب الطبرى ليس المراد بالابدال ان العرب تتعمد تعويض حرف من حرف وانما هى لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب فيها اللفظتان لمعنى واحد حتى لا تختلفا الا فى حرف واحد وقال ابن الضائع قلما تجد حرفا الا وقد جاء فيه البدل ولو نادرا وامثلة الابدال كثيرة جدا لا تكاد تنحصر وقد اطنب السيوطى فى المزهر فى بيان حروف الابدال وامثلتها

﴿ الثالثة والثلاثون معرفة القلب ﴾

وذلك يكون فى الكلمة ويكون فى القصة فاما الكلمة فكقولهم جبذ وجذب وبكل ولبك وهو كثير وقد صنف فيه علماء اللغة منهم ابن السكيت وليس فى القرآن شئ من هذا فيما اظن قاله ابن فارس واورد السيوطى لذلك امثلة كثيرة فى المزهر كما هو عادته فى كل نوع وذكر بعض اهل اللغة ان الجاه مقلوب من الوجه وفصلوا بينهما بالقلب وانكر ابن درستويه القلب والف فيه كتابا سماه ابطال القلب وقال النحاس القلب الصحيح عند البصريين مثل شاكى السلاح وشائك وجرف هار وهائر واما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جبذ وجذب فليس هذا بقلب عندهم وانما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك واهل اللغة يقولون ان ذلك كله مقلوب

﴿ الرابعة والثلاثون معرفة النحت ﴾

العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك كرجل عبشمى منسوب الى اسمين والحيعلة من حى على وهذا مذهبنا

فى ان الاشياء الزائدة على ثلاثة احرف اكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضبطر من ضبط وضبر و صهصلق من صهل وصلق و الصلدم من الصلد و الصدم و قد الف فى هذا النوع ابو على الظهير ابن الخطير الفارسى العمانى كتابا سماه تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب يقال قد اكثر من البسملة اذا اكثر من قول بسم الله و من الهيللة اذا اكثر من قول لا اله الا الله ومن الحولقة و الحوقلة اذا اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ومن الحمدلة اى من الحمد لله و من الجعفدة اى من جعلت فداك و من السبحلة اى من سبحان الله و الحسبلة قول حسبى الله و المشألة قول ما شاء الله و السمعلة سلام عليكم والطلبقة اطال الله بقاءك والدمعزة ادام الله عزك قال الشاعر لا زلت فى سعد يدوم و دمعزه وينسب الى الشافعى مع ابى حنيفة شفعنتى والى ابى حنيفة مع المعتزلة حنفلتى

الخامسة والثلاثون معرفة الامثال

وهى حكمة العرب فى الجاهلية و الاسلام و بها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها فى المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلث خلال ايجاز اللفظ و اصابة المعنى و حسن التشبيه و قد ضربها النبى صلى الله عليه وسلم وتمثل بها هو ومن بعده من السلف قال الفارابى المثل ما ترضاه العامة و الخاصة فى لفظه و معناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به فى السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدر و وصلوا به الى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب و الكربة و هو من ابلغ الحكمة لان الناس لا يجتمعون على ناقص او مقصر فى الجودة او غير مبالغ فى بلوغ المدى فى النفاسة قال و النادرة حكمة صحيحة تؤدى ما يؤدى عنه المثل الا انها لم تشع فى الجمهور و لم تجر الا بين الخواص وليس بينها

و بين

وبين المثل الا الشيوع وحده انتهى و الامثال لا تغير بل تجرى كما جاءت و ان كانت ملحونة و لا يستعمل فيها الاعراب وتخرج عن القياس فتحكى كما سمعت الا ترى ان قولهم اعط القوس باريها تسكن ياؤه و ان كان التحريك الاصل لوقوع المثل فى الاصل على ذلك وكذلك قولهم الصيف ضيعت اللبن لما وقع فى الاصل للمؤنث لم يغير من بعد و ان ضرب للمذكر وكذا قولهم اطرى فانك ناعلة يضرب للمذكر و المؤنث و الاثنين والجمع على لفظ التأنيث وقد الف فى الامثال جماعة منهم الزمخشرى واحسن ما جمع فيه واجمعه كتاب الامثال للميدانى وهو موجود عندى ولله الحمد و الثناء

السادسة والثلاثون معرفة الاباء و الامهات والابناء و البنات والاخوة والاخوات و الاذواء و الذوات

وقد الف فى هذا النوع جماعة من المتقدمين ابو العباس الاحول قال ابو الحسن الاخفش ولا اعلم احدا سبقه الى تأليف هذا الكتاب وكتابه خاص بالاربعة الاول و الف ابن السكيت كتاب المثنى والمكنى و المبنى والمواخى وما ضم اليه ولابن الاثير كتاب سماه المرصع وقد لخصه السيوطى قديما دون الاذواء و الذوات فى تاليف لطيف سماه المنى فى الكنى اما الآباء فكقولهم هذه نار ابى حباحب كان رجلا بخيلا يخفى ناره خوف الاضياف فضربت به الامثال وقولهم ابو ضوطرى سب يسب به الرجل وابو دراص و ابو ليلى لمن يحمق و ابو الحسل او الحسيل و ابو الحصين فاشية عندهم وابو جعدة الذئب و ابو دراس اسم للفرج و ابو البيت رب البيت وابو مثواك الذى تنزل عليه و ابو مالك السغب

و الهرم و ابو الحرث كنية الاسد و ابو عاصم كنية السويق و امثلة ذلك
كثيرة اشتمل عليها كتب اللغة وغيرها واما الامهات فقال الاخفش كل
شئ انضمت اليه اشياء فهو ام لها و بذلك سمى رئيس القوم اما لهم وام
الدماغ مجتمعه وام النجوم المجرة و ام الكتاب سورة الحمد و ام القرى
مكة يقال ما امك وام الباطل اى ما انت والباطل وام الكتاب اللوح
المحفوظ وام القرآن كل آية محكمة وام راشد كنية الفارة وام خرمان
بركة بطريق حاج البصرة و يقال للدنيا ام خنور وام شملة وام احدى
و عشرين الدجاجة و الامهات كثيرة جدا * و اما الابناء فقال الاصمعى
ابن جمير الليل المظلم و ابن غير الليل المقمر وابنا سمير الليل و النهار وابن
ذكاء الصبح و ابن جلا الرجل المنكشف الامر ويقال انا من هذا الامر
فالج بن خلاوة اى انا متخلى برئ منه ويقال للخبز جابر بن حبة و ابنا
طمر جبلان وكذا ابنا شمام وابن الارض الذئب و ابن برة الخبز و ابن
بهال الباطل و ابن خفا من ولد ليلا و ابن جلا من ولد نهارا وهذه ايضا
كثيرة جدا و اما البنات فقال ابن السكيت بنات بحر و بنات مخر سحائب
يجئن قبل الصيف منصبات رقاق ويقال احدى بنات طبق يضرب مثلا
للداهية و بنات الليل الاحلام و بنات الصدر الهموم و يقال للنساء بنات
نقرى وللرجال بنات نظرى و بنت الارض و بنت الجبل الحصاة و بنت السير
الابل و بنت دجلة السمك و بنيات الطريق هى الطرق الصغار تتشعب
من الجادة و هى الترهات الى غير ذلك من الامثلة و هى كثيرة جدا *
و اما الاخوة فكما يقال تركته اخا الخير او الشر اى هو بخير او شر و قال
بعض الصحابة للنبى صلى الله عليه و سلم لا اكلمك الا اخا السرار و تركته اخا
الفراش واخا الموت و اخا السقم وهو اخو رغائب اى يرغب فى العطاء الى
غير ذلك من الامثلة * و اما الاذواء و الذوات فكما يقال للمرأة وضعت
ذا بطنها اى حملها وما فلان بذى طعم اذا لم يكن له نفس ولقيته اول

ذات

ذات يدين اى اول شئ او ذات العويم اى من عام اول ولقيته ذات
صبحة اى بكرة و انى لآتى فلانا ذات مرار اى احيانا المرة بعد المرة
وذات الجنب داء وذات اوعال جبل تقول لقيته ذات يوم و ذات ليلة
و ذات غداة وذات العشاء ولم يقولوا ذات شهر ولا ذات سنة و عقد
ابن دريد فى الوشاح بابا للاذواء من الناس ذكر فيه خلقا منهم
ذو النون يونس و ذو الكفل نبى و ذو القرنين الاسكندر و ذو النورين
عثمان وذو الجناحين جعفر و ذو الشهادتين خزيمة و من هذا النوع عليم
بذات الصدور و اصلحوا ذات بينكم و تزاور عن كهفهم ذات اليمين اراد
الجهة و ذوو الآكال سادة الاحياء و ذات الخنادع الداهية و ذو علق
اسم جبل و ذات عرق موضع بالبادية ويقال للروم ذوات القرون الى غير
ذلك من الامثلة

﴿ السابعة والثلاثون معرفة ما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه ﴾
﴿ التصحيف ﴾

كالذى ورد بالباء و التاء او بالباء و الثاء او بالتاء و الثاء او بالجيم والحاء
او بالجيم و الخاء او بالخاء و الحاء او بالدال و الذال او بالراء و الزاى او
بالسين و الشين او بالصاد و الضاد و هلم جرا قال السيوطى وقد رأيت
من عدة سنين فى هذا النوع مؤلفا فى مجلد لم يكتب عليه اسم مؤلفه
و رأيت لصاحب القاموس تأليفا لطيفا سماه تحبير الموشين فيما يقال بالسين
و الشين عن ابى عمرو قال انشدت يزيد بن مزيد عدوفا فقال صحفت
يا ابا عمرو فقلت لم اصحف لغتكم عذوف و لغة غيركم عدوف وهذا نوع
مهم يجب الاعتناء به لان به يندفع ادعاء التصحيف على ائمة اجلاء و هذا

النوع والذى بعده من جملة باب الابدال ومثال الوارد بالباء والتاء رجل
صلب وصلت بمعنى واحد والبرى والثرى التراب والدبر والدثر المال
الكثير والبيت بالمكان البابا والثث به الثاثا اذا اقت به ولم تبرحه والكرث
مثل الكرب يقال كربنى واكرثنى ولا يقال كرثنى وارض رغاث ورغاب
لا تسيل الا من مطر كثير ويحوس ويجوس اى يدوس ومنشار وميشار
وصندلانى وصيدلانى وهذا الباب واسع جدا

الثامنة والثلاثون معرفة ما ورد بوجهين بحيث اذا قرأه الالثغ لا يعاب

و ذلك كالذى ورد بالراء والغين او بالراء واللام او بالزاى والذال الى غير
ذلك مثاله اللهس لغة فى اللحس او ههة والشرط مثل الثلط لغة او لثغة
وهو القاء البعر رقيقا ويقال اناء تلع لغة فى ترع او لثغة وعاذور لغة فى
عاثور والوطث فى الوطس والرمص فى العين والغمص واحد والغادة
والرادة المرأة الناعمة والطرس والطلس الصحيفة والتلصيص والترصيص
وعثا الشيخ وعسا وفاظت نفسه وفاضت واللثغة فى اللسان ان تقلب
الراء غينا والسين ثاء والضاد ظاء والقاف طاء او كافا والكاف همزة
واللام ياء والارت ان يجعل اللام تاء

التاسعة والثلاثون معرفة الملاحن والالغاز

وقد الف فى الملاحن ابن دريد تأليفا لطيفا وقد كانت العرب تتعمد ذلك

و

وتقصده اذا ارادت التورية او التعمية وهو من اللحن مثاله ما كلمته اى
ما جرحته ولا اخذت منه كليا اى مسمارا فى قائم السيف ولا جارية اى
السفينة ولا كسرت له سنا اى عشبا ولا ظلمت فلانا اى ما سقيته ظليما
وهو اللبن قبل ان يروب ولا اتلفت لفلان تمرة اى طرف السوط وما
رويت هذا الحديث ولا دريته فرويت بمعنى شددت بالرواء وهو الحبل
و دريت اى ختلت والالغاز انواع قصدتها العرب و قصدتها ائمة اللغة
وهى نوعان من حيث المعانى والف فيه ابن قتيبة مجلدا حسنا وسموه
ابيات المعانى لانها تحتاج الى ان يسأل عن معانيها ولا تفهم من اول
وهلة ومن حيث اللفظ والتركيب والاعراب وذكر السيوطى من كل نوع
من هذه الانواع عدة امثلة على غير ترتيب لا نطول بذكرها فمن شاء
الاطلاع عليها فليرجع الى المزهر * واما الغاز ائمة اللغة فعن الخليل قال
رأيت اعرابيا يسأل اعرابيا عن البلصوص ما هو فقال طائر قال فكيف
تجمعه قال البلنصى قال الخليل فلو الغز رجل فقال ما البلصوص يتبع
البلنصى كان لغزا وعقد السيوطى فى هذا النوع فصلا فى فتيا فقيه
العرب وذلك ايضا ضرب من الالغاز وقد الف فيه ابن فارس تأليفا سماه
بهذا الاسم وللحريرى مقامة فى ذلك وهى المقامة الثانية والثلاثون
وذكر الرازى فى مناقب الشافعى انه سئل عن بعض المسائل بالفاظ
غريبة فاجاب عنها فى الحال من ذلك قيل له كم قرء ام فلاح فاجاب على
البديهة من ابن ذكاء الى ام شملة القرء الوقت وام فلاح الفجر وهو كنية
للصلاة وابن ذكاء الصبح وام شملة كنية الشمس

* *
*

الاربعون في معرفة الاشباه والنظائر

وهذا نوع مهم ينبغي الاعتناء به فيه تعرف نوادر اللغة وشواردها ولا
يقوم به الا مضطلع بالفن واسع الاطلاع كثير النظر والمراجعة وقد الف
ابن خالويه كتابا حافلا في ثلث مجلدات ضخمات سماه كتاب ليس موضوعه
ليس في اللغة الا كذا وتعقب عليه الحافظ مغلطائي مواضع منه في مجلد
سماه الميس على ليس ويقع لصاحب القاموس في بعض تصانيفه ان يقول
عند ذكر فائدة وهذا يدخل في باب ليس وذكر السيوطي في المزهر في
هذا النوع ما يقضي الناظر فيه العجب واتى فيه ببدائع وغرائب اذا وقف
عليها الحافظ المطلع يقول هذا منتهى الارب وذكر ابنية الاسماء والافعال
ونوادر من التأليف وضوابط واستثناآت في الابنية وغيرها فمن المستثناة
فعل لا يكون الا للفعل وقد جاء عليه حرف واحد وهو الدئل * وليس
في الكلام فعل وصف الا في حرفين من المعتل يوصف به الجمع وذلك
قوم عدى ومكان سوى وزادوا عليه دين قيم ولحم زيم اي متفرق وماء
روى اي كثير ولا يعرف افعلاء الا يوم الاربعاء والارمداء وارمحاء
وانصناء وكذا يفعول الا يسروع وكذا مفعل الا منخر وميسرة ولا مفعول
بضم الميم الا مفرود ومغفور ومغثور ومنخور ومعلوق وهذه الابواب
واسعة جدا ثم ذكر ما جاء على فعالة وعلى فعلى وعلى فعالى وعلى
فاعول وعلى افعول وعلى افعولة وعلى فعول وعلى فعولة وعلى فعال
بالفتح والتخفيف وعلى فعال مبني على الكسر وعلى فعال وفعالل
وعلى فعوعل من المقصور وعلى تفعال وعلى فيعل وعلى فيعال وعلى
فوعال وعلى فوعل وعلى فعيل وفعيلى وعلى فعلاء بالضم والمد وعلى

افعيل

افعيل وعلى فعاليل وفعاليل وعلى فعل المعدول وعلى فعالية بالضم
وتخفيف الياء وعلى فعالية بفتح الفاء وتخفيف الياء وما جاء من المصادر
على تفعلة وعلى يفعول وعلى تفعول وعلى فعلة في النعت وفي الاسماء
وعلى فعلنة وعلى فعلاول وعلى فيعلول ثم ذكر الالفاظ التي استعملت
معرفة لا تدخلها الالف واللام وعكسه منها شعوب اسم للمنية وهنيدة
مائة من الابل وهبت محوة اسم للشمال وخضارة اسم للبحر وابن حبة
اسم الخبز وبرة اسم للبر وفجار اسم للفجور وانا ابن خلاوة وهذه ذكاء
طالعة اسم للشمس واسامة اسم للاسد وشبوة اسم للعقرب الصغير وغضيا
مائة من الابل وعراج وغشار اسمان للضبع ويوم عرفة وعبرت دجلة
وحضوضى اي النار وجرب اي السماء ويوم عروبة وبصاق موضع
وقضيب واد وبقعاء موضع وابن جبل معروف وبرقع اسم السماء السابعة
وخزرج هي ريح الجنوب وهاوية اسم للنار وكل وبعض وبذلك نزل
القرآن وكذلك هو في اشعار القدماء وقول العوام والخواص الكل
والبعض غلط وغير وكافة وقاطبة وفعل ذلك من رأس وهي رأس
عين وليل التمام بالكسر لا غير وولد الولد والبتة وبتة ردية
وهي الكبرى والصغرى * ثم ذكر الالفاظ التي لا تستعمل الا في النفي كما
بالدار احد وما بها صوات وما ادرى اي الناس هو الى غير ذلك وهي
كثيرة * ثم ذكر الاسماء التي لا يتصرف منها فعل منها الحجى العقل
وامرأة خود وهي الناعمة وويل وويح وويس وويب وبطريق ومزية
وندل الى غير ذلك * ثم ذكر الالفاظ التي وردت مثناة كالملوين
والجديدين ومنها الاجدان والعصران والردفان والصرعان والحجران
والاسودان والابيضان والاحمران والاصمعان والازهران والاقهبان

و المسجدان مسجد مكة و المدينة و هى كثيرة جدا * ثم ذكر المثنى على
التغليب و منه العمران عمرو بن جابر وبدر بن عمرو والزهدمان زهدم
وقيس و العمران ابو بكر وعمر و الحران حر واخوه و هذا الباب واسع*
ثم قال ومن اسماء غير الناس المبركان لمبرك ومناخ و البصرتان الكوفة
والبصرة و الاذانان الاذان والاقامة و العشاءان المغرب و العشاء
و المشرقان المشرق و المغرب و ثبيران ثبير و حراء الى غير ذلك * ثم ذكر
الالفاظ التى وردت بصيغة الجمع و المعنى بها واحد او اثنان كما يقال
القاه فى اهوات الليث و انما له اهاة واحدة وهو رجل عظيم المناكب وانما له
منكبان الى غير ذلك * ثم ذكر المثنى الذى لا يعرف له واحد قال ابو عبيد
المذروان اطراف الاليين وليس لهما واحد و الاثنان لا واحد لهما
والواحد لا تثنية له والانثيان وقولهم جاء يضرب ازدريه و يقال الشئ
حوالينا و من ذلك دواليك و حنانيك وهذاذيك اى هذا بعد هذا
ولبيك و سعديك وحجازيك و خصيان ولا يقال خصى وعقل بعيره بثنايين
وهجاجيك و الاصدغان و المقراضان و الجلمان لا يفرد لهما واحد * ثم
ذكر الجموع التى لا يعرف لها واحد منها خلابيس وهو الشئ الذى
لا نظام له لم يعرف البصريون له واحدا و قال البغداديون خلبيس و ليس
بثبت و سماهيج موضع و سمادير العين ما يراه المغمى عليه من حلم
و هراميت آثار مجتمعة بناحية الدهنا و معاليق ضرب من التمر و ابافث
موضع باليمن واثارب موضع بالشام ومعافر موضع باليمن وعباديد
و عبابيد و شماطيط و اساطير واباطيل و هزاهز اى الشدائد و ذعاليب
و تعاجيب وتعاشيب و ذهب القوم شعارير اى تفرقوا و التماسى الدواهى
و الحراسين و المقاليد و المذاكير و المسام و مراق البطن و المحاسن والمساوى

و

و الممادح و المقابح والمعايب والاباسق * ثم ذكر الالفاظ التى معناها
جمع و لا واحد لها من لفظها منها النحل و العرم و الخيل و القوم
والرهط و الفور و التنوخ و الركاب و النبل و الغنم و الزمزيم و القمقام
والناس و السنور و الارجاب و الاشد والخشرم و الدبر و الصور جماعة
النحل وكذا الحايش و وبر و صوار و ابل و الاثاث و البقر و الخموس
والذود و الالى بمعنى الذين واولو بمعنى اصحاب واحدها ذو و اولات
واحدها ذات وقال الكسائى من قال فى الاشارة اولاك فواحده ذاك
ومن قال اولئك فواحده ذلك * ثم ذكر ما يفرد ويثنى ولا يجمع يقال
هذا بشر وهما بشران و لا يقال ثلاثة بشر و هذا مرء وهما مرأن
ولا يجمع على لفظه وكذا امرأة و امرأتان * ثم ذكر ما يفرد ويجمع
ولا يثنى كسواء وقالوا فى الجمع سواسية وكذا ضبعان للمذكر يجمع ولا
يثنى * ثم ذكر ما لا يثنى ولا يجمع كالغنم واحده و جمعه سواء واليم
و الواحد و القبول و الدبور و انا براء منه و عرق الانسان وغيره لم
يسمع له جمع * ثم ذكر ما اشتهر جمعه واشكل واحده كذراريح
واحدها ذرحرح و ذراح وذروح و المصارين واحدها مصران بضم
الميم و واحده مصير وافواه الازقة و الانهار واحدها فوهة و الغرانيق
واحده غرنوق وهو الرجل الشاب الناعم و فرادى جمع فرد وآونة جمع
اوان و علية الرجال واحدها على والشمائل واحدها شمال والزبانية واحدها
زنبة * ثم ذكر ما اشتهر واحده واشكل جمعه كدخان جمعه دواخن وعثان
جمعه عواثن و امرأة نفساء جمعها نفاس و ناقة عشراء جمعها اعشار
وجمع رؤيا رؤى و الدنيا دنى الى غير ذلك * ثم ذكر ما استوى واحده
و جمعه كالشكاعى شجرة ذات شوك واحدتها شكاعى ايضا مثل الجمع سواء

ومنه الحلاوى شجر و الشقارى و السلوى * ثم ذكر الجموع على التغليب
مثل قوله تعالى سلام على الياسين فجمعه على لفظ الياس و منه المسامعة
و المهالبة و المناذرة و الاصامعة و الاشعرون و المعاول و القتبيات و الرقيدات
و الجبلات جمعوا على اسم الاب و نسبوا الى ابيهم * ثم ذكر ما جاء
بالهاء من صفات المذكر كرجل راوية للشعر و علامة و نسابة و مجذامة
و مطرابة و مغرابة فى المدح و لحانة و هلباجة و فقاقة و جخابة فى
القدح كانهم ارادوا به بهيمة و رجل طلابة و سيف مهذامة و رجل ربعة
و امرأة ربعة و كذا ملولة فيهما و فروقة و صرورة و همزة و لمزة فى
حروف كثيرة لا تنزع منها الهاء و اما راوية و نسابة و علامة فحذف
الهاء فيها جائز ولا يبلغ فى المبالغة ما تبلغه الهاء * ثم ذكر ما جاء من
صفات المؤنث من غير هاء كجارية كاعب و ناهد و معصر و عارك و طامث
و دارس و حائض كله سواء و جارية جالع اذا طرحت قناعها و امرأة
قاعد اذا قعدت عن الحيض و الولادة و مغيل و حامل و مسقط و مسلب
اذا مات ولدها الى غير ذلك من الالفاظ من صفات الظباء و النوق
و الخيل و الاتن و النساء و غير ذلك و ما كان على فعيل نعتا للمؤنث
فهو فى تأويل مفعول بغير هاء نحو كف خضيب و ملحفة غسيل و اذا
لم يجز فيه مفعول فهو بالهاء نحو ظريفة و مريضة واما ريح خريق و ناقة
سديس و كتيبة خصيف فشاذ و ان كان فعيل بمعنى فاعل فمؤنثه بالهاء
نحو رحيمة و كريمة و اذا كان فعول فى معنى فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو
امرأة صبور و شكور و عذور الا حرفا نادرا نحو عدوة الله و ان كانت
فى تأويل مفعولة جاءت بالهاء نحو الحمولة و الركوبة و ما كان على
مفعيل فهو بغير هاء نحو امرأة معطير و فرس محضير و شذ امرأة مسكينة

و

وما كان على مفعال فهو ايضا بغير هاء نحو امرأة معطار و معطاء ومفعل
كذلك نحو امرأة مرجم الا ان يكون مفعل مما لا يوصف به المذكر نحو
مرضع و ظبية مشدن فهو بغير هاء و ما كان على فاعل كذلك فهو
بغير هاء كحائض و طالق فاذا ارادوا الفعل فيهما قالوا مرضعة و طالقة
و قد جاءت اشياء على فاعل تكون للمذكر و المؤنث بلا فرق بينهما نحو
جمل ضامر و ناقة ضامر ورجل عاشق و امرأة عاشق وما كان من
النعوت على مثال فعلان فانثاه فعلى فى الاكثر نحو غضبان و غضبى و لغة
بنى اسد سكرانة وما كان على فعلان فمؤنثه بالهاء نحو عريان و عريانة *
ثم ذكر ما يستوى فى الوصف به المذكر و المؤنث نحو ثوب خلق و شاب
و جارية املود و بعير سدس و سديس و بعير بازل و بزول و رجل و امرأة
عروس الى غير ذلك * ثم ذكر اناثا ما شهر منها الذكور كالانثى
من الذئاب سلقة و من الثعالب ثرملة و من الوعول اروية و من القرود
قشة و من الارانب عكرشة و من الاسود لبوة * ثم ذكر ذكورا ما شهر
منها الاناث كاليعاقيب ذكور الحجل واحدها يعقوب و الحبارى
و ساق حر ذكر القمارى و الصدى ذكر البوم و اليعسوب ذكر النحل
الى غير ذلك * ثم ذكر الاسماء المؤنثة التى لا علامة فيها للتأنيث
كالسماء و الارض و القوس و الحرب الى غير ذلك و هى كثيرة جدا و فيه
تأليف لابن الحاجب و ابن قتيبة و غيرهما * ثم ذكر الاسماء التى تقع
على الذكر و الانثى و فيها علم التأنيث كالسخلة و هى ولد الغنم ساعة
يولد و العشبارة ولد الضبع و البطة و الحمامة و النعامة و الدجاجة * ثم
ذكر الاسماء التى تقع عليهما من غير علامة تأنيث كالانسان و الفرس
و الجزور و الذباب و غير ذلك و هى كثيرة جدا * ثم ذكر ما يذكر و يؤنث

كالقليب و السلاح و الصاع و العنق و السبيل و الطريق و هى كثيرة
جدا وللسيد ذى الفقار احمد البهوپالى سلمه الله تعالى رسالة مفيدة فى
ذلك * ثم ذكر الاسماء التى جاء مفردها ممدودا وجمعها مقصورا.
كصحراء وصحارى و عذراء وعذارى و صلفاء و صلافى و هى الارض
الغليظة وخبراء و خبارى وهى ارض فيها ندوة و سباتى و هى
الارض الخشنة الى غير ذلك لكنه قليل جدا * ثم ذكر الافعال التى
جاءت على لفظ ما لم يسم فاعله كما يقال و ثئت يده فهى موثوءة و زهى
فلان فهو مزهو وكذلك نخى من النخوة فهو منخو وعنيت بالشئ اعنى
به ونتجت الناقة و وكست و شدهت وبهت و سقط فى يدى و هذا الاخير
لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد فى اشعارهم ولما
سمعه شعراء الاسلام و استعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان
عادتهم لم تجر به * ثم ذكر الافعال التى تتعدى ولا تتعدى منها النقص ضد
الزيادة و نزفت البئر وسرحت الماشية و فغر فاه اى فتحه و دلع لسانه
و رفع البعير فى سيره وادنفه المرض الى غير ذلك * ثم ذكر ما اتى على
فاعل و تفاعل من جانب واحد كما يقال ضاعفت الشئ و باعدته
وتذاءبت الريح جاءت مرة من هنا ومرة من هنا وامرأة مناعمة واللهم
تجاوز عنى و قاتلهم الله و عافاك الله و عاقبت الرجل و طارقت نعلى
و دابة لا ترادف اى لا تحمل رديفا * ثم ذكر الفاظا جاءت بلفظ المفرد
و المثنى كالفرق و الفرقان و الخسر و الخسران و الهجر و الهجران و الرتك
و الرتكان و الكفر و الكفران * ثم ذكر ما اتفق فى جمعه فعول وفعال
كسموم وسمام جمع سم ثم ما اوائله مفتوح واوائل اضداده مكسور
كالجدب و ضده الخصب بالكسر والحرب وضده السلم بالكسر وماء

عذب وضده الملح بالكسر والفقر وضده الغنى والجهل وضده العلم *
ثم ما جاء بوجهين فى المعتل كقال وقيل ودار ودير وهو المخ وقار وقير
وعاب وعيب وذام وذيم وقاد رمح وقيد رمح وقاب وقيب وصاع
وصوع وقيت وقوت وحور وحير جمع حوراء الى غير ذلك ويلحق
بهذا الباب فعال وفعيل نحو صحاح وصحيح وعقام وعقيم وبجال وبجيل
ويلحق به فعيل وفعال نحو نهيق ونهاق وخفيف وخفاف وطويل
وطوال وعريض وعراض ويلحق به ايضا فعول وفعال نحو سكوت
وسكات وكلوح وكلاح وصلوح وصلاح وفروسة وفراسة وجلودة
وجلادة * ثم ذكر الالفاظ المفردة التى جاءت على فعلة بكسر الفاء
وفتح العين وهو بناء نادر لان الاغلب على هذا البناء الجمع الا انه قد
جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والطيبة والخيرة * ثم ذكر
ابنية المبالغة وهى على اثنى عشر بناء كفساق وغدر وغدار وغدور
ومعطير ومعطار وهمزة ولمزة وملولة وعلامة وراوية وخائنة وبقاقة
ومجذامة * ثم ذكر الالفاظ التى تقال للمجهول كقل بن قل وضل
ابن ضل وذل بن ذل للرجل الذى لا يعرف ابوه وهى بن بى وهلمعة
ابن قلمعة وطامر بن طامر لمن لا يعرف ولا يدرى من اين هو * ثم
ذكر الالفاظ التى سقط فاؤها وعوض منها الهاء اخيرا كرقة وقلة
ولمة ودعة وثبة وضعة وبرة ونحو ذلك وهى كثيرة جدا * ثم
ذكر المصادر التى جاءت على مثال مفعول نحو حلفت محلوفا وكذا
المعقول والميسور والمعسور والمجلود * ثم ذكر الالفاظ التى يجئ بها
توكيدا مشتقة من اسم المؤكد كقولهم كان ذلك فى الجاهلية الجهلاء
ووتد واتد ووبل وابل وليل لائل وشغل شاغل وشيب شائب وموت

مائت و ويل وائل وذيل ذائل وصدق صادق و جهد جاهد و شعر
شاعر و زبرج مزبرج وظل ظليل و ليل اليل و عجب عاجب و عجيب
وداهية دهياء و دهواء والف مؤلف وسيل سائل و رماد رمديد * ثم
ذكر ما جاء على لفظ المنسوب كالبردى والخطمى و القلعى الرصاص
والبختى و خرثى المتاع سقطه و الجردى واحد جرادى القصب ودردى
الزيت والسخرى من السخرة و اللوذعى و الالمعى و العبقرى و الجعظرى
و الاحوزى و الجهورى و عيش دغفلى و بحر لجى و كوكب درى
و ما بها دبى اى احد و النمى الفلوس و الاحورى الناعم والاريحى الذى
يرتاح للندى و قعسر وقعسرى بمعنى واحد * ثم ذكر طرائف النسب
كالرازى الى الرى و درآوردى الى دار ابجرد و مروزى الى مرو
و سبكرى الى سبك وفى الصحاح الهنادكة الهنود والكاف زائدة نسبوا
الى الهند على غير قياس قال الازهرى يقال سيوف هندكية قال يافوت
ولم اسمع بزيادة الكاف الا فى هذا الحرف * ثم ذكر ما ترك فيه الهمز
واصله الهمز وعكسه قال ابو عبيدة تركت العرب الهمز فى اربعة اشياء
لكثرة الاستعمال فى الخابية و البرية و النبى و زاد فى الصحاح الذرية الا
اهل مكة فانهم يهمزونها و يخالفون العرب فى ذلك ومنه دوية وايدى
سبا بلا همز * ثم ذكر الالفاظ التى وردت على هيئة المصغر كالحليقاء
و القريزاء و السويطاء و الشويلاء و المريطاء و الهسيماء و السويداء
و الغميصا و الحميا و الثريا و الحديا و الجذيا و الحبيا و الحجيا و البقيرى
و الجميق و المهيمن و المخيمر و المسيطر و المبيطر و المبيقر و الكميت و اويس
و اللجين و الكميت الى غير ذلك وهى كثيرة * ثم ذكر الالفاظ التى زادوا
فى آخرها الميم كزرقم من الزرق وستهم عظيم الاست وصلدم من الصلد

و فسحم من الفساحة و خلجم من الخلج وسلطم من السلاطة و هو الطول
و قشعم و شبرم و ابنم وشدقم و حلسم و دقعم و دلقم * ثم ذكر الالفاظ
التى زادوا فى آخرها اللام قال ابن مالك اللام زيدت آخرا فى فحجل
و عبدل و هيقل و طيسل و زيدل و فيشل و عنسل و هدمل و نهشل
و عثول و هو الطويل اللحية * ثم ذكر الالفاظ التى زادوا فى آخرها
النون و هى اربعة احرف من الاسماء رعشن و ضيفن و خلبن و علجن *
ثم ذكر ما يقال افعلته فهو مفعول نحو احبه فهو محبوب ومثله محزون
و مجنون و مزكوم و مقرور و ازعقته فهو مزعوق و ابرزته فهو مبروز
و انبته الله فهو منبوت و اضعف الشئ فهو مضعوف * ثم ذكر ايمان
العرب يقال لحق لا آتيك يمين للعرب يرفعونها بغير تنوين اذا جاءت اللام
ويقال وجة الله لا افعل ذلك وقولهم لعمرك وقعدك الله آتيك وجير لا آتيك
و قولهم لا و قائت نفسى القصير لا والذى لا اتقيه الا بمقتلة لا و مقطع
القطر لا وفالق الاصباح لا وفالق الصباح لا و مميت الرياح و حرام الله
لا آتيك و اما ما يدعى به عليه فكقولهم ما له آم و عام و ما له حرب
و جرب و ثل عرشه و ابرد الله مخه و جعل رزقه فوت فمه و قطع الله
به السبب و لا اهدى الله له عافيته وسحقه الله و لا ابقى الله لهم سارحا
و لا جارحا و هى كثيرة جدا * ثم ذكر الالفاظ التى بمعنى جميعا يقال
جاؤا قضهم بقضيضهم اى باجمعهم انقض آخرهم على اولهم انقضاضا
ويقال جاء القوم بلفهم ولفيفهم اى جاؤا اخلاطهم و جاؤا على بكرة
ابيهم اى جميعا * ثم ذكر باب هين وهين يقال هين وهين ولين
ولين و خير وخير وسيد و سيد و ميت و ميت وضيق وضيق و صيب
و صيب * ثم ذكر الالفاظ التى اتفق مفردها و جمعها وغير الجمع بحركة

كالدلامز بالضم القوى الماضى و الجمع دلامز بالفتح و الورشان و الكروان
طائران و الجمع بكسر الواو و سكون الراء و كروان على غير قياس
و الجلادح الطويل و الجمع جلادح و حكى فى جمع دخان دخان * ثم
ذكر ما يقال فيه قد فعل نفسه نحو رشدت امرك و وفقت امرك و بطرت
عيشك و غبنت رايك و المت بطنك و سفهت نفسك * ثم ذكر باب مان
و مالة يقال رجل مال و امرأة مالة و نال و نالة كثير المال و النوال
و داء و داءة وهاع و هاعة ولاع ولاعة و صات و صاتة اى شديد
الصوت و انه لفال الفراسة اى ضعيف و انه لطاف بالبلاد و خاط للثياب
و صام الى ايام و صاح بالرجال و رجل جاف و رجل ماس و ارض شاكة
و مكان طان كثير الطين و رجل خال ذو خيلاء و جرف هار اى منهار *
ثم ذكر المجموع بالواو و النون من الشواذ يقال رئة و رئون و قلة و قلون
و مائة و مئون و يقال عضة و عضون و لغة و لغون و رقة و رقون و برة
و برون و يقال لقيت منه الفتكرين و الفتكرين و الامرين و الثلاثة من
اسماء الداهية و لا افعله ابد الابدين و عملت به العملين و بلغت به البلغين
و جاء فلان بالترحين و البرحين اى بالداهية و يقال فى جمع كبة
كبين * ثم ذكر فاعلا بمعنى ذى كذا كخابز و تامر ولابن و تارس
وفارس و ماحض و دارع و رامح و نابل و شاعل و ناعل و شاعر و يقال
القوم سامنون زابدون اذا كثر سمنهم و زبدهم و رجل شاحم لاحم *
ثم ذكر الفاظا اختلفت فيها لغة الحجاز و لغة تميم كخمس عشرة اهل
الحجاز لا يحركون الشين و تميم تكسر الشين و منهم من يفتحها
و هيهات عند اهل الحجاز و عند تميم ايهات و تخذت و وخذت و عند
تميم اتخذت و امثلة ذلك كثيرة * ثم ذكر الافعال التى جاءت لاماتها

بالواو

بالواو و بالياء و عقد لها ابن السكيت بابا فى اصلاح المنطق و ابن قتيبة
بابا فى ادب الكاتب و قد نظمها ابن مالك فى ابيات اولها

* قل ان نسبت عزوته و عزيته * و كنوت احمد كنية و كنيته *

* وآخرها *

* عينى همت تهمو و بهمى دمعها * و حوته الأكول مثل حيته *

و تمامها فى المزهر * ثم ذكر الفرق بين الضاد و الظاء بوجوه و قال
شاركت الطاء و الظاء فى الناطور و الطمخ و بنى ناعظ و الظبن و الوقظ
و ظلف الدم و اعظال الشئ و اظل اى اشرف و شاركتهما الضاد فى
اظان و اجلنظى و ذهب دمه بطرا و لبعضهم ابيات فى ذلك ذكرها
فى المزهر اولها

* ايها السائلى عن الظاء و الضا * د لكيلا تضله الالفاظ *

ذكر فيها جملة صالحة من تلك الالفاظ * ثم ذكر جملة من الفروق و قال
لم اقصد الى استيفائها لان ذلك لا يكاد يحاط به و قد الف فى هذا
جماعة قال القالى الورث فى الميراث و الارث فى الحسب و السدى ما كان
فى اول الليل و الندى ما كان فى آخره و الرحلة الارتحال و الرحلة الوجه
تقول انتم رحلتى و الحث يكون فى السير و السوق و كل شئ و الحض
لا يكون فيهما و المرفق فى الامر و المرفق فى اليد الى غير ذلك مما لا يحصى
كثرة

الحادية و الاربعون فى معرفة آداب اللغوى

اول ما يلزمه الاخلاص و تصحيح النية لقوله صلى الله عليه و سلم الاعمال

بالنيات ثم التحرى فى الاخذ عن الثقات مع الدأب و الملازمة عليهما
لقوله صلى الله عليه و سلم ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم
و لا شك ان علم اللغة من الدين لانه من فروض الكفايات و به تعرف معانى
الفاظ القرآن و السنة قال عمر بن الخطاب لا يقرئ القرآن الا عالم باللغة
و عن ابن عباس قال اذا سئلتم عن شئ من غريب القرآن فالتمسوه فى
الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال الفارابى لاسبيل الى علم القرآن وادراك
معانيه الا بالتبحر فى علم هذه اللغة وقال بعض اهل العلم

* حفظ اللغات علينا * فرض كفرض الصلوة *
* فليس يضبط دين * الا بحفظ اللغات *

و ليكتب كل ما يراه و يسمعه فذلك اضبط له وليرحل فى طلب الفوائد
كما رحل الائمة و من لم تكن استفادة الادب احب اليه من الاهل و المال لم
ينجب و ليعتن بحفظ اشعار العرب مع تفهم ما فيها من المعانى و اللطائف
فان فيها حكما و مواعظ وادابا و به يستعان على تفسير القرآن و الحديث
قالت عايشة الشعر منه حسن ومنه قبيح خذ الحسن ودع القبيح رواه
البخارى فى الادب المفرد ولقد رويت من شعر كعب بن مالك اشعارا منها
القصيدة فيها اربعون بيتا او دون ذلك و عن الشريد استنشدنى النبى
صلى الله عليه و سلم شعر امية بن الصلت فانشدته فاخذ النبى صلى الله
عليه و سلم يقول هيه هيه حتى انشدته مائة قافية و دفع عبد
الملك بن مروان ولده الى الشعبى يؤدبهم فقال علمهم الشعر يمجدوا وينجدوا
ولا يقتصر على رواية الاشعار من غير تفهم مافيها من المعانى واللطائف
واذا سمع من احد شيئا فلا باس ان يتثبت فيه قال الاصمعى سمعت اعرابيا
يقول عطس فلان فخرج من انفه جلعلعة فسألته عن الكلمة فقال هى

خنفساء نصفها حيوان ونصفها طين قال فلا انسى فرحى بهذه الفائدة وليترفق
بمن ياخذ عنه و لا يطول بحيث يضجر فاذا بلغ الرتبة المطلوبة صار يدعى
الحافظ كما ان من بلغ الرتبة العليا من الحديث يسمى الحافظ و علم الحديث
و اللغة اخوان يجريان من واد واحد و وظائف الحافظ فى اللغة اربعة
❊ احدها ❊ و هى العليا الاملاء و قد املى حفاظ اللغة من المتقدمين
الكثير فاملى ثعلب مجالس عديدة فى مجلد ضخم واملى ابن دريد و ابن
الانبارى وولده ابو بكر وابو على القالى وغيرهم ما لا يحصى و طريقتهم
فى الاملاء كطريقة المحدثين سواء وقد كان هذا فى الصدر الاول فاشيا
كثيرا ثم مات الحفاظ و انقطع املاء اللغة من دهر مديد و استمر املاء
الحديث ❊ و الوظيفة الثانية ❊ الافتاء فى اللغة وليقصد التحرى
والابانة والافادة و الوقوف عند ما يعلم و ليقل فيما لا يعلم لا اعلم و اذا سئل
عن غريب وكان مفسرا فى القرآن فليقتصر عليه * ثم ذكر السيوطى
فى المزهر من سئل من علماء العربية عن شئ فقال لا ادرى و من سئل
عنه فلم يعرفه فسأل من هو اعلى منه ومن ظن شيئا ولم يقف فيه على
رواية فوقف عن الاقدام عليه و من قال قولا ورجع عنه واذا تبين
له الخطا فى جواب غيره من العلماء فلا باس بالرد عليه و مناظرته ليظهر
الصواب و اذا كان المسئول عنه من الدقائق التى مات اكثر اهلها فلا
باس ان يسكت عن الجواب اعزازا للعلم واظهارا للفضيلة ولا باس
بالسكوت اذا رأى من الحاضرين ما لا يليق بالادب وليتثبت كل
التثبت فى تفسير غريب وقع فى القرآن او فى الحديث و كان الاصمعى
لا يفسر شعرا يوافق تفسيره شيئا من القرآن وكان لا ينشد ما كان فيه ذكر
الانواء لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرت النجوم فامسكوا و كان

لا يفسر و لا ينشد شعرا يكون فيه هجاء * ثم ذكر من عجز لسانه عن الابانة عن تفسير اللفظ فعدل الى الاشارة و التمثيل و اذا كان له مخالف فلا باس بالتنبيه على خلافه * ثم ذكر التثبت اذا شك فى اللفظة هل هى من قول الشيخ او رواها عن شيخه و ذكر التحرى فى الرواية والفرق بين مثله و نحوه و ذكر كيفية العمل عند اختلاف الرواة و التلفيق بين الروايتين و ذكر من روى الشعر فحرفه على غير ما روته الرواة و ذكر طرح الشيخ المسئلة على اصحابه ليفيدهم و لا باس بامتحان من قدم ليعرف محله فى العلم وينزل منزلته لا لقصد تعجيزه و تبكينه فانه حرام ثم ذكر من سمع من شيخه شيئا فراجعه فيه او راجع غيره ليستثبت امره

الثانية والاربعون فى معرفة كتابة اللغة

يروى ان اول من كتب الكتاب العربى والسريانى و الكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها فى طين و طبخه فلما اصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه فاصاب اسمعيل الكتاب العربى وقيل اسمعيل اول من وضع الكتاب العربى على لفظه و منطقه وكان موصولا حتى فرق بينه ولده يعنى انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق ثم فرقه هميسع وقيذر و قيل مرار بن مرة و اسلم ابن سدرة وهما من اهل الانبار وقيل حرب بن اميه و تعلم من اهل الحيرة قال ابن فارس الروايات فى هذا الباب تكثر و تختلف والذى نقوله فيه ان الخط توقيف و ذلك لظاهر قوله تعالى الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقوله ن و القلم و ما يسطرون و اذا كان كذا فليس ببعيد ان يوقف آدم اوغيره من الانبياء على الكتاب فاما ان يكون مخترع اخترعه

من تلقاء نفسه فشئ لا يعلم صحته الا من خبر صحيح ويؤيده ما قال ابن عباس اول كتاب انزله الله من السماء ابو جاد وعن ابى ذر مرفوعا اول من خط بالقلم ادريس اخرجه احمد فى مسنده و اسماء هذه الحروف داخلة فى الاسماء التى اعلم الله تعالى انه علمها ادم عليه السلام وقد قال علمه البيان فهل يكون اول البيان الا علم الحروف التى يقع بها البيان ولم لا يكون الذى علم آدم الاسماء كلها هو الذى علمه الالف والباء والجيم والدال فاما من حكى عنه من الاعراب الذين لم يعرفوا الهمز و الجر و الكاف والدال فانا لم نزعم ان العرب كلها مدرا و وبرا قد عرفوا الكتابة كلها و الحروف اجمعها و ما العرب فى قديم الزمان الا كنحن اليوم فما كل احد منا يعرف الكتابة و الخط و القرآءة و قد كان فى الزمن الاطول من كان يعرف الكتابة ويخط و يقرأ و كان فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبون منهم عثمان و على وزيد وغيرهم وقد عرضت المصاحف على عثمان فارسل بكتف شاة الى ابى بن كعب فيها حروف فاصلحها والذى نقوله فى الحروف هو قولنا فى الاعراب والعروض فان القوم قد تداولوا الاعراب و ما قالوا ان ابا الاسود اول من وضع العربية و ان الخليل اول من تكلم فى العروض فنحن لا ننكر ذلك بل نقول ان هذين العلمين قد كانا قديما و اتت عليهما الايام و قلا فى ايدى الناس ثم جددهما هذان الامامان و من الدليل على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية كتابتهم المصحف على الذى يعلله النحويون فى ذوات الواو والياء و الهمز و المد والقصر فكتبوها على احوالها قال ابن عباس فى قوله تعالى اثارة من علم الخط الحسن وفى قوله انى حفيظ عليم اى كاتب حاسب و قال بعض المفسرين فى قوله يزيد فى الخلق ما يشاء اى

الخط الحسن وقيل الخط لليد لسان وللخلد ترجمان فرداءته زمانة الادب وجودته تبلغ بصاحبه شرائف الرتب وفيه المرافق العظام التى من الله بها على عباده فقال جل ثناؤه وربك الاكرم الذى علم بالقلم وقال الضحاك فى قوله تعالى علمه البيان الخط وهو لمحة الضمير ووحى الفكر وسفير العقل ومستودع السر وقيد العلوم والحكم وعنوان المعارف وترجمان الهمم ومن اهل الجاهلية نفر ذو عدد كانوا يكتبون والعرب اذ ذاك من عز بزمنهم بشر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وسفيان بن امية وابو قيس بن عبد مناف وعمرو بن عمرو بن عدس وممن اشتهر فى الاسلام بالكتابة من علية الصحابة عمر وعثمان وعلى وطلحة وابو عبيدة وابى بن كعب وزيد بن ثابت ويزيد بن ابى سفيان واقسم بالقلم فى الكتاب الكريم واحسن عدى حيث شبه به قرن الريم

* تزجى اغن كان ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مدادها *

وهو امضى بيد الكاتب من السيف بيد الكمى وقد اصاب ابن الرومى فى قوله شاكلة الرمى

* كذا قضى الله للاقلام اذ بريت *

* ان السيوف لها مذ ارهفت خدم *

وكان المأمون يقول لله در القلم كيف يحوك وشى المملكة ووصفه ابن المعتز فقال يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة فيسكت واقفا وينطق سائرا على ارض بياضها مظلم وسوادها مضئ وقال ارسطاطاليس عقول الرجال تحت اسنان اقلامها وقال اهل العلم ان اول من خط بالقلم ادريس عليه السلام ثم وضع الخط العربى وسطر المسند الحميرى وقد ذكر ان لغة اليونان عارية من حروف الحلق ومخالفة لسائر لغات الخلق

**
*

الثالثة والاربعون معرفة التصحيف والتحريف

افرده بالتصنيف جماعة من الائمة منهم العسكرى والدار قطنى فالاول فيما صحف فيه اهل الادب من الشعر والالفاظ وغير ذلك واصل التصحيف ان ياخذ الرجل اللفظ من قراءته فى صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب وقد وقع فيه جماعة من الاجلاء من ائمة اللغة وائمة الحديث حتى قال الامام احمد بن حنبل ومن يعرى من الخطا والتصحيف مثاله صحف الخليل يوم بغاث بالغين المعجمة وانما هو بالمهملة وجرش طير الجنة بالشين وانما هو جرس بالسين ومن اسماء الشمس يوح وصحفه ابن الانبارى بوح وانما البوح النفس وصحف ابن دريد القيس وانما هو فيش وصحف حماد ثلاثة الفاظ فى القرآن او قرى بها لكان صوابا وذلك انه حفظ القرآن من مصحف ولم يقراه على احد الاول وعدها اياه والثانى فى غرة وشقاق والثالث يومئذ شان يعنيه واما ما تعقب به المبرد كتاب سيبويه فى المواضع التى سماها مسائل الغلط فقلما يلزم صاحب الكتاب منه الا الشئ النزر وهو ايضا مع قلته من كلام غير ابى العباس واما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز ان يحمل على اصغر اتباع الخليل فضلا عنه نفسه وكذلك كتاب الجمهرة وذكر المحدثون ان من انواع التصحيف التصحيف فى المعنى وقد بيناه فى كتابنا منهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول وهو بالفارسية وذكر السيوطى فى المزهر بعض ما اخذ على كتاب العين من التصحيف لا حاجة بنا الى ذكره هنا وكذا ما اخذ على صاحب الصحاح منه

**
*

الرابعة والاربعون معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء

قد الف فى ذلك الكثير فمن ذلك طبقات النحاة لابى بكر الزبيدى ولابى سعيد السيرافى ومراتب النحويين لابى الطيب اللغوى قال ابو الطيب قد غلب الجهل وفشا حتى لا يدرى المتصدر للعلم من روى ولا من روى عنه ولا من اين اخذ علمه وحتى ان كثيرا من اهل دهرنا لا يفرقون بين ابى عبيدة وابى عبيد وبين الشئ المنسوب الى ابى سعيد الاصمعى او ابى سعيد السكرى ويحكون المسئلة عن الاحمر فلا يدرون اهو البصرى او الكوفى ولا يفرقون بين الاخافش وان اكثر آفات الناس الرؤساء الجهال والصدور الضلال وهذه فتنة الناس من قديم الايام وغابر الازمان فكيف بعصرنا هذا وقد وصلنا الى كدر الكدر وانتهينا الى عكر العكر واخذ هذا العلم عمن لا يعلم ولا يفقه ولا يحسن يفهم الناس ما لا يفهم ويعلمهم عن نفسه وهو لا يعلم يتقلد كل علم ويدعيه ويركب كل افك ويحكيه ويجهل ويرى نفسه عالما ويعيب من كان من العيب سالما ثم لا يرضى بهذا حتى يعتقد انه اعلم الناس ولا يقنعه ذلك حتى يظن ان كل من اخذ عنه هذا العلم لو حشروا لاحتاجوا الى التعلم منه فهو بلاء على المتعلمين ووبال على المتأدبين قال وان اول ما اختل من كلام العرب واحوج الى التعلم الاعراب لان اللحن ظهر فى كلام الموالى والمتعربين من عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقد روينا ان رجلا لحن بحضرته فقال ارشدوا اخاكم فقد ضل وقال ابو بكر لان اقرأ فاسقط احب الى من ان اقرأ فالحن وقد كان اللحن معروفا بل قد روينا من لفظ النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال انا من قريش ونشأت فى بنى سعد فانى لى اللحن وكتب كاتب لابى موسى الاشعرى الى عمر فلحن فكتب اليه عمر ان

اضرب

اضرب كاتبك سوطا واحدا وكان على بن المدينى لا يغير الحديث وان كان لحنا الا ان يكون من لفظ النبى صلى الله عليه وآله وسلم فكأنه يجوز اللحن على من سواه قال السيد محمد مرتضى فى تاج العروس فى بيان مراتب اللغويين من الائمة البصريين وبيان اساتيذهم ووفياتهم وكناهم نقل السيوطى فى المزهر عن ابى الطيب عبد الواحد بن على اللغوى فى كتابه مراتب النحويين ما حاصله ان اول من رسم للناس النحو واللغة ابو الاسود الدؤلى وكان اخذ ذلك عن على عليه السلام وكان من اعلم الناس بكلام العرب مات فى سنة ٦٩ وزعموا انه كان يجيب فى كل اللغة وهو اول من نقط المصحف قال ابو حاتم اخذ ذلك عنه وتعلم منه جماعة منهم عطا ابنه ثم ابو سليمان يحيى بن يعمر العدوانى ثم ابو عبد الله ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل المهرى قيل هو لقب ابيه وهو ابرع اصحابه ثم توفى وليس فى اصحابه احد مثل يحيى عبد الله بن ابى اسحق الحضرمى وكان يقال هو اعلم اهل البصرة وانقلهم ففرع النحو وقاسه وتكلم فى الهمز حتى عمل فيه كتاب مما املاه وكان رئيس الناس وواحدهم وكان عبد الله يقدم على ابى عمرو بن العلاء المازنى فى النحو وابو عمرو يقدم عليه فى اللغة واختلف فى اسمه على احد وعشرين قولا اصحها زبان وقيل اسمه كنيته مات سنة ١٥٩ اخذ عن يحيى وميمون وغيرهما واخذ عن ابى عمرو جماعة منهم ابو عمر عيسى بن يوسف الثقفى مات سنة ١٥٠ ويونس بن حبيب الضبى مات سنة ١٨٢ عن ٧٢ سنة وكان النحو اغلب عليه وابو الخطاب عبد المجيد بن عبد الحميد الاخفش الكبير فكان هؤلاء الثلثة اعلم الناس وافصحهم والف عيسى كتابين فى النحو الجامع والمكمل وممن اخذ عن ابى عمرو ابو جعفر محمد بن الحسن الرواسى عالم

الكوفة و هو استاذ الكسائى فاخذ عن عيسى بن عمر ابو عبد الرحمن
الخليل بن احمد الفراهيدى مات فى سنة ١٧٥ وكان اعلم
الناس واتقاهم وعنه وعن ابى الخطاب و يونس الامام ابو زيد سعيد بن
اوس الانصارى مات سنة ٢١٥ عن ٩٣ و قد اخذ عنه اللغة اكابر الناس
منهم سيبويه و كان ابو عبيدة معمر بن المثنى اعلمهم بايام العرب واخبارهم
واجمعهم لعلومهم مات سنة ٢٠٩ و اما الاصمعى ابو سعيد بن عبد
الملك فكان اتقن القوم باللغة و اعلمهم بالشعر و احضرهم حفظا و مات
سنة ٢١٢ و اخذ هؤلاء الثلاثة عن ابى عمرو بن العلا اولا ثم عمن ذكر
من تلاميذه و اخذ الثلاثة ايضا عن ابى مالك عمرو بن كركرة النميرى
صاحب النوادر و ابن الدقيش الاعرابى و اخذ الخليل ايضا عن هؤلاء
و كان ابو زيد احفظ الناس للغة بعد مالك وعنه اخذ امام النحو واللغة
ابو بشر عمر بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه مات بشيراز سنه ١٨٠ عن ٣٢
و قال ابن الجوزى مات بساوه سنة ١٩٤ و قيل غير ذلك و اليه انتهى
النحو و اما ابو عبيدة فانه اول من صنف الغريب و كان اعلم الناس بايام
العرب و اخبارهم و علومهم و كان يقول ما التقى فرسان فى جاهلية
او اسلام الا عرفتهما و عرفت فارسيهما و اما الاصمعى فكان تعلم نقد
الشعر من خلف بن حيان الاحمر وكان مولى ابى بردة بن ابى موسى
الاشعرى مات سنة ١٨٠ فى حدودها وكان اخذ النحو عن عيسى بن
عمر واللغة عن ابى عمرو و اخذ عن الخليل ايضا حماد بن سلمة الراوية وابو
الحسن النضر بن شميل مات سنه ٢٠٣ و ابو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى
مات بخراسان سنة ٢٠٢ عن ٨٤ و ابو فيد المورج بن عمرو السدوسى
مات سنة ١٩٥ وابو الحسن على بن النصر الجهضمى واخذ عن يونس

ابن

ابن حبيب ممن اختص به دون غيره ابو على محمد بن المستنير قطرب مات
سنه ٢٠٢ واخذ عنه ايضا و عن خلف الاحمر محمد بن سلام الجمحى
صاحب الطبقات و اخذ عن سيبويه جماعة منهم ابو الحسن سعيد بن
مسعدة المجاشعى الملقب بالاخفش وكان غلام ابى شمر و كان اسن من
سيبويه و اشعر من بالكوفة و اكثر واجمع من بالبصرة و لكن اكثره
مصنوع و منسوب الى من لم يقله و لكن لم ياخذ عن الخليل مات سنه ٢١٠
وكان اخذ عن ابى مالك النميرى وممن اخذ عن ابى عبيدة و ابى زيد
والاصمعى والاخفش ابو عبد الله التوزى ويقال التوجى مات سنه ٢٣٨
و ابو على الحرمازى و ابو عمر صالح بن اسحق الجرمى و هولاء اكبر اصحابهم
و من دونهم فى السن ابو اسحق ابراهيم الزيادى وابو عثمان بكر بن محمد
المازنى مات سنه ٢٤٥ و ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشى قتله الزنج
بالبصرة و هو يصلى الضحى فى مسجده فى سنه ٢٥٧ و ابو حاتم سهل بن
محمد السجستانى مات سنه ٢٥٠ و دون هذه الطبقة جماعة منهم ابو نصر
احمد بن حاتم الباهلى وعبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الاصمعى و هما
ابنا اخى الاصمعى و قد رويا عنه و اخذ عن المازنى و الجرمى جماعة منهم
ابو العباس محمد بن زيد المبرد مات سنه ٢٨٢ و عنه اخذ ابو اسحق
الزجاجى و ابو بكر محمد بن السراج و محمد بن على بن اسمعيل الملقب
بمبرمان واختص بالتوجى ابو عثمان سعيد بن هارون الاشناندانى و برع
من اصحاب ابى حاتم ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدى ولد سنة
٢٢٣ ومات بعمان سنه ٣١١ و اليه انتهى علم لغة البصريين تصدر فى
العلم سنة ٢٦٠ و فى طبقته فى السن و الرواية ابو على عيسى بن ذكوان
وكان ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى اخذ عن ابى حاتم

والرياشي وابن اخي الاصمعي ومات سنة ٢٦٧ وقد اخذ ابن دريد عن
هؤلاء كلهم وعن الاشناذاني فهذا جمهور ما مضى عليه علماء البصرة
واما أئمة اللغة من الكوفيين وبيان اساتيذهم والقابهم ووفياتهم فكان
لهم بازاء من ذكر المفضل الضبي ثم خالد بن كلثوم وحماد الراوية وقد
اخذ عنه اهل المصرين وخلف الاحمر وروى عنه الاصمعي شعرا كثيرا
وهو حماد بن هرمز الديلمي وقد تكلم فيه ثم ابو يحيى محمد بن عبد الاعلى
ابن كناسة توفي بالكوفة سنة ٢٠٧ وكان امامهم غير مدافع ابو الحسن
علي بن حمزة الكسائي مات بالري سنة ١٨٩ جزم به ابو الطيب وقيل غير
ذلك ولم يزل اهل المصرين على هذا حتى انتقل العلم الى بغداد قريبا
وغلب اهل الكوفة على بغداد فاختلط العلم ثم ابو زكريا يحيى بن زياد
الفرآء ومات بطريق مكة سنة ٢٠٢ اخذ عن الكسائي وعمن وثق بهم من
الاعراب مثل ابن الجراح وابن مروان وغيرهما واخذ عن يونس
وعن ابي زيد الكلابي وممن اخذ عن الكسائي ابو الحسن علي الاحمر
وابو الحسن علي بن حازم اللحياني صاحب النوادر وقد اخذ اللحياني
عن ابي زيد وابي عبيدة والاصمعي الا ان عمدته الكسائي ومن علمائهم
في عصر الفراء ابو محمد عبدالله بن سعيد الاموي اخذ عن الاعراب
وعن ابي زيد الكلابي وابي جعفر الرواسي ونبذا عن الكسائي وله كتاب
النوادر وفي طبقته ابو الحسن علي بن المبارك الاخفش الكوفي مات
سنة ٢١٠ وابو عكرمة الضبي صاحب كتاب الخيل وابو عدنان الراوية
صاحب كتاب القسي وقد روى عن ابي زيد ومن اعلمهم باللغة
واكثرهم اخذا عن الاعراب ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني صاحب
كتاب الجيم وكتاب النوادر مات سنة ٢١٣ عن مائة وعشر سنين روى

عنه

عنه ابو الحسن الطوسي وابو سعيد الحسن بن الحسين السكري وابو
سعيد الضرير وابو نصر الباهلي واللحياني وابن السكيت واما ابو عبدالله
محمد بن زياد الاعرابي فانه اخذ العلم عن المفضل الضبي وعن البصريين
وعن ابي زيد وعن ابي زياد وجماعة من الاعراب مثل الفضيل وعكرمة
ولد ليلة ولد الامام ابو حنيفة رضي الله عنه ومات سنة ٢٣١ واما ابو
عبيد القاسم بن سلام فقد روى عن الاصمعي وابي عبيدة ولم يسمع من
ابي زيد شيئا مات سنة ٢٢٣ واختص بعلم ابي زيد من الرواة ابن نجدة
وبعلم ابي عبيدة ابو الحسن الاثرم وكان ابو محمد سلمة بن عاصم راوية
الفراء وانتهى علم الكوفيين الى ابي يوسف يعقوب بن اسحق بن السكيت
مات سنة ٢٤٤ وابي العباس احمد بن يحيى ثعلب ولد سنة ٢٠٠ ومات
سنة ٢٩١ اخذ الاول عن ابي عمرو والفراء وكان يحكي عن الاصمعي
وابي عبيدة وابي زيد من غير سماع وقد اخذ عن ابن الاعرابي شيئا
كثيرا والثاني اعتماده على ابن الاعرابي في اللغة وعلى سلمة في النحو
وكان يروي عن ابن نجدة كتب ابي زيد وعن الاثرم كتب ابي عبيدة
وعن ابي نصر كتب الاصمعي وعن عمرو بن ابي عمرو كتب ابيه واما
ابو طالب المفضل فاخذ عن ابيه سلمة وعن يعقوب وعن ثعلب فهذا
جمهور ما مضى عليه اهل الكوفة واخذ عن الخليل جماعة منهم حماد
ابن سلمة والنضر بن شميل وابو فيد المورج بن عمرو السدوسي مات سنة
١٩٥ الا ان النحو انتهى الى سيبويه

الخامسة والاربعون معرفة الاسماء والكنى والالقاب والانساب

وهو نوعان احدهما فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو والثاني فيما يتعلق

بشعراء العرب الذين يحتج بهم فى العربية و النوعان ذكرهما فى المزهر * ثم ذكر فصلا فى معرفة كنية من اشتهر باسمه او لقبه او نسبه وهم جماعة * ثم عقد فصلا فى معرفة الالقاب واسبابها * ثم ذكر من لقب ببيت شعر قاله * ثم ذكر من تعددت اسماؤه اوكناه او القابه ثم عقد فصلا فى معرفة الانساب وهو اقسام كالمنسوب الى القبيلة صريحا كالدئلى و المنسوب اليها ولاء كسيبويه يقال له الحارثى لانه مولى بنى حارث و المنسوب الى جد له كالاصمعى نسب الى جده اصمع و المنسوب الى ابا اسمه كالكسائى ومنهم من نسب الى اسمه واسم ابيه كالنميرى هو ثقفى و اسمه نمير بن ابى نمير ومنهم من نسب الى من صحبه كيحيى اليزيدى نسب الى يزيد ابن منصور لصحبته اياه و منهم من نسب الى مالك غير معتق كالرياشى هو مولى الهاشمى ورياش رجل من جذام و منهم من نسب الى بعض اعضائه لكبره كالرواسى لانه كان كبير الراس و اللحيانى لعظم لحيته و منهم من نسب الى امه كاشهب بن رميلة

﴿ السادسة والاربعون معرفة المؤتلف و المختلف ﴾
﴿ وذلك على انواع ﴾

الاول فيما يتعلق بائمة النحو و اللغة كالابدى و الاندى الاول بالباء الموحدة و الثانى بالنون و الانبارى و الابيارى و الجريرى و الحريرى و الزندى و الزيدى و السجزى و الشجرى و ابن الصائغ وابن الضائع و الفانى و القالى * و الثانى فيما يتعلق بشعراء العرب كزياد بالزاى وذياد بالذال المعجمة جماعة منهم * و الثالث فيما يتعلق بالقبائل مثاله كل ما فى العرب عدس بفتح

الدال الا عدس بن زيد فانه بضمها و كذا كل سدوس بفتح السين الا سدوس بن اصمع فى طئ

﴿ السابعة والاربعون معرفة المتفق و المفترق وهو على انواع ﴾

الاول فيما يتعلق بائمة اللغة و النحو كالاخفش فانه احد عشر نحويا و سيبويه اربعة و ثعلب اثنان ونفطويه اثنان و ابن دريد اثنان و الاعلم اثنان و ابن يعيش ثلاثة و ابن هشام جماعة * و الثانى فيما يتعلق بشعراء العرب كامرء القيس جماعة و الاعشى جماعة و الطرماح اثنان و نصيب ثلاثة * و الثالث فيما يتعلق بالقبائل مثاله الضبيعات ثلاث ضبيعة بن قيس و ضبيعة بن عجل و ضبيعة بن ربيعة و فى قيس عيلان شكل بن الحريث و فى بنى كلب شكل بن يربوع الى غير ذلك و هى كثيرة

﴿ الثامنة والاربعون معرفة المواليد والوفيات ﴾

كابى الاسود الدئلى مثلا قال ابو حاتم ولد فى الجاهلية وقال غيره مات فى طاعون الجارف سنة تسع و ستين و القاضى مجد الدين صاحب القاموس ولد سنة تسع وعشرين و سبعمائة ومات فى شوال سنة ست عشرة و ثمانى مائة و هذا باب واسع جدا لا يكاد ينحصر فى امثال هذه المختصرات

﴿ التاسعة والاربعون معرفة الشعر والشعراء ﴾

قال ابن فارس فى فقه اللغة الشعر كلام موزون مقفى دال على معنى

ويكون اكثر من بيت و قد ذكر ناس فى هذا كلمات من كتاب الله كرهنا ذكرها فقد نزه الله سبحانه كتابه عن شبه الشعر كما نزه نبيه صلى الله عليه و آله وسلم عن قوله قال بعض العقلاء وسئل عن الشعر فقال ان هزل اضحك و ان جد كذب فالشاعر بين كذب واضحاك واذا كان كذا فقد نزه الله نبيه عن هاتين الخصلتين و عن كل امر دنى ثم قال ابن فارس والشعر ديوان العرب و به حفظت الانساب و عرفت المآثر ومنه تعلمت اللغة وهو حجة فيما اشكل من غريب كتاب الله و غريب حديث رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وحديث صحابته والتابعين و قد يكون شاعرا شعر وشعره احلى واظرف فاما ان تتفاوت الاشعار القديمة حتى يتباعد ما بينها فى الجودة والا فلا وبكل يحتج و الى كل يحتاج فاما الاختيار الذى يراه الناس للناس فشهوات كل يستحسن شيئا و الشعراء امراء الكلام يقصرون الممدود ويمدون المقصور و يقدمون ويؤخرون و يوشون و يشيرون ويختلسون و يعيرون و يستعيرون فاما لحن فى اعراب او ازالة كلمة عن نهج صواب فليس لهم ذلك وقال ابن رشيق فى العمدة العرب افضل الامم و حكمتها اشرف الحكم كفضل اللسان على اليد وكلام العرب نوعان منظوم و منثور لكل نوع منهما ثلاث طبقات جيدة و متوسطة و رديئة فاذا اتفقت الطبقتان فى القدر و تساوتا فى القيمة ولم يكن لاحداهما فضل على الاخرى كان الحكم للشعر ظاهرا فى التسمية لان كل منظوم احسن من كل منثور من جنسه فى معترف العادة الا ترى ان الدر و هو اخو اللفظ و نسيبه و عليه يقاس و به يشبه اذا كان منظوما يكون اظهر لحسنه و اصون له و كذلك اللفظ اذا كان منثورا تبدد فى الاسماع وتدحرج فى الطباع ولم يستقر منه الا المفرط فى اللطف فاذا اخذ سلك الوزن و عقد القافية

تألفت

تألفت اشتاته و ازدوجت فرائده وامن السرقة و الغصب و قد اجمع الناس على ان المنثور فى كلامهم اكثر و اقل جيدا محفوظا وان الشعر اقل و اكثر جيدا محفوظا لان فى ادناه من زنة الوزن و القافية ما يقارب به جيد المنثور وكان الكلام كله منثورا فاحتاجت العرب الى الغناء بمكارم اخلاقها وطيب اعراقها وذكر ايامها الصالحة واوطانها النازحة و فرسانها الانجاد و سمحائها الاجواد لتهتز نفوسها الى الكرم و تدل ابناءها على حسن الشيم فتوهموا اعاريض فعملوها موازين للكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعرا لانهم قد شعروا به اى فطنوا له وقيل ماتكلمت به العرب من جيد المنثور اكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من الموزون عشره و لا ضاع من الموزون عشره فان احتج احد على تفضيل النثر على الشعر بان القرآن منثور وقد قال تعالى وما علمناه الشعر و ما ينبغى له قيل ان الله بعث رسوله آية وحجة على الخلق و جعل كتابه منثورا ليكون اظهر برهانا بفضله على الشعر الذى من عادة صاحبه ان يكون قادرا على ما يحب من الكلام وتحدى جميع الناس من شاعر وغيره بعمل مثله فاعجزهم ذلك فكما ان القرآن اعجز الشعراء وليس بشعر كذلك اعجز الخطباء وليس بخطبة والمترسلين وليس بترسل و اعجازه الشعراء اشد برهانا الا ترى العرب كيف نسبوا النبى صلى الله عليه وآله و سلم الى الشعر لما غلبوا وتبين عجزهم فقالوا هو شاعر لما فى قلوبهم من هيبة الشعر وفخامته وانه يقع منه ما لا يلحق والمنثور ليس كذلك فمن هنا قال تعالى و ما علمناه الشعر و ما ينبغى له اى لتقوم عليكم الحجة ويصح قبلكم الدليل قال ابن رشيق وكانت القبيلة من العرب اذا نبغ فيها شاعر اتت القبائل فهنأتها بذلك و صنعت الاطعمة و اجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن

فى الاعراس و تتباشر الرجال و الولدان لانه حماية لاعراضهم و ذب عن احسابهم و تخليد لمآثرهم و رشادة لذكرهم وكانوا لا يهنئون الا بغلام يولد او شاعر ينبغ فيهم او فرس تنتج وقال محمد بن سلام الجمحى لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب و كان الشعر فى الجاهلية ديوان علمهم و منتهى حكمتهم به يأخذون و اليه يصيرون انتهى قلت و لهذا قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ان من البيان لسحرا و ان من الشعر لحكمة و عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب وتشاغلوا بالجهاد و غزو فارس و الروم و لهت عن الشعر و روايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالامصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب و الفوا ذلك و قد هلك من العرب من هلك بالموت و القتل فحفظوا اقل ذلك و ذهب عنهم منه كثير و قد كان عند آل النعمان بن المنذر ديوان فيه اشعار الفحول و ما مدح به هو و اهل بيته فصار ذلك الى بنى مروان او ما صار منه قال ابو عمرو بن العلاء ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله و لو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير قال ابن رشيق انما سمى الشاعر شاعرا لانه يشعر لما لا يشعر له غيره و انما تفاضل الكلام و الشعر بحسن العبارة و الديباجة و رونق الفصاحة حتى تكون الفاظهما كالزجاجة و الا فالمعانى معرضة لكل جيل من اهل التوحيد و الشرك حتى للزنج و التتر و الترك لكنهم قصرت بهم السنتهم عن بلوغ ما راموه من أرب قد تهيأ على السنة العرب و اقل ما يجب على المتكلم البيان لمخاطبه و الا كان كخابط ليل وحاطبه يخاطب العربى بالعجمية و يخاطب العجمى بالعربية و صناعة الشعر اشد حصرا و امد عصرا

و ذلك ان الشاعر انما هو راغب او راهب او معاتب بين يدى ملك فان حكى عن نفسه و الا كان جديرا بان يهلك فان كان الشاعر مخاطبا من هو دون الملك الاشم بما لا يفهم وكان راغبا فى درهم كان ذلك سببا لبطلان حاجته و لتغييض مجاجته و استهجان شعره و تحقير امره و القدماء فى هذا اعذر لانها لغتهم و قد اطال السيوطى رحمه الله فى المزهر فى بيان طبقات الشعراء لا حاجة بنا الى ذكرها و بسط القول السيد غلام على بن السيد نوح البلجرامى رحمه الله فى مدح الشعر و جواب ذاميه فى اول كتابه تسلية الفواد من قصائد آزاد بسطا حسنا وكلاما لطيفا من شاء فليرجع اليه و سابسطه ان شاء الله تعالى فى كتابى مراتع الغزلان فى ذكر ادباء الزمان

﴿ الخمسون فى معرفة اغلاط العرب ﴾

عقد له ابن جنى بابا فى كتاب الخصائص قال فيه كان ابو على يرى وجه ذلك و يقول انما دخل هذا النحو كلامهم لانهم ليست لهم اصول يراجعونها و لا قوانين يستعصمون بها و انما تهجم بهم طباعهم على ما ينطقون به فربما استهواهم الشئ فزاغوا به عن القصد فمن ذلك مالك الموت موضع ملك الموت فى قول الشاعر * فمالك موت بالقضاء دهانى * فان قلت من اين لهذا الاعرابى مع جفائه و غلاظة طبعه معرفة التصريف حتى يبنى من ظاهر لفظ ملك فاعلا ويقول مالك قيل هبه لا يعرف التصريف الا تراه لا يحسن بطبعه و قوة نفسه و لطف حسه هذا القدر هذا ما لا يجب ان يعتقده عارف بهم او آلف لمذاهبهم لانه و ان لم يعلم حقيقة

تصريفه بالصنعة فانه يجدها بالقوة و انهم يلاحظون بالملكة و الطباع ما لا نلاحظه نحن على طول المباحثة و السماع و من ذلك همزهم مصائب وهو غلط منهم و من اغلاطهم قولهم حلأت السويق ورثأت زوجى بابيات واستلأمت الحجر و لبأت بالحج و منها ادمانة موضع ادماء فى قول ذى الرمة والرجل آدم ولا يقال ادمانة و منها دومت فى الارض والصحيح دوى و قال ابن فارس ما جعل الله الشعراء معصومين يوقون الغلط و الخطأ فما صح من شعرهم فقبول وما ابته العربية واصولها فمردود كقوله الم يأتيك و الانباء تنمى وقوله لما جفا اخوانه مصعبا و قوله قفا عند مما تعرفان ربوع فكله غلط و خطأ وقد استوفينا ما ذكرت الرواة ان الشعراء غلطوا فيه فى كتاب خضارة و هو كتاب نقد الشعر وبسط فى المزهر القول فى امثلة ذلك من الاشعار ثم قال ويلحق بهذا اكاذيب العرب وقد عقدلها ابو العباس المبرد بابا فى الكامل ثم ذكر بعض الاكاذيب للتمثيل و قال قال التوزى سألت ابا عبيدة عن مثل هذه الاخبار من اخبار العرب فقال ان العجم تكذب ايضا فتقول كان رجل نصفه من نحاس و نصفه من رصاص فتعارضها العرب بهذا و ما اشبهه * ثم ختم كتابه المزهر بذكر ملح و مقطعات من كلام فصحاء العرب ونسائهم و صغارهم واماتهم ليس ذكرها من غرضنا فى هذا المختصر * ثم اورد حديث ام زرع وفسر لغاته و اردفه ببعض مقالات القوم من العرب وقع فى غاية الفصاحة والبلاغة وبالله التوفيق وهو المستعان

* *
*

الباب

﴿ الباب الثانى فى ذكر الكتب المؤلفة فى علوم اللغة ﴾
﴿ العربيه والفارسيه والتركيه والهنديه على ترتيب ﴾
﴿ حروف المعجم من الالف الى الياء ﴾

﴿ باب الالف ﴾

﴿ ابدال فى اللغة ﴾ لابى الطيب عبد الواحد بن على اللغوى المقتول فى سنة احدى و خمسين و ثلاثمائة قال فى اوله هذا كتاب ذكرنا فيه من كلام العرب ما جاء فى حرف يقوم مقام غيره فى اول كلمة او آخرها او وسطها و ترجمناه بالابدال مفتوح الهمزة و انما دعانا الى العدول عن كسرها والخلاف على من سبقنا اليه ذهابنا الى ان العرب فى اكثر هذا الباب لم تتعمد تعويض حرف من حرف وانما هى لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان فى لغتين لمعنى واحد حتى لا تختلفا الا فى حرف واحد ﴿ ابنية الاسماء والافعال و المصادر ﴾ مجلد للشيخ ابى القاسم على بن جعفر بن القطاع السعدى المتوفى سنة خمس عشرة وخمسمائة جمعها من كتب اللغة و النوادر على طريق الاستيفاء فاجاد اوله الحمد لله على ما اولانا من نعمة الخ ذكر فيه ان سيبويه ممن جمعها و ذكر فى كتابه للاسماء ثلاثمائة و ثمانية امثلة و زاد ابو بكر بن السراج على ماذكره سيبويه اثنين و عشرين مثالا و زاد ابو عمر الجرمى امثلة يسيرة و زاد كذلك ابن خالويه لكنهم تركوا كثيرا و اضطربوا وخلطوا و كذلك فعلوا فى مصادر الثلاثى ذكر سيبويه وابن السراج منها ستة و ثلاثين مصدرا

وذكرت منها مائة مصدر مستوعبا وذكر انه فرغ فى رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ﴿ ابواب الادب ﴾ فى اللغة كذا فى كشف الظنون ولم يزد على ذلك ﴿ اتحاف الاديب بما فى القرآن من الغريب ﴾ للشيخ ابى حيان محمد بن يوسف الاندلسى المتوفى سنة خمس واربعين وسبعمائة ﴿ الاتساق فى بقاء وجه الاشتقاق ﴾ للشيخ تقى الدين على ابن عبد الكافى السبكى المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة ﴿ اخترى ﴾ كتاب فى اللغة العربية مترجم باللغة التركية ملخص من الصحاح والدستور والتكملة والمجمل والمغرب وغير ذلك من كتب اللغة لمصطفى بن شمس الدين قرة الحصارى الشهير باخترى اوله الحمد لله الذى شرفنا بالمنطق والبيان وفضلنا بالفصاحة والتبيان ﴿ ارشاد فى اللغة ﴾ لمحمد بن عبد ربه القرطبى ﴿ الاريب فى تفسير الغريب ﴾ للشيخ الامام ابى الفرج عبدالرحمن ابن على بن الجوزى ﴿ الازهر الواضح فى اللغة ﴾ لمصطفى بن عثمان الرومى وهو مختصر فسر الكلمات العربية بالفارسية اوله الحمد لله الملك السبحان الخ ﴿ استدراك الغلط ﴾ الواقع فى كتاب العين لابى بكر الزبيدى من علماء الاندلس وهو مختصر لطيف اعجب الناس به كثيرا ولهجوا به مدة حتى عده بعضهم اول المختصرات الاربعة التى فضلت على امهاتها الاربع بل فضله قوم لصغر حجمه على سائر ما الف بعده على حروف المعجم كالجمهرة التى الفت على منوال كتاب العين واشتهرت كثيرا صنفها ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ عن نيف وتسعين عاما وفى المزهر غير ذلك ﴿ اسماء الاسد ﴾ جمعها نفر من الادباء منهم ابن خالويه وابو سهل محمد بن على الهروى المتوفى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة فى مجلد ضخم ذكر فيه ستمائة اسم والشيخ رضى الدين حسن بن محمد

الصغانى المتوفى سنة خمسين وستمائة والشيخ مجد الدين ابو طاهر محمد ابن يعقوب الفيروزابادى المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمائة والسيوطى وسماه فظام اللسد ﴿ اسماء الخمر والعصير ﴾ لمحمد بن الحسن بن رمضان النحوى ﴿ اسماء الخيل ﴾ لابى عبيدة معمر بن المثنى البصرى المتوفى سنة تسع ومائتين ﴿ اسماء الذئب ﴾ لرضى الدين حسن ابن محمد الصغانى المتوفى سنة خمسين وستمائة وجمع السيوطى جزءا سماه التهذيب فى اسماء الذيب ﴿ اسماء السيف ﴾ للشيخ ابى سهل محمد بن على الهروى المتوفى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة ﴿ اسماء النكاح ﴾ لمجد الدين ابى طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى صاحب القاموس المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمائة سماه اسماء السراح ﴿ اسماء فى الاسماء ﴾ لسعيد بن احمد بن محمد الميدانى المتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة اخذه من كتاب السامى فى الاسامى لابيه ﴿ اسماء العادة فى اسماء الغادة ﴾ لصاحب القاموس ﴿ الاشارات ﴾ الى ما وقع فى المنهاج من الاسماء واللغات ﴿ اشارة فى غريب القرآن ﴾ لابى بكر محمد بن الحسن المعروف بالنقاش الموصلى المتوفى سنة احدى وخمسين وثلثمائة ﴿ اصلاح خلل الصحاح الجوهرى ﴾ يأتى فى الصاد ﴿ اصول اللغة ﴾ للشيخ عبد الواحد بن على بن برهان اللغوى المتوفى سنة ثلاث وستين واربعمائة ﴿ الاضداد ﴾ والضد فى اللغة يقع على معنيين متضادين والمراد ههنا الالفاظ التى توقعها العرب على المعانى المتضادة فيكون الحرف منها مؤديا لمعنيين مختلفين بدلالة السياق والسباق كقولهم للاسود كافور قال الشاعر

＊ كل شئ ما خلا الموت جلل ＊ والفتى يسعى ويلهيه الامل ＊

فدل ما قبل الجلال وما بعده على ان معناه كل شئ ما خلا الموت يسير
ولا يتوهم ذوعقل وتمييز ان الجلال ههنا معناه عظيم و صنف فيه جمع
من الادباء منهم الشيخ ابو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعى المتوفى
سنة اثنتى عشرة و مائتين و ابو على محمد بن المستنير المعروف بقطرب
النحوى المتوفى سنة ست و مائتين وابو حاتم سهل بن محمد السجستانى
المتوفى سنة خمسين ومائتين وابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه
النحوى المتوفى سنة سبع و اربعين و ثلثمائة و الامام ابو بكر محمد بن القاسم
المعروف بابن الانبارى النحوى المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وسعيد
ابن المبارك ابن الدهان النحوى المتوفى سنة تسع وستين وخمسمائة
و الامام ابو الفضائل حسن بن محمد الصغانى المتوفى سنة خمسين وستمائة
ومختصر كتاب ابن الانبارى للقاضى تقى الدين عبد القادر التميمى
المصرى المتوفى سنة تسع و الف ثم رتب هذا المختصر ولده ملا حسن
على الحروف اول المرتب حمدا لمن بحكمته الباهرة الخ ﴿ اعانة الانسان
على احكام اللسان ﴾ للقاضى عز الدين محمد بن ابى بكر المعروف بابن
جماعة الكنانى المتوفى سنة تسع عشرة وثمانمائة ﴿ الافصاح فى اسماء
النكاح ﴾ لجلال الدين السيوطى من رسائله فى اللغة و هو لغة صرف
مبسوط بنقوله و شواهده فى مجلد ﴿ الافصاح فى زوائد القاموس على
الصحاح ﴾ للشيخ جلال الدين السيوطى ذكره فى الفهرست ﴿ اقنوم
اللغة ﴾ فارسى مرتب على الحروف اوله الحمد لله الذى اعطى كل شئ
خلقه ثم هدى الخ ﴿ الالماع فى الاتباع ﴾ لحسن بسن فى اللغة
للسيوطى ﴿ امثلة غريب اللغة ﴾ لعلى بن حسن الهنائى المعروف
بكراع النمل كتب كتابه المنضد سنة سبع وثلثمائة ذكره السيوطى

﴿ النموذج فى اللغة ﴾ لابى على الحسن بن رشيق القيروانى المتوفى
سنة ست وخمسين واربعمائة ﴿ انواء الغيث فى اسماء الليث ﴾ لمجد
الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمائة
﴿ انوار اللغات وازهار الكلمات ﴾ تركى مرتب على الحروف كالاخترى
اوله الحمد لله الذى خلق الانسان ﴿ الايضاح فى حاشية الصحاح
الجوهرى ﴾ سيأتى

﴿ باب البآء الموحدة ﴾

﴿ بابوس فى ترجمة القاموس ﴾ يأتى فى القاف ﴿ البارع فى اللغة ﴾
للشيخ ابى طالب المفضل بن سلمة بن عاصم اللغوى الآخذ عن ابن السكيت
و ثعلب قال ابو الوفا الهورينى لما قدحوا فى مختصر العين بانه اخل بكتاب
العين لحذفه الشواهد النافعة صنف ابو على القالى البغدادى المتخرج
على ابن دريد كتابه البارع اتى فيه بما فى العين وزاد عليه ﴿ بحر
الغرائب ﴾ فى لغة الفرس للقاضى لطف الله بن يوسف المشهور بالحليمى
جعله منظوما ومنثورا ثم صنف كتابا آخر فى توضيحه وهو المشهور
بالقائمة مشتملا على دفترين الاول فى اللغة والثانى فى العروض والقوافى
و البديع ﴿ البرهان القاطع فى لغة الفرس ﴾ لمحمد حسين التبريزى
الحيدر آبادى اشتمل على تسع قواعد و تسعة وعشرين مقالا و جعل
استخراج اللغة منه على الحرف الاول والثانى و الثالث و الرابع و قال
فى تاريخه برهان قاطع كتاب نافع يعنى سنة ١٠٦١ الهجرية
اوله بهترين لغتى كه متكلمان بديع البيان محفل زبان آرائى و نيكو

ترين نكتة كه منشيان انجمن سخن سراى زبان بلاغت تبيان و اسان فصاحت ترجمان رآيان متكلم و مترنم سازند حمد و سپاس عليمى رادر خورست كه بحكمت بالغه و قدرت كاملهٔ خود شبستان حروف و كلمات را بنورمعانى رنكين مانندهٔ نو بها رچين ساخت الخ و انتقد عليه اسدالله الغالب الدهلوى وسماه قاطع برهان و رد عليه الشيخ رحيم وسماه ساطع برهان و تعقبه نجف عليخان الججرى الهندى و سماه دافع هذيان ﴿ بصائر النظائر ﴾ فى اللغة لم يزد فى كشف الظنون على ذلك و لم اقف عليه ﴿ البغية فى اللغة ﴾ لابى جعفر احمد بن يوسف القهرى الليلى ﴿ البلغه فى تراجم ائمة النحو و اللغة ﴾ لابى طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى المتوفى سنة سبع عشرة و ثمانمائة ﴿ البلغة فى اللغة ﴾ لابى يوسف يعقوب بن احمد الاديب النيسابورى المتوفى سنة اربع وسبعين و اربعمائة و لمحمد بن احمد بن محمد ايضا جعله مجدولا واورد الالسنة الاربعة فى مادة العربى والفارسى والتركى و المنغول ﴿ البلغة المترجم فى اللغة ﴾ لنوح بن مصطفى المفتى بقونيه ﴿ بهار عجم ﴾ فى اصطلاحات لسان الفرس مسندا بالاشعار الفه تيك چند بهار الاوجينى اوله بهار آفرينى كه كلبرك زبان انسان را استعداد نكبت سخن كرامت فرموده الخ طبع فى مطبعة العلوم بالهند فى سند ١٢٦٩ و هو كتاب مفيد نافع فى بابه جدا ﴿ پنج آهنك ﴾ لميرزا غالب الدهلوى الشيعى اوله بعد تقديم نيايش داورجهان آفرين وتمهيدستايش حضرت سيد المرسلين الخ رتبه على بخش خان بن الهى بخش خان من اخوة غالب يشتمل على اربع زمازم ذكر فى الرابعة اللغات الفارسية

* * *

﴿ باب التاء الفوقية ﴾

﴿ تاج الاسماء فى اللغة ﴾ مجلد اوله الحمد لله الذى علم آدم الاسماء الخ جمع فيه الاسماء للزمخشرى وكتاب السامى للميدانى و صحاح الجوهرى و رتبه ترتيب الصحاح ﴿ تاج العروس من جواهر القاموس ﴾ للسيد ابى الفيض محمد مرتضى الحسينى الواسطى البلجرامى ثم الزبيدى المتوفى بمصر سنة ١٢٠٥ عن ستين سنة كما فى تاريخ الجبرتى و قد اطال الكلام فى ترجمته و بلجرام قصبة على خمسة فراسخ من قنوج موطن هذا العبد المؤلف والتاج فى عشر مجلدات لم يذكره صاحب كشف الظنون لكون مؤلفه متأخرا عنه فى الزمان اوله احمد من قلدنا من عقد صحاح جوهر آلائه و اولانا من سيب لباب مجمل احسانه و عطائه الخ و قد طبع خمس مجلدات من هذا الكتاب بمصر القاهرة فى سنة ١٢٨٦ و ذكر فى ديباجته اسماء ما يسر الله تعالى له الوقوف عليه من كتب اللغة و حصل الاستمداد عليه منها وهى كثيرة جدا و هذا الشرح افضل شروح القاموس وقد رفع الله قدره بمنه و كرمه ونفع به كما نفع باصله قال صاحب الطبع شرع فى طبع القسم الثالث و الرابع فى ٣ ذى الحجة سنة ١٢٨٥ وقد بلغ ارباب جمعية المعارف الآن ستمائة و احدا و ستين زادهم الله كل حين ثم ذكر اسماءهم فى آخر الجزء الاول منه وطبع القاموس مرارا فى جملة بلاد بصور مختلفة مع ترجمته بالسن متعددة و منفردا حتى بلغ عدد نسخه الموجودة فى الآفاق نحو ثمانين الف نسخة و من جملة عنايتهم به ان بعضهم رتبه على نمط المصباح باعتبار الاول والثانى و الثالث و سماه منتهى الارب و لم يتعد ما اورده المجد ومع

تعدد شروحه و حواشيه با لخط لم يطبع شئ منها الى الآن على ان كل مطالع للقاموس يفتقر اليها و يضطر اليها لان المجد ادمج واختصر حتى صارت عبارته كالالغاز فتحتاج الى الايضاح فنحمد الله على ما سهل من هذا المقصود و ظهر هذا الشرح للوجود انتهى * تاج المصادر فى اللغة * لابى جعفر احمد بن على المعروف بجعفرك المقرى البيهقى المتوفى سنة ٥٤٤ و هو مجلد اوله الحمد لله رب العالمين حمدا يفوق حمد الشاكرين جمع فيه مصادر القرآن و مصادر الاحاديث و جردها عن الامثال و الاشعار و اتبعها الافعال التى تكثر فى دواوين العرب * تاج المصادر فى لغة الفرس * لرودكى الشاعر * تاج اللغات * لمحمد اسمعيل اللندنى الفدا لنصير الدين حيدر ملك لكنو اوله سبحان الذى علم آدم الاسماء بحذافيرها الخ وقد طبع فى مجلدات * تحفة الاريب فيما فى القرآن من الغريب * للشيخ ابى حيان محمد بن يوسف الاندلسى النحوى المتوفى سنة خمس و اربعين و سبعمائة وهو مختصر مرتب على الحروف * التحفة السنية الى الحضرة الحسينية فى لغة الفرس بالتركية * لمحمد بن مصطفى ابن لطف الله الدشيشى و هو فى مجلد كبير جمعه من الكتب المصنفة فى هذا الفن كالبحر و الوسيلة ولغة نعمة الله و دقائق الحقائق و ضم اليه اشياء من التواريخ وغيرها و سماه باسم حسن باشا امير الامراء بمصر وذلك سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة ثم اشتهر بلغة الدشيشة و انتشر فى اقطار الترك لكونه اعظم ما صنف فيه * تحفة الصبيان * لغة فارسية * تحفة العلائى * منظومة فى اللغة الفارسية لمحمد بن البواب اولها افتتاح مقال بحمد نعماى بحد الخ جعلها على اسلوب نصاب الصبيان و نصيب الفتيان * تحفة الفقير * لغة فارسية منظوم مختصر

اوله

اوله ابتداى سخن بنام خدا الخ * تحفة اللغة * للحدادى * تحبير الموشين فيما يقال بالسين و الشين * لصاحب القاموس تتبع فيه اوهام المجمل فى نحو الف موضع * تذكرة فى اللغة * للشيخ تاج الدين احمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسى النحوى المتوفى سنة تسع و اربعين و سبعمائة وهى فى ثلث مجلدات سماها الاوابد قاله السيوطى * ترجمان الصحاح * فى اللغة ياتى * ترجمان اللغة * للشيخ على بن نصرة بن داود وهو مجلد اوله الحمد لله الذى فضل لسان العرب بالفصاحة و البيان الخ جمع فيه الاسماء و الافعال والحروف على ترتيب التهجى بالحركات الثلث وبوبه اربعة وثمانين بابا من الالف الى الياء * ترجمان فى اللغة * بالتركى ثلاث مجلدات لمير محمد بن يوسف الانقروى جمعه من صحاح الجوهرى و المغرب و غيرهما و رتبه على ثمانية وعشرين بابا * ترجمان المترجم بمنتهى الارب فى لغة الترك و العجم و العرب * للفاضل شهاب الدين احمد بن محمد بن عرب شاه الدمشقى الحنفى المتوفى سنة اربع وخمسين وثمانمائة * ترويح الارواح فى تهذيب الصحاح للجوهرى * ياتى * تفتيح المصادر * فى اللغة * تقريب المرام فى غريب القاسم بن سلام * للشيخ الامام محب الدين احمد بن عبد الله الطبرى المتوفى سنة اربع وستمائة كتبه على غريب الحديث لابى عبيدة مبوبا على الحروف * تكملة الصحاح * ياتى * تلخيص فى اللغة * لابى هلال حسن ابن عبد الله العسكرى المتوفى سنة خمس و تسعين و ثلثمائة * تلقيح العين * فى اللغة لابى غالب تمام بن غالب بن عمرو القرطبى اللغوى المتوفى سنة ست و ثلاثين و اربعمائة قال فى القاموس اديب صاحب الموعب و قال صاحب الوفيات فى ترجمته وله كتاب جامع فى اللغة سماه تلقيح العين

انتهى قلت هو كتاب لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا * تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب * للظهير ابى على حسن بن الخطير النعمانى الفارسى المتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة * تنبيه البصائر فى اسماء ام الكبائر * لابى الخطاب العلامة عمر بن حسين ابن على بن دحية الكوفى المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وهو مختصر على الحروف اوله الحمد لله الذى رضى دين الاسلام لعباده المسلمين * التنبيه والافصاح عما وقع فى كتاب الصحاح * لعبد الله بن برى العباسى المتوفى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة * تهذيب الاسماء واللغات * للامام محيى الدين يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو كتاب مفيد مشهور فى مجلد اوله الحمد لله خالق المصنوعات الخ جمع فيه الالفاظ الموجودة فى مختصر المزنى والمهذب والوسيط والتنبيه والوجيز والروضه وقال ان هذه الستة تجمع ما يحتاج اليه من اللغات وضم الى ما فيها جملا مما يحتاج اليه مما ليس فيها من اسماء الرجال والملائكة والجن ليعم الانتفاع ورتب على قسمين الاول فى الاسماء والثانى فى اللغات ثم ان الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود الحنفى المتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة غير ترتيبه ورتبه على اسلوب آخر وكذا فعل الشيخ محيى الدين عبد القادر بن محمد القرشى الحنفى المتوفى سنة خمس وسبعين وسبعمائة ولخصه الشيخ عبد الرحمن بن محمد البسطامى وسماه بالفوائد السنيه وللشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة مختصر ذلك الكتاب ايضا * تهذيب الطبع فى نوادر اللغة * لابى محمد قاسم بن محمد الاصفهانى * تهذيب اللغة * لابى منصور محمد بن احمد بن طلحة بن فرج الازهرى اللغوى المتولد

سنة

سنة اثنتين وثمانين ومائتين المتوفى سنة سبعين وثلثمائة وهو استاذ صاحب الغريبين الهروى وهذا الكتاب عزيز الوجود قال المفتى سعد الله ظفرت بنصفه الاخير ترتيبه اعسر استخراجا وتناولا من اللغات يذكر فى كل مادة من التقليبات والاحتمالات العقلية انتهى اوله الحمد لله ذى الحول والقدرة الخ ابتدأ فيه بحرف العين وهو كتاب كبير من الكتب المختارة فى اللغة وترتيبه على هذه ع ح ه خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ى وذلك باعتبار المخارج ثم ترتيب الفصول كذلك يعنى يشرع بعد ع بحرف ح ثم بحرف ه وهكذا وقدم المضاعف على الصحيح وكتب فى آخره حروف الجر وادخل الهمزة معها فى باب واحد واورد الفوائد العجيبة هناك ومختصره لعبد الكريم بن عطاء الله الاسكندرى المتوفى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة * تهذيب فى اسماء الذيب * لجلال الدين السيوطى وهو جزء اورده فى ديوان الحيوان * تهذيب فى غريب الحديث * لابى الحسن عبد الواحد بن اسمعيل الشافعى * تيسير فى اللغة * لمحمد بن حسن بن مقسم المتوفى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة * تهذيب التهذيب * لابى الثنا محمود بن ابى بكر بن حامد التنوخى الارموى الدمشقى الشافعى فى خمس مجلدات وهى مسودة المصنف من وقف السميساطية بدمشق قال السيد مرتضى فى تاج العروس ظفرت بها فى خزانة الاشرف بالعنبرانيين التزم فيه الصحاح والتهذيب والمحكم مع غاية التحرير والضبط المحكم وقد حدث عنه الحافظ الذهبى وترجمه فى معجم شيوخه ولد سنة ٦٤٧ وتوفى سنة ٧٢٣

* *

باب الثاء المثلثة

ليس فى هذا الباب اسم كتاب فى اللغة

باب الجيم

جامع الفرس فى اللغة ❊ مختصر مفسر بالتركية لمصطفى بن محمد ابن يوسف الاين كوتى و هو على ثلثة اقسام الاول فى الاسماء والثانى فى المصادر و الثالث فى القواعد اوله الحمد لله الذى ابرز باعلم بهجة رياض الشرع ❊ جامع اللغة ❊ للسيد محمد بن السيد حسن ابن السيد على صاحب الراموز المتوفى سنة ستين وثمانمائة تقريبا ذكر فيه ان صحاح الجوهرى مشتمل على ما لا مدخل له فى معرفة اللغة من الاشعار والامثال والانساب و اختصره بعضهم و لكنه اخل كما ان الاصل امل فاضاف اليه جميع ما اهمله من اللغة والحق به غرائب من المغرب و الفائق والنهاية وبسط الكلام فى معانى الاحاديث فسماه بالجامع معنونا باسم السلطان محمد خان الفاتح و كان فراغه من تأليفه ببلدة اورنه سنة اربع و خمسين وثمانمائة ❊ الجامع فى اللغة ❊ لابى عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيروانى المتوفى سنة اثنتى عشرة واربعمائة وهو كتاب صغير لكنه قليل الوجود و صنف الشيخ محمد بن عبد الله الكرمانى المتوفى سنة ثلثمائة جامعا فى اللغة جمع فيه ما اغفله الخليل فى كتاب العين ❊ جامع اللغات ❊ منظوم فى اللغة ❊ جليس الانيس فى اسماء الخندريس ❊ مجلد للشيخ مجد الدين صاحب القاموس ❊ الجمع بين صحاح الجوهرى

و غريب المصنف فى اللغة ❊ لابى اسحق ابراهيم بن قاسم البطليوسى المعروف بالاعلم النحوى المتوفى سنة ست واربعين وستمائة ❊ الجمع بين العباب و المحكم فى اللغة ❊ لتاج الدين ابى محمد احمد بن عبد القادر المعروف بابن مكتوم المتوفى سنة تسع واربعين و سبعمائة ثم لخصه وسماه المشوف المعلم فى تلخيص الجمع بين العباب و المحكم ❊ الجمهرة فى اللغة ❊ لابى بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوى البصرى الازدى الشافعى المتولد سنة مائتين و ثلث وعشرين المتوفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة انتهت اليه لغة البصريين وكان احفظهم و اوسعهم و اقدر على الشعر وهو كتاب معتبر فى مجلد اوله الحمد لله الحكيم ذكر فيه انه للفه لابى العباس اسمعيل بن عبد الله بن محمد ابن ميكال اورد فى اوله ذكر الحروف المعجمة و ذكر كتاب العين للخليل و صعوبته و مدحه ثم قال اخترنا بناءه على تاليف حروف المعجم لكونها انفذ وكان علم العامة بها كعلم الخاصة فبدأ بالثنائى ثم بالثلاثى ثم بالرباعى ثم ملحق الرباعى وكذا الخماسى و السداسى و ملحقاتها و جمع النوادر فى باب مفرد قال و سميناه بذلك لانا اخترنا له الجمهور من كلام العرب يقال انه املى الجمهرة فى فارس ثم املاها بالبصرة ثم ببغداد فى سنة ٢٩٧ من حفظه ولم يستعن عليها بالنظر فى شئ من الكتب الا فى الهمزة و اللفيف و لذلك تختلف النسخ و النسخة المعول عليها هى الاخيرة و آخر ما صح نسخة عبيد الله بن احمد بن ججج لانه كتبها من عدة نسخ و قراها عليه قال بعضهم وكفى عجبا ان يتمكن للرجل من علمه كل التمكن ثم لا يسلم مع ذلك من الالسن حتى قيل فيه

* ابن دريد بقره * و فيه عى و شره *
* ويدعى من حمقه * وضع كتاب الجمهره *
* وهو كتاب العين الا انه قد غيره *

قال الازهرى ممن الف الكتب فى زماننا ورمى بافتعال العربية وتوليد الالفاظ ابو بكر بن دريد و قد سالت عنه ابراهيم بن عرفه يعنى نفطويه فلم يعبأ به و لم يوثقه فى روايته وهجاه بقوله * ابن دريد بقرة * الخ قال السيوطى فى المزهر معاذ الله هو برى ومن طالع الجمهرة رأى تحريه فى روايته و لا يقبل فيه طعن نفطويه لانه كان بينهما منافرة عظيمة بحيث ان ابن دريد هجاه بقوله

* لو انزل الوحى على نفطويه * لكان ذاك الوحى سخطا عليه *
* و شاعر يدعى بنصف اسمه * مستاهل للصفع فى اخدعيه *
* احرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقى صراخا عليه *

قال السيوطى و ظفرت بنسخة منها بخط ابى اليمن احمد بن عبد الرحمن ابن قابوس الطرابلسى اللغوى و قد قراها على ابن خالويه بروايته لها عن ابن دريد وكتب عليها حواشى من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ونبه على بعض اوهام وتصحيفات و قال بعضهم كان لابى على القالى نسخة من الجمهرة بخط مولفها وكان قد اعطى بها ثلثمائة مثقال فابى فاشتدت الحاجة به فباعها باربعين مثقالا و كتب عليها هذه الأبيات

* انست بها عشرين عاما وبعتها * وقد طال وجدى بعدها وحنينى *
* و ما كان ظنى اننى سابيعها * واو خلدتنى فى السجون ديونى *
* و لكن لعجز و افتقار و صبية * صغار عليهم تستهل شوؤنى *
* فقلت و لم املك سوابق عبرتى * مقالة مكوى الفواد حزين *
* وقد تخرج الحاجات يا ام مالك * كرائم من رب بهن ضنين *

قال

قال فارسلها الذى اشتراها و ارسل معها اربعين دينارا اخرى قال السيوطى و جدت هذه الحكاية مكتوبة بخط صاحب القاموس على ظهر نسخة من العباب للصاغانى و نقلها من خطه تلميذه ابو حامد محمد بن الضياء الحنفى و نقلتها من خطه ثم اختصرها شرف الدين محمد بن نصر ابن عنين الشاعر المتوفى سنة ثلاثين و ستمائة و اختصرها ايضا اسمعيل ابن عباد الصاحب و سماها الجوهرة ﴿ جنان الجنان ﴾ فى لغة الفرس للمتنبى الشاعر ﴿ الجنى الدانى فى حروف المعانى ﴾ للشيخ بدر الدين حسن بن قاسم المرادى المتوفى سنة تسع و اربعين و سبعمائة و هو كتاب مفيد رتب على مقدمة مشتملة على خمسة فصول ثم اورد خمسة ابواب من الاحادى الى الخماسى و هو ماخذ المغنى لابن هشام ﴿ الجوهرة ﴾ مختصر كتاب العين للصاحب بن عباد المتوفى سنه ٣٨٥ قال فى آخره

* لما فرغنا من نظام الجوهره * اعورت العين ومات الجمهرة *

﴿ جواهر اللغة ﴾ لابى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة سبع و عشرين و خمسمائة نظمه مولانا محمد الحوافى

﴿ باب الحاء المهمله ﴾

﴿ حدائق الاداب ﴾ فى اللغة لعبيد الله بن محمد المعروف بابن شاه مدان ﴿ حسن السير فيما فى الفرس من اسماء الطير ﴾ للجلال السيوطى ذكرها فى ديوان الحيوان قال و هى خمسة و ثلاثون اسما و قد نظمتها فى ارجوزة ﴿ حقائق اللغة ﴾ لم اقف على مؤلفه و لم يذكره صاحب كشف الظنون ايضا

﴿ باب الخاء المعجمة ﴾

﴿ خلق الانسان ﴾ اى فى اسماء اعضائه وصفاته صنف فيه جماعة
من الادباء واللغويين لانه من اللغة منهم ابى قتيبة عبدالله بن مسلم
النحوى المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين وابو الحسين احمد بن فارس
اللغوى المتوفى سنة خمس وتسعين وثلثمائة وابو سعيد عبد الملك
ابن قريب الاصمعى وابو عبدالله محمد بن زياد بن الاعرابى وابو القاسم
يوسف بن عبدالله الزجاجى وابو بكر محمد ابن قاسم الانبارى النحوى
الصوفى وابو مالك عمرو بن كركرة والقاضى بيان الحق محمود بن ابى
الحسن بن الحسين النيسابورى وابو على حسن عبد الله الاصبهانى المعروف
بلكذة وثابت بن على الكوفى وابو القاسم محمد بن محمود النيسابورى
وابو عبيدة معمر بن المثنى اللغوى وابو بكر محمد بن عثمان المعروف
بالجعد وابو عمر واسحق بن مرار الشيبانى وابو الطيب محمد بن احمد
الوشا النحوى وابو على اسمعيل بن القاسم القالى وابو اسحق ابراهيم
ابن محمد الزجاج النحوى المتوفى سنة عشرة وثلثمائة وابو موسى سليمان
ابن محمد المعروف بالحامض النحوى وابو حاتم سهل بن محمد السجستانى
وابو زيد سعيد بن اوس الخزرجى المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين
وابو جعفر محمد بن النحاس النحوى وابو القاسم عمر بن محمد بن الهيثم
ومحمد بن حبيب النحوى المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين وللشيخ
ابى عبدالله محمد بن عيسى بن اصبع نظم فيه ولشرف الدين الرحبى
لم يسبق الى مثله ولجلال الدين عبدالرحمن السيوطى سماه غاية الاحسان
﴿ خالق بارى ﴾ لامير خسرو الدهلوى معروف ﴿ خالق بارى ﴾
لميرزا غالب الدهلوى اوله الله خداى الخ

باب

﴿ باب الدال المهملة ﴾

﴿ الدرة المضيئة فى اللغة التركية ﴾ منظومة لزين الدين عبدالرحمن
ابن ابى بكر العينى المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ﴿ الدرر
المكللة فى الفرق بين الحروف المشكلة ﴾ فى اللغة للازدى
﴿ دستور اللغة ﴾ وهو من الكتب المختصرة فى هذا الفن لبديع
الزمان حسين بن ابراهيم النطنزى المتوفى سنة تسع وتسعين واربعمائة
والنطنزى بنونين بينهما طاء وآخره زاى معجمة اوله الحمد لله الذى
ابدع العلم بقدرته وهو منقسم على ثمانية وعشرين كتابا بعدد
الحروف المناسبة لمنازل القمر واورد فى كل كتاب اثنى عشر بابا بعدد
شهور السنة ﴿ دشيشة ﴾ فى لغة الفرس اسمه التحفة السنية
مر فى حرف التاء ﴿ ديوان الادب ﴾ فى اللغة لاسحق بن ابراهيم
الفارابى خال الجوهرى المتوفى قريبا من سنة خمسين وثلثمائة وقيل
فى حدود سنة سبعين الفه لاتسر بن خوارزم شاه وصدر اسمه فى
خطبته وهو كتاب معتبر وهو على خمسة اقسام الاول فى الاسماء
الثانى فى الافعال الثالث فى الحروف الرابع فى تصرف الاسماء الخامس
فى تصرف الافعال قال فى القول المانوس قرأ الجوهرى هذا الكتاب
على خاله المولف وترتيبه لطيف قال فيه جعلته ستة كتب اولهن
كتاب السالم والثانى كتاب المضاعف والثالث كتاب المثال والرابع
كتاب ذوات الثلثة والخامس كتاب ذوات الاربعة والسادس كتاب
الهمزة وجعلت كل كتاب من هذه الكتب سطرين اسماء وافعالا وقدمت
الاسماء فى امثلتها وابوابها على الافعال ثم تلوتها بالافعال مبوبة على

مراتبها و مدارجها مقدما بالاحق فالاحق منها حتى على آخرها انتهى
قال القفطى انه الفه بمدينة زبيد وانه مات قبل ان يروى عنه وذكر
السيوطى من روى عنه فيبطل قوله وقد لخصه وهذبه حسن بن
مظفر النيسابورى المتوفى سنة اثنتين واربعين واربعمائة وللامام ابى
سعيد محمد بن جعفر ديوان الادب فى عشر مجلدات ضخام اخذ كتاب
الفارابى وزاد عليه فى ابوابه فصار مفيدا لانه هذبه وانتقاه وزاد
فيه ما زينه وحلاه كذا قال ياقوت ﴿ درى كشا ﴾ لنجف على
الجحرى وكان ملازما لرئاسة بهوپال على خدمة العدالة الديوانية
زمانا يسيرا ثم عزل منها

﴿ باب الذال المعجمة ﴾

لم يقع اسم كتاب فى اللغة فى هذا الباب ولم يذكره صاحب الكشف
ايضا

﴿ باب الراء المهملة ﴾

﴿ الراموز ﴾ فى اللغة للسيد محمد بن السيد حسن يشتمل على جميع لغات
الجوهرى والمغرب والفائق والنهاية اوله الحمد لله حق حمده قال ان
كتاب الصحاح لما كان فيه تطويل واطناب بايراد كثير مما يستغنى عنه من
الامثال والشواهد والانساب واختصره بعض الفضلا ولكنه اخل كما
ان الاصل اسهب وزاد فيه فوائد فاضفت الى ما اختاره جميع ما اهمله

من اللغة ثم الحقت به غرائب الفيتها فى المغرب وعثرت عليها فى الفائق
والنهاية وبسطت الكلام بعض البسط ثم انى بعد ما فرغت سمعت من
واحد من العلماء ان نقل الجوهرى مطعون وما نقلته من المختصر ليس
مما يوجز مبانيه وما زلت اسأل الله سبحانه وتعالى ان يطلعنى على مواضع
علمه حتى وفقنى الله سبحانه وتعالى الى المطالعة فى القاموس واطلعت
فيه على ما ركب الجوهرى فيه التصحيف فشمرت عن ساق جدى على
ان اقيم ما فيه من الاود حتى فرغت فبينت ما غفل عنه وسها ونقلت
عنه اسماء المحدثين ونسبهم واجتنبت عن الاطناب فاشرت الى قول الله
سبحانه وتعالى بحرف ق والى الحديث بحرف ح والى الاثر بحرف ر
والى الجمع بحرف ج والى الموضع بحرف ع والى الجبل بحرف ل
والى تأنيث الصفات التى تجرى على مذكرها بهما وبحرفى ثه معناهما
المؤنث بها والى اسم الرجل بحرفى سم واشرت بحرفى عز الى ما يتعدى
و يلزم ﴿ رسالة العنقاء المغرب الواقع فى القاموس ﴾ للشيخ عبد الله
ابن عبد الرحمن الدنوشرى الشافعى المتوفى بمصر سنة خمس وعشرين
والف اولها الحمد لله رب المشرق والمغرب ﴿ رسالة النصرية ﴾ فى
لغة الفرس ﴿ الروض المسلوف فيما له اسمان الى الوف ﴾ للشيخ مجد
الدين ابى طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى صاحب القاموس المتوفى
سنة سبع عشرة وثمانمائة

﴿ باب الزاى المعجمة ﴾

﴿ زبدة اللغة ﴾ فارسى لعلاء الدين على بن مراد الكاشى المتوفى سنة

اربع و عشرين و ستمائة جعله على قسمين الاول فى الاسماء و الثانى فى الافعال

﴿ باب السين المهملة ﴾

﴿ السبب فى حصر لغات العرب ﴾ لحسين بن المهذب المصرى اللغوى ﴿ سبحة الصبيان ﴾ لغة منظومة بالتركى معروفة بالمحمودية ﴿ سبعة ابحر ﴾ فى اللغة منها زيادة على القاموس ﴿ سدرة العرف فى اثبات المعنى فى الحرف ﴾ لجلال الدين السيوطى المتوفى سنة احدى عشرة و تسعمائة ﴿ سر الفصاحة فى اللغة ﴾ لابى محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجى الشاعر ﴿ سلك الجواهر ﴾ فارسى فى اللغة منظوم لعبد الحميد بن عبد الرحمن الانكورى الفه فى جمادى الآخرة اخذه من نصاب الصبيان و نصاب الفتيان و غيرهما اوله الحمد لله الذى زين الانسان بالرأس و الرأس بالانسان ابياته خمسون و خمسمائة و قطعه خمس و ثلاثون ﴿ سرمه سليمانى ﴾ فى اللغة الفارسية ﴿ سر الليال فى القلب والابدال ﴾ للعلامة احمد فارس المعروف بالشدياق نزيل قسطنطينية حالا صاحب الجوائب اوله الحمد لله الذى انزل القرآن و هو مبنى على ثلثة مقاصد الاول سرد الافعال و الاسماء التى هى اكثر تداولا واشهر استعمالا و نسقها بالنظر الى التلفظ بها لايضاح تناسبها و ابداء تجانسها و كشف اسرار معانيها و اصل مدلولاتها و الثانى ايراد الالفاظ المقلوبة و المبدلة و يندرج فى ذلك الالفاظ المترادفة الثالث استدراك ما فات صاحب القاموس من لفظ او مثل او ايضاح عبارة

او

او نسق مادة و قد اضاف الى هذا المقصد الاخير نقدين من كتابه الجاسوس على القاموس احدهما فيما ذكره صاحب القاموس فى غير محله المخصوص به و الثانى فيما لم يذكره مطلقا و قد اشتهر عند الادباء و المؤلفين و هذا الكتاب قد طبع بقسطنطينية بادارة المصنف فى سنة ١٢٨٤ فى ايام السلطان عبد العزيز خان و ظفرت به بالشراء و وجدته للظمآن كالماء كتاب لم يسبق الى مثله الى الآن و لم تسمع بنظيره آذان الازمان عدة للبلغاء و حياة لاهل اللغى الف فاجاد و جمع فاوعى و افاد

﴿ باب الشين المعجمة ﴾

﴿ الشوارد فى اللغة ﴾ للامام رضى الدين حسن بن محمد الصغانى المتوفى سنة خمسين و ستمائة ﴿ شمس العلوم ﴾ فى اللغة ثمانية عشر جزء لنشوان بن سعيد الحميرى اليمنى المتوفى سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة سلك مسلكا غريبا يذكر فيه الكلمة من اللغة فان كان لها نفع من جهة ذكره و ذكر فى كل مادة ابواب الكلمة و استعمالاتها ثم اختصره ابنه فى جزئين و سماه ضياء الحلوم فى مختصر شمس العلوم اول ضياء الحلوم اما بعد حمد الله مستحق الحمد الخ ﴿ شمس اللغات ﴾ الف لمستر جوزف بريتوجونير النصرانى فى سنة ١٢٢٠ الهجرية و طبع بكلكتة ثم طبع فى سنة ١٢٧٧ الهجرية فى بمباى بمطبعة القاضى ابراهيم يجمع اللغة العربية و الفارسية و بعض التركية

* * *

باب الصاد المهملة

❊ الصاحبي فى اللغة ❊ لابن فارس ابى الحسين احمد بن فارس
الرازى اللغوى المتوفى سنة خمس وتسعين و ثلثمائة قال هذا الكتاب
الصاحبي فى فقه اللغة و سنن العرب فى كلامها و انما عنونته بهذا الاسم
لانى الفته و اودعته خزانة الصاحب يعنى الفه للوزير الصاحب اسمعيل
ابن عباد المتوفى سنة خمس و ثمانين و ثلثمائة ❊ صحاح العجم ❊
لهندو شاه النخجوانى رتبه على ترتيب الصحاح وهو مختصران قديم
وهو معروف بديرينه وجديد قال فيه لما رايت اكثر كتب المشايخ
مدونة بلغة الفرس وكان اكثر راغبيها غير فارس جمعت منها على وجه
يسهل تناوله و جعلت لكل حرف على الترتيب بابا مستقلا وقيدت الحروف
على وجه لا يخفى وسميته به لكونه على اسلوب صحاح العربية للشيخ
يحيى الامرى الرومى القرشى ❊ الصحاح فى اللغة ❊ للامام ابى نصر
اسمعيل بن حماد الجوهرى الفارابى المتوفى سنة ثلاث و تسعين و ثلثمائة
كان من فاراب اخذ عن خاله ابراهيم الفارابى وعن السيرافى و الفارسى
و دخل بلاد ربيعة و مضر فاقام بهما مدة فى طلب علم اللغة ثم عاد الى
خراسان و اقام بنيسابور مدة فبرز فى اللغة و تعلم الكتابة وحسن الخط
وتوفى مترديا من سطح داره و قيل انه تغير عقله و عمل له دفتين و شدهما
كالجناحين وقال اريد ان اطير ووقع من علو فهلك قال الخطيب التبريزى
و كتاب الصحاح هذا كتاب حسن الترتيب سهل المطالب لما يراد منه
و قد اتى باشياء حسنة و تفاسير مشكلات من اللغة الا انه مع ذلك فيه
تصحيف لا يشك فى انه من المصنف لا من الناسخ لان الكتاب مبنى على

الحروف و لا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها او غلط غير
ان القليل منه الى جنب الكثير الذى اجتهدوا فيه واتعبوا انفسهم فى
تصحيحه وتنقيحه معفو عنه انتهى و قد بالغ جمع من الادباء فى مدح
الجوهرى قال الثعالبى فى اليتيمة

* هذا كتاب الصحاح سيد ما * صنف قبل الصحاح فى الادب *
* تشمل ابوابه وتجمع ما * فرق فى غيره من الكتب *

وقال ياقوت فى معجم الادباء وهو الكتاب الذى بايدى الناس اليوم
و عليه اعتمادهم احسن الجوهرى تصنيفه وجود تاليفه مع تصحيف فيه
فى عدة مواضع تتبعها المحققون وقيل ان سببه انه لما صنفه للاستاذ ابى
منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكى سمع عليه الى باب الضاد المعجمة
وعرض له وسوسة فانتقل الى الجامع القديم بنيسابور فصعد سطحه
وقال ايها الناس انى عملت فى الدنيا شيئا لم اسبق اليه فساعمل للاخرة
امرا لم اسبق اليه وضم الى جنبيه مصراعى الباب وتابطهما بحبل
و صعد مكانا عاليا و زعم انه يطير فالقى نفسه من سطح فمات سنة ثلث
و تسعين وثلثمائة وقيل فى حدود الاربعمائة فبقى سائر الكتاب مسودة
غير منقحة فبيضه تلميذه ابراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه فى مواضع
و قيل هذا السبب يقتضى ان لا يكون تصحيفه الى باب الضاد و قد الف
الامام ابو محمد عبد الله بن برى حواشى على الصحاح وصل فيها الى اثناء
حرف الشين انتهى قيل سماها التنبيه و الايضاح عما وقع من الوهم
فى كتاب الصحاح وهى اجود تاليفه ذكر فيها الاغلاط البينة واستدرك
فى بعض الفاظ واجبة الذكر و بعض شواهد لازمة الفكر و كان استاذه
على بن جعفر بن القطاع ابتداها و بنى ابن برى على ما كتب ابن القطاع

و توفى ابن برى فى سنة اثنتين وثمانين او سبعين وخمسمائة واسم الحاشية
الايضاح قال الصفدى لم يكمل هو حواشى الصحاح وانما وصل الى وبش
وهو ربع الكتاب ومات قبل اتمامها سنة ٥٧٦ فاكملها الشيخ عبد الله
ابن محمد البسطى نسبة الى بسطة بالفتح من كورة جيان بالاندلس و الف
الامام رضى الدين حسن بن محمد الصغانى التكملة على الصحاح ذكر فيها
ما فاته من اللغة وناقضه فى بعض مواضع وهى اكبر حجما منه وتوفى
سنة خمسين وستمائة ومن كتب حواشى على الصحاح ايضا ابن
القطاع على بن جعفر الصقلى المتوفى سنة خمس عشرة وخمسمائة و ابو
القاسم فضل بن محمد البصرى المتوفى سنة اربع و اربعين و اربعمائة
و رضى الدين محمد بن على الشاطبى المتوفى سنة اربع وثمانين و ستمائة
و ابو العباس احمد بن محمد المعروف بابن الحاج الاشبيلى المتوفى سنة
احدى وخمسين وستمائة والف ابو الحسن على بن يوسف القفطى
كتابا فى اصلاح خلله واختصره شمس الدين محمد بن حسن بن سباع
المعروف بابن الصائغ الدمشقى المتوفى سنة عشرين و سبعمائة مجردا
عن الشواهد واختصره الجوابى فى مجلدين صغيرين بدون حذف
الشواهد وهو موجود بالازهر فى خزانة البرماوى واختصره الشيخ
الامام محمد بن ابى بكر بن عبد القادر الرازى و سماه مختار الصحاح
و اقتصر فيه على ما لا بد منه فى الاستعمال و حذف منه بعض فصول
بالكلية وضم اليه كثيرا من تهذيب الازهرى وغيره و صدر زوائده
بقلت وكل ما اهمله الجوهرى من الاوزان ذكره بالنص على حركاته
او برده الى واحد من اوزانه العشرين التى ذكرها فى كتابه و هو
مشهور متداول بين الناس اوله الحمد لله بجميع المحامد على جميع النعم
و قال فى آخره وافق فراغه عشية يوم الجمعة سنة ستين و سبعمائة كذا فى

كشف الظنون قال واختصره المولى محمد المعروف بالقيسى المتوفى سنة
ست عشرة والف وهو انفع وافيد من مختار الصحاح كذا قيل لكنه
غير مشهور ونقله الى التركى محمد بن مصطفى الوانى المعروف بوان
قولى المتوفى سنة الف قال لما رأيت الاحتياج التام الى بيان اللغة
و كان صحاح الجوهرى مقبولا مسلما عند الفحول غير ان عبارته على
اسلوب البلغاء ولسان العرب العرباء والمتصدى الى نقله كالاخترى
و صاحب الصراح لم يأمن من الخبط والخطأ فاردت ترجمته حتى يكون
سهل التعاطى وذكر فى اوله مقدمة فيها فصلان الاول فى بيان
الافعال ومتعلقاتها والثانى فى جمع الاسماء و الصفات وخرج جلال
الدين السيوطى احاديثه فى مختصر سماه فلق الاصباح فى تخريج
احاديث الصحاح واختصره محمود بن احمد الزنجانى قال لما فرغت من
كتاب ترويح الارواح فى تهذيب الصحاح ووقع حجمه موقع الخمس من
كتابه بتجريد لغته من النحو والتصريف الخارجين عن فنه و اسقاط
ما لا حاجة اليه من الامثال والشواهد اوجزته ايجازا ثانيا حتى وقع
حجمه موقع العشر انتهى ومن المختصرات منه كتاب نجد الفلاح
كالمختار بحذف الشواهد ونفوذ السهم فيما وقع للجوهرى من الوهم
لخليل بن ايبك الصفدى المتوفى سنة اربع وستين وسبعمائة وهو
فى رده واصلاح ما فيه من الخلل اوله الحمد لله الذى تنزه علمه عن
الغلط الخ تم تأليفه فى رمضان سنة سبع وخمسين وسبعمائة قال محشى
القاموس وقد قلد فيه ابن برى فلا يكاد يذكر مسئلة من عنده الا
بعض ادبيات والاستدلال ببعض ابيات انتهى وللصفدى حلى النواهد
على ما فى الصحاح من الشواهد وذكر فيه ترجمة الصحاح لپير محمد بن

يوسف الانقروى ذكر انه لما فرغ من كتابه المسمى بلتقط الصحاح
رأى ميل الطالبين الى الترجمة فالفه وسماه الترجمان وشاهد نسخة من
صحاح الجوهرى بخط ياقوت الموصلى كاتب نسخ الصحاح الموجودة
ترجمته فى تاريخ ابن خلكان وذكر فى اخرها ما هذه صورته يقول ياقوت
نقلت هذا الكتاب من خط الشيخ ابى سهل محمد بن على الهروى
النحوى رحمه الله تعالى وذكر انه نقله من خط المصنف ورواه عن
اسمعيل بن محمد بن عبدوس عن المصنف وشاهدت خط ابن عبدوس
على النسخة التى نقلت منها ما هذا حكايته قرأ على الشيخ ابو سهل
محمد بن على بن محمد الهروى اكثر هذا الكتاب وسمع ما فيه من لفظى
بقرآتى عليه فصح له سماع جميعه منى وروايته عنى وذلك فى سنة
احدى وعشرين واربعمائة وكتبه اسمعيل بن محمد بن عبدوس الدهان
النيسابورى ويقول ياقوت هذا الكتاب ارويه متصلا الى ابن عبدوس عن
المصنف فما صح فى هذه النسخة فهو فى الرواية من خطا او صواب
وما خالفها من زيادة او تغيير فهو من كلام غير المصنف وقد استدرك
ابو سهل وبين بعض ما صحفه المصنف قال ياقوت وقد اثبت ذلك فى
موضعه ولى ايضا مواضع قد نبهت عليها من سهو المصنف ومن سهو
وقع فى خط ابى سهل على ان الكتب الكبار لا تخلو من ذلك انتهى
وانت اذا تاملت كلام ياقوت وقفت على ان ما ذكره السيوطى من
الاعتذار بعدم كون النسخة مبيضة الى اخرها غير جدير بالقبول من
ابن الخانى انتهى من خطه قال السيوطى فى المزهر والف اتباع الخليل
واتباع اتباعه وهلم جرا كتبا شتى فى اللغة ما بين مطول ومختصر وعام
فى انواع اللغة وخاص بنوع منها كالاجناس للاصمعى والنوارد واللغات

لابى زيد الانصارى والنوادر للكسائى والنوادر واللغات للفراء
واللغات لابى عبيدة والجيم والنوادر والغريب لابى عمرو الشيبانى والغريب
المصنف بفتح النون مشددة لابى عبيد والنوادر لابن الاعرابى والبارع
للمفضل بن سلمة واليواقيت لابى عمرو الزاهد المطرز غلام ثعلب
المتوفى سنة ٣٤٥ والمجرد لكراع والمنضد لابنه سويد والتهذيب
للازهرى والمجمل لابن فارس وديوان الادب للفارابى والمحيط للصاحب
ابن عباد وهو سبع مجلدات على ما فى الوفيات والجامع للقزاز وغير
ذلك مما لا يحصى اى كالمصباح الذى ذكر مؤلفه فى آخره من اسماء كتب
الفن نحو سبعين تاليفا قبل وجوده ثم قال فى المزهر وغالب هذه
الكتب لم يلتزم فيها مؤلفوها الصحيح بل جمعوا فيها ما صح وغيره وانما
ينبهون على ما لم يثبت غالبا واول من التزم الصحيح مقتصرا عليه الامام
ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهرى ولهذا سمى كتابه بالصحاح قال
ابو الوفا نصر الهورينى سلمه الله تعالى وكانه عبر بالغالب نظرا لقوله
بعد وكان فى عصر صاحب الصحاح ابن فارس فالتزم ايضا فى مجمله
الصحيح ثم قال واعظم كتاب الف فى اللغة بعد عصر صاحب الصحاح
كتاب المحكم والمحيط الاعظم لابى الحسن على بن سيدة الضرير
الاندلسى المتوفى سنة ٤٥٨ عن ستين سنة ثم كتاب العباب للامام
رضى الدين حسن بن محمد الصغانى الذى وصل فيه الى بكم ومات
سنة ٦٥٠ ثم كتاب القاموس ولم يصل واحد من هذه الثلاثة الى
ما وصل اليه صاحب الصحاح ولا نقصت رتبة الصحاح ولا شهرته بوجود
هذه وذلك لالتزامه ما صح فهو فى اللغة نظير صحيح البخارى فى الحديث
وليس المدار فى الاعتماد على كثرة الجمع بل على شرط الصحة قلت وقد

شهد له صاحب القاموس فى ديباجته بقوله ولما رأيت اقبال الناس على صحاح الجوهرى وهو جدير بذلك الى ان قال واختصصت كتاب الجوهرى من بين الكتب اللغوية لتداوله واشتهاره بخصوصه واعتماد المدرسين على نقوله ونصوصه واما ما تعقبه به فى قوله غير انه فاته ثلثا اللغة او اكثر فقد انتقدوه عليه من وجوه اولها ان ادعاءه حصر الفوات فى الثلثين على ما فى النسخة الناصرية التى نقل منها الجلال او النصف على النسخة المكية غير مقبول لان اللغة لا يوصل الى منتهاها فلا يعرف لها نصف ولا غيره وثانيها ايهام كلامه انه جمع اللغة فى قاموسه وهذا امر متعذر كيف وقد قال الامام الشافعى رضى الله عنه لا يحيط باللغة الا نبى على انه لم يجمع فيه غير ستين الف مادة فلم يزد على الصحاح غير عشرين الفا فاين هذا من لسان العرب الذى جمع فيه مؤلفه ثمانين الفا ولعل المجد لم يطلع عليه وثالثها ان الجوهرى ما ادعى الاحاطة ولا سمى كتابه البحر ولا القاموس وانما التزم ان يورد فيه ما صح عنده كما صرح هو بذلك فى اول خطبة كتابه فلا يلزمه كل الصحيح ولا الصحيح عند غيره ولا غير الصحيح واما تخطئته للجوهرى وتوهيمه اياه فقد ردها عليه الاعلام كالبدر القرافى فى شرحه المسمى المحاكمة بين الصحاح والقاموس آخذا له من خطوط الشيخ عبد الباسط وسعدى افندى وكذلك الامام ابن الطيب الفاسى محشى القاموس قد انتصر للجوهرى على المجد وشهد بانه خطيب المنبر الصرفى وامام المحراب اللغوى وقال ان الله قد رزقه شهرة فاق بها كل من تقدمه ومن تأخر عنه ولم يصل شئ من المصنفات اللغوية فى كثرة التداول والاعتماد على ما فيه الى ما وصل اليه كتابه الصحاح وان فيه من الفوائد المهمة التى اهملها فى القاموس كثيرا من

القواعد الصرفية والشواهد المحتاج اليها فى العلوم الشرعية والادبية وكذلك محشيه ابن برى قال ان الجوهرى انحى اللغويين ولقد افرد للمحاكمة بعض محققى المغاربة كتابا مستقلا سماه الوشاح وتثقيف الرماح فى رد توهيم المجد الصحاح وقد طبع قريبا بمصر القاهرة انتهى وما احسن ما قال عبد الغنى النابلسى

* من قال قد بطلت صحاح الجوهرى * لما اتى القاموس فهو المفترى *
* قلت اسمه القاموس وهو البحر ان * يفخر فمعظم فخره بالجوهرى *

قلت سمى الجوهرى كتابه بالصحاح فى اللغة اى اللغات الصحيحة وقال فى خطبته فانى قد اودعت فى هذا الكتاب ما صح عندى من هذه اللغة التى شرف الله تعالى منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها على ترتيب لم اسبق اليه وتهذيب لم اغلب عليه بعد تحصيلها بالعراق رواية واتقانها دراية ومشافهتى بها العرب العاربة فى ديارهم بالبادية انتهى قال بعضهم فالظاهر من كلامه ان اسمه الصحاح بالكسر لكونه صفة اللغات ومن ثم قال بعضهم * ذهبت صحاح الجوهرى كانها الخ * ويدل عليه كلام صاحب الصراح حيث قال ظفرت بنسخة مصححة فى اربع مجلدات ضخام صحاح كاسمها غير سقام وقال ابو زكريا الخطيب التبريزى يقال كتاب الصحاح بالكسر وهو المشهور وهو جمع صحيح كظريف وظراف ويقال الصحاح بالفتح وهو مفرد نعت كصحيح وقد جاء فعال بفتح الفاء لغة فى فعيل كصحيح وصحاح وشحيح وشحاح وبرئ وبراء قال المناوى الكتاب يروى بهما وقيل ان المصنف سماه بالفتح لا غير وقال ابن الطيب ما معناه حيث لم يرو عن المؤلف فى تخصيص احدهما بالسند الصحيح ما يصار اليه ولا يعدل عنه فكلا الضبطين صحيح خلافا لمن انكر

الفتح ولمن رجحه على الكسر واعلم ان الجوهرى اول من ضبط ما اراد جمعه من الكلم اللغوية على ترتيب لم يسبق اليه كما قال فى اول كتابه فهذا الترتيب العجيب والتهذيب الغريب من مبتكراته فهو الامام المتقدم فى هذا الشان واياه تبع صاحب لسان العرب وخلاصة المحكم وغيرها من المتأخرين كالقاموس ومن قواعده انه اذا ذكر اسما وقال عقبه بالكسر مثلا فالضبط لاول الكلمة والتسكين لا يكون بالضرورة الا للثانى واذا قال محركا او بالتحريك فيكون بفتحتين كما يعبر صاحب المصباح بذلك واذا اعاد الكلمة واتبعها بقوله ايضا فتكون بالضبط السابق وقد تكون فى الكلمة لغتان او اكثر فيكررها بحسب لغاتها ولو اربع مرات واما فى الافعال فاذا ذكر فعلا وقال عقبه بالضم اوغيره فيكون الضبط لعين الفعل وليس من قواعده التزام الترتيب الذى اعتمده المجد ولذلك يدخل احيانا بعض المواد فى بعض قصدا للاختصار والمجد لم يطلع على اسرار اصطلاحاته فكلما نعقت له ناعقة صعق لها صاعقة وليس ذلك داب المحققين وتوهم المجد اصالة النون فاعترض على الجوهرى ولا يرد عليه لانه وان قيل باصالتها فالجوهرى لا يرى ذلك فلا يعترض عليه بما لا يراه ومن قواعد الجوهرى انه يصف الاسم الذى لا ينصرف بانه لا يجرى بالبناء للمفعول ويصف الكلمة غير المنصرفة بانها غير مجراة ومثله فى ذلك صاحب القاموس والتعبير بالمجرى وغير المجرى لسيبويه والكوفيين فى مقابلة تعبير البصريين ما عدا سيبويه بالمنصرف وغير المنصرف كما فى شفاء الغليل عند ذكر جهنم ونقله ابن الطيب ❊ صحائف فى اللغة الفارسية ❊ مختصر مشتمل على اثنى عشر بابا اوله الحمد لله مبدع الاشياء بقدرته ❊ صراح اللغة ❊ لابى الفضل محمد بن عمر

ابن

ابن خالد القرشى المشتهر بجمال وهو ترجمة الصحاح بالفارسية وقد طبع مرتين بدار الامارة بكلكته الثانى فى سنة ١٢٤٥ الهجرية مع زيادة شريفة وضميمة لطيفة من القاموس وغيره يبلغ عدد اللغات الى الوف مؤلفه ❊ صفوة المصادر ❊ لمصطفى خان بن روش خان اللكنوى اوله سبحانك لا علم لنا الخ جمع فيه مصادر اللغة الفارسية وهو نافع جدا

❊ باب الضاد المعجمة ❊

❊ ضالة الاديب فى الجمع بين الصحاح والتهذيب ❊ فى اللغة لتاج الدين محمود بن ابى الحوارى اللغوى وكان حيا فى سنة ثمانين وخمسمائة انتقد فيه على الجوهرى فى مواضع ❊ ضوء الصباح فى لغات النكاح ❊ لجلال الدين السيوطى ذكره فى فن اللغة ❊ ضياء الحلوم فى مختصر شمس العلوم ❊ فى اللغة ❊ ضوء القابوس فى زوائد الصحاح على القاموس ❊ فى اللغة ايضا

❊ باب الطاء المهملة ❊

❊ طبقات اللغويين والنحاة ❊ لابى بكر محمد بن حسن الزبيدى الاشبيلى المتوفى سنة تسع وسبعين وثلثمائة جمع فيه من ابى الاسود الى زمانه ولابى الطيب ولابى جعفر احمد ابن النحاس النحوى المتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وفيه البلغة وللسيوطى وسماه بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة

﴿ باب الظاء المعجمة ﴾

ليس فى هذا الباب اسم كتاب فى اللغة

﴿ باب العين المهملة ﴾

﴿ العالم واللغة ﴾ فى مائة مجلد لاحمد بن ابان الاندلسى اللغوى المتوفى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رتب على الاجناس بدأ فيه بالفلك لكونه اعظم الاجسام وختم بالذرة ﴿ العباب الزاخر واللباب الفاخر ﴾ فى اللغة فى عشرين مجلدا للامام حسن بن محمد بن حسن بن حيدر العمرى رضى الدين ابى الفضائل الصغانى مات سنة خمسين وستمائة قبل ان يكمله بلغ فيه الى الميم ووقف فى مادة بكم ولهذا قيل

* ان الصغانى الذى * حاز العلوم والحكم *
* كان قصارى امره * ان انتهى الى بكم *

وترتيبه كصحاح الجوهرى وقد جمع تاج الدين بن مكتوم ابو محمد احمد ابن عبد القادر القيسى الحنفى المتوفى سنة تسع واربعين وسبعمائة بينه وبين المحكم والصغانى نسبة الى صغان من بلاد ما وراء النهر ويقال الصاغانى نسبة الى صغانيان معرب چغانيان بلد وراء نهر جيحون وفى القاموس النسبة صغانى وصاغانى معرب چغانيان حنفى امام فى اللغة والحديث ولد بمدينة لاهور سنة سبع وسبعين وخمسمائة جاء واحد من اسلافه من صغان الى لاهور وتوطن بها ونشأ بغزنة ودخل بغداد سنة خمس عشرة وستمائة وذهب منها بالرسالة الشريفة الى صاحب

الهند

الهند ثم الى بغداد وله فى اللغة تكملة الصحاح وهى اكبر حجما منه وحواش عليه وجمع بينها وبين الصحاح فى مجمع البحرين فى اثنى عشر مجلدا ترجم له العلامة الاديب السيد غلام على آزاد البلجرامى فى مؤلفاته واطال ﴿ عقد الجواهر ﴾ فى اللغة لم يزد صاحب الكشف على ذلك ﴿ عقود الجواهر ﴾ لغة منظومة مشتملة على احدى وخمسين قطعة فى ستمائة وخمسين بيتا اوله الحمد لله مبدع البدائع ومؤلفه احمد الفه مختصرا موسوما بحمد وثناء منسوبا الى الرشيد الوطواط بنظم سلس وضبط جيد واهداه للسلطان مراد بن محمد خان فى اثناء تعلمه ﴿ عمدة فى لغة الفرس ﴾ مختصر لشمس الدين احمد بن محمد السيواسى ﴿ عين اللغة ﴾ وهو كتاب العين يأتى فى الكاف

﴿ باب الغين المعجمة ﴾

﴿ غاية الاحسان فى خلق الانسان ﴾ رسالة لجلال الدين السيوطى ذكره فى فهرس فن اللغة اوله الحمد لله الذى خلق الانسان ذكر فيه المؤلفات التى ظفر بها فجمع ما فيها وزاد عليها اضعافا من كتب شتى وذكر فيه انه جمع فيه كتب خلق الانسان للنحاس ولابى محمد ثابت وللزجاج ولابى القاسم عمر بن محمد العصامى ومحمد بن حبيب فذكر من اسماء الاعضاء ﴿ غرائب اللغة ﴾ لسعيد بن احمد الميدانى النيسابورى المتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ﴿ الغرر المثلثة والدرر المبثثة ﴾ للشيخ الامام مجد الدين ابى طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمائة مختصر اوله اشرف

ما نطق به المصقع ذكر فيه انه جمع جميع ما فى الكتب من الكلم المثلثة
كقطرب و القزاز و البطليوسى و ابن مالك و ابن عبدالله الحنبلى و ابراهيم
بن زهر البصرى و كتاب الباهر لابن عديس و ذكر انه كان قد وضعه
على قسمين الاول فى المثلث المتفق المعانى و الثانى فى المختلف المعانى
فجاء القسمان فى خمس مجلدات ثم افردت القسم الاول فى هذا التاليف
على ترتيب الحروف ﴿ غريب القرآن ﴾ افرد التأليف فيه جماعة
غير ما ذكر ابن الاثير وقد بسطنا الكلام على ذلك فى كتابنا المسمى
بالاكسير فى اصول التفسير بالفارسية فليرجع اليه ﴿ غريب اللغة ﴾
لابن احمد الميدانى سعيد المتوفى سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة ذكره
السيوطى فى حرف السين المهملة فى طبقات النحاة و للحافظ ابى الحسين
على بن عمر الدارقطنى المتوفى سنة خمس و ثمانين و ثلثمائة و عليه
اطراف لابن القيسرانى محمد بن طاهر المقدسى المتوفى سنة سبع وخمسمائة
﴿ الغريبين ﴾ يعنى غريب القرآن و الحديث لابى عبيد احمد بن محمد
ابن محمد الهروى المتوفى سنة احدى و اربعمائة اوله سبحان من له كل
شئ شاهد بانه اله واحد قال فان اللغة الغريبة انما يحتاج اليها لمعرفة
غريبى القرآن و الحديث و الكتب المؤلفة فيها جمة وافرة و الاعمار
قصيرة فلم اجد احدا عمل ذلك فعملته لمن حمل القرآن و عرف الحديث
وهو موضوع على نسق الحروف المعجمة واختصره ابو المكارم
الوزير على بن محمد النحوى المتوفى سنة احدى و ستين و خمسمائة و عليه
زيادة لمحمد بن على الغسانى المالقى المعروف بابن عسكر المتوفى سنة
ست و ثلثين و ستمائة سماه المشرع الروى فى الزيادة على الغريبين للهروى
و صنف الحافظ محمد بن عمر الاصبهانى المدينى المتوفى سنة احدى وثمانين

و خمسمائة تمة و تكملة له و له كتاب آخر فى هفوات كتاب الغريبين
ذكره القارى فى الاسانيد ﴿ غلطات العوام ﴾ جمعها المولى مصطفى
ابن محمد المعروف بخسرو زاده المتوفى سنة ثمان و تسعين و تسعمائة
﴿ غنية فى اللغة ﴾ لابى سعيد محمد بن ابراهيم بن احمد البيهقى
﴿ غياث اللغات ﴾ للشيخ محمد غياث الدين بن جلال الدين بن
شرف الدين الرامفورى الهندى الفه فى سنة ١٢٤٢ الهجرية وجمعه
من كتب اللغة العربية و الفارسية و الدواوين الدرسية فى اربع عشرة
سنة يشتمل على الكنايات والاصطلاحات و مباحث بعض العلوم ينتفع
به طلبة العلم عند المطالعة و درس الكتب الفارسية المروجة من المنظوم
و المنثور طبع بالهند فى سنة ١٢٦٥ الهجرية وبعد ذلك مرارا اوله
صراح لآلى بيان و صحاح جواهر تبيان حمد محمود يست كه دريكتاى
قاموس اسم ساميش تاج اسامى ارباب فرهنك ست الخ

﴿ باب الفاء ﴾

﴿ الفائق فى غريب الحديث ﴾ للعلامة جار الله ابى القاسم محمود بن
عمر الزمخشرى المتوفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة اتمه فى شهر ربيع الاول
سنة ست عشرة و خمسمائة اوله الحمد لله الذى فتق لسان الذبيح بالعربية
البينة و الخطاب الفصيح ﴿ فرهنك نامه ﴾ فى اللغة فارسى لفخر الدين
ابراهيم بن قوام القواس و لاستاذه الشيخ محمد بن الشيخ لالا ﴿ فرهنك
جهانكيرى ﴾ لعضد الدولة جمال الدين خان انجو من امراء السلطان
جهانكير الدهلوى ملك الهند يشتمل على اللغات الفارسية و الدرية

والفهلوية مع شواهد الاشعار من شعراء الفرس الفه فى سنة ١٠٠٩
واتمه فى سنة ١٠١٤ * فرهنك * اسكندرى * فرهنك *
حسين وفائى * فرهنك * دستور * فرهنك * لغات ديوان
خاقانى * فرهنك * لغات شاهنامه * فرهنك * لمحمد بن قيس
* فرهنك * لعبد الله النيسابورى * فرهنك * لابى المنصور على
ابن منصور الاسدى البنارسى * فرهنك * نقاب الفضلاء لقاضى خان
والد محمد الدهلوى المعروف بدهلى وال * فرهنك * تحفة الاحباب
الحافظ اوبهى * فرهنك * حسينى * فرهنك * لحكيم قطران
* فرهنك * رسالة نصير * فرهنك * زفان كويا * فرهنك *
شرفنامه لاحمد المنيرى المعروف بابراهيم الفاروقى * فرهنك * للشيخ
عبد الرحيم البهارى * فرهنك * لشيخ زاده عاشق * فرهنك *
لمحمود البهارى * فرهنك * لضمير * فرهنك * لعاصمى * فرهنك *
عجائب * فرهنك * اعلى بيك * فرهنك * فوائد * فرهنك *
لقاضى نظيرى * فرهنك * مختصر * فرهنك * لميرزا ابراهيم
ابن ميرزا شاه حسين الاصفهانى * فرهنك * لسان الشعراء * فرهنك *
لمحمد بن سيد شاه * فرهنك * لمعيار * فرهنك * لمنصور الشيرازى
* فرهنك * رشيدى كل ذلك فى اللغة الدرية الفارسية ولم يذكرها
صاحب كشف الظنون * فصل الشتاء فى مختصر تهذيب الاسماء *
* الفصيح * فى اللغة واختلف فى مؤلفه فقيل الحسن بن داود الرقى
وقيل لابن السكيت والاصح انه لابى العباس احمد بن يحيى المعروف
بثعلب الكوفى النحوى المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وهو كتاب
صغير الحجم كثير الفائدة اعتنى به الائمة فشرحه ابو العباس محمد بن يزيد

المبرد المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابن درستويه عبد الله بن جعفر
النحوى المتوفى سنة سبع واربعين وثلثمائة ويوسف بن عبد الله الزجاجى
المتوفى سنة خمس عشرة واربعمائة وابو الفتح عثمان بن جنى المتوفى سنة
اثنتين وتسعين وثلثمائة وابو سهل محمد بن على الهروى المتوفى سنة
احدى وعشرين واربعمائة وابو على احمد بن يوسف الفهرى اللبلى
النحوى المتوفى بتونس سنة احدى وتسعين وستمائة شرحين احدهما
تحفة المجد الصريح فى شرح كتاب الفصيح قال ابن الحنائى وهو كتاب
لم تكتحل عين الزمان بمثله فى تحقيقه وغزارة فوائده ومنه يعلم فضل
الرجل الذى الفه وبراعته انتهى وشرحه ابو على عبد الكريم
ابن حسن السكرى وحسن بن احمد ابو على الاستراباذى وابو البقا
عبد الله بن حسين العكبرى المتوفى سنة ست عشرة وستمائه وابو محمد
عبد الله بن محمد بن سيد البطليوسى المتوفى سنة احدى عشرة وخمسمائة
وابو حفص عمر بن محمد القضاعى المتوفى فى حدود سنة سبعين وخمسمائة
وابو منصور محمد بن على الاصفهانى وكان حيا فى حدود سنة ست
عشرة واربعمائة وابن هشام محمد بن احمد اللخمى وكان حيا فى سنة
سبع وخمسين وخمسمائه واحمد بن على المعروف بابن المأمون المتوفى
سنة ست وثمانين وخمسمائه وتاج الدين احمد بن عبد القادر بن مكتوم
المتوفى سنة تسع واربعين وسبعمائه وابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقى
ابن محمد بن ناقيا وقيل داود المعروف بالشاعر المتوفى سنة خمس وثمانين
واربعمائة قال فى اوله هذا كتاب امليناه فى شرح كتاب الفصيح
وايضاحه وقد اكثر الناس الكلام فيه ونسبه قوم الى ابن الاعرابى
وذكر بعضهم انه رآه بخطه يرويه الحزازة عنه قال لما صنف يعقوب ابن

السكيت كتاب الاصلاح استعاره ابو العباس ثعلب فنظر فيه فلما
اظهر كتابه الفصيح قال يعقوب جدع كتابي جدع الله انفه
وشرحه ابو العباس احمد بن عبد الجليل التدمرى المتوفى سنة خمس
وخمسين وخمسمائة و ابو بكر محمد بن ادريس القضاعى المتوفى سنة سبع
و سبعمائة و نظمه ايضا وجمع ابو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب
ما فات الفصيح فى جزء و توفى سنة خمس واربعين و ثلثمائة و نظمه
القاضى شهاب الدين محمد بن احمد بن الخوى المتوفى سنة ثلاث وتسعين
وستمائة و عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائنى المتوفى سنة خمس
وخمسين و ستمائة و ابو عبد الله محمد بن محمد البلبانى و محمد بن احمد
المعروف بابن جابر الاعمى فى الف و ستمائة وثمانين بيتا سماه حلية الفصيح
اتمه فى بيره سنة سبع و اربعين و سبعمائة و توفى سنة ثمانين و سبعمائة
و ذيل موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى المتوفى سنة تسع
و عشرين وستمائة كتاب الفصيح وله نظمه ايضا و صنف ابو نعيم على
ابن حمزة البصرى اللغوى المتوفى سنة خمس وسبعين وثلثمائة فى رد الفصيح
﴿ فقه اللغة ﴾ لابن فارس ابى الحسين احمد القزوينى المتوفى سنة
خمس و تسعين و ثلثمائة و هو المسمى بالصاحبى لانه الفه للصاحب وللثعالبى
ايضا فقه اللغة و هو المشهور المتداول ﴿ فلك القاموس ﴾
للشيخ عبد القادر بن احمد اليمنى و هو من مشايخى فى الحديث لم يذكره
صاحب كشف الظنون

﴿ باب القاف ﴾

﴿ القابوس فى ترجمة القاموس ﴾ بالفارسية للشيخ حبيب الله القنوجى

الهندى كتبها فى عهد السلطان محمد شاه و اتمها سنة الف و مائة
وسبع و اربعين حيث قال فى تاريخها

* ماه رمضان بود كه كرديد تمام * اين ترجمهٔ عجيب قابوس بنام *
* تاريخ زبهر سال آن پير خرد * ماه رمضان بود بكفت اى علام *

وله تصانيف اخرى فى التصوف والسير توفى بقنوج و قبره بها يزار وعقد
صاحب القول المانوس الصفة الرابعة و الثلاثين فى اوهامه و ذكر ثمانى
وعشرين وهما ﴿ قاطع برهان ﴾ لميرزا اسدالله المتخلص بغالب
الدهلوى المتوفى سنة ١٢٨٥ الهجرية اوله بيزدان دانش بخش داد
پسنديم پناهم ودانش از خدا وداد از خلق ميخواهم صحح فيه اغلاط
الكتاب و زاد فيه الالفاظ القديمة الفارسية و ما وافق منها
اللغة الهندية و هو كتاب نافع جدا ﴿ قاعدة البيان وضابطة
اللسان ﴾ فى اللغة العربية لابى جعفر احمد بن الحسن المالقى المتوفى
سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ﴿ القاموس المحيط و القابوس الوسيط
الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط ﴾ للامام مجد الدين محمد
ابن يعقوب الفيروزآبادى الشيرازى المتوفى سنة سبع عشرة و ثمانمائة فى
شوال اوله الحمد لله منطق البلغاء باللغى فى البوادى و مودع اللسان
السن اللسن الهوادى الى ان قال وكنت برهة من الدهر التمس
كتابا جامعا بسيطا و مصنفا على الفصح و الشوارد محيطا و لما اعيانى
الطلاب شرعت فى كتابى الموسوم باللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم
والعباب غير انى خمنته فى ستين سفرا يعجز تحصيله الطلاب فصرفت
صوب هذا القصد عنانى و الفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح
الزوائد و لخصت كل ثلاثين سفرا فى سفر و ضمنته خلاصة ما فى

العباب و المحكم و اضفت اليه زيادات من الله سبحانه و تعالى على بها
وانعم ولما رأيت اقبال الناس على صحاح الجوهرى و هو جدير بذلك غير
انه قد فاته نصف اللغه" او اكثر اما باهمال المادة اوبترك المعانى الغريبه"
النادة اردت ان يظهر للناظر بادى بدء فضل كتابى هذا عليه فكتبت
بالحمرة المادة المهملة لديه واذا تاملت صنيعى هذا وجدته مشتملا على
فرائد اثيرة و فوائد كثيرة من حسن الاختصار و تقريب العبارة و تهذيب
الكلام و ايراد المعانى الكثيرة فى الالفاظ اليسيرة و من احسن ما
اختص به هذا الكتاب تخليص الواو من الياء وذلك قسم يسم المصنفين
بالعى والاعياء و منها انى لا اذكر ما جاء من جمع فاعل المعتل العين على
فعلة الا ان يصح موضع العين منه كجولة و خولة و اما ما جاء منه معتلا
كباعه" وسادة فلا اذكره لاطراده و من بديع اختصاره انى اذا ذكرت
صيغة المذكر اتبعتها المؤنث بقولى وهى بهاء و لا اعيد الصيغة واذا
ذكرت المصدر مطلقا او الماضى بدون الآتى و لا مانع فالفعل على مثال
كتب و اذا ذكرت آتيه بلا تقييد فهو على مثال ضرب على انى اذهب
الى ما قال ابو زيد اذا جاوزت المشاهير من الافعال التى يأتى ماضيها على
فعل فانت فى المستقبل بالخيار ان شئت قلت يفعل بضم العين و ان شئت
قلت يفعل بكسرها وكل كلمة عريتها عن الضبط فانها بالفتح الا ما اشتهر
بخلافه اشتهارا رافعا للنزاع من البين و ما سوى ذلك فاقيده بصريح
الكلام غير مقتنع بتوشيح القلام و اكتفيت بكتابة ع د ة ج م
عن قولى موضع و بلد و قرية و الجمع و معروف و نبهت فيه على
اشياء ركب فيها الجوهرى خلاف الصواب غير طاعن فيه واختصصت
كتاب الجوهرى من بين الكتب اللغوية مع ما فى غالبها من الاوهام

الواضحة لتداوله واشتهاره بخصوصه واعتماد المدرسين على نقوله
و نصوصه وقال فى آخره بيسر الله تعالى اتمامه بمنزلى على الصفا
المشرفة تجاه الكعبة المعظمة انتهى ما اوردته من كلام المصنف وقال
غيره و قد ميز فيه زياداته على الصحاح بحيث لو افردت لجاءت قدر الصحاح
فتنافس الناس فيه كتابة وشراء وقرئ عليه غير مرة فكان اشهره
آخر نسخة قرئت عليه واصل تاريخ كتابته فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة
والنسخة التى قرئت عليه آخرا اشتملت على زيادات كثيرة فى التراجم
على سائر النسخ الموجودة حتى على النسخة التى بالقاهرة بخطه فى اربع
مجلدات بالمدرسة الباسطيه" وهى عمدة الناس الآن بمصر وامرها ظاهر
فى انها حررت آخرا غير ان فى آخرها قطعه" من اثناء حرف النون من
مادة قين الى آخر الكتاب ليست على منوال ما يعنى مؤلفه باعتبار انها
مخالفه" للنسخ اللاتى بغير خطه مخالفه" كثيرة بالتقديم و التأخير والزيادة
والنقصان و بحذف الكلمات التى جعلها موازين كشداد وبابه بكتب
القريه" والبلد والجمع بالفاظها وقد اسلف فى الخطبة" بانه يرمز لها
والتزم ذلك فيما قبل هذه القطعه" وبانه يرمز فى هذه القطعه" للجبل ل
وللحديث ث وغير ذلك مما لم يفعله قبل هذا الى غير ذلك من امور
كادت توجب القطع بان هذه القطعه" غيرت من اصل المصنف قاله
البقاعى وقال السيوطى فى المزهر ومع كثرة ما فى القاموس من الجمع للنوادر
والشوارد فقد فاته اشياء ظفرت بها فى اثناء مطالعتى لكتب اللغة حتى
هممت ان اجمعها فى جزء مذيلا عليه انتهى و جمع عبد الرحمن بن سيدى
على الاماسى ما كتبه استاذه المولى سعد الله بن عيسى المفتى المعروف
بسعدى جلبى فى هوامش القاموس و دونه فى كتاب فصار حاشية و توفى

الجامع سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وعلق عيسى بن عبد الرحيم على
ديباجته شرحا وكتب المولى القاضى اويس بن محمد المعروف بويسى
اجوبة عن اعتراضاته على الجوهرى وسماه مرج البحرين وتوفى سنة
سبع وثلاثين والف وكتب المولى محمد بن مصطفى الشهير بداود
زاده المتوفى سنة سبع عشرة والف مختصرا سماه الدر اللقيط فى اغلاط
القاموس المحيط قال اردت ان اجمع الغلطات التى عزاها الى الجوهرى مع
اضافة شئ من سوانح خاطرى اوله سبحان من تنزه جلال ذاته عن شوائب
السهو والغلط والنسيان الخ وللشيخ احمد بن مركز ترجمته بالتركى وسماه
البابوس وكتب الشيخ عبد الباسط عليه حاشية وللسيوطى الافصاح فى
زوائد القاموس على الصحاح وصنف الشيخ عبد الباسط بن خليل الحنفى
المتوفى سنة عشرين وتسعمائة حاشية على القاموس وسماه القول المأنوس
ومن الحواشى عليه حاشية نور الدين على بن غانم المقدسى المتوفى سنة
اربع والف دونها ولده من طرة قاموس اولها الحمد لله الذى اظهر بنور
الدين الحنيفى سبيل الرشاد الخ جمع ما كتبه عليه من اوله الى آخره فى
مجلد متوسط كالجامى وشرحه محمد بن عبد الرؤف المناوى المتوفى سنة
احدى وثلاثين والف اوله الحمد لله الذى جعل قاموس الخ قال ومن
اعظم ما صنف فى اللغة كتاب القاموس الذى ظهر فى الاشتهار
وكنت صرفت نبذة من العمر فى تتبع نصوصه فالهمت ان اقيد تلك
الفوائد المحررة فشرعت وكتبت المتن بالشرح وشرحه الى حرف
الهاء المهملة وله حاشية اخرى اولها الحمد لله الذى اظهر بنور الدين
الحنيفى الخ ذكر فيها ان الشيخ نور الدين المقدسى كان يديم النظر
ويكتب بخطه فى طرة القاموس ما يظهر له ويرتضيه فسأله بعض

الاعيان ان يجرده فاجاب وهو تعليقة تامة من اوله الى آخره وعليه حاشية
اولها الحمد لله الذى زين من اراد بالتحلى باشرف اللغات وانعم عليه بها
للتوصل الخ قال جامعها وكان القاموس اعظم ما صنف فى اللغة غير ان فيه
بعض عبارات تحتاج الى تنبيه وتحرير وايضاح وتقرير وقد اطلعنى بعض
اولى العناية على نسختين احداهما موشحة بخط احد الفضلاء الانجاب لعبد
الباسط سبط سراج الدين البلقينى والاخرى بخط جمال العلماء الشهير
بسعدى الرومى مفتى الروم طلب منى جمع ما فيهما فاجبته وقيدت ما فيهما
باللفظ على وفق احكامه ذاكر السعدى بالعزو اليه وما عداه فهو للسبط
لكون المعظم له ثم اضفت مواضع يسيرة جعلت الكاف علامة عليها
وسميتها القول المانوس بشرح مغلق القاموس وحاشية اخرى مختصرة
من المسماة بالقول المانوس اولها الحمد لله الذى اقام مجد الدين ورفع
مقامه المتين الخ وبعد فان ممن حاز فى اللغة اوفى نصيب العلامة مجد
الدين الفيروزآبادى فى القاموس وقد كنت وقفت على بعض
تقاييد بطرر هذا الكتاب بخط الشيخ عبد الباسط وعلى بعض
يسير بخط سعدى افندى فجمعت ذلك على وجه لطيف ثم اضفت اليه
اشياء اخر فصار مجموعا حسنا لكن لم يختلج فى خاطرى الوقوف على شئ
يتعلق بشرح الديباجة فشرعت بترجمة المصنف من الضوء اللامع
وذكر فى الديباجة ايضا ان فى تصميمه تأليفا آخر مسمى ببهجة النفوس
فى المحاكمة بين الصحاح والقاموس واما الخطبة فالنسخ فيها مختلفة
جدا فى كثير من تقديم وتأخير قاله البقاعى وعليها شروح كثيرة قال
السخاوى وتعرض فيه لاكثر الفاظ الحديث والرواية ووقع له خطأ
فى ضبط كثير من الرواة فانه كما قال التقى الفاسى فى ذيل التقييد لم يكن

بالماهر فى الصنعة الحديثية وله فيما يكتبه من الاسانيد اوهام انتهى من
تلخيص القاموس للشيخ ابراهيم بن محمد الحلبى المتوفى سنة ست و خمسين
و تسعمائة انتهى ما فى كشف الظنون و علق عيسى بن عبدالرحيم على
ديباجته شرحا قال المفتى سعدالله و هذا العبد ظفر بمطالعته وهو شرح
مختصر و بشرح آخر مبسوط لبعض الفضلاء و بشرح متوسط لاحمد بن
مسعود الحسينى الهركامى الهندى وبشرح بالفارسية من اول القاموس
و كتب عليها شرحا كافيا وافيا بما قل ودل انتهى و لخطبة القاموس
شرح لطيف للشيخ زين العابدين بن محسن الحديدى الانصارى المفتى
ببلدة بوفال حالا اجاد فيه و افاد اوله الحمد لله الذى اقام مجد الدين
و رفع مقامه المتين باقوم برهان الخ و السيد محمد مرتضى الواسطى
البلجرامى ثم الزبيدى سمى جملة ممن شرحه فى اول شرحه على القاموس
المسمى بتاج العروس كالنور المقدسى و سعدى افندى و ملا على القارى
و المناوى و القرافى و السيد عبدالله الحسنى ملك اليمن ثم قال و من اجمع
ما كتب عليه مما سمعت و رأيت شرح شيخنا الامام اللغوى ابى عبد الله
محمد بن الطيب بن محمد الفاسى المتولد بفاس سنة ١١١٠ و المتوفى
بالمدينة المنورة سنة ١١٧٠ و هو عمدتى فى هذا الفن و المقلد جيدى
العاطل بحلى تقريره المستحسن انتهى قال الشيخ نصر ابو الوفا الهورينى
المصرى سلمه الله تعالى فى رسالته التى كتبها فى بيان حال القاموس
والكتب المؤلفة فيها اى فى اللغة لا تحصى و الصحاح و ان كان اصحها
الا انه لم يزد على اربعين الف مادة و القاموس و ان لم يبلغ الثمانين الفا
التى بلغها كتاب لسان العرب بل ينقص عنه بعشرين الفا الا انه
احسن منه فى اختصار التعبير هذا و لم يذكر المصنف اسمه

فى

فى اوله تواضعا و انما ذكر آخر الكتاب على ما فى بعض النسخ
ما نصه قال مؤلفه الملتجى الى حرم الله محمد بن يعقوب الفيروزآبادى
هذا آخر القاموس المحيط و القابوس الوسيط قال الشارح فى الآخر
وفيروز آباد التى نسب اليها قرية بفارس منها والده و جده و اما هو
فولد بكارزين كما صرح بذلك فى ك ر ز كما تكلم على فيروز آباد فى
ف ر ز و من لم يعرف تركيب الاسماء يقول ان المصنف لم يذكر بلده فى
كتابه توهما منه ان آخرها دال اى كما ان بعضا ممن لم يعرف اصطلاحاته
يقول انه لم يذكر سمرقند مع انه ذكرها فى فصل الشين المعجمة من باب
الزاء و احال عليه فى فصل القاف من باب الدال انتهى ثم ذكر الامور
التى اختص بها القاموس و هى سبعة ذكرها المجد فى اوله و قد طبع
القاموس بالهند فى بلدة كلكته سنة ١٢٣٢ بتصحيح الشيخ احمد بن محمد
بن على الانصارى اليمنى الشروانى الزيدى و كان الشيخ اوحد الدين
البلجرامى معينا له فى التصحيح و المطالعة و احضر لديه احدى عشرة
نسخة من القاموس ايام تصحيحه و من الكتب المستحضرة مع ما ذكر
كتاب الصحاح للجوهرى و شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميرى
و النهاية لابن اثير الجزرى و اساس البلاغة للزمخشرى و المصباح المنير
للشهاب الفيومى و ديوان الادب لاسمعيل بن ابراهيم الفارابى و تاج
المصادر للبيهقى و فقه اللغة للثعالبى و المزهر للسيوطى و مجمع البحار
و نظام الغريب و كفاية المتحفظ و كتاب انساب الانصار و شرح
المقامات للشريشى و شرح آخر للزمزمى و شرح ديباجة القاموس للشيخ
عيسى بن عبد الرحيم و شرح آخر معلق عليها لبعض الفضلا و نحو
عشرين كتابا من كتب الفنون الادبية و مع ذلك لم يسلم من اوهام

كثيرة و ان اشتهر فى الهند و اعتمد عليه النـاس وللشيخ الفقيه الحنفى المفتى محمد سعد الله الهندى نزيل رامفور سلمه الله تعالى رسالة سماهـا القول المأنوس فى صفات القاموس اولها سبحان الذى قاموس علمه بكل شئ محيط و سيأتى ذكرها قال فيها اقول مأخذه على ما قال المصنف الفا مصنف من كتب اللغة و اللسان لكن غالبها الصحاح و منها كتاب العين للخليل و بعده كتاب الجمهرة لابى بكر بن دريد البصرى الشافعى و المعلم لاحمد بن ابان اللغوى و ديوان الادب لاسحق بن ابراهيم الفارابى و التهذيب و الجامع لمحمد بن احمد بن طلحة الازهرى و المجمل لاحمد ابن فارس القزوينى والمحكم و المحيط الاعظم لعلى بن سيدة الاندلسى و العباب الزاخر و اللبـاب الفاخر لحسن بن محمد الصغانى و لسان العرب لمحمد بن المكـرم المصرى قال و سمعت ان عليه حاشية اخرى تسمى برجل الطاوس انتهى قلت و عليه فلك القاموس ذكـر فيه ان المجد خرج به اى بالقاموس الى اليمن فاستقر بزبيد يهذبه وزاد فيـه فوائد جمة فالنسخة المهذبة احسن من الاولى لكن لا يعرف الاولى من الاخرى الا الآحاد انتهى ثم ذكر شيئا من المواضع التى زادها فى النسخة الثانيه اليمانية على الاولى و اما فضل القـاموس على الصحاح فله وجوه منهـا كثرة اللغات كأنها ضعف ما فى الصحاح ومنها تكثير المعانى للالفاظ بالنسبة اليه مع حسن التعبير و الايجاز و منها تخليص الواوى من اليائى و منهـا تعيين الاوزان من الافعـال و الاسماء كلهـا سوى القياسية بالعبارة او الاشارة من دون الاعتماد على نقوش الحركات التى ليس لها عبرة الا ما شاء الله و منها تمييز الرباعى عن الثلاثى و منها ما فى الصحاح من الاوهام و لذا اشتهر فوق الصحاح ومدحه غير واحد من الادباء قال عبد الله الفيومى

* لله قاموس بطيب وروده * اغنى الورى عن كل معنى ازهر *
* لفظ الصحاح بلفظه و البحر من * عاداته يلقى صحاح الجوهرى *

و قال نور الدين على بن محمد العليف المكى الشافعى لما قرئ عليـه القـاموس

* مذ مد مجد الدين فى ايامه * من بعض ابحر علمه القاموسا *
* ذهبت صحاح الجوهرى كأنها * سحر المدائن حين القى موسى *

و قال عبد الله بن على الوزير

* لمجد الدين فى القاموس مجد * و فخر لا يوازيه موازى *
* اصح من الصحـاح بغير شك * و ان خلط الحقيقة بالمجاز *

و ذهب بعضهم الى تفضيل الصحـاح على القاموس منهم الشيخ المحدث العلامة عبد القادر بن احمد اليمنى صاحب فلك القاموس قال فى زماننـا قد نقصت رتبة الصحاح و شهرته و اكتفى الناس بالقـاموس لثلثة امور الاول لجهلهم ان الصحـاح اصح الكتب فى اللغـة حتى توهموا انه كثير الغلط لما سمعوا ان فيه تصحيفا يسيرا و لم يعلموا ان ذلك لا يخلو منه الا كتاب الله تعـالى و انه يمكن ان يعرفه كل مشتغل باللغة الثانى لجهلهم بعيوب القاموس حتى صـار عندهم جميع ما فيه قطعيا الثـالث جهلهم بمحاسن الصحاح و ما ادعى المجـد ان الجوهرى وهم فيه فهو دعوى مجردة و اوهام الصحاح يسيرة كما نص عليه الائمة و لذلك اعتمد عليه ائمة اللغة بخلاف القاموس و ان اكب عليه اهل عصرنا على انا تتبعنا كثيرا مما ادعى المجد وغيره ان الجوهرى وهم فيه فوجدناه صحيحـا و قد ابان ذلك شيخنا ابن الطيب فى شرح القاموس و منهم الشيخ نصر ابو الوفا الهورينى المصرى سلمه الله تعالى و منهم جمع من علماء اليمن الميمون والحق

الصراح الذى لا محيد عنه انه لافضل لاحدهما على الآخر فى كل باب
قال فى القول المانوس لا ينكر فضل القاموس بالوجوه الاربعة المتقدمة
كما لا ينكر فضل الصحاح من صحة اللغات و اسنادها الى اربابها من اعيان
اهل اللسان و وقوعها فى اشعارهم و محاوراتهم انتهى قلت اكثر المجد فى
القاموس من ايراد اللغات العجمية التى ليست هى من لسان العرب فى ورد
ولا صدر كما يعرفه كل عارف بلسانها فالتفضيل بالوجوه المتقدمة فيه نظر
واين العجم من العرب قال فى القول المانوس واما الاغلاط والاوهام
التى وقعت فى الصحاح بمقتضى البشرية فمشتركة و الحكم بقلة الاوهام
فى احدهما دون الآخر على التعيين عسير جدا انتهى قلت الظاهر ان
هذه الاغلاط و الاوهام الواقعة فيه هى من الناسخين له لا من الجوهرى
واى دليل على انها صدرت منه لا من قلم الكاتب و قد طبع القاموس
فى كلكته و بولغ فى تصحيحه وهو لا يخلو عن سقم و وهم و غلط كما اثبته
صاحب القول المانوس فى الصفة الخامسة و الثلثين من كتابه وهذه
حجة نيرة على ان الاوهام غالبها من الكتاب لا من صاحب الكتاب
و قد ذكر الذهبى على ما نقله صاحب الفلك انه بقى من الصحاح مسودة
بيضها تلميذه الوراق فغلط فى مواضع حتى قال الجراصل الجبل فصحف
و عمل الكلمتين كلمة و انما هى الجر اصل الجبل انتهى اقول قد وجدنا
فى كثير من نسخ الصحاح مثل ما قال صاحب الفلك و قد انتقد جماعة
من اهل العلم باللغة و اللسان على القاموس منها الدر اللقيط فى اغلاط
القاموس المحيط الى غير ذلك و النقد على الصحاح قليل جدا بل لا يوجد
عند الانصاف و التتبع البليغ وان كان البشر لا يخلو عن سهو فان
الانسان يساوق النسيان والله سبحانه و تعالى اعلم بما وقع فيه و كان وقد

عقد

عقد صاحب القول المانوس الصفة الرابعة عشرة فى اوهام الحوالة
والخامسة عشرة فى نسيانه بعض المعدود فى عد العدد المعدود
وهو فى ثلثة مواضع و السادسة عشرة فى اوهامه فى حصر الاوزان
و السابعة عشرة فى انه يغلط لفظا فى موضع ويأتى به فى موضع آخر
و ذلك فى ثلثة مواضع ايضا و الثامنة عشرة فى اوهام العروض و التاسعة
عشرة فى اوهام التناقض و العشرين فى اوهام الوزن و الترتيب والحادية
و العشرين فى اوهام كتابة اللغات بالحمرة اشارة الى عدم ذكرها فى
الصحاح مع انها مذكورة فيها وهى على ما وجد اربعون لغة و الثانية
و العشرين فى اوهام كتابة اللغات بالسواد اشارة الى انها من الصحاح
مع انها ليست فيه وهى فى تسع مواضع و الثالثة و العشرين فى الاوهام
المتفرقة و الرابعة و العشرين فى تخطئة الجوهرى و هو عنها برى
والخامسة و العشرين فى انه يعترض على الجوهرى مع انه يفعل ما فعله
هو و السادسة و العشرين فى نسيانه بعض اللغات المذكورة فى الصحاح
مع التزام احتوائها و السابعة و العشرين فى نسيانه المعانى المذكورة فى
الصحاح مع عزم احرازها و الثامنة و العشرين فى تركه الالفاظ المشهورة
فى موادها والتاسعة و العشرين فى اللغات الزائدة على لغات القاموس
و الثلثين فى التكرار و الاعادة من غير افادة و الحادية و الثلثين فى انه
يترجم بعض اللغات بالفاظ لا يذكر معناها فى مادتها و الثانية و الثلثين
فى الاقتصار الى حد الاختلال فيشتاق الناظر فيه الى تفصيل الاجمال
و الثالثة و الثلثين فيما عيب عليه ويمكن ان يعتذر عنه فيه انتهى اقول
و هذا يدل على ان الصحاح افضل و ارجح من القاموس بوجوه والقاموس
اسقم منه باسباب كثيرة كما اشرنا اليه ثم اعلم ان المجد نسب الغلط

و الوهم الى الجوهرى لفظا ومعنى و كتابة و ترتيبا و اصالة و زيادة و افرادا وتركيبا فبلغ ذلك على ما قيل الى نحو ثلثمائة من اقسام ثمانية و غالبها يتعلق بالترتيب و الاشتقاق و اكثرها مبنى على التعنت و الشقاق و لذا بادر الادباء الى دفعها فاجابوا عنها لفظا لفظا و ردوها حرفا حرفا منهم ابن الطيب فى شرح القاموس و منهم القاضى الويسى فى مجمع البحرين و منهم ابو زيد المغربى فى الوشاح و ذكر منها صاحب القول المانوس سبعة عشر موضعا و لاحمد فارس افندى الملقب بالشدياق صاحب الجوائب حالا كتاب سماه الجاسوس على القاموس ومما فيه نقدان احدهما فيما ذكره صاحب القاموس فى غير محله المخصوص به و الثانى فيما لم يذكره مطلقا و قد اشتهر عند الادباء والمؤلفين و هو نفيس جدا وللشيخ ابى الوفا نصر الهورينى المصرى رسالتان مختصرتان فى حال هذين الكتابين الحقهما باوائل الصحاح و القاموس المطبوعين بمصر القاهرة فى سنة ١٢٨٢ الهجرية لا تخلوان عن فائدة و حسن عائدة ﴿ قانون الادب فى ضبط كلمات العرب ﴾ فى لغة الفرس للشيخ الاديب ابى الفضل حبيش بن ابراهيم بن محمد التفليسى اوله سپاس خداكه قادر بر كلمات ست وهو كتاب نفيس لا نظير له فى بابه فى غاية الضبط والاتقان بدأ من الاسماء اولا بما كان اوله حرف الالف و ما كان آخره الحرف الممدود الى آخر الحروف ثم اتى بالافعال و جعل فى اوائلها علامات بالحمرة و اشار الى الباب وهكذا الى ان تم ذلك وكمل على اقرب وجه و اتم وضع لتحصيل كل كلمة و وزنها و محلها على وجه السهولة و التمييز ﴿ قانون فى اللغة ﴾ لسليمان بن عبد الله الهزوانى النحوى المتوفى سنة اربع و تسعين و اربعمائة فى عشر مجلدات لم يصنف مثله ﴿ القصيدة

الدامغة فى اللغة ﴾ لحسن بن احمد اللغوى الهمدانى المتوفى سنة اربع و ثلاثين و ثلثمائة و شرحها فى مجلد كبير ﴿ قصيدة فى غريب اللغة ﴾ لابى عبد الله ابراهيم بن محمد الشهير بنفطويه النحوى المتوفى سنة ثلاث و عشرين و ثلثمائة شرحها ابو عبدالله الحسين بن خالويه المتوفى سنة سبعين و ثلثمائة اولها * الا هل هاجك الربع على الاقوا * ﴿ قصيدة فى اللغة ﴾ لشيث بن ابراهيم القفطى النحوى المتوفى سنة ثمان و تسعين وخمسمائة ﴿ القول المانوس على القاموس ﴾ مر ﴿ القول المانوس فى صفات القاموس ﴾ للشيخ سعد الله المفتى برامفور حالا اوله سبحان الذى قاموس علمه بكل شئ محيط الفه على اسم النواب كلب عليخان بهادر وضمنه خمسا و ثلثين من الصفات التى تتعلق بالقاموس و قد طبع فى سنة ١٢٨٧ الهجرية فى رامفور و قرظه الشيخ خليل بن ابراهيم المدنى الحنفى و قد تعقب عليه و انتقد بعض علماء المغرب نزيل المدينة المنورة حالا كما سمعنا ذلك من بعض الثقات والله اعلم ﴿ القول المهذب فى بيان ما فى القرآن من الرومى المعرب ﴾ لمحمد بن يحيى الحلبى الحنفى التاذفى المتوفى سنة ثلاث و ستين و تسعمائة ﴿ قيد الاوابد فى اللغة ﴾ قصيدة مشهورة لاسمعيل ابن ابراهيم الربعى المتوفى سنة ثمانين واربعمائة شرحها ابو بكر بن على الحدادى المذكور آنفا

﴿ باب الكاف ﴾

﴿ كاتبية ﴾ لغة منظومة فى خمسمائة بيت واصلها بالعربى و تفسيرها

بالفارسى وهى على الحروف اولها الحمد لله بافصح اللسان الخ لمحمد بن
ولى بن رضى الدين المشتهر بكاتبى الانقروى نظمها بمغنيسا فى شعبان سنة
احدى وخمسين وثمانمائة باشارة السلطان محمد بن مراد الفاتح ❊ الكامل
فى اللغة ❊ لابى العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوى المتوفى سنة
خمس وثمانين ومائتين شرحه محمد بن يوسف المازنى السرقسطى المتوفى
سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وروى عنه هذا الكتاب ابوالحسن على
ابن سليمان الاخفش النحوى المتوفى سنة خمس عشرة وثلثمائة اوله الحمد لله
حمدا كثيرا يبلغ رضاه الخ قال هذا كتاب يجمع فنون الآداب بين
منثور وشعر ومردوف ومثل سائر وموعظة بالغة واختيار من خطبة
شريفة ورسائل لطيفة وآلى فيه ان يفسر كل ما وقع فى هذا الكتاب
من كلام غريب او معنى مستغلق وان يشرح ما يعرض فيه من الاعراب
شرحا شافيا حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا وعن ان يرجع واحد
فى تفسيره الى غيره مستغنيا ❊ كتاب الابدال ❊ فى اللغة لابى عبيدة
❊ كتاب اسماء جبال تهامة ومكانها ❊ رواية ابى سعيد الحسن بن
عبد الله السيرافى المتوفى سنة ثمان وستين وثلثمائة باسناده الى عوام بن
اصبغ السلمى ❊ كتاب اسماء الله تعالى وصفاته ❊ لابى القاسم الصاحب
اسمعيل بن عباد الوزير المتوفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة ❊ كتاب الاسماء
والصفات ❊ للبيهقى الحافظ الامام احمد بن حسين المتوفى سنة ثمان
وخمسين واربعمائة ❊ كتاب اشتقاق اسماء الرياحين ❊ لابى القاسم
يوسف بن عبد الله الزجاجى المتوفى سنة خمس عشرة واربعمائة ❊ كتاب
الاشتقاق ❊ لابى اسحق ابراهيم بن السرى الزجاج النحوى ولابى جعفر
احمد بن محمد النحاس النحوى المتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ولابى

الحسن سعيد بن مسعدة البلخى الاخفش الاوسط المتوفى سنة احدى
وعشرين ومائتين وابن خالويه حسين بن احمد اللغوى وابى العباس
محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوى المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين
وابى بكر محمد بن الحسن المعروف بابن دريد اللغوى المتوفى سنة
احدى وعشرين وثلثمائة وابى على محمد بن المستنير المعروف بقطرب
النحوى المتوفى سنة ست ومائتين وابى بكر محمد بن السرى المعروف
بابن السراج النحوى المتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة ❊ كتاب الامكنة
والجبال والمياه ❊ لابى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ثمان
وثلاثين وخمسمائة ❊ كتاب تسمية اعضاء الانسان ❊ لروفس الكبير
❊ كتاب الجمهرة ❊ لابن دريد مر فى الجيم ❊ كتاب الجيم ❊ فى
اللغة لابى عمرو اسحق بن مراد الشيبانى الكرمانى المتوفى سنة ست
ومائتين وقيل لابى عمرو شمر بن حمدويه الهروى والمشهور فى وجه
تسميته انه بدأ من حرف الجيم لكن قال ابو الطيب اللغوى وقفت على
نسخة منه فلم نجده بدأه من الجيم والله سبحانه وتعالى اعلم روى انه
اودعه تفسير القرآن وغريب الحديث وكان ضنينا به لم ينسخ فى حياته
ففقد بعد موته ❊ كتاب العين فى اللغة ❊ اختلاف الناس فى مؤلفه
فقيل للخليل بن احمد النحوى العروضى اللغوى البصرى المتولد فى رأس
المائة المتوفى سنة خمس وسبعين ومائة وهو استاذ سيبويه قال السيوطى
فى المزهر وهو اول من صنف فيه وهذا الكتاب اول التآليف قال
الامام فخر الدين فى المحصول اول الكتب فى اللغة كتاب العين وقد
اطبق الجمهور على القدح فيه ويفهم من كلام السيرافى فى طبقاته انه لم
يكمله بل اكثر الناس انكر كونه من تصنيفه قال بعضهم وانما هو لليث

ابن نصير بن سيار الخراسانى عمله باسم الخليل ولذا وقع الغلط فيه
ولو كان من الخليل لم يكن كذلك وقيل عمل الخليل قطعة من اوله الى
آخر حرف العين وكمله الليث صاحبه ولهذا لا يشبه اوله آخره وعن ابن
المعتز كان الخليل منقطعا الى الليث فلما صنفه وقع عنده موقعا عظيما
فاقبل على حفظه وحفظ منه النصف ثم اتفق انه احترق ولم يكن عنده
نسخة اخرى والخليل قد مات فاملى النصف من حفظه وجمع علماء
عصره فكملوه على نمطه اورد ذلك ياقوت فى معجم الادباء وعن ابى
الطيب اللغوى ان الخليل رتب ابوابه وتوفى من قبل ان يحشيه قال
ثعلب وقد حشاه قوم من العلماء الا انه لم يؤخذ رواية عنهم فاختل
لهذا وعن ابن راهويه كان الخليل عمل منه باب العين وحده
واحب الليث ان ينفق سوق الخليل فصنف باقيه وسمى نفسه الخليل
من حبه له فهو اذا قال فيه قال الخليل بن احمد فهو الخليل واذا قال
قال الخليل مطلقا فهو يحكى عن نفسه فجميع ما فيه من الخلل منه
لا من الخليل وقال النووى فى تحرير التنبيه كتاب العين المنسوب
الى الخليل انما هو من جمع الليث عن الخليل واما قدح الناس فيه
فقال ابن جنى فى الخصائص اما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل
والفساد ما لا يجوز ان يحمل على اصغر اتباع الخليل فضلا عند نفسه
واختصره ابو بكر محمد بن الحسن بن مذحج الزبيدى بضم الزاى
الاندلسى اللغوى المتوفى سنة تسع وسبعين وثلثمائة فى مختصر لطيف
حذف منه الشواهد المختلفة والابنية المختلة وسماه استدراك الغلط الواقع
فى كتاب العين وقال فيه انه لم يصح انه له ولا ثبت عنه واكبر الظن
فيه ان الخليل اثبت اصله ثم مات قبل كماله فتعاطى اتمامه من لا يقوم فى

ذلك

ذلك مقامه فكان ذلك سبب الخلل والدليل على ما ذكره ثعلب اختلاف
النسخ واضطراب روايات الكتاب وعن ابى على القالى لما ورد كتاب
العين من بلاد خراسان فى زمن ابى حاتم انكره هو واصحابه اشد الانكار
لان الخليل لو كان الفه لحمله اصحابه عنه وكانوا اولى بذلك من رجل
مجهول ثم لما مضت بعده مدة طويلة ظهر الكتاب فى زمان ابى حاتم
وذلك فى حدود سنة خمس ومائتين فلم يلتفت احد من العلماء اليه والدليل
على كونه لغير الخليل ان جميع ما وقع فيه من معانى النحو انما هو على
مذهب الكوفيين بخلاف مذهب البصريين الذى ذكره سيبويه عن
الخليل وسيبويه حامل علم الخليل وفيه خلط الرباعى والخماسى من
اولهما الى آخرهما فهذبنا جميع ذلك فى المختصر وجعلنا لكل شئ منه
بابا مختصرا وكان الخليل اولى بذلك انتهى كلام الزبيدى فى صدر كتابه
الاستدراك على العين قال السيوطى وقد طالعته فرأيت وجه التخطئة
غالبه من جهة التصريف والاشتقاق كذكر حرف مزيد فى مادة اصلية
او مادة ثلاثية فى مادة رباعية ونحو ذلك وبعضه ادعى فيه التصحيف
واما كون الخطأ فى لفظة من حيث اللغة بأن يقال هذه اللفظة كذب
او لا تعرف فمعاذ الله لم يقع ذلك وحينئذ لا قدح فيه فالانكار راجع الى
الترتيب والوضع الاولى وهذا امر هين وان كان مقام الخليل تنزه عن
ارتكاب مثل ذلك فلا يمنع الوثوق به والاعتماد عليه فى نقل اللغة واما
التصحيف فمن ذا الذى سلم من التصحيف وممن الف الاستدراك على العين
ابو طالب المفضل بن سلمة الكوفى وهو متقدم الوفاة على الزبيدى قال
ابو الطيب رد اشياء من العين اكثرها غير مردود وترتيبه ليس على الترتيب
المعهود وقد نظم ابو الفرج سلمة بن عبد الله المعافرى فى ترتيبه ابياتا
منها

* ياسائلى عن حروف العين دونكها * فى رتبة ضمها وزن واحصاء *
* العين والحاء ثم الهاء و الخاء * والغين والقاف ثم الكاف اكفاء *
* و الجيم والشين ثم الضاد تتبعها * صاد وسين وزاى بعدها طاء *
* و الدال ايضا لها كالطاء متصل * بالظاء ذال و تاء بعدها راء *
* و اللام و النون ثم الفاء و الباء * والميم والواو والمهموز والياء *

وانما سماه بكتاب العين باعتبار اول اجزائه كما سمى ابو تمام تذكرته بالحماسة لكونها اول باب من ابوابها العشرة وانما اختار ذلك الترتيب الذى يقتضى تقديم الحروف الحلقية على الوسطية المتقدمة على الشفوية لان الصوت يخرج اولا الى الحلق ثم الى الوسط ثم الى الشفة فقدم الحروف الحلقية على الوسطية والوسطية على الشفوية باعتبار ترتيب حدوث الصوت والحروف واما تقديم العين على سائر الحلقية مع كونها متأخرة عن الهمزة والهاء والالف فلما ذكر عن الخليل انه قال لم ابدأ بالهمزة لانها يلحقها النقص والتغيير والحذف و لا بالالف لانها لا تكون فى ابتداء كلمة ولا فى اسم ولا فعل الا زائدة او مبدلة و لا بالهاء لانها مهموسة خفية لا صوت لها فنزلت الى الحيز الثانى وفيه العين والحاء فوجدت العين انصع الحرفين فابتدأت بها ليكون احسن فى التاليف قال ابو طالب المفضل ذكر صاحب العين انه بدأ بحرف العين لانها اقصى الحروف مخرجا قال والذى ذكره سيبويه ان الهمزة اقصى الحروف مخرجا قال ولو قال بدأت بالعين لانها اكثر فى الكلام واشد اختلاطا بالحروف لكان اولى وقال السيوطى ايضا فى طبقات النحاة بدأ بسياق مخارج الحروف ثم باحصاء ابنية الاشخاص وامثال احداث الاسماء فذكر ان عدد ابنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الاربع من البناء والثلاثى والرباعى

و

والخماسى من غير تكرير اثنا عشر الف الف و ثلثمائة الف و خمسة آلاف واربعمائة واثنا عشر الثنائى تسعمائة وستة وخمسون الفا والثلاثى تسعة عشر الفا وستمائة وخمسون والرباعى اربعمائة الف واحد وتسعون الفا واربعمائة والخماسى احد عشر الف الف وسبعمائة وثلاثة وتسعون الفا وستمائة ذكره حمزة الاصفهانى فى الموازنة فيما نقله عنه المورخون وهذا صريح فى انه اكمله والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى اقول وعليه مدخل لابى الحسن النضر بن شميل النحوى من اصحاب الخليل وتوفى سنة اربع ومائتين وصنف احمد بن محمد الخادزنجى تكملة له وتوفى سنة ثمان واربعين وثلثمائة وجمع ابو عمر محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب فائت العين وصنف محمد بن عبد الله الاسكافى الخطيب كتابا فى غلط العين وفيه شئ كثير من اغلاط الادباء وصنف ابو غالب تمام بن غالب التيانى كتابا متعلقا به سماه فتح العين قال السيوطى وهو كتاب عظيم النفع انتهى قال السيد محمد مرتضى واتى فيه بما فى العين من صحيح اللغة دون الاخلال بشئ من الشواهد المختلفة ثم زاد فيه زيادات حسنة وكان ابو العباس المبرد يرفع قدر كتاب العين للخليل ويرويه وكذا ابن درستويه وقد الف فى الرد على المفضل فيما نسبه من الخلل اليه ويكاد لا توجد لابى اسحق الزجاج حكاية فى اللغة العربية الا منه انتهى واختصره اى فتح العين محمد بن حسن الزبيدى وهذبه واشتهر بمختصر العين وفضلوه على اصله اوله الحمد لله حمدا يبلغ رضاه ويوجب الزلفى لديه الخ قال هذا كتاب امر بجمعه وتأليفه الامير الحاكم المستنصر بالله تعالى فاخذ عيونه وحذف حشوه واسقط فضول الكلام المكرر فيه واوقع كل شئ موقعه فقال ان الكتاب لم يصح له

ولم يثبت عنه و قد كان اجلة البصريين الذين اخذوا عن اصحابه وحملوا
علمه رواية ينكرون هذا و يرفضونه اذ لم يرد الا عن رجل واحد غير
مشهور من اصحابه و اكثر الظن فيه ان الخليل بوب اصله و رام تثقيف
كلام العرب ثم هلك قبل كماله فتعاطى اتمامه من لا يقوم فى ذلك مقامه
فهذا سبب الخلل الواقع فيه ﴿كشف اللغات﴾ ﴿كتاب اللغات﴾
لابى سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعى المتوفى سنة ست عشرة و مائتين
﴿كفاية المتحفظ فى اللغة﴾ نظمها القاضى شهاب الدين ابو
عبدالله محمد بن احمد الخوبى المتوفى سنة ثلاث و تسعين و ستمائة و نظمها
ابن جابر محمد بن احمد الاعمى وفرغ منه فى سنة سبعين وسبعمائة وهى لابى
اسحق ابراهيم بن اسمعيل بن احمد الاجدابى الطرابلسى الاديب اولها
الحمد لله رب العالمين و هو مختصر فيما يحتاج اليه من غريب الكلام بدأ
فيه من صفات الرجال المحمودة و هو فى كراستين وقفت عليه وهو موجود
عندى و نظمها عماد الدين ابو الفداء اسمعيل بن محمد البعلى المتوفى سنة
اربع و ستين و سبعمائة اوله الحمد لله رب العالمين ﴿كنز اللغة﴾
فارسى صنفه محمد بن عبد الخالق بن معروف موشحا باسم السلطان محمد
كيا بن ناصر كيا من سلاطين كيلان من الشرفاء و عصره القرن التاسع
اوله جواهر كنوز لغات حمد و سپاس الخ ترجم فيه اكثر مهمات اللغة
العربية بالفارسية باعتبار الاول و الآخر و فرق الافعال و المصادر فى كل
باب وهو فى مجلد ﴿كتاب الوشاح و تثقيف الرماح فى رد توهيم المجد
الصحاح﴾ للشيخ ابى زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز نزيل مكة
و مدرسها اوله الحمد لله الفتاح الوهاب الهادى من شاء من عباده الى
صوب الصواب مجلد لطيف طبع فى سنة ١٢٨١ بمصر و شاع فى كل

بلد و مصر رتبه على الابواب و هذبه تهذيبا جيدا موجزا على الحروف
المعجمة فى الكتاب ﴿كوهر منظوم﴾ للشيخ محمد على المواوى
جمع فيه اللغة العربية بالنظم الفارسى و هو لطيف جدا طبع بالهند

﴿باب اللام﴾

﴿لجة العجم﴾ من لغة الفرس ذكره صاحب وسيلة المقاصد
﴿لسان العرب﴾ فى اللغة للشيخ جمال الدين ابى الفضل محمد بن
مكرم الانصارى الخزرجى الافريقى المصرى المتوفى سنة ست عشرة
و سبعمائة ويقال له ابن منظور ايضا ولد فى محرم سنة ٦٩٠ و سمع من
ابن المقير وغيره و روى عنه الحافظان الذهبى والسبكى وقيل توفى
سنة ٧٧١ و هو فى ستة مجلدات ضخام جمع فيه بين التهذيب والمحكم
والصحاح وحواشيه و الجمهرة والنهاية واماليابن برى وهو فى الاصل ثلاثون
مجلدا قال السيد محمد مرتضى فى تاج العروس و هو مادة شرحى هذا فى
غالب المواضع وقد اطلعت منه على نسخة قديمة يقال انها بخط المؤلف
انتهى و رتبه ترتيب الصحاح قيل فيه زيادات كثيرة على القاموس اوله
الحمد لله رب العالمين تبركا بفاتحة الكتاب العزيز الخ قال ورأيت علم اللغة
بين رجلين اما من احسن جمعه ولم يحسن وضعه و اما من اجاد وضعه
ولم يجد جمعه ولم اجد فى كتب اللغة اجمل من تهذيب اللغة لابى منصور
ولا اكمل من المحكم و هما من امهات كتب اللغة على التحقيق غير ان كلا
منهما مطلب عسر المهلك و منهل وعر المسلك وكأن واضعه شرع
للناس موردا عذبا و منعهم منه قد اخر وقدم و قصد ان يعرب فاعجم

فاهمل الناس امرهما و انصرفوا عنهما و ليس لذلك سبب الا سوء الترتيب
وتخليط التفصيل فى التبويب و رأيت الجوهرى قد احسن ترتيب مختصره
فخف على الناس امره فتداولوه غيرانه فى جو اللغة كالذرة و فى بحرها
كالقطرة و هو مع ذلك قد صحف وحرف فاتيح له الشيخ ابن برى فتتبع ما
فيه فاستخرت الله تعالى فى جمع هذا الكتاب على ترتيب الصحاح مضيفا
الى ما فيه من آيات القرآن و الاخبار والامثال و الآثار والاشعار حل عقده
ورأيت ابن الاثير قد جاء فى ذلك بالنهاية غيرانه لم يضع الكلمات فى
محلها و لا راعى فى ذلك زوائد حروفها من اصلها فوضعت كلا منها
فى مكانه وجمعت فيه ما تفرق فى كتبهم و انا مع ذلك لا ادعى فيه شافهت
او سمعت او فعلت او وضعت او رحلت او نقلت فكل هذه الدعاوى لم يترك
فيها الازهرى و ابن سيدة لقائل مقالا و لعمرى انهما قد جمعا فاوعيا و ليس
لى فى هذا الكتاب فضيلة سوى اننى جمعت فيه ما تفرق انتهى قال محمد بن ابى
شريف و قد وقفت على لسان العرب بخزانة الاشرف برسباى بالمدرسة
الاشرفية بالقاهرة بخط مؤلفه و عليه خطوط جمع من العلماء بمدحه و الثناء
عليه منهم ابو حيان و الشهاب محمود قال السيد محمد مرتضى فى تاج العروس
و هو مادة شرحى هذا فى غالب المواضع و قد اطلعت منه على نسخة
قديمة يقال انها بخط المؤلف و على اول جزء منها خط الشيخ جلال الدين
السيوطى انتهى و قد كتب الشيخ الرئيس ابن سينا كتابا فى اللغة وهو
المسمى بلسان العرب فى عشرة مجلدات لكنه بقى فى المسودة ولم يظهر
و قد غلط من نسب الاول اليه ❊ لمعة الاشراق فى الاشتقاق ❊ للشيخ
جلال الدين السيوطى

**
*

باب

❊ باب الميم ❊

❊ مبادى اللغة ❊ لابى عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافى
المتوفى سنة احدى و عشرين واربعمائة ❊ المتوكل ❊ فيما فى القرآن
من اللغات العجمية للسيوطى ❊ مثلثات فى اللغة ❊ اول من وضع
فيها ابو على محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوى المتوفى سنة ست
و مائتين و هى اثنان و ثلاثون بيتا اولها يا مولعا بالغضب الخ شرحها
سديد الدين ابو القاسم عبد الوهاب بن الحسين الوراق بالمدينة البهنسية
وتوفى سنة خمس وثمانين و ستمائة و الشيخ ابراهيم اللخمى و ابن زهير
و القزاز ابو عبد الله محمد بن جعفر القيروانى النحوى المتوفى سنة اثنتى
عشرة واربعمائة و ابن عديس ❊ المثلث ❊ لجمال الدين محمد بن
عبد الله بن مالك النحوى المتوفى سنة اثنتين وسبعين و ستمائة و لابى محمد
عبد الله بن محمد البطليوسى النحوى المتوفى سنة احدى و عشرين
و خمسمائة ولعز الدين محمد بن ابى بكر بن جماعة المتوفى سنة تسع عشرة
و تسعمائة و لابى حفص عمر بن محمد القضاعى المتوفى سنة سبعين و خمسمائة
فى عشرة اجزاء و للشيخ مجد الدين صاحب القاموس و هو كبير فى خمسة
مجلدات و صغير فى خمسة اجزاء اوله اشرف ما نطق المصدع المحدث الخ
رتبه على الحروف ❊ مجمع البحار فى غرائب التنزيل و لطائف
الاخبار ❊ للشيخ محمد طاهر الصديقى الفتنى المتوفى سنة ست وثمانين وتسعمائة
وله عليه ذيل و تكملة جرى فيه على طريق نهاية ابن الاثير و قد بسطنا
القول فى هذا الكتاب فى كتابنا المسمى باتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر
الفقهاء المحدثين ❊ مجمع البحرين ❊ فى اللغة فى اثنى عشر

مجلدا للامام حسن بن محمد الصغانى المتوفى سنة خمسين و ستمائة اوله
الحمد لله حمد الشاكرين الخ ذكر فيه انه جمع بين كتاب تاج اللغة وصحاح
العربية للجوهرى و بين كتاب التكملة و الذيل و الصلة من تآليفه فزاد
ما ذكره اولا على ما سوده وعلامته ص و اردف ما ذكره بالتكملة
وعلامته ت ثم اردفهما بحاشية التكملة وعلامتها ح وسماه كتاب
مجمع البحرين * مجمل اللغة * لابى الحسين احمد بن فارس القزوينى
اللغوى النحوى على طريقة الكوفيين المتوفى سنة خمس او ثمان و تسعين
وثلثمائة على ما قاله الذهبى كان شافعيا فتحول مالكيا اعتبر الابواب فى اوله
والفصول فى غيره كالمغرب و التزم فيه الصحيح و الواضح من كلام
العرب دون الوحشى المستنكر و آثر فيه الايجاز وهكذا الف اتباع الخليل
و اتباع اتباعه وهلم جرا كتبا شتى فى اللغة لكن غالب هذه الكتب
لم يلتزم فيها مؤلفوها الصحيح بل جمعوا فيها ما صح و غيره و نبهوا على
ما لم يثبت غالبا و اول من التزم الصحيح الجوهرى فى الصحاح هذا وعليه
كتاب للشيخ مجد الدين صاحب القاموس اورد فيه الف سوال و اخذه
عنه مع ثنائه عليه وحبه له ذكر البرهان الحلبى ان صاحب القاموس
تتبع اوهام ابن فارس فى المجمل فى الف موضع مع تعظيمه له و ثنائه
عليه * مجموعة الانس فى لغات الفرس * . * المحكم و المحيط
الاعظم * فى اللغة لابى الحسن على بن اسمعيل الامير المعروف بابن
سيدة اللغوى النحوى الاندلسى الضرير حافظ زمانه المتوفى سنة ثمان
و خمسين و اربعمائة عاش ستين سنة قاله الارنيقى وهو كتاب كبير مشتمل
على انواع اللغة اوله بذكر الله تعالى تفتتح الخ و ذكر خطبة طويلة
و من غرائب ما تضمنه تمييز اسماء الجموع و التنبيه على الجمع المركب

و

و الفرق بين التخفيف البدلى و التخفيف القياسى و ما انفرد به الفرق بين القلب
و البدل و منه التنبيه على شاذ النسب و الجمع و التصغير و المصادر و الافعال
و الامالة و الابنية و التصاريف و الادغام و غير ذلك قال و ليست الاحاطة
بعلم كتابنا هذا الا لمن مهر بصناعة الاعراب و العروض و القوافى الخ
و رتبه على نسق حروف اوائل كلمات هذه الابيات

* علقت حبيبا هنت خيفة غدره * قليل كرى جفنى شكا ضر صده *
* سبا زهوه طفلا ديانة نائب * ظلامته ذنب ثوى ربع لحده *
* نواظره فتاكة بعميده * ملاحته اجرت ينابيع وجده *

و نظم ناصر الدين محمد بن قرناص ايضا فى ترتيب حروفه هذه الابيات

* عليك حروفا هن خير غوامض * قيود كتاب جل شانا ضوابطه *
* صراط سوى زل طالب دحضه * تريد ظهورا ذا ثناء روابطه *
* لذالكم نلتذ فوزا بحكم * مصنفه ايضا يفوز و ضابطه *

و قد هذبه صفى الدين محمود بن محمد الارموى العراقى المتوفى سنة ثلاث
وعشرين و سبعمائة * محمدية * لغة منظومة فى جزء مفسرة
بالفارسية لبهاء الدين عبد الرحمن العامرةوى نظمها لمحمد بن حاج محشى
الكتاهيةوى و اتمها فى محرم سنة خمس و ثمانمائة * المحيط بلغات
القرآآت * لابى جعفر احمد بن على المعروف بجعفرك المتوفى سنة
اربع و اربعين و خمسمائة * المحيط فى اللغة * فى سبعة مجلدات
لاسمعيل بن عباد الصاحب الوزير المتوفى سنة خمس و ثمانين و ثلثمائة
كثير اللفظ قليل الشواهد و فى اللغة ايضا لعبد الملك بن على المؤذن
الهروى المتوفى سنة تسع و ثمانين و اربعمائة * محيط اللغة *
للمولى احمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا المتوفى سنة اربعين و تسعمائة
ترجم فيه اللغات بالفارسية و رتبه على الحروف كالجوهرى بالاشارة الى

الثنائى و الثلاثى و الرباعى و الخماسى بالمداد الاحمر رقما ﴿ مخزن ﴾ بلغة الترك لمير صدر الدين ﴿ مخزن اللغة ﴾ مجلد لبعض العلماء الفه لولده محمد اخذه من كتاب العين وديوان الادب وديباج الاسماء والبلغه ورتبه على حروف المعجم للصبيان وترجم بالفارسيه اوله الحمد لله الذى اكرمنا بسنه نبيه و كتابه ﴿ المخصص فى اللغه ﴾ لابن سيدة ابى الحسن على بن اسمعيل اللغوى المتوفى سنه ثمان و خمسين و اربعمائة الفه قبل المحكم ذكر فى اوله انه على ترتيبه ﴿ مدار الافاضل ﴾ فى اللغة ﴿ مرج البحرين ﴾ فى اجوبة القاموس عن اعتراضات الجوهرى ﴿ مرقاة اللغة ﴾ اخذ مؤلفه من الجوهرى اربعة عشر الف كلمة من اللغة و من القاموس ستة عشر الف كلمه من اللغه الفه بالعربى ثم ترجه بالتركى ﴿ المزهر فى اللغه ﴾ لجلال الدين عبد الرحمن ابن ابى بكر السيوطى المتوفى سنه احدى عشرة و تسعمائة اوله الحمد لله خالق الالسن و اللغات الخ و قد اجاد وابتكر فى ترتيبه و اخترع فى تنويعه وتبويبه ما لم يسبق اليه و هو على خمسين نوعا ثمانيه منها راجعه الى اللغة من حيث الاسناد و ثلاثة عشر منها من حيث الالفاظ وثلاثة عشر ايضا من حيث المعنى و خمسة منها من حيث لطائفها و الباقية منها راجعة الى رجال اللغة ورواتها انتهى ما فى كشف الظنون وقد طبع فى هذا الزمن بمصر القاهرة و وقفنا عليه و لحصناه و وجدناه كتابا عظيم النفع كثير الفائدة ﴿ المسموع من غريب كلام العرب ﴾ لابى الحسن محمد بن على الدقيقى المولود فى سنه اربع و ثمانين و ثلثمائه ﴿ المشرع الروى ﴾ فى الزيادة على غريب الهروى مر فى الغين ﴿ مصادر القرآن ﴾ لابراهيم بن اليزيدى المتوفى سنه خمس و عشرين و ثلثمائه وليحيى

ابن

ابن زياد الفراء المتوفى سنة سبع و مائتين ﴿ المصادر ﴾ ليحيى بن ابى بكر التنوسى المتوفى سنة اربع و عشرين وسبعمائه ولابى الحسن نضر ابن شميل النحوى المتوفى سنة اربع و مائتين و لابى زيد سعيد بن اوس الانصارى و لابى سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعى و لابى الفضل احمد ابن محمد الميدانى النيسابورى المتوفى سنة ثمان عشرة و خمسمائة وليحيى ابن احمد بن ابى زكريا البارانى اللغوى كتاب المصادر و لابى عبد الله محمد بن محمد الزوزنى اوله الحمد لله على سوابغ آلائه المتسابقة جرده عن شواهد الحديث والاشعار و الامثال وترجمه و نقحه و صدر كل باب بمصادر الافعال الصحيحة ثم اتبعها المصادر المعتلة وهلم جرا و وسع فى ترتيب كل نوع منها صاحب ديوان الادب ﴿ مصدر فيوض ﴾ الفه نذير الدين شائق فى زمان دولة الامير نواب احمد يار خان ببلدة بانس بريلى طبع بكانفور فى سنه ١٢٩٠ الهجريه ﴿ مصطلحات الشعراء ﴾ فى اللغه لوارسته اللاهورى عابد الصنم و كافر العجم ﴿ المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ﴾ للشيخ الامام احمد بن محمد بن على المقرى الفيومى اوله الحمد لله رب العالمين جمع فيه غريب الشرح الوجيز للرافعى و اضاف اليه زيادات من لغة غيره ومن الالفاظ المشتبهات وقسم كل حرف منه باعتبار اللفظ الى مكسور الاول و مضمومه و مفتوحه والى افعال بحسب اوزانها ثم اختصره على النهج المعروف ليسهل تناوله و فيه ما يحتاج الى تقييده بالفاظ مشهورة و لم يلتزم ذكر ما وقع فى الشرح وجمع اصله من نحو سبعين مصنفا ما بين مطول و مختصر فرغ من تأليفه فى شعبان سنة اربع و ثلاثين وسبعمائة وتوفى سنه سبعين وسبعمائة فصار ترتيبه كترتيب المغرب للحنفية وقد طبع بمصر

فى سنة ١٢٨٩ الهجرية طبعا ثانيا و هو موجود عندى ﴿ المعرب عما فى الصحاح و المغرب ﴾ فى اللغة للشيخ عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجانى الخزرجى و فيه رموز اشار بالميم الى المغرب و بالصاد الى الصحاح اتمه فى صفر سنة سبع و عشرين و ستمائة فى المدرسة القاهرية بالموصل ﴿ المعلم ﴾ بفتح اللام لاحمد بن ابان بن سيد اللغوى الآخذ عن ابى على القالى المتوفى سنة اثنتين وثلثين و ثلثمائة صنف المعلم فى مائة مجلد مرتب على اجناس بدأ فيه بالافلاك و ختم بالذرة ﴿ المغرب ﴾ فى اللغة للامام ابى الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى المتوفى سنة عشر و ستمائة اوله احمده على ان خول جزيل الطول الخ قال هذا ما سبق به الوعد من تهذيب مصنفى المترجم بالمعرب و ترتيبه على الحروف وتلفيقه اختصرته لاهل المعرفة بعدما سرحت الطرف فى كتب لم يتعهدها فى تلك النوبة نظرى كالجامع لشرح ابى بكر الرازى و الزيادات بكشف الحلوانى و مختصر الكرخى و تيسير ابى الحسين و الفهدرى و المنتق للحاكم و جمع التفاريق لشيخنا الكبير و الذى انجء لتلفيقه اختيارى كتاب الغريبين و هو الاكثر بينهم تداولا و الاسهل عندهم تناولا قال ابن خلكان و هو للحنفية ككتاب الازهرى و المصباح المنير للشافعية تكلم فيه على الالفاظ التى يستعملها الفقهاء من الغريب وقال ابن الشحنة فى هوامش الجواهر و له المعرب بالمهملة ايضا وهو مطول المغرب بالمعجمة و فيه فوائد جليلة انتهى وكذا قال تقى الدين فى طبقاته و قد عد السيوطى من تصانيفه المغرب فى لغة الفقه والمعرب بالعين المهملة فى شرح المغرب انتهى وضبطه طاشكبرى زاده فى نوادر الاخبار المعرب بتشديد الراء فى شرح المغرب قال و هو كبير قليل الوجود انتهى و يؤيده

ما

ما فى حاشية شرح العزى وله كتاب فى اللغة ايضا اطول منه سماه بالمعرب بالمهملة يحيل بيان بعض اللغات عليه انتهى اقول لم يقف هذا القائل على كونه شرحا له و ظن انه كتاب آخر و ذكر صاحب كنز الراغبين لغة كرو بيون بتخفيف الراء و قال نص عليه الزمخشرى وتبعه المطرزى فى المغرب بالغين المعجمة فى ترتيب المعرب بالعين المهملة انتهى ﴿ المغيث ﴾ فى تكملة غريبى الهروى ﴿ مفتاح الادب ﴾ فى لغة الفرس لطاهر بن ابى طالب اللاذقى ﴿ مفتاح البدائع ﴾ فى لغة الفرس للوحيد التبريزى ﴿ مفتاح اللغة ﴾ فارسى مختصر بالتركى للشيخ محمود بن ادهم جمعه للسلطان بايزيد بن محمد خان العثمانى ﴿ مفتاح المعانى ﴾ فى اللغة الفارسية لغسونى الشاعر ابن عبد الله جمعه من مفتاح الادب ومشكلات الفرس وقسمه قسمين الاول فى الاسماء و الثانى فى الافعال ﴿ مفردات الفاظ القرآن ﴾ فى اللغة لابى القاسم حسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الاصفهانى و سماه السيوطى فى طبقات النحاة المفضل بن محمد و قال كان فى اوائل المائة الخامسة و نقل عن خط الزركشى ما نصه ذكر الامام فخر الدين الرازى فى تأسيس التقديس فى الاصول ان الراغب من ائمة السنة و قرنه بالغزالى انتهى اوله الحمد لله رب العالمين ذكر فيه ان اول ما يحتاج ان يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية و منها تحقيق الالفاظ المفردة و هو نافع فى كل علم من علوم الشرع املاها على حروف التهجى معتبرا فيها اوائل الحروف الاصلية و الاشارة الى المناسبات التى بين الالفاظ المستعارات و المشتقات و صنف فيه الامام محيى الدين محمد بن على المعروف بالوزان الحنفى ﴿ مفيد نامه ﴾ لشاه محمد واد مسيح الزمان الهانسوى فى

اللغة الفارسية طبع بالهند فى سنة ١٢٨٨ الهجرية * المقتضب من كلام العرب * فى معتل العين لابى الفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى ولابن بادنش ولابى الحسن على بن احمد الغرناطى النحوى شرحه وتوفى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة * مقدمة الادب * فى اللغة للعلامة جار الله ابى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى المتوفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة الفها لابى المظفر اتسز بن خوارزم شاه وجعلها على خمسة اقسام الاول فى الاسماء الثانى فى الافعال الثالث فى الحروف الرابع فى تصريف الاسماء الخامس فى تصريف الافعال وترجمها بالتركية المولى احمد بن خير الدين الكورحصارى المشهور بخواجه اسحق افندى المتوفى سنة عشرين ومائة والف وسماه باقصى الارب فى ترجمة مقدمة الادب وهو مقبول بين العلماء والعوام ومعتبر جدا * ملتقط صحاح الجوهرى والملحق بمختار الصحاح * لپير محمد بن يوسف القرمانى الاركلى اوله الحمد لله بكل ما حمده اقرب عباده اليه * منتخب الفرس * لغة جمعها ابو الفتح بندار بن ابى نصر الخاطرى واستشهد فى كل لغة بالاشعار * منتخب النفائس * لغة هندية فى الجدول ملخص من كتاب نفائس اللغات يأتى فى النون وقد طبع مرارا فى بلدة لكنو * منتخب اللغات * جمعه منولال الهندى الوثنى افرط وفرط فيه على منتخب اللغات لعبد الرشيد والفه لاجل هنرى تهوبى پرنسپ النصرانى فى سنة ١٢٥٢ الهجرية وسنة ١٨٣٦ العيسوية وطبع بكلكتة اوله آب بمعنى ماه تابستان رومى ست الخ * منتخب اللغات شاهجهانى * للملا عبد الرشيد الحسينى المدنى ذكر فيه اللغة العربية وفسرها بالفارسية واخذ عن القاموس

والصحاح والصراح طبع بالهند * المنتخب والمجرد * فى اللغة مختصر لعلى بن حسن المعروف بكراع النمل المتوفى بعد سنة سبع وثلثمائة * منتهى الارب فى لغات العرب * للشيخ الفاضل عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفى فورى الهندى قال كتابى حاوى لغات عرب از كتب معتبره مانند قاموس وصحاح اللغات وشمس العلوم ونهايه جزرى ومجمع البحار وديوان الادب وحياة الحيوان وتاج الاسامى وتاج المصادر للبيهقى ومهذب ومزهر ومغرب وغيره مستخرج ومستنبط كرديده وتدوين لغات بر طرز ترجمه آن بعبارت فارسى سليس اختيار آمد وهر معنى يا مادهٔ لغت كه در قاموس موجود نبود آنرا از كتب سابقه بر آورده بجايش افزود ونظر بتسهيل استخراج لغت اين كتاب را بحرف اول وثانى ترتيب داده اول را باب وثانى را فصل مقرر ومعين كردانيد ونيز چون خلط بيان ميان اسماء وافعال موجب تشتت خاطر طلاب بود اسما در ذكر تقديم پذيرفت ومصدر وبعض صفات واسم مصدر در ذيل فعل مذكور كرديد انتهى حاصل ما قال فى ديباجته وقد طبع هذا الكتاب بدار الامارة فى كلكته فى سنة ١٢٥٢ الهجرية وهو متداول مشهور فى اربع مجلدات موجود عندى مغن عن الاسفار الكبار فى هذا العلم اوله ربنا آتنا من لدنك رحمة الآية قال بعد حمد مبدعى كه نقوش كواكب بر اوراق فلك از قلم عنايت رقم اوست الخ * منشأ اللغة * ذكره فى كنز اللغة * المنصف * فى اللغة المجردة لكراع النمل على بن حسن المتوفى بعد سنة سبع وثلثمائة * منهاج ذوى الحسب فى لغة العرب * * الموعب * بفتح العين على صيغة اسم المفعول للامام ابن التيانى ابى غالب واسمه تمام المتوفى سنة ٤٣٦ بالاندلس كتاب عظيم

الفائدة اتى فيه بما فى العين من صحيح اللغة مقتصرا على الشواهد الصحيحة طارحا ما فيه من الشواهد المختلفة و الابنية المختلة و الكلمات المصحفة وزاد فيه ما زاده ابن دريد فى الجمهرة فصار محتويا على الكتابين جميعا و لكن كلا من البارع و الموعب قليل الوجود لان الناس تركوا نقلهما مع كونهما من اصح ما الف فى اللغة على حروف المعجم و مالوا الى ما الف قبلهما و بعدهما كالجمهرة والمجمل و الصحاح و المحكم و جامع القزاز و افعال ابن القوطية و افعال ابن طريف مع ان الكتب التى مالوا اليها قد تكلم فيها وان كانت الجمهرة قد اثنى عليها كثير من العلماء * مؤيد الفضلا * فى اللغة * مهذب الاسماء فى مرتب الاشياء * فى اللغة لمحمود ابن عمر بن محمود بن منصور القاضى الزنجى السنجرى الشيبانى مجلد اوله الحمد لله الذى خلق الخلائق بقدرته الخ التقط فيه المواد من الاسامى و الاسماء و الشهاب السعيدى و البلغة و كنز الاسامى و ترجمان القرآن والروضة و اصلاح المنطق و غريب المصنف و دستور اللغة و غير ذلك وشرحه بالفارسية * المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب * لجلال الدين السيوطى المتوفى سنة احدى عشرة و تسعمائة ذكره فى اتقانه ولخص منه فى النوع الثامن و الثلاثين

* باب النون *

* ناب ناباى * للشيخ محمد اسحق ابن المرحوم الشيخ خير الدين الانصارى اوله همه افتد ستها كه فرزام خداوندى است بسون خداى برتر بسپاس توانا يزدان بستايش داور داوران شيذر كركر تازه بنور زيون

باد افتتحه باللغات الهندية على ترتيب الحروف المعجمة و اراد استيعاب اللغة الفارسية و اخذه من الكتب الجمة المؤلفة فى هذا اللسان ولم يأل جهدا فى جمعه فجاء مفيدا ابلغ فائدة و قد اختص فى هذا البلد بمعرفة هذه اللغة لا يلفى نظيره فى ذلك وله * نار نوروز * فى ضوابط لسان الفرس لخصه من كتب القواعد من كتب شتى و الفه فى سنة ١٢٨٢ * الناموس * لعلى بن محمد القارى الهروى المكى و هو فى اللغة لخصه من القاموس * نجد الفلاح فى مختصر الصحاح * فى اللغة سبق * نسيم الاحباب * لغة منظومة بالفارسية * نصاب الصبيان * فى اللغة منظومة فى مائتى بيت لابى نصر مسعود بن ابى بكر حسين بن جعفر الاديب الفراهى كذا فى نسخة ولعله هو الصحيح و عليه تعليقة للسيد الشريف الجرجانى وشرحه بالفارسى كمال بن جمال بن حسام الهروى * نصاب الصبيان * للشيخ محمد بدر الدين الفراهى السجستانى اوله

* همى كويد ابو نصر فراهى * بتوفيق خداوند الهى *

* نظام البلور فى اسامى السنور * جزء لجلال الدين السيوطى ذكره فى ديوان الحيوان بتمامه * نظام الغريب * فى اللغة لعيسى بن ابراهيم الربعى المتوفى سنة ثمانين و اربعمائة افرد فيه ذكر لغات الاشعار و اقتصر عليها ومختصره المسمى بتحفة البلغاء من نظام اللغى لجمال الدين يوسف ابن عبد الله القاهرى اوله الحمد لله موجد الاشياء * نظام اللسد فى اسماء الاسد * لجلال الدين السيوطى قال ذكر له ابو سهيل الهروى فى تأليفه ستمائة اسم و ذكر الصفدى فى اعيان العصر انه وقف على مجموع فيه للاسد خمسمائة اسم واولاده الشبل ثلثمائة اسم فتلك ثمانمائة

اسم وقد تتبعت كتب اللغة فجمعت منها خمسمائة اسم ثم وقفت و التقطت
من ذيله المدون لابن خالويه اكثر من مائة وخمسين اخرى وافردتها
بتأليف سميته نظام اللسد ❊ نعمة الله ❊ فى لغة الفرس وهو من
الكتب المترجمة بالتركية الفه نعمة الله بن احمد بن مبارك الرومى المتوفى
سنه تسع وستين و تسعمائه وسماه باسمه جمع فيه لغات اقنوم العجم و قائمه
لطف الله و وسيلة المقاصد و صحاح العجم و رتبه على ثلثه اقسام الاول
فى المصادر الثانى فى قواعد الفرس الثالث فى الاسماء الجامدة و المشتقه
كترتيب الاقنوم وقدم المفتوحة ثم المكسورة ثم المضمومة ❊ نفائس
اللغات ❊ للشيخ الاديب اوحد الدين ابن القاضى على احمد البلجرامى
الهندى اوله سپاس و ستايش نامحدود مالك الملكى راست كه گنجينهٔ
لغات مختلفه بمفتاح لسان بكشاد قال فى ديباجته خامهٔ معجز نگار و قلم
سحر كار هيچيكى از آنها لغات اردوىٔ هندى و فارسى را بعربى ترجمه نكرده
تا هنديان وفارسيان را بى تجشم استقراء بر جزئيات لغات وقوف بهم رسيدى
ازينجهت بنده درين زمان محمد على شاه پادشاه غازى بتصفح اسفار لغات
عربيه و فرهنگهائى فارسيه پرداخت و زبان اردوىٔ هندوستانى را كه
مركب از فارسى و هندى وعربى وبرخى از تركى است اصل لغت قرار داده
عربى وفارسى آنرا بيان نمود وجائيكه هردو بهم نرسيد بر يكى اكتفا كرد
و لغاتى كه عربى وفارسى آن نبود بناچار ازان اعراض نمود و جاها بحكم
ضرورت لغت مردم قصبات هم آورد انتهى حاصل ما قال و هذا
كتاب لم يسبق اليه نافع جدا قد طبع مرارا بالهند واشتهر اشتهار
الشمس فى نصف النهار وله ملخصات عديدة بعضها احسن من بعض
منها منتخب النفائس فى الجدول واصل الكتاب يشتمل على الشواهد

من

من الابيات الفارسية للغة الفارسية و المحاورات العربية للغة العربية وهو
موجود عندى مطبوع فى سنة ١٢٨١ الهجرية فى المطبعه المنسوبه الى
محمد عبد الواحد خان بن مصطفى خان اللكنوى ❊ نور الصباح فى
اغلاط الصراح ❊ رسالة فارسية للشيخ المفتى محمد سعد الله المراد
ابادى نزيل رامفور والقاضى بها و قد طبعت فى مطبعة العلوى فى سنة
١٢٩٣ الهجرية ❊ نوادر اللغة ❊ فارسى لفرحى ❊ نوادر المصادر ❊
فى اللغة ❊ نونوا ❊ للشيخ محمد اسحق الانصارى اليوفالى فى خالص
الفرس الفه فى سنة ١٢٨٤ ❊ نهاية فى غريب الحديث ❊ وهى
مجلدات للشيخ الامام ابى السعادات مبارك بن ابى الكرم محمد المعروف
بابن الاثير الجزرى المتوفى سنة ست وستمائه اخذه من الغريبين للهروى
وغريب الحديث لابى موسى الاصفهانى و رتبه على حروف المعجم بالتزام
الاول و الثانى من كل كلمه واتباعهما بالثالث وجعل على ما فى كتاب
الهروى هاء بالحمرة و على ما فى كتاب ابى موسى سينا و ما اضافه من
غيرهما جعله مهملا من غير علامه لتميز ما فيهما اوله الحمد لله على
نعمه بجميع محامده الخ ثم ذيله صفى الدين محمود بن ابى بكر الارموى المتوفى
سنه ثلاث وعشرين وسبعمائه واختصره عيسى بن محمد الصفوى
المتوفى سنه ثلاث وخمسين وتسعمائه فى قريب من نصف حجمه
واختصره جلال الدين السيوطى وسماه الدر النثير وله التذييل و التذنيب
على نهايه الغريب واختصره الشيخ على بن حسام الدين الهندى الشهير
بالمتقى المتوفى بمكه المكرمه

* *
*

﴿ باب الواو ﴾

﴿ وسيلة المقاصد ﴾ فى لغة الفرس لخطيب رستم المواوى وعدد ما ذكر فيه من المصادر الف ومائة الا خمسا ومن الاسماء عشرة آلاف ﴿ الوشاح ﴾ تقدم فى باب الكاف ﴿ وجيز ﴾ لغة فارسية مرتبة على الحروف اوله ابتداى كلام هردانشمند سخنور الخ لمحمد قاسم ابن الحاج محمد كاشانى المدعو بسرورى قال در تتبع اشعار بلاغت آثار اكابر بسيار كوشيده ودر ضمن آن لابد لغات عرب وفرس وانچه درميان بود ديده اما چون در تتبع اشعار بلغات فرس بيشتر احتياج واقع ميشت همت برتفحص لغات فرس مصروف ساخته درسنه ثمان والف در شانزده نسخه لغات فرس را بعربى مخلوط ساخته ثم ذكر اسم الشاه عباس ﴿ وصايا هوسنج ﴾ وهو لغة فارسية

﴿ باب الهاء ﴾

﴿ هداية فى اللغة ﴾ لابى سعيد محمد بن ابى سعيد محمد بن ابراهيم البيهقى ذكره السيوطى فى طبقات النحاة ﴿ هدية فى اللغة ﴾ لحسان بن نصوح فقيه الروم الفه فى سنة خمسين وثمانمائة ﴿ هفت قلزم ﴾ ويسمى بفرهنگ رفعت الفه قبول احمد لابى الظفر معزالدين شاه غازى الدين حيدر والى لكنؤ فى سبع مجلدات وقد طبع بالهند من ابتداء سنة ١٢٣٦ الى آخر سنة ١٢٣٧ الهجرية كبير الحجم قليل النفع اول الجزء الاول

* نام او در هرزبانى ديگرست * اسم او در هرمكانى ديگرست *

والحق باول كل جزء منه ديباجة ذكر فيها اسمه واسم ممدوحه

﴿ باب الياء ﴾

﴿ ينابيع اللغة ﴾ لابى جعفر احمد بن على المعروف بجعفرك المتوفى سنة اربع واربعين وخمسمائة ﴿ يواقيت ﴾ فى اللغة لابى عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرز صاحب ثعلب المتوفى سنه خمس واربعين وثلثمائة قال فى آخره * لما فرغنا من نظام الجوهره * اعورت العين ومات الجمهره * ووقف التصنيف عند القنطره

﴿ الخاتمة ﴾

﴿ فى بيان اعجاز القرآن والعلوم المستنبطة من الفرقان ﴾

﴿ وفيه مسئلتان ﴾

﴿ الاولى ﴾ فى اعجاز الكتاب الكريم وقد افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابى والرمانى والزملكانى والرازى وابن سراقة والباقلانى وهذا معجزة مستمرة الى يوم القيامة ومعجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم ذلك ولما جاء به النبى صلى الله عليه وآله وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء وابلغ البلغاء ومصاقع الخطباء وتحداهم ان يأتوا بمثله وامهلهم طول السنين لم يقدروا عليه كما قال

تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين فلما عجزوا عن معارضته
و الاتيان باقصر سورة بل آية تشبهه نادى عليهم باظهار العجز و اعجاز
القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس و الجن على ان يأتوا بمثل هذا
القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا و هم الفصحاء اللد
وقد كانوا احرص شئ على اطفاء نوره و اخفاء امره وظهوره فلو كان
فى مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم
انه حدث نفسه بشئ من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة و الى
الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير
الاولين كل ذلك من التحير و الانقطاع ثم رضوا بحكم السيف فى اعناقهم
و سبى ذراريهم و حرمهم و استباحة اموالهم وهو فى ذلك يحتج عليهم
بالقرآن ويدعوهم صباحا و مساء الى ان يعارضوه ان كان كاذبا و اختلف
اهل العلم فى وجوه الاعجاز ما هى بين محسن و مسئ فزعم قوم ان
التحدى وقع بالكلام القديم الذى هو صفة الذات و ان العرب
تكلفت فى ذلك ما لا يطاق وهو مردود و زعم النظام ان اعجازه
بالصرفة و كان مقدورا لهم و هذا قول فاسد بسط القاضى
ابو بكر فى بيان ابطاله وقال الجمهور وقع التحدى بالالفاظ و هو
الصواب و قيل وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة
و قيل ما تضمنه من قصص الاولين وسائر الاقدمين حكاية من شاهدها
وحضرها و قيل الاخبار عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول
او فعل كقوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا و قال القاضى ابو بكر
ما فيه من النظم و التاليف و الترصيف و انه خارج عن جميع وجوه النظم
المعتاد فى كلام العرب و مباين لاساليب خطاباتهم و قيل الاعجاز المختص

بالقرآن

بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص فان القرآن جامع لمحاسن جميع مراتب
تاليف الكلام و قال السبكى اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه
كاستقامة الوزن تدرك و لا يمكن وصفها و قيل الاعجاز فيه من جهة
البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها و اجناس الكلام مختلفة منها البليغ
الرصين الجزل و منها الفصيح القريب السهل و منها الجائز الطلق الرسل
و هذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها و الثانى اوسطها
و الثالث ادناها و اقربها فحازت بلاغات القرآن من كل قسم حصة
واخذت من كل نوع شعبة لها بذلك نمط من الكلام يجمع صفتى
الفخامة و العذوبة ليكون آية بينة للنبى صلى الله عليه وسلم واذا تاملت
القرآن وجدت هذه الامور فى غاية الشرف و الفضيلة حتى لا ترى شيئا
من الالفاظ افصح و لا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما
احسن تاليفا و اشد تشاكلا من نظمه و اما معانيه فكل ذى لب يشهد
له بالتقدم فى ابوابه و الترقى الى اعلى درجاته و لا توجد هذه الاوصاف
مجموعة الا فى كلام العليم القدير و قال ابن سراقة ذكروا فى ذلك
وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب و ما بلغوا فى وجوه اعجازه جزءا واحدا
من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقيل هو البيان
والفصاحة وقيل هو الوصف و النظم وقيل هو كونه خارجا عن جنس
كلام العرب و قيل هو كون قارئه لا يكل و سامعه لا يمل و ان تكررت
عليه تلاوته و قيل هو كونه جامعا لامور يطول شرحها ويشق حصرها
و قال الزركشى ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد
على انفراده فمنها الروعة التى له فى قلوب السامعين و اسماعهم و منها انه
لم يزل و لا يزال غضا طريا فى الاسماع و على الالسنة ومنها جمعه بين

الجزالة و العذوبه" وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا فى كلام البشر
و منها جعله اخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمه"
قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه و بسط القول القاضى عياض فى الشفا
فى بيان وجوه الاعجاز منها ما سبق و منها ما لم يسبق قال و منها كونه
آيه" باقيه" لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه و منها انه لا يخلق
على كثرة الرد و منها جمعه لعلوم و معارف لم يجمعها كتاب ولا احاط
بعلمها احد فى كلمات قليلة واحرف معدودة و اختلف فى قدر المعجز
منه فقيل يتعلق بجميع القرآن و قيل بسورة طويلة كانت او قصيرة وقيل
يتعلق بقليله و كثيره و قال الاشعرى ان الاعجمى لا يمكنه ان يعلم اعجازه
الا استدلالا و كذلك من ليس ببليغ والبليغ يعلم من نفسه ضرورة عجزه
وعجز غيره عن الاتيان بمثله و جميع ما ورد فى القرآن حكايه" عن غير اهل
اللسان من القرون الخاليه" فانما هو معرب عن معانيهم و ليس بحقيقه"
الفاظهم كيف و هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم و الكلام فى هذا
المرام طويل جدا لا يسعه هذا المختصر وحاصل القول فيه ان القرآن
منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة يعسر تحصيلها من جهه" الضبط
ولا يكاد احد يضبطها الا الله سبحانه و تعالى ﴿ الثانيه" ﴾ فى
العلوم المستنبطة من القرآن الكريم قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من
شئ وقال تبيانا لكل شئ وفى الحديث كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم و خبر
ما بعدكم و حكم ما بينكم اخرجه الترمذى و عن ابن مسعود قال من اراد
العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبرا الاولين و الآخرين قال البيهقى يعنى
اصول العلم و قال الشافعى جميع ما تقوله الامة شرح للسنه" وجميع السنة
شرح للقرآن و قال ايضا جميع ما حكم به النبى صلى الله عليه و سلم

فهو مما فهمه من القرآن و قال سعيد بن جبير ما بلغنى حديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه فى كتاب الله
وعن ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث اتينا لكم بتصديقه من كتاب الله
وقال الشافعى ليست تنزل باحد فى الدين نازلة الا فى كتاب الله الدليل على
سبيل الهدى فيها و قال سلونى عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله وقال
مجاهد ما من شئ فى العالم الا و هو فى كتاب الله فقيل له فاين ذكر
الخانات فقال فى قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونه"
فيها متاع لكم فهى الخانات وقال ابن[1] برحان وانما يدرك الطالب من
ذلك بقدر اجتهاده و بذل وسعه و مقدار فهمه و قال غيره ما من شئ
الا و يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر
النبى صلى الله عليه و سلم ثلثا وستين من قوله وان يؤخر الله نفسا اذا جاء
اجلها فانها راس ثلاث و ستين سورة و عقبها بالتغابن ليظهر التغابن
فى فقده قال ابن ابى الفضل المرسى جمع القرآن علوم الاولين والآخرين
بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلا ما استأثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة
و اعلامهم مثل الخلفاء الاربعة و ابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع
لى عقال بعير لوجدته فى كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان
ثم تقاصرت الهمم و فترت العزائم و تضاءل اهل العلم وضعفوا عن حمل
ما حمله الصحابة و التابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه
وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته
و معرفة مخارج حروفه و عددها و عدد كلماته و آياته وسوره و اجزائه
وانصافه و ارباعه و عدد سجداته الى غير ذلك فسموا القراء و اعتنى النحاة

بالمعرب منه و المبنى و اوسعوا الكلام فى الاسماء و توابعها و صرفوا الافعال
اللازمة و المتعدية و رسوم خط الكلمات و جميع ما يتعلق به واعتنى
المفسرون بالفاظه و اوضحوا معنى الخفى منه و خاضوا فى ترجيح احد
محتملات ذى المعنيين و المعانى و اعمل كل منهم فكره و قال بما اقتضاه
نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة و الشواهد وسموه اصول
الدين و تأملت طائفة منهم معانى خطابه واستنبطوا منها احكام اللغات
من الحقيقة و المجاز و تكلموا عليها و سموه اصول الفقه و احكمت طائفة
صحيح النظر و صادق الفكر فى ما فيه من الحلال و الحرام و سائر الاحكام
و سموه بعلم الفروع و بالفقه ايضا و تلمحت طائفة ما فيه من القصص
السالفة و اخبار الامم الخالية و جميع ما يتعلق بذلك و سموه التاريخ
و تنبه آخرون لما فيه من الحكم و الامثال و المواعظ التى تقلقل قلوب
الرجال و تدكدك الجبال فاستنبطوا فصولا و اصولا و سموا الخطباء
و الوعاظ و استنبط قوم منه اصول العبارة و سموه تعبير الرؤيا و اخذ
قوم مما فى آية المواريث من ذكر السهام و اربابها و غير ذلك و سموه علم
الفرائض و نظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالة على الحكم الباهرة
فى الايام و الكواكب و غيرها و سموه علم المواقيت و نظر الكتاب والشعراء
الى ما فيه من جزالة اللفظ و بديع النظم و حسن السياق و التلون فى
الخطاب و الاطناب و الايجاز و غير ذلك و سموه علم المعانى والبيان
و البديع و نظر فيه ارباب الاشارة و اصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه
معان جعلوا لها اعلاما كالفناء و البقاء و الانس و الوحشة و القبض
و البسط و ما اشبه ذلك و سموه علم التصوف و هذه الفنون هى التى اخذتها
الملة الاسلامية منه و قد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل

الطب

الطب و الجدل و الهيئة و الهندسة و الجبر و المقابلة و النجامة و التجارة
و الغزل و الفلاحة و الصيد و الغوص و الصياغة و الزجاجة و الملاحة
و الكتابة و الخبز و الطبخ و الغسل و القصارة و الجزارة و البيع و الشراء
و الصبغ و الحجارة و الكيالة و الوزن و الرمى و فيه من اسماء الآلات
وضروب المأكولات و المشروبات و المنكوحات و جميع ما وقع و يقع فى
الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا فى الكتاب من شئ و انه مع قلة
الحجم متضمن للمعنى الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصائه
و الآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله و لو ان ما فى الارض
من شجرة اقلام و البحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
و قال القاضى ابو بكر علوم القرآن خمسون علما و اربعمائة علم و سبعة
آلاف علم و سبعون الف علم عدد كلم القرآن مضروبة فى اربعة اذ
لكل كلمة ظهر و بطن و حد و مقطع و هذا مطلق دون اعتبار تركيب
و ما بينهما من روابط و هذا ما لا يحصى و لا يعلمه الا الله و ام علوم
القرآن ثلاثة توحيد و تذكير و احكام ثم بسط فى بيان هذه الثلاثة
العلوم بسطا حسنا ذكره السيوطى فى الاتقان و بالجملة علوم الفرقان
الكريم كثيرة يحتاج شرحها الى مجلدات و لم يستوعبها احد من الخلق
الا الله سبحانه و تعالى فان قلت كيف ختمت هذه المقالة التى وضعتها فى
علوم اصول اللغة بهذه الخاتمة التى اشتملت على ذكر اعجاز القرآن وعلومه
قلت ختمتها بتلك لان القرآن نزل من عند الله بلسان العرب و قضى
من الجامعية التى فى لغتها منتهى الارب و هذا دليل على ان اللغة العربية
افضل اللغات و اوسعها و اجمعها و اكملها بلا ريب لا يساويها لغى العجم
عند علماء الادب هذا و انا اتضرع الى الله جل جلاله و عم نواله كما من
باتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله و ان يجعلنا فى الآخرين من اتباع
رسوله صلى الله عليه و سلم و ان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذى لا يخيب
من امله و لا يخذل من انقطع عمن سواه و تبتل اليه و ام له و قد فرغت

من بجمعه يوم الاحد لعشر بقين من رجب سنة اثنتين و تسعين ومائتين والف الهجرية على صاحبها الف صلوة و تحية فى بلدة بهوپال المحمية دار الرئاسه العلية صانها الله و اهليها عن كل نازلة و بلية بجاه محمد خير البريه وصلى الله تعالى وسلم عليه و على آله وصحبه اولى الشيم الرضيه

﴿ تحرير من الامام العلامة والمحدث التكلامة عمدة الكرام ﴾
﴿ ونخبة الليالى والايام عين الانسان و انسان العين حضرة ﴾
﴿ الشيخ حسين بن محسن اليمنى كلاه الله من ﴾
﴿ كل مين وشين ﴾

الحمد لله الذى جعل ملابس العلم الشريف لا سيما علم اللغة الانسان افضل زينه و علمه البيان فكان فضله على سائر الحيوان حجة انوارها مبينه و الصلوة و السلام على سيدنا محمد النبى الامين افصح من نطق بالضاد و على آله الاطهار و اصحابه الراشدين الامجاد وبعد فقد تطفل الحقير الذليل بتسريح نظره القاصر الكليل فى هذا المولف الفخيم الذى هو نتائج فكر مولانا الامام الكريم السيد السند و الجناب المعتمد والا جاه امير الملك « النواب السيد محمد صديق حسن خان بهادر » عافاه الاله القادر و تصفح ما فيه فرأيته مؤلفا شافيا كافيا و افيا بالمراد فقد كشف لطف الله به قناع ما ابهم فيه و اختفى فصار واضحا مبينا مكشوف الغطا واوضح من امره ما يزيل عن القلب العمى وظل مصباحا بعد ان كان مظلما ولقد استوعب فيه ما تفرق فى غيره حتى صار الصيد كله فى جوف الفرا و احتوى على نفائس عزيزة لم تبق للظامى شيئا من الظما فاشفى العليل و اروى الغليل وصار فى حسن ترتيبه و تفصيله فى ذكر جميل كيف

لا وقد صار موافا جامعا لما تفرق فى كتب اللغة بما اشتمل عليه من نكت وفوائد ابدتها قريحته فلله دره ما ابدعه حتى حسن ان يقال فيه قول القائل

* جميع الكتب يدرك من قراها * ملال او فتور او سآمه *
* سوى هذا الكتاب فان فيه * معانى لا تمل الى القيامه *

وحق ان يقال ذلك فيه لاستجماعه الشروط الثمانية المطلوبة فى كل تاليف و الا فهو ضرب من الهذيان وهى معدوم قد اخترع و مفرق قد جمع و ناقص قد كمل و مجمل قد فصل و مسهب قد هذب و مخلط قد رتب و مبهم قد بين و خطا قد عين فلله در هذا المولف اللبيب المبرز من اسرار اللغه العجب العجيب كيف لا وهو ابن امها و ابيها و سلالة مدينه العلوم التى يسكن اليها السالك و ياويها الذى لا يلحق له مبار بغبار ولا يماريه ممار فى مضمار ولم يزل لسان حاله ينشد بفصيح قاله

* وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل *

البارع فى سائر العلوم الجامع بين منطوقها و المفهوم المستغنى بكمال شهرته و شهرة كماله عن تعديد مناقبه و نشر احواله و كم له من تآليف مفيدة و رسائل عديدة فى كل فن من الفنون ما بين تفسير وحديث وغير ذلك اظهر فيها شموس البراهين و احتوت على جمل من الفوائد النفيسه للمستبصرين فلقد اجاد فيها و افاد و قرر ما نقله عن الجهابذة النقاد فعند ذلك اخرست براهينه السن المعترضين و ترقت نواصى حججه فظلت اعناقهم لها خاضعين لا زالت فوائده فى ترق و ازدياد و فضائله فى العلوم لا تحصى بتعداد فلله دره من فطن نبيه لكن لا عجب فالشبل مثل ابيه

* بابه اقتدى على فى الكرم * ومن يشابه ابه فما ظلم *

فانه من البيت الذى لا ينكر فضله و لا يجحد محله ولقد جاء بما زال

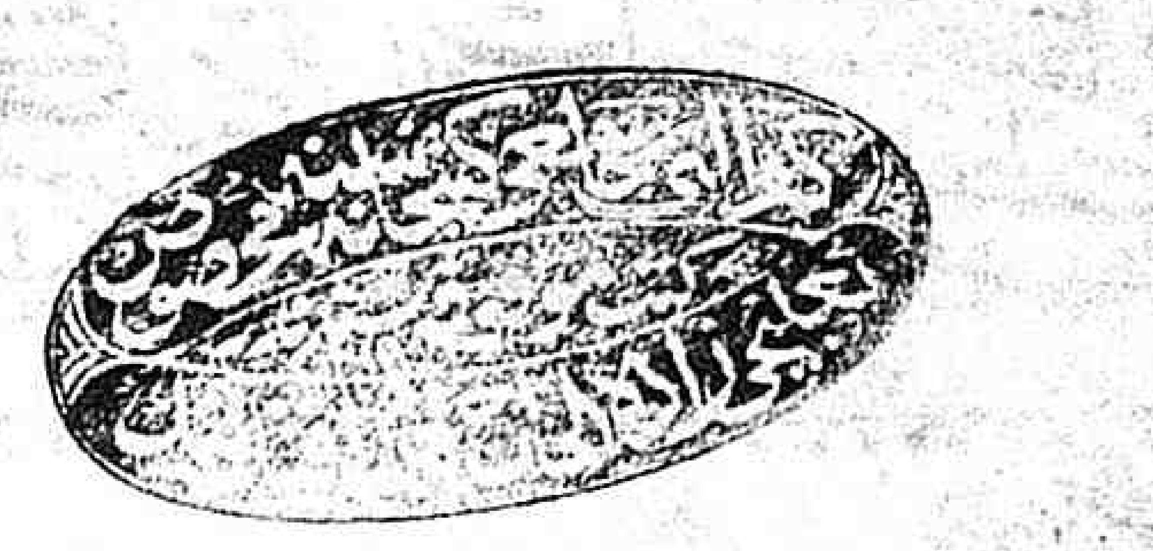
به اللبس وقر الناظر و طابت به النفس شكر الله سعيه فى القيام
بخدمة ذلك المقام ورفع قدره و نصب رتبته على رؤس
الاعلام تقبل الله منه ذلك وسلك به فيما قصده
اوضح المسالك والحمد لله رب العالمين
و صلى الله على رسوله الامين و آله
الطاهرين و اصحابه الراشدين وسلم
تسليما الى يوم
الدين

يقول الفقير الى مولاه مولى المواهب سليم فارس مدير الجوائب الى هنا تم طبع هذا الكتاب المسمى بالبلغة فى اصول اللغة المشتمل على صغر حجمه من الفوائد الجمة و المطالب اللغوية المهمة على ما لم يشتمل عليه غيره وان كبر حجمه واشتهر عند اللغويين اسمه وهو من تأليف من شهد بفضله الاداني والاباعد وكل اديب بادبه شاهد والى مورد علمه وارد المولى المفخم العلم الاعلم السيد محمد صديق حسن خان ملك بهوپال الذى تشد اليه الرحال وتضرب بكرمه الغرزى الامثال ادام الله سعده و حرس مجده وكان تمام الطبع فى مطبعة الجوائب فى شهر ذى القعدة سنة ١٢٩٦ والصلاة والسلام على سيد المرسلين

المولى الاشكال المصورات على طبع شرح المختلطات من شرح الشمسية التحقيقات المسمى محمد جد لقطب

باب الايضاح
للبحث عن المختلطات

من تصانيف مولانا محمد عبد الحليم في مطبع شوكت الاسلام به شيخ زيور على اللكنوي



بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لواهب الاشكال مواد الاسطقسات المختلطة على الضروب المختلفة وصلوة على نتيجة ترتيب العالم نبينا محمد سيد ولد آدم وآله سفينة النجاة والفلاح وصحبه نجوم الهداية والنجاح وبعد فلما قرء على ثمرة فؤادي وروح كبدي قرة الذكي وقرة عيني الحافظ المولوي محمد عبد الحي حفظه الله عن شرور الغي والاخ العزيز الممتاز من بين الاقران بالتميز المولوي محمد فضل حسن سلمه الله ذو المنن شرح الشمسية للقطب الرازي والحاشية عليه من السيد الجرجاني نمقت اوراقا لشرح مبحث المختلطات لتزول عنه المشتبهات وحميته بالايضاحات لمبحث المختلطات وهذا اوان اقامتي في بلدة حيدر اباد صانها الله عن الفساد لانتظام المدرسة المختارية بحضرت من خص جوهره بالنفس القدسية وتحقق بالتحقيق الرياسة الانفسية عتبته العلية مناخ مطايا السادة الكرام وسدته السنية ملجا الجهابذة الاعلام بطلوع شمس عدله انمحي غياهب الظلم والجور وبشروق ذكاء عقله انطفى سرج الجهل والجور بلثم قدمه تقدم ديوان الوزارة وبجوده جوده رقصت السيادة والامارة شعر مولى كريم بارع في جوده فاق الورى بالفضل والعقل السني هو مشير الملك ذي العزة الغالبة سراج الدولة الباهرة القاهرة هو الدستور الاعظم والوزير الافخم الامير بن الامير والخطير بن الخطير بن الخطير شجاع الدولة سالار جنگ مختار الملك نواب تراب علي خان بهادر لازال شموس عدله بازغة واقمار جوده طالعة هذا اوان الشروع في المقصود مستعينا بالمعين المعبود من جبل طبيعته على الانصاف وتجنب عزيزته عن الاعتساف تصليح الزلل والخطاء انما شانه العفو والعطاء افاد المصنف الفصل الثاني في المختلطات اما الشكل الاول الخ قال الشارح المختلطات هي الاقيسة الحاصلة من خلط الموجهات بعضها مع بعض بان يكون

بعضها صغرى وبعضها كبرى وعند اعتبار الجهات في المقدمات اي الصغرى والكبرى يعتبر لانتاج الاشكال الاربعة شرائط اما الشكل الاول اي ما يكون الحد الاوسط فيه محمول الصغرى وموضوع الكبرى فشرطه باعتبار الجهة عند المتاخرين بناء على راي الشيخ ان تكون الصغرى فعلية يحكم فيها بالفعلية للنسبة والمراد من كون الصغرى فعلية كونها من القضايا التي تحقق فيها الفعلية وهي ما سوى الممكنة لانها اي الصغرى لو كانت ممكنة يحكم فيها بامكان النسبة اي سلب الضرورة عن الجانب المخالف لجاز ان يكون الاصغر الذي هو موضوع الصغرى خارجا عما هو الاوسط بالفعل اي عن الافراد التي يثبت لها الاوسط بالفعل للنتيجة اي حين كون الصغرى ممكنة يكون الاصغر مما هو الاوسط بالامكان اي من الافراد التي تثبت لها الاوسط بالامكان لفرض كون الصغرى ممكنة فجاز ان يكون الاوسط ممكنا للاصغر ولم يكن الاوسط ثابتا له بالفعل فلم يكن الاصغر مما هو الاوسط بالفعل اي من الافراد التي ثبت لها الاوسط بالفعل فلا يجب تعدي الحكم اي الحكم بالاكبر من الاوسط الى الاصغر لان الكبرى ايجابية كانت او سالبة تدل على ان كل ما هو اوسط بالفعل محكوم عليه بالاكبر بناء على مذهب الشيخ من ان المعتبر في عقد الوضع اتصاف ذات الموضوع بالوصف العنواني بالفعل والاصغر ليس مما هو اوسط بالفعل بل بالامكان لانا قدرنا الصغرى ممكنة فليس مدلولها ان الاصغر اوسط بالفعل بل مدلولها ان الاصغر اوسط بالامكان فجاز ان يبقى بالقوة ولا يخرج من القوة الى الفعل وحكم الاكبر على ما هو الاوسط بالفعل والاصغر لما ليس كذلك فلم يتعد الحكم من الاوسط اليه اي الى الاصغر فلا يحصل النتيجة مثلا كل انسان كاتب بالامكان وكل كاتب يتحرك اصابعه فالحكم على الكبرى بناء على مذهب الشيخ على ما ثبت له الكتابة بالفعل وما ثبت من الصغرى الا ان الانسان ثبت له الكتابة بالامكان فكيف يتعدى حكم تحرك الاصابع الى الانسان فلا يحصل النتيجة ومثلا يصدق في الفرض المذكور اي في بحث انعكاس السالبة الضرورية وهو ان الفرس مركوب زيد بالفعل ويمكن ان يركب زيد حمارا كل حمار مركوب زيد بالامكان وكل مركوب زيد فرس بالضرورة ولا يصدق النتيجة اي كل حمار فرس بالامكان العام لان معنى الكبرى على مذهب الشيخ ان كل ما هو مركوب زيد بالفعل فهو فرس بالضرورة والحمار ليس مركوب زيد بالفعل اصلا بل هو مركوب زيد بالامكان على ما حكم به الصغرى فالحكم على المركوب بالفعل بالفرس لا يتعدى الى الحمار فان قلت ان الكبرى اي كل مركوب زيد فرس بالضرورة كاذبة فانه لو صدقت لزم صدق لا شيء من مركوب زيد بحمار بالضرورة وهذه القضية الضرورية السالبة الكلية تنعكس الى السالبة الكلية الدائمة اي قولنا لا شيء من الحمار بمركوب زيد دائما فكيف يصدق الصغرى اي كل حمار مركوب زيد بالامكان قلت ان امكان الايجاب لا ينافي دوام السلب فيصدق الصغرى جلا مرية نعم لو انعكست السالبة الضرورية

المذكورة كنقيضها كما هو راي البعض لكذبت الصغرى الممكنة المذكورة فان امكان الايجاب ينافي ضرورة السلب
تدبر ثم نلقي عليك ولا ان هذا كله على راي الشيخ واما على راي الفارابي اي صدق الوصف العنواني على ذاته بالامكان
فينتج الصغرى الممكنة في هذا الشكل فلان الحكم في الكبرى ح على كل ما هو اوسط بالامكان والاصغر اوسط بالامكان
فيتعدى الحكم من الاوسط الى الاصغر ويحصل النتيجة وثانيا ان رئيس الحكمة اليمانية وامام الملة الاسلامية ذهبا الى
انتاج الممكنة الصغرى في الشكل الاول مستدلين بوجوه اقويها ان الصغرى اذا كانت ممكنة والممكن ممكن دائما في
كل حين على كل تقدير فكانت الصغرى ممكنة مع الكبرى ايضا فالكن وقوع تلك الصغرى الممكنة اي فعليتها مع الكبرى
لان امكان شيء مع شيء يستلزم امكان وقوعه معه فصدق الصغرى الممكنة مع الكبرى يستلزم امكان صدق الصغرى
الفعلية مع الكبرى والممكن لا يلزم من فرض وقوعه محال فلو فرضنا وقوع الصغرى الممكنة اي صدق الفعلية مع الكبرى
لا يلزم منه محال فيلزم النتيجة لتحقق اندراج الاصغر تحت الاوسط بالفعل ولو كان بحسب الفرض وهذا يكفي للانتاج كما لو كانت
الفعلية بنفس الامرية مع الكبرى قال رئيس الحكمة اليمانية في الشفاء وقد ظن بعض الناس ان النظر في القياسات المؤلفة
من الممكنات هدر ولو فكر فعلم ان تاليف القياسات من المقدمات الممكنة ليست هدرا فان المطالب الممكنة
لا تثبت الا من مقدمات ممكنة فالحاجة الى القياسات المؤلفة من الممكنات ماسة انتهى ملخصا وتفصيل الانتاج على ما
في شرح المطالع وغيره ان الصغرى الممكنة مع الكبرى الضرورية تنتج ضرورية نحو كل انسان كاتب بالامكان وكل كاتب
حيوان بالضرورة فكل انسان حيوان بالضرورة ومع غيرها من البسائط تنتج ممكنة عامة نحو بعض الانسان كاتب
بالامكان وكل كاتب متحرك الاصابع بالضرورة ما دام كاتبا فبعض الانسان متحرك الاصابع بالامكان نحو كل
ج ب بالامكان وكل ب ا بالامكان فيبين ان كل ج ا بالامكان وذلك لان ج داخلة بالقوة تحت ب فلها
بالقوة ما لب كذا قال رئيس الحكمة اليمانية في الشفاء ومع المركبات تنتج ممكنة خاصة وهذا التفصيل على راي الشيخ والامام
لكن وافقه الا انه يقول ان الصغرى الممكنة مع الكبرى الدائمة تنتج دائمة وما في التوضيحات على شرح التصديقات يلزم
النتيجة الضرورية اذا كانت الكبرى ضرورية والممكنة اذا كانت ممكنة والدائمة اذا كانت دائمة والمطلقة اذا كانت
غيرها من البسائط والمركبة اذا كانت مركبة انتهى فمما لا فهم له كيف وقد صرح شارح الاشارات بان الضرب الحاصل من ممكنة ومطلقة
عامتين ينتج ممكنة عامة الآخر اي صدق قولنا كل فلك ساكن بالامكان وكل ساكن مستقر الوضع فكل فلك مستقر الوضع
بالامكان ويكذب النتيجة المطلقة اي كل فلك مستقر الوضع بالفعل لان كل فلك متحرك دائما فلا استقرار لوضعه
تدبر وقد يجاب عن هذا الاستدلال بوجوه الاول انا لا نسلم ان صدق الصغرى الممكنة مع الكبرى يستلزم امكان صدق الصغرى الفعلية

مع الكبرى اذ يجوز ان يكون فعلية الصغرى مستحيل الاجتماع مع الكبرى فلو صدقت الصغرى الفعلية فترتفع الكبرى
الضرورية فلا يجتمعان فكيف يلزم النتيجة كما في المثال المذكور في الشرح فان فعلية كل حمار مركوب زيد رافع لقولنا
كل مركوب زيد فرس بالضرورة الا ترى ان امكان عدم زيد يجامع مع وجوده ولا يجامع فعلية عدم زيد مع
وجوده والا لزم اجتماع النقيضين فان قلت ان الكبرى لما كانت ضرورية وارتفعت بتقدير فعلية الصغرى الممكنة
فصار هذا التقدير رافعا للامر الضروري وارتفاع الامر الضروري محال فلا يكون الصغرى ممكنة فان الممكن ما لا يلزم من فرض وقوعه محال
قلت الممكن ربما يستلزم فرض وقوعه محالا في نفس الامر اذا كان ممتنعا بالغير كعدم العقل الاول فانه يستلزم عدم
الواجب لكونه ممتنعا بالغير وهو الواجب فانه علة تامة له فلذلك يجوز ان يكون الصغرى الممكنة مستحيل الوقوع
بالغير فيستلزم فرض وقوعها ارتفاع الكبرى الضرورية كذا قيل والثاني ان الحكم بالاكبر في الكبرى انما هو على ما هو اوسط
بالفعل في نفس الامر فالمسلم انما هو انتاج الصغرى الفعلية بنفس الامرية مع الكبرى اذ ح يلزم اندراج الاصغر
تحت الاوسط بالفعل في نفس الامر وعليه مدار الانتاج واما الصغرى الممكنة لو فرض وقوعها مع الكبرى فيصدق
الفعلية الفرضية معها فيكون اندراج الاصغر تحت الاوسط بحسب الفرض لا بحسب نفس الامر فلا يلزم النتيجة لعدم
تحقق مدار الانتاج وللمناقش ان يقول ان لزوم النتيجة بعد فعلية اتصاف الاصغر بالاوسط ولو على وجه
الفرض مسلم فلا مساغ لذلك المنع كذا قيل تدبر افاد المصنف والنتيجة فيه كالكبرى الخ قال الشارح
قد عرفت اي في مبحث الموجهات ان الموجهات المعتبرة في الفن ثلث عشرة ستة منها بسائط وسبعة منها
مركبات فاذا اعتبرناها اي الموجهات في الصغرى والكبرى حصل مائة وتسعة وستون اختلاطا وهي الحاصلة
من ضرب ثلثة عشر في نفسها لكن اشتراط فعلية الصغرى على راي الشيخ اسقط من تلك الجملة اي المائة والتسعة
والستين ستة وعشرين اختلاطا وهي الحاصلة من ضرب الممكنتين الصغريين اي الممكنة العامة والممكنة الخاصة في ثلثة
عشر كبريات فبقيت الاختلاطات المنتجة في الشكل الاول بعد حذف ستة وعشرين مائة وثلثة واربعين وهي الحاصلة
من ضرب احد عشرة صغرى في ثلث عشرة كبرى والضابطة في انتاجها اي انتاج هذه الاختلاطات
والضابطة من ضبط بمعنى حفظ وهو اصطلاحا قضية كلية تنطبق على جميع جزئيات موضوعها نحو كل فاعل
مرفوع سميت بها لحفظها احكام جميع الجزئيات والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الذبيحة ان الكبرى
اما ان تكون احدى الوصفيات الاربع التي هي المشروطتان العامة والخاصة والعرفيتان العامة والخاصة
او يكون الكبرى غيرها اي غير الوصفيات الاربع فان كانت الكبرى غير الوصفيات الاربع اي المشروطتين والعرفيتين

بان تكون اي الكبرى احدى التسع الباقية اي بعد اخراج الوصفيات الاربع فتحصل تسعة وتسعون اختلاطا حاصلة من ضرب احدى عشرة صغرى في تسعة كبريات فالنتيجة في هذه الاختلاطات التسعة والتسعين كالكبرى في الجهة اي ان كانت الكبرى ضرورية فالنتيجة ضرورية وان كانت دائمة فالنتيجة دائمة وان كانت مطلقة عامة فمطلقة عامة وان كانت ممكنة عامة فممكنة عامة وان كانت وجودية لادائمة فوجودية لادائمة وان كانت وجودية لاضرورية فوجودية لاضرورية وان كانت وقتية فوقتية وان كانت منتشرة فمنتشرة وان كانت ممكنة خاصة فممكنة خاصة

وعليك هذا الجدول

الصغريات / الكبريات	الضرورية	الدائمة	المطلقة العامة	الممكنة العامة	الوجودية اللادائمة	الوجودية اللاضرورية	الوقتية	المنتشرة	الممكنة الخاصة
الضرورية	ضرورية	دائمة	مطلقة عامة	ممكنة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لاضرورية	وقتية	منتشرة	ممكنة خاصة
الدائمة	ضرورية	دائمة	مطلقة عامة	ممكنة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لاضرورية	وقتية	منتشرة	ممكنة خاصة
المشروطة العامة	ضرورية	دائمة	مطلقة عامة	ممكنة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لاضرورية	وقتية	منتشرة	ممكنة خاصة
العرفية العامة	ضرورية	دائمة	مطلقة عامة	ممكنة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لاضرورية	وقتية	منتشرة	ممكنة خاصة
المطلقة العامة	ضرورية	دائمة	مطلقة عامة	ممكنة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لاضرورية	وقتية	منتشرة	ممكنة خاصة
المشروطة الخاصة	ضرورية	دائمة	مطلقة عامة	ممكنة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لاضرورية	وقتية	منتشرة	ممكنة خاصة
العرفية الخاصة	ضرورية	دائمة	مطلقة عامة	ممكنة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لاضرورية	وقتية	منتشرة	ممكنة خاصة
الوجودية اللادائمة	ضرورية	دائمة	مطلقة عامة	ممكنة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لاضرورية	وقتية	منتشرة	ممكنة خاصة
الوجودية اللاضرورية	ضرورية	دائمة	مطلقة عامة	ممكنة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لاضرورية	وقتية	منتشرة	ممكنة خاصة
الوقتية	ضرورية	دائمة	مطلقة عامة	ممكنة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لاضرورية	وقتية	منتشرة	ممكنة خاصة
المنتشرة	ضرورية	دائمة	مطلقة عامة	ممكنة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لاضرورية	وقتية	منتشرة	ممكنة خاصة

وان كانت الكبرى احدها اي احدى الوصفيات الاربع المشروطتين والعرفيتين وذلك في اربعة واربعين اختلاطا حاصلة من ضرب احدى عشر صغرى سوى الممكنتين في الكبريات الوصفيات الاربع فالنتيجة في الجهة كالصغرى في هذه الاختلاطات فالصغرى الدائمة مع الكبرى المشروطة العامة تنتج دائمة وقس على هذا لكن ان كان فيها اي الصغرى قيد اللادوام كما اذا كانت الصغرى مشروطة خاصة او عرفية خاصة او وجودية لادائمة او وقتية او منتشرة او كان

في الصغرى قيد اللاضرورة كما اذا كانت الصغرى الوجودية اللاضرورية حذفناه اي قيد اللادوام واللاضرورة وكذلك اي مثل حذف قيد اللادوام واللاضرورة عن الصغرى ان وجدنا فيهما اي في الصغرى ضرورة مخصوصة بها اي غير مشترك بينها وبين الكبرى اية ضرورة كانت ذاتية او وصفية او وقتية حذفناها فالصغرى الضرورية مع العرفية العامة تنتج دائمة والمشروطة العامة او الخاصة معها تنتج عرفية عامة والوقتية معها تنتج مطلقة وقتية والمنتشرة معها تنتج مطلقة منتشرة وما افاد قدوة الاعلام قدس سره اذا وجدنا في الصغرى ضرورة مخصوصة غير مشتركة بينها وبين الكبرى حذفناها ايضا كما اذا كانت الصغرى ضرورية والكبرى دائمة حذفنا الضرورة من الصغرى فبقي دائمة وهي النتيجة انتهى فمما لست احصله لان الكلام فيما اذا كانت الكبرى احدى الوصفيات الاربع فكيف يصح التمثيل الذي اورده فتدبر ثم اي بعد حذف قيد اللادوام او اللاضرورة او الضرورة المخصوصة عن الصغرى نظر في الكبرى ان لم يكن فيها قيد اللادوام كما اذا كانت احدى العامتين المشروطة العامة والعرفية العامة كان المحفوظ اي في الذهن بعد حذف اللادوام او اللاضرورة او الضرورة المخصوصة عن الصغرى بعينه النتيجة وان كان فيها اي في الكبرى قيد اللادوام كما اذا كانت احدى الخاصتين المشروطة الخاصة والعرفية الخاصة ضممناه اي قيد اللادوام الذي في الكبرى الى المحفوظ في الذهن وكان المجموع الحاصل منهما اي من المحفوظ واللادوام الذي في الكبرى النتيجة وما في التوضيحات على شرح التصديقات يعني بعد حذفه عن الصغرى وحذف الضرورة المختصة بها نضم اللادوام واللاضرورة الى النتيجة اذا كان في الكبرى بان تكون من احدى الخاصتين انتهى فزلة عن القلم فان الكبرى اذا كانت من احدى الخاصتين ففيها قيد اللادوام واين فيها قيد اللاضرورة فتدبر ولما فرغ الشارح عن بيان ضابطة الانتاج شرع في بيان الادلة فقال اما الاول وهو ان الكبرى اذا كانت غير الوصفيات الاربع كان النتيجة كالكبرى كما تقول كل كاتب متحرك الاصابع بالضرورة مادام كاتبا وكل متحرك الاصابع ساكن الاصابع بالفعل فكل كاتب ساكن الاصابع بالفعل فللاندراج البين يعني لان الاصغر مندرج تحت الاوسط بحسب الجهة التي في الكبرى لان الكلام في هذا الاندراج ليس المراد بالاندراج اندراج الاصغر تحت الاوسط حتى يرد ان هذا الاندراج حاصل في جميع ضروب الشكل الاول بمجرد كلية الكبرى تامل لان الكبرى ح اي حين اذا كانت غير الوصفيات الاربع دلت على ان كل ما ثبت له الاوسط بالفعل فهو محكوم عليه بالاكبر بالجهة المعتبرة في الكبرى اية جهة كانت بناء على مذهب الشيخ لكن الاصغر مما ثبت له الاوسط بالفعل فان الكلام في الصغرى التي هي سوى الممكنتين فيكون اي الاصغر محكوما عليه بالاكبر بتلك الجهة المعتبرة في الكبرى فيكون النتيجة كالكبرى فان قلت اذا كانت الكبرى احد الوصفيات الاربع

ای حذفنا اللادوام او اللاضرورة ١٢

يلزم بهذا البيان ان يكون النتيجة فيهما كالكبرى بان نقول ان الكبرى الوصفية دلت على ان كل ما ثبت له الاوسط
بالفعل فهو محكوم عليه بالاكبر بالجهة المعتبرة في الكبرى لكن الاصغر مما ثبت له الاوسط بالفعل فيكون الاصغر محكوما عليه
بالاكبر بتلك الجهة المعتبرة في الكبرى قلت قد اجاب عنه الشارح في شرح المطالع بانه لا شك ان جميع اختلاطات
هذا الشكل تنتج نتيجة تابعة للكبرى الا ان النتيجة اذا كانت الكبرى احدى الوصفيات الاربع هي ان الاصغر اكبر ما دام اوسط
والاوسط واجب الحذف من النتيجة ولما حذف الاوسط منها ونظر في جهتها وجدت تابعة للصغرى بالشرائط المذكورة
فتدبر واما الثاني وهو ان الكبرى اذا كانت احدى الوصفيات الاربع المشروطتين والعرفيتين كان النتيجة كالصغرى
كقولنا كل انسان حيوان بالضرورة وكل حيوان جسم بالضرورة ما دام حيوانا فكل انسان جسم بالضرورة فلان الكبرى
ح اي حين اذا كانت احدى الوصفيات الاربع تدل على ان دوام الاكبر بدوام الاوسط فكان الاوسط مستدعيا
للاكبر اما في العرفيتين العامة والخاصة فظاهر واما في المشروطتين فلتحقق الضرورة بحسب الوصف فيهما ويلزمها الدوام
بحسب الوصف ولما كان الاوسط مستدعيا للاكبر كان ثبوت الاكبر للاصغر بحسب ثبوت الاوسط له اي للاصغر فان كان
ثبوت الاوسط له اي للاصغر دائما كان ثبوت الاكبر له دائما ايضا لان الدائم للدائم للشيء دائم لذلك الشيء وان كان
ثبوت الاوسط له للاصغر في وقت كان ثبوت الاكبر للاصغر في وقت وان كان في الجملة كان في الجملة وان كان الاوسط
مستدعيا للاكبر بالضرورة الوصفية كما في المشروطتين العامة والخاصة كان ضرورة ثبوت الاكبر للاصغر بحسب
ضرورة ثبوت الاوسط له اي للاصغر لان الضروري للضروري للشيء ضروري لذلك الشيء ذاتا ووقتا فصار العبرة
للجهة التي في الصغرى وهكذا في شرح المطالع والحق ان قول الشارح وانكان الاوسط مستدعيا للاكبر بالضرورة الخ
ان كان معطوفا على قوله ولما كان الاوسط مستدعيا للاكبر الخ فلا يكون لشموله له وكذا ان كان معطوفا على قوله فان
كان ثبوت الاوسط له دائما الخ وهو ظاهر كذا قيل واما حذف لادوام الصغرى ولاضرورتها كما نقول كل كاتب
متحرك الاصابع بالفعل لا بالضرورة او لا دائما ولا شيء من متحرك الاصابع بساكن الاصابع بالدوام ما دام هو
متحرك الاصابع فلا شيء من الكاتب بساكن الاصابع بالفعل فلان الصغرى لما كانت موجبة لاشتراط ايجاب الصغرى
في هذا الشكل الاول كان اللادوام واللاضرورة فيهما سالبة لان القضية التي تفهم منهما تكون مخالفة للسابقة المقيدة
بهما كيفا والسالبة لا مدخل لها في انتاج هذا الشكل اي الاول فلا بد من حذف لادوام الصغرى ولاضرورتها ثم اعلم
اولا ان هذا التعليل نقله الشارح في شرح المطالع عن البعض ثم قدح فيه قال فيه ما فيه ووجهه الفاضل اللاهوري
بان اللازم من الدليل ان لا ينتج ضم لادوام الصغرى مع الكبرى لا ان لا يكون النتيجة كالصغرى في اعتبار اللادوام

معها فان الاوسط لما كان مستدعيا للاكبر كما في الوصفيات الاربع فباي جهة ثبت الاوسط للاصغر في الصغرى
كانت النتيجة مقيدة بها ولا يتوقف ذلك على انتاج اللادوام السالب في صغرى الشكل الاول وقد يوجه القدح
بان عدم انتاج السالبة منفردة في صغرى هذا الشكل لا يوجب عدم انتاجها في ضمن المركبة كذا قيل ويمكن ان
يقال ان المركبة اذا جعلت صغرى وهي قضيتان في الواقع فيضم كل من جزئيها مع الكبرى فيحصل قياسان كذا في
شرح المطالع والقياس الذي صغراه قيدها لا ينتج لان قيدها على تقدير ايجابها سالبة وهي لا تعتبر في الصغرى فلا يعتبر
هذا القيد في النتيجة فيحذف هذا القيد من النتيجة فتدبر وثانيا انه استدل الشارح في شرح المطالع على هذه الدعوى بان
الكبرى ان حكمت بدوام الاكبر لكل ما ثبت له وصف الاوسط ما دام وصف الاوسط ثابتا له لكن يجوز ان لا يكون
ثبوت الاكبر له مقتصرا على وقت ثبوت الاوسط بل يثبت له دائما فيكون الاكبر ثابتا للاصغر دائما فلا يتعدى اللادوام
واللاضرورة من الصغرى الى النتيجة كقولنا كل انسان ضاحك بالفعل لا دائما وكل ضاحك حيوان بالضرورة ما دام
ضاحكا مع كذب قولنا كل انسان حيوان بالفعل لا دائما وفيه ان هذا الدليل انما يتم لو فسر الكبرى الوصفية بضرورة
النسبة للذات في زمان الوصف واما لو فسرت بضرورة النسبة بشرط الوصف فلا يجوز ان لا يكون ثبوت الاكبر لكل
ما ثبت له الاوسط مقتصرا على وقت ثبوت الاوسط لدخل الوصف ح في الضرورة كذا قال العلامة التفتازاني رح
واما حذف الضرورة المخصوصة بالصغرى كما نقول كل من كان من الروم فهو رومي بالضرورة وكل رومي ابيض
بالدوام ما دام هو رومي فكل من كان من الروم فهو ابيض دائما فلان الكبرى اذا لم يكن فيها ضرورة فانها ضرورة مخصوصة
بالصغرى جاز انفكاك الاكبر عن كل ما ثبت له الاوسط لكن الاصغر مما ثبت له الاوسط فيجوز انفكاك الاكبر عن الاصغر فلم
يتعد ضرورة الصغرى الى النتيجة والسر فيه ان ضرورة الصغرى مفادها كون الاوسط ضروريا لذات الاصغر وهذا لا يفيد
الا ان يكون عقد الوضع في الكبرى ضروريا ولا يسري هذه الضرورة الى عقد الحمل فكيف تتعدى الى النتيجة كذا قيل واما ضم
لادوام الكبرى الى النتيجة فلاندراج الاصغر بعينه ايضا اي اندراج الاصغر تحت الاوسط فان الكبرى ح اي حين اذا كانت
مقيدة باللادوام تدل على ان الاكبر غير دائم لكل ما هو اوسط بالفعل والاصغر مما هو اوسط بالفعل بناء على فعلية الصغرى
فيكون الاكبر غير دائم له اي للاصغر فيضم لادوام الكبرى الى النتيجة مثلا الصغرى الضرورية مع المشروطة العامة تنتج ضرورية
كما نقول كل انسان حيوان بالضرورة وكل حيوان جسم بالضرورة ما دام حيوانا فكل انسان جسم بالضرورة لان النتيجة
كالصغرى بعينها والصغرى الضرورية مع الكبرى المشروطة الخاصة تنتج ضرورية لادائمة كما نقول كل انسان حيوان بالضرورة
وكل حيوان متنفس بالضرورة ما دام حيوانا لا دائما فكل انسان متنفس بالضرورة لا دائما لانضمام اللادوام مع جهة الصغرى التي اخذت

في النتيجة لكن القياس الصادق المقدمات لا يأتلف منهما اي من الضرورية الصغرى والمشروطة الخاصة الكبرى لان نتيجة
هذا القياس كاذبة لاستحالة ان يكون الاكبر ضروريا للاصغر لا دائما فان الدوام اعم من الضرورة فكيف يتحقق مع الضرورة
سلب الدوام فلما كذبت النتيجة استحال صدق القياس لان القياس ملزوم النتيجة فلو انتظم القياس الصادق المقدمات منهما
اي من الضرورية الصغرى والمشروطة الخاصة الكبرى وكذبت النتيجة لزم صدق الملزوم اي القياس بدون اللازم
اي النتيجة وانه محال فانه يرفع معنى اللزوم والصغرى الضرورية مع العرفية العامة الكبرى تنتج دائمة بحذف الضرورة
التي هي مختصة بالصغرى منهما اي من الصغرى فلم يبق الا الدوام كما نقول كل انسان حيوان بالضرورة وكل حيوان
حساس دائما ما دام حيوانا فكل انسان حساس دائما والصغرى الضرورية مع العرفية الخاصة الكبرى تنتج دائمة لا دائمة
بحذف الضرورة المختصة بالصغرى وضم اللادوام الذي في الكبرى اليها اي الى النتيجة كما نقول كل انسان حيوان
بالضرورة وكل حيوان متحرك بالارادة دائما ما دام حيوانا لا دائما فكل انسان متحرك بالارادة دائما لا دائما وهذه النتيجة
كاذبة لاجتماع المتنافيين فيها فيكون القياس الملزوم لها المؤلف من الصغرى الضرورية والكبرى العرفية الخاصة
كاذبا ايضا فان انتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم وكذا قال الشارح رح والقياس الصادق المقدمات
لا ينتظم منهما ايضا والصغرى الدائمة مع الكبرى احدى العامتين المشروطة والعرفية تنتج دائمة لان النتيجة كالصغرى
كما نقول كل فلك متحرك دائما ولا شئ من المتحرك بساكن بالضرورة او بالدوام ما دام هو متحركا فلا شئ من
الفلك بساكن دائما والصغرى الدائمة مع الكبرى احدى الخاصتين المشروطة والعرفية تنتج دائمة لا دائمة
بضم اللادوام الكبرى الى النتيجة كما نقول كل فلك متحرك دائما ولا شئ من المتحرك بساكن بالضرورة او بالدوام
ما دام متحركا لا دائما ينتج لا شئ من الفلك بساكن بالدوام لا دائما والنتيجة كاذبة لاجتماع المتنافيين فلا يصدق
ملزومها كما قال الشارح ولا يصدق مقدمتا القياس اذا تركب منهما اي من الصغرى الدائمة والكبرى احدى
الخاصتين ايضا كما عرفت من ان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم لا يقال المشروطة العامة ان فسرت بالضرورة
اي بضرورة النسبة لذات الموضوع فقط ما دام الوصف اي في زمان الوصف انتج الصغرى الدائمة معها اي مع المشروطة
العامة الكبرى ضرورية مع انكم قلتم ان الصغرى الدائمة مع المشروطة العامة الكبرى تنتج دائمة لا ضرورية اي كما ان
الضرورية الصغرى مع المشروطة العامة الكبرى تنتج ضرورية لان الحكم في الكبرى المشروطة العامة بهذا التفسير بضرورة
الاكبر لكل ما ثبت له الاوسط ما دام وصف الاوسط ثابتا له وصف الاوسط فيكون الاكبر دائمة فيكون
الاكبر ضروريا له ما دام ثابتا اي للاصغر فيكون النتيجة ضرورية وان فسرت اي المشروطة العامة بالضرورة بشرط الوصف

بان يكون للوصف مدخل في الضرورة وتكون الضرورة لمجموع الذات والوصف لم تنتج الصغرى الضرورية معها
اي مع المشروطة العامة الكبرى ضرورية مع انكم قلتم ان الصغرى الضرورية مع المشروطة العامة الكبرى تنتج ضرورية
كالدائمة اي كما ان الدائمة الصغرى مع المشروطة العامة الكبرى لا تنتج ضرورية لدلالة الكبرى المشروطة العامة
بهذا التفسير على ان ضرورة الاكبر لكل ما ثبت له الاوسط بشرط وصف الاوسط واللازم من هذا القياس ليس
الا ان الاكبر ضروري للاصغر بشرط وصف الاوسط وهذه الضرورة ضرورة وصفية لا ذاتية فلا يحصل النتيجة الضرورية
وهذا القدر كاف في المطلوب لكن الشارح رح اراد التنبيه على انه لا يبقى الضرورة في النتيجة اصلا لا ذاتية ولا
وصفية فقال لكن الاوسط واجب الحذف عن النتيجة فيكون محذوفا فجاز ان لا يبقى ضرورة الاكبر للاصغر
فلا يحصل النتيجة التي فيها ضرورة اية ضرورة كانت وقد اجاب عنه بعضهم بانا نختار الشق الاول ونسلم ان الصغرى
الدائمة مع المشروطة العامة الكبرى تنتج ضرورية لكن هذا الانتاج لا ينافي انتاجها الدائمة لان الضرورة
مستلزمة للدوام فان الدوام اعم من الضرورة فاختير في بيان الانتاج الدوام دون الضرورة ليدخل
في ضابطة ان النتيجة كالصغرى فيكون الدعوى في جهة النتيجة اخص الجهات اللازمة للقياس كذا قال الشارح
في شرح المطالع فاذا انتجها ضرورية لا ينافي انتاجها دائمة فتدبر ثم اعلم انه لما كان المشروطة العامة المذكورة سابقا
في الموجهات ما فيها يكون ضرورة النسبة بشرط الوصف والمقصود ليس الا بيان الاختلاطات من الموجهات المذكورة
سابقا فالتعرض للشق الاول انما هو تطويل الكلام فان المشروطة العامة التي فيها الضرورة ما دام الوصف لم تذكر
سابقا فالشارح رح اختار في الجواب الشق الثاني واثبت المقدمة الممنوعة ان الصغرى الضرورية مع الكبرى المشروطة
العامة تنتج ضرورية وقال الا انا نقول ان المشروطة العامة فسرت بما فيها الضرورة بشرط الوصف ولا يضر انه حذف قيد الاوسط
عن النتيجة لان وصف الاوسط اذا كان ضروريا لذات الاصغر في الصغرى الضرورية فكلما تحقق الاصغر تحقق ذات
الاصغر ووصف الاوسط بالضرورة لكون وصف الاوسط ضروريا لذات الاصغر وكلما تحققا اي ذات الاصغر ووصف
الاوسط ثبت ضرورة الاكبر فكلما تحقق الاصغر ثبت ضرورة الاكبر للاصغر فيلزم النتيجة الضرورية وهو المطلوب ثم انك اذا
تأملت ادنى تأمل في استخراج نتائج الاختلاطات امكنك ان تستخرج نتائج الاختلاطات الباقية اي سوى
نتائج الاختلاطات التي بينها الشارح رح من الضابطة المذكورة للانتاج وان اشكل اي اشتبه عليك شئ منها
اي من النتائج فارجع الى هذا الجدول لتقف عليها اي على نتائج كل اختلاط مفصلا ان شاء الله تعالى هذا الجدول
النوع الثاني من الشكل الاول الذي فيه النتيجة كالصغرى وهو ما اذا كانت الكبرى احدى الوصفيات الاربع

جدول النوع الثاني

الصغريات / الكبريات	المشروطة العامة	العرفية العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة
الضرورية	ضرورية	دائمة [uncertain]	ضرورية لا دائمة	دائمة لا دائمة
الدائمة	دائمة	دائمة [uncertain]	دائمة لا دائمة	دائمة لا دائمة
المشروطة العامة	مشروطة عامة	عرفية عامة	مشروطة خاصة	عرفية خاصة
العرفية العامة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية خاصة	عرفية خاصة
المطلقة العامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	وجودية لا دائمة	وجودية لا دائمة
المشروطة الخاصة	مشروطة عامة	عرفية عامة	مشروطة خاصة	عرفية خاصة
العرفية الخاصة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية خاصة	عرفية خاصة
الوجودية اللادائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	وجودية لا دائمة	وجودية لا دائمة
الوجودية اللاضرورية	مطلقة عامة	مطلقة عامة	وجودية لا دائمة	وجودية لا دائمة
الوقتية	وقتية مطلقة	مطلقة وقتية	وقتية	مطلقة وقتية لا دائمة
المنتشرة	منتشرة مطلقة	مطلقة منتشرة	منتشرة	مطلقة منتشرة لا دائمة

افاد المصنف دام اما الشكل الثاني الخ قال الشارح يشترط عند المتاخرين في انتاج الشكل الثاني الذي يكون الاوسط فيه محمول الصغرى والكبرى بحسب الجهة امران كل واحد منهما مفهوم مردد احد الامرين الشرط الاول مفهوم مردد اي صدق الدوام على الصغرى اي كونها ضرورية مطلقة او دائمة مطلقة او كون الكبرى من القضايا الست المنعكسة السوالب التي تنعكس سوالبها بالعكس المستوي وهي الضرورية والدائمة والمشروطة العامة والعرفية العامة والمشروطة الخاصة والعرفية الخاصة وكلمة او لمنع الخلو لا لمنع الجمع فلا باس فيما اذا تركب هذا الشكل من صغرى دائمة وكبرى مشروطة عامة مثلا وذلك اي اشتراط هذا الشرط لانه لو انتفيا اي كلا الجزئين من هذا الترديد لكانت الصغرى غير الضرورية والدائمة وهي احد عشرة العرفية العامة والخاصة والمشروطة العامة والخاصة والمطلقة العامة والممكنة العامة والممكنة الخاصة والوجودية اللادائمة والوجودية اللاضرورية والوقتية والمنتشرة وهذا انتفاء الجزء الاول من الترديد المذكور والكبرى من القضايا السبع الغير المنعكسة السوالب اي التي لا تنعكس سوالبها بالعكس المستوي وهي الممكنة العامة والمطلقة العامة والوقتية والمنتشرة والوجودية اللادائمة والوجودية اللاضرورية والممكنة الخاصة وهذا انتفاء الجزء الثاني من الترديد المذكور واخص الصغريات الاحد عشر المشروطة الخاصة والوقتية لا العرفية الخاصة كما افاد بعض الاعلام قدس سره لان المشروطة الخاصة اخص من المشروطة العامة والعرفيتين العرفية العامة والعرفية الخاصة والوقتية اخص من السبع الباقية فالصواب ان يقول والوقتية اخص من الست الباقية وهي المطلقة العامة والممكنة العامة والممكنة الخاصة والوجودية اللادائمة والوجودية اللاضرورية والمنتشرة فان قلت لم لم يعتبر خصوص المشروطة الخاصة من المطلقة العامة والممكنة العامة والممكنة الخاصة مع انها اخص من هذه الثلثة

سه بحذف اللادوام والضرورة المخصصة عن الصغرى [uncertain] ... مطلقة وقتية ... ١٢

سه لان القيد اخص من المطلق والضرورة اخص من الدوام والاخص من الاخص اخص ١٢ [uncertain]

ايضا واعتبر خصوص الوقتية من هذه الثلثة قلت لمناسبة اشتراك هذه الثلثة مع الوقتية في عدم انعكاس السوالب واما المشروطة العامة فمن منعكسة السوالب واخص الكبريات السبع الغير المنعكسة السوالب الوقتية واختلاط الصغريين من المشروطة الخاصة والوقتية مع الكبرى الوقتية غير منتج للاختلاف الموجب لعدم الانتاج فان ذلك الاختلاط قد يصدق مع الايجاب وقد يصدق مع السلب هذا دليل عقمه فانه يصدق قولنا في الضرب الثاني من الشكل الثاني لا شيء من المنخسف بالخسوف القمري بمضيء بالضرورة ما دام منخسفا او في وقت معين اي وقت الحيلولة لا دائما كما قال بعض العلماء لا دائما اي كل منخسف مضيء بالفعل وكل قمر مضيء بالضرورة في وقت معين كوقت التربيع لا دائما اي لا شيء من القمر بمضيء بالفعل مع امتناع السلب بالامكان العام اي لا شيء من المنخسف بالخسوف القمري بقمر بالامكان العام الذي هو اعم الجهات لصدق ما ينافيه وهو قولنا كل منخسف قمر بالضرورة فالاختلاط المذكور صادق ههنا مع الايجاب ولو بدلنا الكبرى في هذا المثال بقولنا وكل شمس مضيئة في وقت معين كوقت عدم حيلولة القمر بيننا وبين الشمس لا دائما اي لا شيء من الشمس بمضيئة بالفعل امتنع الايجاب بالامكان العام اي كل منخسف بالخسوف القمري شمس بالامكان العام الذي هو اعم الجهات لصدق ما يضاده اي لا شيء من المنخسف بالخسوف القمري بشمس بالضرورة فالاختلاط المذكور صادق ح مع السلب فتحقق دليل عقمه فلم ينتج اختلاط الصغرى المشروطة الخاصة مع الكبرى الوقتية واختلاط الصغرى الوقتية مع الكبرى الوقتية ومتى لم ينتج هذان الاختلاطان الامكان العام لم ينتجا غيره فانه اعم وانتفاء الاعم موجب لانتفاء الخاص ولم ينتج سائر الاختلاطات لان كلا من هذين الاختلاطين اختلاط الاخصين وعدم انتاج الاخص مستلزم لعدم انتاج الاعم لتحقق الاعم في الاخص وهذا معنى قول الشارح لاستلزام عدم انتاج الاخص عدم انتاج الاعم فثبت المطلوب وهو انه لا بد من ان يكون الصغرى دائمة او ضرورية او ان يكون الكبرى من الست المنعكسة السوالب والا يلزم عقم القياس لا يقال ان الوقتيتين الصغرى والكبرى اذا اتحد وقتاهما تنتجان دائمة لا كما قلتم انهما لا تنتجان كما اذا صدق كل قمر منظلم بالضرورة وقت حيلولة الارض بينه وبين الشمس لا دائما ولا شيء من الشمس بمنظلمة بالضرورة في ذلك الوقت لا دائما فينتج لا شيء من القمر بشمس دائما وهذا صادق لا الصدق نقيضه اي بعض القمر شمس بالفعل ونضم اليه الكبرى المذكورة بان نقول بعض القمر شمس بالفعل ولا شيء من الشمس بمنظلمة بالضرورة وقت حيلولة الارض لا دائما ينتج بعض القمر ليس بمنظلم بالضرورة وقت حيلولة الارض لا دائما وقد كان كل قمر منظلم بالضرورة وقت حيلولة الارض لا دائما هف لانا نقول انتاج هاتين الوقتيتين انما هو بامر زائد خارج

سه اي كلتا القضيتين الصغرى والكبرى ١٢ [uncertain]

سه كل شمس مظلمة بالفعل ١٢ [uncertain]

اعني اتحاد وقتيهما وليس الكلام فيه انما مقصودنا انهما لا تنتجان من حيث نفس مفهوميهما بل مدخلية اتحاد وقتيهما وهذا
لا شك فيه تأمل والشرط الثاني من الشرطين مفهوم مردد ای عدم استعمال الممكنة في هذا الشكل الا مع الضرورية المطلقة
او مع الكبريين المشروطتين العامة والخاصة اللتين فيهما الضرورة الوصفية وتحصل ای محصل هذا الشرط الثاني ان الممكنة
ان كانت صغرى لم تستعمل الا مع الضرورية المطلقة الكبرى او الكبريين المشروطتين العامة والخاصة وان كانت الممكنة
كبرى لم تستعمل الا مع الضرورية المطلقة الصغرى اما الاول وهو ان الممكنة ان كانت صغرى لم تستعمل الا مع الضرورية المطلقة
او المشروطتين فلانه قد ثبت سابقا ان القضايا البسيطة والمركبة ثلث عشر وقد ظهر من الشرط الاول ای صدق الدوام
على الصغرى او كون الكبرى من القضايا الست المنعكسة السوالب ان الممكنة الصغرى لا تنتج مع الكبريات السبع الغير المنعكسة
السوالب وهی الوقتيتان والوجوديتان والممكنتان والمطلقة العامة لعدم صدق الدوام على الصغرى لكونها ممكنة
وعدم كون الكبرى من القضايا الست المنعكسة السوالب وهی الدائمتان والعامتان والخاصتان فلم يبق
الا اختلاط الصغرى الممكنة مع هذه الست المنعكسة السوالب فلو خلطت الصغرى الممكنة مع الضرورية والمشروطتين فهو المطلوب
ولو استعمل الممكنة الصغرى مع غير الضروريات الثلث وهی الضرورية والمشروطتان لكان اختلاطها ای الممكنة الصغرى
مع الدوائم الثلث التی هی الدائمة والعرفيتان العامة والخاصة لكن اختلاطها ای الممكنة الصغرى مع الدائمة الكبرى عقيم
قد يصدق مع الايجاب وقد يصدق مع السلب لجواز ان يكون الثابت للشئ بالامكان مسلوبا عنه دائما كثبوت
السواد للرومی بالامكان وهذا بناء على ان الدوام لا يستلزم الضرورة والا لامتنع الثبوت بالامكان كقولنا كل رومی
فهو اسود بالامكان ولا شئ من الرومی باسود دائما مع امتناع سلب الشئ عن نفسه ای لا شئ من الرومی برومی فهذا الاختلاط
يصدق مع الايجاب لو بدلنا الكبرى في هذا الاختلاط بقولنا ولا شئ من الترکی باسود دائما امتنع الايجاب ای کل رومی
ترکی فهذا الاختلاط يصدق مع السلب فقد ثبت ان هذا الاختلاط عقيم ويلزم من عقم هذا الاختلاط عقم اختلاط الممكنة
الصغرى مع العرفيتين العامة والخاصة اما عقم اختلاط الممكنة الصغرى مع العرفية العامة فلان الدائمة اخص منها ای من العرفية
العامة وعقم الاخص يوجب عقم الاعم لتحقق الاعم في الاخص واما عقم اختلاط الممكنة الصغرى مع العرفية الخاصة فلعدم انتاج العرفية
العامة التی هی احد جزئی العرفية الخاصة مع الممكنة الصغرى وعدم انتاج اللادوام الذی هو جزء ثان من العرفية الخاصة ايضا
لان الاصل ای العرفية العامة لما كان مخالفا للممكنة الصغرى في الكيف لاشتراط اختلاف المقدمتين كيفا في هذا الشكل كان
اللادوام الذی فی العرفية الخاصة موافقا لها ای للممكنة الصغرى فی الكيف لان اللادوام يكون مخالفا للاصل في الكيف
ولا انتاج في هذا الشكل ای الثانی عن متفقين في الكيف وحتى لم ينتج العرفية الخاصة الكبرى مع الممكنة الصغرى بجزئيها

ای العرفية العامة واللادوام يكون العرفية الخاصة معها ای مع الممكنة الصغرى عقيمة اذ المعنى في الاصطلاح بانتاج
القضية المركبة مع قضية اخرى انتاج احد جزئيها على سبيل منع الخلو معها ای مع القضية الاخرى وبعدم انتاجها عدم
انتاج جزئيها معها ومن ههنا ای من اجل ان انتاج القضية المركبة مع قضية اخرى عبارة في الاصطلاح عن انتاج
احد جزئيها معها على سبيل منع الخلو تسمعهم يقولون القياس من بسيطتين قياس واحد ومن مركبة وبسيطة قياسان
بضم كلا جزئی المركبة مع تلك البسيطة ومن مركبتين اربعة اقيسة بضم كل واحد من جزئی مركبة مع كل واحد من جزئی
مركبة اخرى فان كان المنتج منها ای من هذه القياسات قياسا واحدا كان نتيجة القياس من بسيطة والا ركبت
النتائج وجعلت نتيجة القياس كذا قال الشارح في شرح المطالع وعلى هذا الاصطلاح لا يرد ما اورده بحر العلوم رح
من ان عدم انتاج كل واحد من جزئی العرفية الخاصة الكبرى انفرادا مع الممكنة الصغرى لا يستلزم عدم انتاج المجموع من حيث
هو المجموع فان بالاجتماع ربما يكون له حكم لا يكون للاجزاء وبناء على هذا الايراد قيل ان الاولى ان لا يدعى العقم في اختلاط
الممكنة الصغرى مع العرفية الخاصة الكبرى لعدم تمام دليل هذا العقم بل يقال ان انتاجه غير معلوم التحقق وانت تعلم
ان المبنى اذا بطل بطل ما يبتنی عليه فتدبر فان قلت اذا كانت الصغرى موجبة ممكنة والكبرى سالبة عرفية خاصة ينتج
مطلقة بالخلف مثلا كل ج ب بالامكان ولا شئ من ج ب بالدوام ما دام ولا دائما فلا شئ من ب بالفعل والا فبعض
ب ج دائما ويضم هذا النقيض مع الكبرى فيحصل قياس من الشكل الاول ينتج بحسب الضابطة المذكورة فيه دائمة لا دائمة
وهذا محال قلت ان غاية ما لزم من هذا البيان صدق المطلقة العامة ای قولنا لا شئ من ب بالفعل لكنه لا يدل على كونها
نتيجة وانما تكون نتيجة لو كان للصغرى دخل في صدقها وليس للصغرى دخل في صدقها بل الكبرى وحدها كافية في صدقها
فانا لو فرضنا كذب الصغرى فكل شئ فرض تحت وصف موضوع الكبرى التی هی العرفية الخاصة يكون وصف موضوعها
مسلوبا عنه بالفعل لان وصف الموضوع في العرفية الخاصة لا بد له من ان يكون مفارقا بالفعل عن ذاته على ما تقرر في
مقامه تدبروا ما الثانی وهو ان الممكنة اذا كانت كبرى لم تستعمل الا مع الضرورية المطلقة الصغرى فلانه قد تبين
من الشرط الاول ان الممكنة الكبرى مع غير الضرورية والدائمة ای الصغريات الاحدى عشر عقيمة لعدم صدق الدوام
على الصغرى وعدم كون الكبرى من القضايا الست المنعكسة السوالب فان الكبرى ممكنة ولا تنعكس سالبتها فلم يبق الا اختلاط
الممكنة الكبرى مع الصغرى الضرورية او الدائمة لكن اختلاط الممكنة الكبرى مع الصغرى الضرورية هو المطلوب فلو استعملت
الممكنة الكبرى مع غير الضرورية لكان اختلاطها ای الممكنة الكبرى مع الصغرى الدائمة وهو غير منتج لان هذا الاختلاط قد يصدق
مع السلب وقد يصدق مع الايجاب هذا آية عقم القياس لجواز ان يكون المسلوب عن الشئ ابدا بالامكان ثابتا له دائما بناء على

ان الدوام لا يستلزم الضرورة والا لامتنع السلب بالامكان كقولنا كل رومي ابيض دائما ولا شيء من الرومي بابيض بالامكان مع امتناع السلب الاشيء من الرومي بر ولانه سلب الشيء عن نفسه فهذا الاختلاط يصدق مع الايجاب لو بدلنا الكبرى بقولنا لا شيء من الهندي بابيض بالامكان امتنع الايجاب اي كل رومي هندي فهذا الاختلاط يصدق مع السلب قال المصنف والنتيجة الدائمة الخ قال الشارح الاختلاطات المنتجة في هذا الشكل الثاني بحسب مقتضى الشرطين المذكورين اربعة وثمانون لان الشرط الاول اعني صدق الدوام على الصغرى او كون الكبرى من القضايا الست المنعكسة السوالب اسقط سبعة وسبعين اختلاطا وهي الحاصلة من ضرب احد عشر صغرى وهي العرفيتان والمشروطتان والممكنتان والوجوديتان والوقتيتان والمطلقة العامة في سبع كبريات الغير المنعكسة السوالب وهي الوقتيتان والوجوديتان والممكنتان والمطلقة العامة لعدم وجدان الشرط الاول في هذه الاختلاطات والشرط الثاني اعني عدم استعمال الممكنة الا مع الضرورية المطلقة او مع الكبريين المشروطتين اسقط ثمانية الممكنة العامة والخاصة الصغرى مع الدائمة الكبرى والممكنة العامة او الخاصة الصغرى مع الكبريين العرفيتين العامة والخاصة والكبرى الممكنة العامة او الخاصة مع الدائمة الصغرى لعدم تحقق الشرط الثاني فيها فاذا اسقط خمسة وثمانون اختلاطا من الاختلاطات العقلية الحاصلة من ضرب ثلث عشر موجهات صغرى في ثلث عشر موجهات كبرى اي مائة وتسعة وستين اختلاطا بقي اربعة وثمانون اختلاطا وهو المطلوب والضابط في انتاجها اي انتاج اربعة وثمانين اختلاطا ان الدوام اما ان يصدق على احد مقدمتيه الصغرى والكبرى بان تكون ضرورية او دائمة او لا يصدق الدوام على احد مقدمتيه فان صدق الدوام على احد المقدمتين الصغرى والكبرى فالنتيجة دائمة وهذا في اربعة واربعين اختلاطا تعرف من هذه الجداول الاربعة تحصل من ضرب الصغرى الضرورية مع الكبرى الثلث عشر والصغرى الدائمة مع الكبرى غير الممكنتين والكبرى الضرورية مع الصغرى غير الدائمتين والكبرى الدائمة مع الصغرى غير الدائمتين والممكنتين

الجدول الاول

الكبرى / الصغرى	الضرورية	الدائمة	المشروطة العامة	العرفية العامة	المطلقة العامة	الممكنة العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة	الوجودية اللاضرورية	الوجودية اللادائمة	الوقتية	المنتشرة	الممكنة الخاصة
الضرورية	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة

الجدول الثاني

الكبرى / الصغرى	الضرورية	الدائمة	المشروطة العامة	العرفية العامة	المطلقة العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة	الوجودية اللاضرورية	الوجودية اللادائمة	الوقتية	المنتشرة
الدائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة

الجدول الثالث

الصغرى / الكبرى	المشروطة العامة	العرفية العامة	المطلقة العامة	الممكنة العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة	الوقتية	المنتشرة	الوجودية اللاضرورية	الوجودية اللادائمة	الممكنة الخاصة
الضرورية	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة

الجدول الرابع

الصغرى / الكبرى	المشروطة العامة	العرفية العامة	المطلقة العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة	الوجودية اللاضرورية	الوجودية اللادائمة	الوقتية	المنتشرة
الدائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة

ومما يجب ان يعلم ان ما يفهم من ههنا وهو ان اختلاطات الصغرى الضرورية مع القضايا السبع الغير المنعكسة السوالب الوقتيتين والوجوديتين والممكنتين والمطلقة العامة تنتج دائمة ليس على اطلاقه بل ان كانت موجبة واما ان كانت سالبة فلا تنتج لان اخص هذه الاختلاطات هو اختلاط الصغرى الضرورية مع الكبرى الوقتية وهو لا ينتج فلا ينتج شيء منها مثاله كل لون الكسوف سواد بالضرورة ولا شيء من الوان الاجرام السماوية بسواد بالضرورة بالتوقيت لا دائما مع انه لا يصدق لا شيء من لون الكسوف بلون جرم سماوي ولو بالامكان لصدق كل لون كسوف لون جرم سماوي بالضرورة واعترض عليه اما اولا فبان الكبرى في هذا المثال كاذبة لان لون القمر سواد دائما بل ضرورة فيصدق بعض الوان الاجرام السماوية سواد بالضرورة فكيف يصدق لا شيء من الوان الاجرام السماوية بسواد بالتوقيت لا دائما ويمكن ان يجاب عنه بان السواد انما هو ضروري الثبوت لبعض الوان الاجرام السماوية في وقت وجوده وذلك لا ينافي ضرورة سلبه عنها في وقت عدمه قال رئيس الحكمة اليمانية في الشفاء ان هذا السلب الكلي صادق وليس الشرط ان يكون الموضوع موجودا في الوقت الا في الموجب لان الايجاب في وقت معين لا يكون الا على موجود في ذلك الوقت واما السلب فقد يصدق على الموجود والمعدوم انتهى واما ثانيا فبان لا دوام الكبرى الذي هو عبارة عن كل لون جرم سماوي سواد بالفعل كاذب لصدق قولنا ليس بعض لون الجرم السماوي بسواد دائما كلون الشمس ويمكن الجواب عنه بان كذب اللادوام غير مخل بالغرض فان الغرض عدم انتاجه وهو حاصل فلهذا يجاب فيوافق الصغرى في الكيف فكيف ينتج اذ اشترط في هذا الشكل الثاني اختلاف المقدمتين كيفا وهذا كله اجمالا في شرح المطالع التفصيل ثم ان شئت فطالعه والا اي وان لم يصدق الدوام على احد المقدمتين فالنتيجة كالصغرى في الجهة بشرط حذف قيد الوجود اللادوام واللاضرورة منها

اي من الصغريان كان فما بقي بعد الحذف هو النتيجة ويحذف الضرورة منها اي من الصغرى سواء كانت مختصة
بها ام لا وسواء كانت ضرورة وصفية او وقتية فلو كانت الصغرى مشروطة يكون النتيجة عرفية وانما لم يذكر الضرورة
الذاتية لان الكلام فيما لا يصدق الدوام على شيء من المقدمتين فكيف يكون الضرورة الذاتية في الصغرى وهذا في
اربعين اختلاطا حاصلة من ضرب الصغريات التسع التي هي غير الدائمتين وغير الممكنتين في الكبريات الاربع التي هي
المشروطتان والعرفيتان ومن ضرب الصغريين الممكنتين في الكبريين المشروطتين والعرفيتين واما الاختلاطات الاربعة
الحاصلة من ضرب الممكنتين الصغريين في الكبريين العرفيتين وان ذكرت في الجدول الآتي في الشرح لكنها عقيمة
اما ان النتيجة دائمة ان كان الدوام صادقا على احد المقدمتين او كالصغرى ان لم يكن الدوام صادقا على احد مقيد
فبالبراهين المذكورة في المطلقات اي الاقيسة المطلقة العارية عن الجهات من الخلف وهذا في الضروب الاربعة والعكس
وهذا في الضروب الثلثة لا في الرابع والافتراض وهذا في الضرب الثالث والرابع والتفصيل قد مر من الشارح في بحث الاشكال
مثلا اذا صدق كل ج ب بالاطلاق ولا شيء من اب بالضرورة او دائما فهذا اختلاط صدق الدوام على كبراه
فينتج نتيجة دائمة بينها الشارح بقوله فلا شيء من ج ا دائما والا اي وان لم يصدق لا شيء من ج ا دائما فبعض
ج ا بالاطلاق فان نقيض الدائمة المطلقة العامة ونجعله صغرى الكبرى القياس هكذا بعض ج ا بالاطلاق ولا شيء
من اب بالضرورة او دائما ينتج من الشكل الاول بعض ج ليس ب بالضرورة او دائما وقد كان كل ج ب بالاطلاق هف
فيثبت المطلوب بابطال نقيضه لكونه مستلزما للمحال فهذا هو الخلف ونقول ان هذه النتيجة صادقة بردها الشكل
الى الشكل الاول بعكس الكبرى الضرورية او الدائمة الى لا شيء من ب ا دائما فنقول كل ج ب بالاطلاق
ولا شيء من ب ا دائما فيحصل الشكل الاول لينتج النتيجة المطلوبة اي لا شيء من ج ا دائما وهذا هو طريق العكس واما
الافتراض فكما نقول بعض ج ب بالفعل ولا شيء من اب بالضرورة او دائما فبعض ج ليس ا دائما بالافتراض
بان يفرض ذات موضوع الصغرى د فكل د ب بالفعل وكل د ج بالفعل ثم نضم المقدمة الاولى الى الكبرى ونقول
كل د ب بالفعل ولا شيء من اب بالضرورة او دائما لينتج من اول هذا الشكل لا شيء من د ا دائما ثم نعكس
المقدمة الثانية الى بعض ج د بالفعل ونضم هذا العكس الى نتيجة القياس الاول هكذا بعض ج د بالفعل ولا شيء من د ا دائما
لينتج من الشكل الاول بعض ج ليس ا دائما وهو المطلوب فالافتراض يكون من قياسين احدهما من الشكل الاول والآخر
من الشكل المطلوب انتاجه لكن يكون من ضرب جلي منه هذا على ما قالوا والتفصيل موضوع آخر وكذلك نقول
اذا صدق كل ج ب بالفعل ولا شيء من اب مادام ج ينتج كالصغرى وهو قولنا لا شيء من ج ا بالفعل بالخلف او الا لصدق

بعض ج ا دائما فنضمها الى الكبرى هكذا بعض ج ا دائما ولا شيء من اب مادام ج ينتج بعض ج ليس ب دائما وقد كان
كل ج ب بالفعل هف او بعكس الكبرى الى لا شيء من ب ا مادام ب فيحصل الشكل الاول فينتج النتيجة المطلوبة ثم اعلم انه
قد تقرر سابقا ان النتيجة في الشكل الاول كالكبرى ان كانت الكبرى غير الوصفيات الاربع فالكبرى السالبة الضرورية
المذكورة في اصل الاختلاط المذكور لو انعكست كنفسها ضرورية كما هو اي البعض يحصل من صغرى مطلقة عامة
وسالبة ضرورية كبرى شكل اول فيحصل النتيجة بناء على ضابطة الانتاج في الشكل الاول التي مرت ضرورية لكن لما لم
يبين انعكاس السالبة الضرورية كنفسها اختير في عكسها سالبة دائمة واقتصر عليها فحصلت نتيجة دائمة واليه اشار الشارح
بقوله ومن ههنا اي من اجل ان النتيجة تبعت الكبرى في اختلاط الشكل الاول المذكور انه لو ظهر ان السالبة الضرورية
لو انعكست كنفسها انتج الضرورية في هذا الشكل ضرورية وقد ادعي به في الاصول الراسخة فلما لم يبين ذلك اقتصر
في النتيجة على الدوام لا يقال يراد على التقرير من ان النتيجة دائمة ان صدق الدوام على احد المقدمتين ان المورد
هو الامام الرازي المقدمتان اي الصغرى والكبرى اذا كانتا ضروريتين نحو كل انسان حيوان بالضرورة ولا شيء
من الجماد بحيوان بالضرورة لم يكن بد من صدق النتيجة ضرورية لا شيء من الانسان بجماد بالضرورة لان الاوسط
اذا كان ضروري الثبوت لاحد الطرفين الاصغر والاكبر وضروري السلب عن الطرف الآخر لان المقدمتين في الشكل
الثاني مختلفتان في الكيف فكان بين الطرفين اي الاصغر والاكبر مباينة ضرورية فيكون احد الطرفين ضروري السلب
عن الآخر فيكون نتيجة القياس سالبة ضرورية لانا نقول الحكم في المقدمتين الصغرى والكبرى ليس الا بان الاوسط
ضروري الثبوت لذات احد الطرفين الاصغر والاكبر وضروري السلب عن ذات الآخر لان المعتبر في عقد الوضع
هو الذات على ما تقرر واللازم منه ان ذات احد الطرفين الاصغر والاكبر ضروري السلب عن ذات الاصغر وهو
ليس بمطلوب في النتيجة بل المطلوب ان وصف احد الطرفين الاصغر والاكبر ضروري السلب عن ذات الآخر لان المعتبر
في عقد الحمل هو وصف المحمول وهذا المطلوب لا يحصل فان قلت ان الذات اذا كانت ضرورية السلب عن ذات
كان وصفها ايضا ضروري السلب عنها قلت كيف يكون هذا ولا يلزم من ضرورة سلب الذات عن ذات ضرورة
سلب الوصف عنها لصدق قولنا في المثال المشهور اي اذا فرضنا ان مركوب زيد ينحصر في الفرس بالفعل ويمكن
ان يركب حمارا لا شيء من الحمار بفرس بالضرورة وكل مركوب زيد فرس بالضرورة مع كذب قولنا لا شيء من الحمار بمركوب زيد
بالضرورة لان ما ينافيه صادق وهو كل حمار مركوب زيد بالامكان فبين الذاتين اي الحمار والفرس ضرورة السلب
وليس ضرورة السلب بين وصف الفرس اي مركوب زيد وذات الحمار فلا يحصل النتيجة الضرورية من الضروريتين وانما

قيد الوجود اي اللادوام واللاضرورة من الصغرى كما اذا كانت الصغرى من الخاصتين او الوجوديتين او الوقتيتين
فلانها اي الصغرى التي فيها قيد الوجود ان كانت مع كبرى موجبة بسيطة كالعامتين وقد علم ان الشرط في الشكل الثاني
اختلاف المقدمتين في الكيف وقيد الوجود يكون مخالفا للاصل المقيد به في الكيف كان قيد وجودها اي قيد وجود
الصغرى موافقا لها اي للكبرى البسيطة في الكيف ولا انتاج في هذا الشكل عن المتفقين في الكيف فيحذف قيد الوجود
من الصغرى مثلا لا يصدق كل انسان نائم بالفعل لا دائما ولا شيء من الحمار اليقظان بنائم بالضرورة ما دام حمارا يقظانا
مع كذب قولنا لا شيء من الانسان بحمار يقظان لا دائما ضرورة صدق قولنا لا شيء من الانسان بحمار يقظان دائما
كذا قيل وان كانت الصغرى التي فيها قيد الوجود مع كبرى موجبة مركبة كالخاصتين لم ينتج اي قيد وجود الصغرى
مع اصلها اي مع اصل الكبرى المركبة لما ذكرنا آنفا من انهما متفقان في الكيف والشرط في هذا الشكل اختلاف
المقدمتين في الكيف ولا ينتج قيد وجود الصغرى مع قيد وجودها اي الكبرى المركبة لان قيدي الوجود في الصغرى و
الكبرى اما مطلقتان ان كانتا مقيدتين باللادوام او ممكنتان ان كانتا مقيدتين باللاضرورة او مطلقة وممكنة
ان كان احدهما مقيدة باللادوام والاخرى باللاضرورة ولا انتاج في هذا الشكل الثاني عنهما اي عن المطلقة
والممكنة لعدم تحقق الشرط الاول وهو صدق الدوام على الصغرى او كون الكبرى من القضايا الست المنعكسة السوالب
ثم اعلم ان هذا ارخاء العنان والا فليس اختلاط من الاختلاطات التي لا يصدق الدوام فيها على احدى
المقدمتين ويكون النتيجة فيها كالصغرى بحيث يكون المقدمتان فيه مقيدتين باللاضرورة كما سيظهر
من التعمق في الجدول الآتي واما حذف الضرورة وصفية كانت او وقتية من الصغرى كما اذا كانت من المشروطتين
او الوقتيتين فلان المقدر ان الدوام لا يصدق على الصغرى فلا يمكن ان يكون فيها ضرورة ذاتية قيل
تخصيص الصغرى بالذكر لان الكلام في حذف الضرورة منها والا فالمقدر عدم صدق الدوام على شيء من المقدمتين
فلو كانت فيها اي في الصغرى ضرورة لكانت اما الضرورة المشروطة بشرط الوصف كما في المشروطتين او الضرورة
في وقت معين كما في الوقتية او الضرورة في وقت غير معين كما في المنتشرة واخص الاختلاطات من احدها اي من
احدى هذه الثلث الضرورات او من مقدمة اخرى كبرى الاختلاط من مشروطتين ان يكون الصغرى والكبرى كلتاهما مشروطتين
او من وقتية صغرى ومشروطة كبرى لان المنتشرة اعم من الوقتية والضرورة فيهما اي في هذين الاختلاطين لم تتعد الى النتيجة فلا تتعدى
الضرورة في الاختلاط من العام اما عدم تعدي الضرورة من الصغرى الى النتيجة في الاختلاط من المشروطتين فلان الاوسط فيهما اي في
المقدمتين المشروطتين ضرورة الثبوت لمجموع ذات احد الطرفين ووصفه وضرورة السلب عن مجموع ذات الطرف الآخر ووصفه لاختلاف

المقدمتين في الكيف وانما الكلام في المشروطة بشرط الوصف فيكون الضرورة فيهما للمجموع ولا يلزم منه الا المنافاة الضرورية بين
المجموعين اي مجموع ذات احد الطرفين ووصفه ومجموع ذات الطرف الآخر ووصفه وهذا اللازم غير مطلوب والمطلوب
ضرورة منافاة وصف احد الطرفين لمجموع ذات الطرف الآخر ووصفه فان المعتبر في عقد الحمل هو الوصف
وهو اي هذا المطلوب غير لازم اي من المنافاة الضرورية بين المجموعين فكيف يتعدى الضرورة من الصغرى
الى النتيجة وهذا كما تقول في المثال المشهور لا شيء من الحمار بفرس بالضرورة ما دام حمارا وكل مركوب زيد فرس بالضرورة
ما دام مركوب زيد فمجموع ذات مركوب زيد ووصفه ضروري المنافاة لمجموع ذات الحمار ووصفه وهذا ليس بمطلوب
انما المطلوب بان وصف المركوبية فقط ضروري المنافاة لمجموع ذات الحمار ووصفه وهذا غير لازم منه لامكان ثبوت
وصف المركوبية لمجموع ذات الحمار ووصفه فلا يتعدى الضرورة من الصغرى الى النتيجة واما عدم تعدي الضرورة
من الصغرى الى النتيجة في الاختلاط من الوقتية الصغرى والمشروطة الكبرى وكان الكبرى مثلا سالبة والصغرى مثلا موجبة
فلان الاوسط اذا كان ضروري الثبوت للاصغر في بعض اوقات ذاته وضروري السلب عن الاكبر بشرط الوصف
لاختلاف المقدمتين في الكيف وكون الكلام في المشروطة بشرط الوصف لم يلزم منه الا ان ذات الاكبر مع وصفه
ضروري السلب عن الاصغر في بعض الاوقات وهذا ليس بمطلوب انما المطلوب هو ان وصف الاكبر ضروري السلب
عن الاصغر فلا يلزم من ضرورة سلب مجموع ذات الاكبر ووصفه عن الاصغر لجواز ان يكون لزوم ضرورة السلب
ناشيا من اقتران الذات مع الوصف فلا يتعدى الضرورة من الصغرى الى النتيجة وهذا كما تقول كل قمر مضيء بالضرورة
وقت التربيع لا دائما ولا شيء من المنخسف بمضيء بالضرورة ما دام منخسفا فانه يلزم منه ان مجموع ذات المنخسف
مع وصفها العنواني مسلوب بالضرورة عن ذات القمر وقت التربيع وهذا ليس بمطلوب وانما المطلوب هو ان
وصف الانخساف مسلوب عن القمر بالضرورة وقت التربيع فلم يلزم فكيف يتعدى الضرورة من الصغرى
الى النتيجة ثم اعلم ان عدم تعدي الضرورة من الصغرى الى النتيجة في الاختلاط المؤلف من الموجبة الوقتية الصغرى والسالبة
المشروطة العامة الكبرى انما هو لو كانت السالبة المشروطة العامة تنعكس الى عرفية عامة فان السالبة المشروطة العامة
الكبرى لو انعكست الى العرفية العامة يحصل شكل اول فالنتيجة تتبع الصغرى محذوفا عنها الضرورة المختصة اي مطلقة وقتية
واما لو انعكست السالبة المشروطة العامة كنفسها فتنعكس الكبرى المذكورة آنفا الى السالبة المشروطة العامة فبضم هذا العكس
الى الصغرى المذكورة آنفا يحصل اختلاط شكل اول من الوقتية الصغرى والسالبة المشروطة العامة الكبرى فيحصل النتيجة
بناء على ضابطة انتاج الشكل الاول وقتية مطلقة على ما مر فيتعدى ضرورة الصغرى الى النتيجة واليه اشار الشارح بقوله نعم

لو ظهر انعكاس المشروطة كنفسها تعدى الضرورة من الصغرى لكنه لم يتبين وان حاولت تفصيل نتائج هذا القسم اما لا يصدق الدوام فيه على احد المقدمتين فعليك تصفح هذا الجدول فى منتهى الارب تصفح الامر نظر كردن در ظاهر كار وجست وجو آن نمود

الصغريات \ الكبريات	العرفية الخاصة	العرفية العامة	المشروطة الخاصة	المشروطة العامة
المشروطة العامة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة
العرفية العامة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة
المشروطة الخاصة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة
العرفية الخاصة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة
المطلقة العامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
الوجودية اللاضرورية	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
الوجودية اللادائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
الوقتية	مطلقة وقتية	مطلقة وقتية	مطلقة وقتية	مطلقة وقتية
المنتشرة	مطلقة منتشرة	مطلقة منتشرة	مطلقة منتشرة	مطلقة منتشرة
الممكنة العامة	عقيم	عقيم	ممكنة عامة	ممكنة عامة
الممكنة الخاصة	عقيم	عقيم	ممكنة عامة	ممكنة عامة

افاد المصنف واما الشكل الثالث قال الشارح شرط انتاج الشكل الثالث الذى يكون فيه الحد الاوسط موضوع الصغرى والكبرى بحسب الجهة عند المتاخرين ان يكون الصغرى فعلية يحكم فيها بفعلية النسبة كما فى الشكل الاول لانها لو كانت ممكنة غير فعلية لم يلزم تعدى الحكم بالاكبر من الاوسط الى الاصغر فلا يحصل النتيجة لان الحكم بالاكبر فى الكبرى على ما هو اوسط بالفعل بناء على مذهب الشيخ رح من ان المعتبر فى عقد الوضع صدق الوصف العنوانى على ذاته بالفعل والاوسط فى الصغرى ليس باصغر بالفعل بل بالامكان لان الفرض ان الصغرى ممكنة فيصدق الاصغر على الاوسط بالامكان وليس لكل ممكن ان يقع بالفعل فيجاز ان لا يصدق الاصغر بالفعل على الاوسط فلم يندرج الاصغر تحته اى تحت الاوسط فلا يلزم من الحكم بالاكبر على الاوسط الحكم به اى بالاكبر على الاصغر فلا يحصل النتيجة كما اذا فرضنا ان زيدا راكب الفرس بالفعل ولم يركب الحمار ولكنه يمكن ان يركب الحمار وعمرو راكب الحمار بالفعل دون الفرس لكنه يمكن ان يركب الفرس يصدق قولنا كل ما هو مركوب زيد بالفعل مركوب عمرو بالامكان وكل ما هو مركوب زيد اى بالفعل فرس بالضرورة بناء على الفرض مع كذب قولنا بعض ما هو مركوب عمرو فرس بالامكان العام الذى هو اعم الجهات لان نقيضه صادق وهو لا شىء من مركوب عمرو بفرس بالضرورة فان كل مركوب عمرو حمار بالضرورة فلما لم يصدق مركوب عمرو بالفعل على مركوب زيد بل صدق عليه بالامكان لم يندرج مركوب عمرو وتحته اى تحت مركوب زيد حتى يتعدى الحكم بالاكبر وهو فرس منه اى من مركوب زيد

اليه اى الى مركوب عمرو فاذا لم يصدق العام فى النتيجة لم يصدق الخاص فان انتفاء العام مستلزم لانتفاء الخاص ومن جوز انتاج الممكنة فى صغرى الشكل الاول جوزه فى هذا الشكل ايضا لما ذكر فى بيان الشكل الاول فتذكر والتفصيل اشتغال وباعتبار هذا الشرط اى فعلية الصغرى سقط من الاختلاطات العقلية الممكنة الانعقاد الحاصلة من ضرب ثلث عشر صغرى فى ثلث عشر كبرى اى مائة وتسعة وستين ستة وعشرون اختلاطا وهى الحاصلة من ضرب الصغريين الممكنتين مع الكبريات الثلث عشر وبقيت الاختلاطات المنتجة فى هذا الشكل بعد حذف ستة وعشرين مائة وثلثة واربعين وهى الحاصلة من ضرب احدى عشر صغرى فى ثلث عشر كبرى والضابطة فى انتاجها ان الكبرى فيها اما ان تكون احد الوصفيات الاربع المشروطتين والعرفيتين او لا تكون الكبرى فيها احد الوصفيات الاربع فان لم تكن الكبرى فيها احد الوصفيات الاربع بل تكون احد التسع التى هى غير الوصفيات الاربع كانت جهة النتيجة جهة الكبرى بعينها لان الكبرى تحكم بثبوت الاكبر لافراد الاوسط والصغرى حاكمة بان الاصغر والاوسط ملتقيان فى بعض الافراد فيكون الاكبر ايضا ثابتا لبعض افراد الاصغر بالجهة التى ثبت بها الاكبر لافراد الاوسط كذا قيل وهذا فى تسعة وتسعين اختلاطا حاصلة من ضرب الصغريات الاحد عشر فى الكبريات التسع ففى الكبرى الضرورية النتيجة ضرورية وفى الدائمة دائمة وفى المطلقة العامة مطلقة عامة وفى الممكنة العامة ممكنة عامة وفى الوجودية اللادائمة وجودية لادائمة وفى الوجودية اللاضرورية وجودية لاضرورية وفى الوقتية وقتية وفى المنتشرة منتشرة وفى الممكنة الخاصة ممكنة خاصة ويتضح لك الحال فى هذا الجدول

الكبريات \ الصغريات	المنتشرة	الوقتية	الوجودية اللاضرورية	الوجودية اللادائمة	العرفية الخاصة	المشروطة الخاصة	المطلقة العامة	العرفية العامة	المشروطة العامة	الدائمة	الضرورية
الضرورية	ضرورية	ضرورية	ضرورية	ضرورية	ضرورية	ضرورية	ضرورية	ضرورية	ضرورية	ضرورية	ضرورية
الدائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة
المطلقة العامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
الممكنة العامة	ممكنة عامة	ممكنة عامة	ممكنة عامة	ممكنة عامة	ممكنة عامة	ممكنة عامة	ممكنة عامة	ممكنة عامة	ممكنة عامة	ممكنة عامة	ممكنة عامة
الوجودية اللادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة
الوجودية اللاضرورية	وجودية لاضرورية	وجودية لاضرورية	وجودية لاضرورية	وجودية لاضرورية	وجودية لاضرورية	وجودية لاضرورية	وجودية لاضرورية	وجودية لاضرورية	وجودية لاضرورية	وجودية لاضرورية	وجودية لاضرورية
الوقتية	وقتية	وقتية	وقتية	وقتية	وقتية	وقتية	وقتية	وقتية	وقتية	وقتية	وقتية
المنتشرة	منتشرة	منتشرة	منتشرة	منتشرة	منتشرة	منتشرة	منتشرة	منتشرة	منتشرة	منتشرة	منتشرة
الممكنة الخاصة	ممكنة خاصة	ممكنة خاصة	ممكنة خاصة	ممكنة خاصة	ممكنة خاصة	ممكنة خاصة	ممكنة خاصة	ممكنة خاصة	ممكنة خاصة	ممكنة خاصة	ممكنة خاصة

ثم اعلم ان النتيجة لا بد لها من ان تكون اخص قضية تلزم القياس وكذا الدعوى في النتيجة اخص الجهات اللازمة للقياس كما في شرح المطالع فعلى هذا ما قالوا من ان النتيجة كالكبرى ليس بمستقيم بل يجب ان ينتج الصغرى الضرورية او الدائمة مع الوقتيتين والوجودية اللادائمة حينية لادائمة ومع الوجودية اللاضرورية حينية لاضرورية ومع المطلقة العامة حينية مطلقة فانه اذا صدق كل ج ب دائما وكل ج ا بالاطلاق العام ينتج بعض ا ب حين هو ب اذ لا بد من اجتماع وصفي الاكبر والاصغر حينا ما لان اتصاف الاوسط بالاصغر دائما واتصافه بالاكبر بالفعل وكذا لو كان بدل الكبرى لا شئ من ج ا بالفعل ينتج بعض ب ليس ا حين هو ب لانه لا بد من عدم اجتماع الوصفين في الاوسط وقتا ما كذا قال الشارح في شرح المطالع وان كانت الكبرى احد الوصفيات الاربع المشروطتين والعرفيتين فالنتيجة تكون قضية كعكس الصغرى فان الكبرى تحكم بالاكبر لافراد الاوسط في ازمنة وصف الاوسط فلا بد من ان يثبت الاكبر للاصغر ايضا في ازمنة وصف الاوسط واذ قد حكم في الصغرى ان الاوسط والاصغر متلاقيان في فرد فذلك الفرد فرد الاوسط فان ثبت الاوسط له دائما ثبت الاكبر له دائما وان وقتا فوقتا كذا قيل والسر فيه ان هذا الشكل الثالث انما يخالف الشكل الاول في الصغرى فاذا عكست ارتد الى الاول وفي الاول نتيجة هذه الاختلاطات تكون النتيجة كالكبرى ففي الشكل الثالث تكون كعكس الصغرى وهذا في اربعة واربعين اختلاطا حاصلة من ضرب الصغريات الاحدى عشر في الكبريات الوصفيات الاربع محذوفا عنه اي عن عكس الصغرى اللادوام ان كان العكس مقيدا به اي باللادوام كما في عكس الخاصتين فانه يكون حينية لادائمة فيحذف اللادوام ويبقى حينية مطلقة ومضموما اليه اي الى عكس الصغرى لادوام الكبرى ان كانت الكبرى احدى الخاصتين المشروطة والعرفية واما ان النتيجة كالكبرى ان لم تكن احد الوصفيات الاربع او كعكس الصغرى ان كانت احدى الوصفيات الاربع فبالطرق المذكورة من العكس اي عكس الصغرى ليرجع الى الشكل الاول وينتج النتيجة المطلوبة وهذا في جميع الضروب الا في الضرب الخامس فان فيه يعكس الكبرى ويجعل هذا العكس صغرى ثم يعكس النتيجة والا في السادس فانه لا يبين بالعكس اصلا والخلف في جميع الضروب والافتراض في جميع الضروب الا في الاول والثاني على ما سبق بيانها في بحث الاشكال واما حذف لادوام عكس الصغرى فلان عكس الصغرى موجبة لان شرط هذا الشكل الثالث ايجاب الصغرى والموجبة تنعكس موجبة فيكون لادوامها سالبة لان اللادوام مخالف للاصل في الكيف ولا دخل لها اي للسالبة في صغرى هذا الشكل لاشتراط ايجاب الصغرى فيه ونحن نلقي عليك ما يجب تذكره وهو ان الضرورية والدائمة والعامتين تنعكس حينية مطلقة والخاصتين تنعكسان حينية لادائمة والوقتيتين والوجوديتين والمطلقة العامة تنعكس مطلقة

العامة على ما مر هو انه فليس في احد من هذه العكوس الاحدى عشر قيد اللاضرورة نعم في بعضها قيد اللادوام فتخصيص ذكر لادوام العكس في حكم الحذف ليس الا لان اللاضرورة لا توجد في عكس من هذه العكوس فما في بعض الشروح لمسلم العلوم وتخصيص اللادوام لظهور حال اللاضرورة بعكس الصغرى لانها سالبة ممكنة انتهى فشطط لا تلتفت اليه اما ضم لادوام الكبرى اليه اي الى عكس الصغرى فلانه اي لادوام الكبرى ينتج مع الصغرى لادوام النتيجة مثلا اذا قلنا كل ب ج دائما وكل ب ا لا دائما اي لا شئ من ب ا بالفعل ينتج بعض ج ا حين هو ج لا دائما اما الاصل الذي هي الحينية المطلقة التي هي عكس الدائمة فلما مر في المطلقات واما اللادوام فلانا نضم الصغرى الى لادوام الكبرى هكذا كل ب ج دائما ولا شئ من ب ا بالاطلاق ينتج بعض ج ليس ا بالاطلاق وهو معنى لادوام النتيجة وتفصيل نتائج اختلاطات القسم الثاني اي ما كان الكبرى فيه احدى الوصفيات الاربع من الشكل الثالث في هذا الجدول

الصغريات / الكبريات	المشروطة العامة	العرفية العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة
الضرورية	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية لادائمة	حينية لادائمة
الدائمة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية لادائمة	حينية لادائمة
المشروطة العامة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية لادائمة	حينية لادائمة
العرفية العامة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية لادائمة	حينية لادائمة
المشروطة الخاصة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية لادائمة	حينية لادائمة
العرفية الخاصة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية لادائمة	حينية لادائمة
المطلقة العامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة
الوجودية اللادائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة
الوجودية اللاضرورية	مطلقة عامة	مطلقة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة
الوقتية	مطلقة عامة	مطلقة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة
المنتشرة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة

اتفاقا المصنف واما الشكل الرابع الخ قال الشارح لانتاج الشكل الرابع الذي يكون الحد الاوسط فيه موضوع الصغرى ومحمول الكبرى بحسب الجهة شرائط خمسة لبعضها خاص لبعض ضرب دون ضرب وبعضها ليس بخاص الاول ان القياس فيه من الفعليات التي يحكم فيها بالفعلية النسبة حتى لا يستعمل فيه الممكنة اصلا لا الصغرى ولا الكبرى لا موجبة ولا سالبة لان الممكنة اما ان تكون موجبة او سالبة واياما كان لا ينتج ومن ههنا ظهر تخصيصه فما قال الفاضل الشيرازي من ان الايجاب بالفعل لا يشترط في الشكل الرابع اصلا انتهى وتفصيله في تاليفنا المسمى بالبيان العجيب في شرح ضابطة التهذيب واما الممكنة السالبة فلما سياتي في الشرط الثاني من وجوب انعكاس السالبة المستعملة فيه اي في هذا الشكل والممكنة السالبة لا تنعكس واما الممكنة الموجبة فلانها اما ان تكون صغرى او كبرى وعلى كلا التقديرين تحقق الاختلاف فيصدق القياس تارة مع الايجاب

وتارة مع السلب هذا آية عدم الانتاج اما اذا كانت الممكنة صغرى فلصدق قولنا في الفرض المذكور اي فرض ان زيدا
يركب فرسا بالفعل ولا يركب حمارا ويمكن ان يركبه كل ناهق مركوب زيد بالامكان وكل حمار ناهق بالضرورة مع ان الحق
الصادق في نفس الامر السلب اي لا شيء من مركوب زيد بحمار بالضرورة لان مركوبه فرس بالضرورة والخارج من
القياس هو الايجاب اذ لا سلب فيه وصدق هذا الاختلاط اي الصغرى الممكنة والكبرى الضرورية مع حقية الايجاب
اي ايجاب النتيجة كثير كقولنا كل صاهل مركوب زيد بالامكان وكل فرس صاهل بالضرورة مع صدق كل مركوب زيد فرس
بالضرورة فهذا الاختلاط صدق تارة مع الايجاب وتارة مع السلب وهذا دليل عقمه واما اذا كانت الممكنة كبرى
فلقولنا كل مركوب زيد فرس بالضرورة وكل حمار مركوب زيد بالامكان الخاص او العام مع امتناع الايجاب اي
بعض الفرس حمار بالامكان والحق الصادق ههنا السلب اي لا شيء من الفرس بحمار بالضرورة ولو بدلنا الكبرى
في هذا الاختلاط بقولنا وكل صاهل مركوب زيد بالامكان كان الحق الايجاب اي بعض الفرس صاهل فهذا الاختلاط صدق
تارة مع الايجاب وتارة مع السلب وهذا علامة عقمه قيل ومن سر انتاج الممكنة في صغرى الشكل الاول ينبغي عنده
ان لا يشترط في الضربين الاولين الفعلية فانهما يرتدان الى الاول بعكس الترتيب تدبر الشرط الثاني
ان يكون السالبة المستعملة فيه اي في الشكل الرابع منعكسة لان اخص السوالب الغير المنعكسة وهي الوقتيتان والوجوديتان
والممكنتان والمطلقة العامة السالبة الوقتية وهي اما ان تكون صغرى او كبرى وايا ما كان لم تنتج اما اذا كانت السالبة
الوقتية صغرى فلصدق قولنا لا شيء من القمر بمنخسف بالضرورة بالتوقيت اي في وقت التربيع لا دائما
اي كل قمر منخسف بالفعل وكل ذي محو قمر بالضرورة والحق الصادق في الواقع الايجاب اي كل منخسف ذو محو
والخارج من القياس هي السالبة لتحقق السلب فيه والنتيجة تتبع الاخس لا الارذل واما اذا كانت السالبة الوقتية
كبرى فلصدق قولنا كل منخسف اي المخسوف القمري فهو ذو محو بالضرورة ولا شيء من القمر بمنخسف بالضرورة بالتوقيت
اي في وقت التربيع لا دائما اي كل قمر منخسف بالفعل مع امتناع السلب اي لا شيء من ذي محو بقمر بالامكان لصدق
كل ذي محو فهو قمر بالضرورة في منتهى الارب محو بالفتح سياهي كه در ماه ديده ميشود واذا لم ينتج السالبة الوقتية
سواء كانت صغرى او كبرى مع الضرورية التي هي اخص البسائط لم تنتج مع شيء من البسائط الباقية اي الدائمة والعامتين
والمطلقة العامة والممكنة العامة لان عدم الانتاج مع الخاص مستلزم لعدم الانتاج مع الاعم ولا ينتج السالبة
الوقتية مع المشروطة الخاصة ايضا لان المشروطة الخاصة تشتمل على المشروطة العامة وقيد اللادوام وقيد اللادوام لا مدخل له
في الانتاج في هذا الشكل اذ اللادوام في الضرب الثالث سالبة لان كبرى الضرب الثالث موجبة فلا دوامها يكون سالبة

فلا ينتج مع اصل الصغرى التي هي سالبة ايضا في الضرب الثالث اذ لا قياس من سالبتين احدهما السالبة الوقتية والاخرى
المستفادة من اللادوام ولا ينتج مع لادوام الصغرى لان صغرى الضرب الثالث سالبة فلادوامها موجبة فيلزم
ان يكون صغرى الضرب الثالث موجبة هف فيبقى اي بعد قطع النظر عن اللادوام المشروطة الخاصة المشروطة العامة
والسالبة الوقتية لا تنتج معها اي مع المشروطة العامة والا اي ان انتجت السالبة الوقتية مع المشروطة العامة
لانتجت اي السالبة الوقتية مع الضرورية ايضا لان النتيجة لازمة للقياس والضرورية اخص والمشروطة العامة اعم
ولازم العام لازم للخاص فانتاج العام مستلزم لانتاج الخاص وهذا خلف فاذا لم ينتج السالبة الوقتية مع
المشروطة الخاصة فلا تنتج ايضا مع المركبات الباقية لان المشروطة الخاصة اخص المركبات وعدم انتاج الاخص مستلزم لعدم انتاج الاعم
الشرط الثالث ان يصدق الدوام في الضرب الثالث المركب من الكليتين والصغرى سالبة كلية وينتج سالبة كلية على صغراه بان تكون
صغراه ضرورية او دائمة او يصدق العرفي العام على كبراه اي كبرى الضرب الثالث بان تكون تلك الكبرى
من القضايا الست المنعكسة السوالب وهي الدائمتان والعامتان والخاصتان فان الدوام بحسب الوصف اعم من الضرورة الذاتية
والدوام الذاتي والضرورة بحسب الوصف مطلقا او لا دائما والدوام بحسب الوصف لا دائما ثم اعلم ان الترديد على سبيل
منع الخلو فلا باس باجتماعهما فانه لو انتفى الامران بان لا يصدق الدوام على صغراه ولا العرفي العام على كبراه بان
كانت الصغرى احدى القضايا الغير الضرورية والدائمة وهي احدى عشرة العامتان والخاصتان والممكنتان
والوجوديتان والوقتيتان والمطلقة العامة والكبرى احدى السبع الغير المنعكسة السوالب الممكنتان والوجوديتان
والوقتيتان والمطلقة العامة فيصير الاختلاطات باعتبار ضرب احدى عشرة صغرى في الكبريات السبع سبعة وسبعين
ولكن لما كانت الصغرى في هذا الضرب الثالث سالبة وقد تبين اي من الشرط الثاني ان السالبة المستعملة
في هذا الشكل الرابع يجب ان تكون منعكسة سقط من تلك الجملة اي سبعة وسبعين اختلاط الصغرى
احدى السبع الغير المنعكسة السوالب اي الممكنتان والوجوديتان والوقتيتان والمطلقة العامة مع هذه
الكبريات السبع وهي تسعة واربعون اختلاطا فلم يبق بعد هذا السقوط الا اختلاط الصغرى احدى الوصفيات
الاربع اي العامتين والخاصتين مع الكبرى احدى السبع الغير المنعكسة السوالب وهي ثمانية وعشرون اختلاطا
واخص الصغريات في هذه الاختلاطات الباقية المشروطة الخاصة واخص الكبريات في هذه الاختلاطات
الوقتية وهي اي المشروطة الخاصة لا تنتج معها اي مع الوقتية الكبرى فلم تنتج الاختلاطات البواقي لان عدم
انتاج الاخص مستلزم لعدم انتاج الاعم وذلك اي عدم الانتاج من اختلاط هذين الاخصين لانه يصدق

لاشيء من المنخسف بالخسوف القمري بمضيء بالاضاءة القمرية بالضرورة ما دام منخسفا لا دائما اي كل منخسف بالخسوف القمري مضيء بالاضاءة القمرية بالفعل وكل قمر منخسف بالتوقيت اي وقت حيلولة الارض بينه وبين الشمس لا دائما اي لاشيء من القمر بمنخسف بالفعل مع امتناع سلب القمر عن المضيء بالاضاءة القمرية اي لاشيء من المضيء بالاضاءة القمرية بقمر فالقياس صادق دون النتيجة الخارجة منه وللقائل ان يقول ان النتيجة في هذا الاختلاط يمكن ان تكون ممكنة موجبة ولا ضير في كون النتيجة موجبة من السالبتين فان قلت ان النتيجة تتبع ارذل المقدمتين كما قالوا فكيف يكون نتيجة السالبة موجبة قلت ان هذه القاعدة قررت باستقراء الجزئيات فلو قرر شيء من الجزئيات بهذه القاعدة لكان دورا لان ثبوت تلك القاعدة موقوف على ثبوت ذلك الجزئي وبالعكس كذا قيل ههنا ثم شرع الشارح في الاعتراض فقال واعلم ان البيان اي بيان عقم القياس في الشرط الثاني والثالث لا يتم بما ذكره الشارح من امتناع السلب بل انما يتم لو بين فيهما اي في الشرط الثاني والثالث امتناع الايجاب ايضا كما بين امتناع السلب حتى يلزم الاختلاف الموجب للعقم بحيث يصدق القياس تارة مع الايجاب وتارة مع السلب لكن لم يظفر بصورة نقض تدل عليه اي على امتناع الايجاب بل نقول ان امتناع الايجاب انما يتبين لو كان الاكبر مسلوبا عن الاصغر بالضرورة لئلا يصدق الممكنة العامة وسلب الاكبر عن الاصغر محال كذا قال الشارح في شرح المطالع فكيف يتم بيان عقم القياس واجاب المحقق التفتازاني رحمه الله عن هذا الاعتراض بان المقصود ليس بيان عقم القياس باختلاف النتائج سلبا وايجابا بل الغرض ان القوم اعتمدوا على ان كل ضرب اشتمل على السلب فنتيجته سالبة فاذا وجدت صورة امتنع انتاج السلب فيها مع اشتمالها على السلب فقد تم المطلوب وهو عدم انتاج القياس تدبر فيه ثم اعلم ان الشرط الاول شامل للضروب الثمانية ليس مختصا بضرب دون ضرب والشرط الثاني عام لجميع الضروب التي استعملت فيها السالبة وليس مختصا بضرب منها دون ضرب ولعموم هذين الشرطين قدمهما الشارح رح ولم يخصصهما بضرب دون ضرب بخلاف الشروط الباقية فانها مختصة ببعض الضروب كما ان هذا الشرط الثالث مختص بالضرب الثالث وسيكشف عليك حال الشروط الآتية الشرط الرابع كون الكبرى في الضرب السادس المركب من سالبة جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى من القضايا الست المنعكسة السوالب اي الدائمتين والعامتين والخاصتين لان هذا الضرب اي السادس انما يبين انتاجه بعكس الصغرى ليرتد الى الشكل الثاني الذي هو اقرب من الشكل الرابع طبعا فان هذا الشكل الرابع ليس مختلفا بالشكل الثاني الا في الصغرى فاذا عكس صغرى الضرب السادس وضم معها كبراه حصل شكل ثان وينتج النتيجة المطلوبة وما قال افضل المتأخرين رح من ان هذا الضرب يرتد الى الاول بعكس الصغرى فزلة

عن القلم فلا بد فيه اي في الضرب السادس من الشرطين احدهما ان يكون الصغرى سالبة خاصة من الخاصتين لتقبل الانعكاس كما عرفت فيما سبق من ان السوالب الجزئية لا ينعكس منها الا الخاصتان وثانيهما ان يكون الكبرى الموجبة معها اي مع الصغرى السالبة الخاصة على الشرط المعتبر بحسب الجهة في الشكل الثاني ليحصل النتيجة المطلوبة بعد عكس الصغرى وضم الكبرى وشرطه اي شرط الشكل الثاني انه اذا لم يصدق الدوام على صغراه بان لم تكن ضرورية ولا دائمة يكون كبراه من القضايا الست المنعكسة السوالب فيجب ان يكون كبرى الضرب السادس من هذا الشكل الرابع كذلك اي من القضايا الست المنعكسة السوالب اذ ليس الدوام صادقا على صغراه فانها سالبة خاصة الشرط الخامس كون صغرى الضرب الثامن المركب من سالبة كلية صغرى وموجبة جزئية كبرى من احدى الخاصتين المشروطة والعرفية وكبراه مما يصدق عليه العرفي العام بان يكون من القضايا الست المنعكسة السوالب لان انتاجه اي انتاج الضرب الثامن انما يظهر بعكس الترتيب بان يجعل الصغرى كبرى والكبرى صغرى ليرجع الى الشكل الاول ثم عكس النتيجة الحاصلة من الشكل الاول فيحصل المطلوب فلا بد ان يكون مقدمتاه اي مقدمتا الضرب الثامن بحيث اذا ابدلت احديهما بالاخرى اي يجعل الصغرى كبرى والكبرى صغرى انتجتا من الشكل الاول سالبة خاصة لتقبل الانعكاس الى النتيجة المطلوبة والشكل الاول انما ينتج سالبة خاصة لو كان كبراه احدى الخاصتين المشروطة والعرفية وصغراه احدى القضايا الست المنعكسة السوالب التي يصدق عليها العرفي العام اي الدائمتين والعامتين والخاصتين اما اذا كانت صغراه اي صغرى الشكل الاول احدى الوصفيات الاربع العامتين والخاصتين وكانت كبراه احدى الخاصتين فظاهر انتاجه سالبة خاصة لان النتيجة هي كالصغرى مع حذف لا دوام الصغرى والضرورة المختصة بالصغرى وانضمام لا دوام الكبرى على ما مر في بيان الشكل الاول واما اذا كانت صغرى الشكل الاول احدى الدائمتين الضرورية والدائمة والكبرى احدى الخاصتين فلان النتيجة ضرورية لا دائمة في الصغرى الضرورية والكبرى المشروطة الخاصة او دائمة لا دائمة في الصغرى الضرورية والكبرى العرفية الخاصة والصغرى الدائمة مع الكبرى من الخاصتين على ما مر وهما اي الضرورية اللادائمة والدائمة اللادائمة اخص من العرفية الخاصة فان اللادوام متحقق فيهما والعرفية العامة التي هي الجزء الاول جزء في العرفية الخاصة اعم من الضرورية والدائمة فيصدق في النتيجة السالبة الجزئية العرفية الخاصة لاستلزام صدق الخاص صدق العام وهي تنعكس الى النتيجة المطلوبة فيجب ان يكون صغرى هذا الضرب الثامن احدى الخاصتين لانها كبرى الشكل الاول بعد عكس الترتيب وكبراه من القضايا الست المنعكسة السوالب لانها صغرى الشكل الاول بعد عكس الترتيب وهذا هو المطلوب ولعلك دريت مما سبق انه لا يمكن تاليف القياس الصادق المقدمات في الضرب الثامن من الكبرى الدائمة او الضرورية والصغرى احدى الخاصتين فانه عند عكس الترتيب حين الرجوع الى الشكل الاول ينتج

ضرورية لا دائمة او دائمة لا دائمة وهو محال فانحصر كبراه في احدى الوصفيات الاربع ومن ههنا اتضح حل ما مر
من ان الضرب الثامن لما كان يتبين انتاجه بعكس الترتيب ليرجع الى الشكل الاول ثم بعكس النتيجة فيجب ان يكون صغراه
احدى الخاصتين وكبراه احدى القضايا الست المنعكسة السوالب ليظهر ان الضرب السابع المركب من موجبة كلية صغرى
وسالبة جزئية كبرى لما كان انتاجه انما يتبين بعكس الكبرى التي هي السالبة الجزئية ليرجع الى الشكل الثالث لانه يخالف في
الكبرى وجب ان يكون الكبرى السالبة المستعملة فيه اي في الضرب السابع قابلة للانعكاس اي تكون من احدى الخاصتين
ليرجع الى الشكل الثالث بعد العكس فانه لا ينعكس من السوالب الجزئية الا الخاصتان وان يكون الموجبة الصغرى
مع عكسها اي مع عكس الكبرى السالبة المستعملة فيه على شرائط انتاج الشكل الثالث فلا بد فيه اي في الضرب السابع
ايضا من شرطين احدهما ان يكون السالبة الكبرى احدى الخاصتين لتقبل الانعكاس اذ لا تنعكس من السوالب
الجزئية الا الخاصتان وثانيهما ان يكون الموجبة الصغرى فعلية لان الصغرى الممكنة عقيمة في الشكل الثالث على ما مر
وانما لم يذكر ذلك اي شرط الضرب السابع في الكتاب اي المتن لان الشرط الاول اي كون السالبة الكبرى احدى
الخاصتين قد علم في فصل القياس حيث بين فيه ان المتاخرين اشترطوا كون السالبة المستعملة في الضرب السادس
والسابع والثامن احدى الخاصتين فان قلت على هذا كان على المصنف ان لا يذكر اشتراط كون صغرى
الضرب الثامن احدى الخاصتين تعويلا على ما علم في فصل القياس قلت لو لم يذكره لكان يكفي الا انه اعاد ذكره
ايقاظا للغافلين ولا حرج فيه وقيل انه لم يذكر ذلك في المتن لانه يعلم مما ذكر في اشتراط الضرب الثامن و
فيه انه كيف يعلم منه ولم يذكر في المتن دليل اشتراطه في الضرب الثامن حتى يظهر منه اشتراطه في السابع كذا قال
الفاضل اللاهوري رحمه الله والشرط الثاني اي كون الموجبة فعلية قد علم من اول الشروط للشكل الرابع وهو اي اول الشروط
عدم استعمال الممكنة في هذا الشكل اي الرابع افاد المصنف والنتيجة في الضربين الاولين الخ قال الشارح المنتج من
الاختلاطات العقلية اي مائة وتسعة وستين بحسب الشرائط الخمس المذكورة في كل واحد من الضربين الاولين
الضرب الاول من الشكل الرابع من موجبتين كليتين والضرب الثاني منه من موجبتين والكبرى جزئية وينتجان موجبة
جزئية مائة واحد وعشرون وهي الحاصلة من ضرب الصغريات الموجبات الفعلية الاحد عشر ما عدا الممكنتين في نفسها اي
في الكبريات الموجبات الفعلية الاحدى عشرة سوى الممكنتين فانه قد مر في الشرط الاول انه لا يستعمل الممكنة في الشكل الرابع
اصلا والاختلاطات المنتجة في الضرب الثالث المركب من كليتين والصغرى سالبة كلية ينتج سالبة كلية ستة واربعون
وهي الحاصلة من الصغريين الدائمتين الضرورية والدائمة مع الكبريات الفعليات الاحدى عشرة سوى الممكنتين فهذه

سلمه
... اللاهوري ١٢٦١

اثنان وعشرون اختلاطا ومن الصغريات المشروطتين العامة والخاصة والعرفيتين العامة والخاصة مع الكبريات
الست المنعكسة السوالب اي الدائمتين والعامتين والخاصتين فهذه اربعة وعشرون اختلاطا والمجموع ستة
واربعون اختلاطا في الضرب الثالث لما مر في الشرط الثالث انه يصدق الدوام على صغراه بان تكون ضرورية او دائمة
والا فيصدق العرفي العام على الكبرى بان تكون من القضايا الست المنعكسة السوالب ولا يجوز ان تكون الصغرى في
الضرب الثالث غير الدائمتين والعامتين والخاصتين لان هذه القضايا الست منعكسة السوالب والصغرى في الضرب الثالث
سالبة وقد مر في الشرط الثاني ان السالبة المستعملة في الشكل الرابع لا بد لها من ان تكون منعكسة فلا يمكن ان يكون
صغراه غير هذه الست الاختلاطات المنتجة في الضرب الرابع المركب من كليتين والصغرى موجبة والضرب الخامس
المركب من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى ستة وستون وهي التي تحصل من الصغريات الفعلية الاحدى عشرة
سوى الممكنتين فانه لا يستعمل الممكنة في هذا الشكل على ما مر مع الكبريات الست المنعكسة السوالب اي الدائمتين والعامتين
والخاصتين لان كبرى هذين الضربين سالبة وقد مر في الشرط الثاني ان السالبة المستعملة في هذا الشكل يجب
ان تكون منعكسة فلا يمكن ان يكون كبرى هذين الضربين غير الست المنعكسة السوالب والاختلاطات المنتجة في الضرب
السادس المركب من سالبة جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى ينتج سالبة جزئية والضرب الثامن المركب من سالبة كلية
صغرى وموجبة جزئية كبرى ينتج سالبة جزئية اثنا عشر تحصل من الصغريين الخاصتين المشروطة والعرفية مع الكبريات
الست المنعكسة السوالب اي الدائمتين والعامتين والخاصتين فانه يشترط في هذين الضربين ان يكون الصغرى من احدى الخاصتين
ويكون الكبرى من القضايا الست المنعكسة السوالب لما مر في الشرط الرابع والخامس وبواقي الاختلاطات عقيمة والاختلاطات
المنتجة في الضرب السابع المركب من موجبة كلية صغرى وسالبة جزئية كبرى ينتج سالبة جزئية كبرى اثنان وعشرون اختلاطا
تحصل من الكبريين الخاصتين المشروطة والعرفية مع الصغريات الفعليات الاحدى عشرة سوى الممكنتين فانه يشترط
في هذا الضرب ان يكون السالبة الكبرى من احدى الخاصتين والموجبة الصغرى فعلية على ما مر والنتيجة في الضربين الاولين
عكس الصغرى ان كانت الصغرى ضرورية او دائمة او كان القياس المجموع المقدمتين من الست المنعكسة السوالب اي
الدائمتان والعامتان والخاصتان والا اي وان لم يصدق الدوام على الصغرى ولا ان يكون القياس من الست المنعكسة
السوالب فمطلقة عامة والنتيجة في الضرب الثالث دائمة ان كانت احدى مقدمتيه ضرورية او دائمة والا اي وان لم يكن احدى
مقدمتيه ضرورية او دائمة فعكس الصغرى وقد تسامح المحقق العارف بالحق قدس سره حيث قال في الضرب الثالث دائمة ان كانت
احدى مقدمتيه دائمة والا فعكس الصغرى انتهى والنتيجة في الضرب الرابع والضرب الخامس دائمة ان كانت الكبرى ضرورية او دائمة

والا فلا وان لم يكن الكبرى ضرورية او دائمة فبعكس الصغرى محذوفا عنه اعني ذلك العكس اللادوام وانما حذف اللادوام في الرابع والخامس ولم يحذف في الضرب الثالث لان صغرى الضرب الثالث سالبة فلادوامها موجبة وهي صغرى في الشكل الرابع فينتج مع الكبرى اللادوام النتيجة بخلاف الرابع والخامس فان صغراهما موجبة فلادوامهما سالبة مطلقة عامة وهي عقيمة في هذا الشكل الرابع فان السالبة المطلقة العامة لا تنعكس والشرط فيه ان يكون السالبة المستعملة فيه منعكسة على ما مر كذا افيد من بحر العلوم ثم اعلم انه قد تسامح المحقق العارف بالحق قدس سره حيث قال في الرابع والخامس دائمة ان كانت الكبرى دائمة وان لم يكن الكبرى دائمة فبعكس الصغرى محذوفا عنها اللادوام انتهى وبيان الكل اي جميع نتائج الضروب الخمسة بالبراهين المذكورة في المطلقات اي الاقيسة المطلقة العارية عن الجهات وتلك البراهين عكس الترتيب ليحصل الشكل الاول ثم عكس النتيجة وهذا في الضرب الاول والثاني والثالث وعكس المقدمتين ليحصل الشكل الاول فينتج النتيجة المطلوبة وهذا في الضرب الرابع والخامس على ما مر والنتيجة في الضرب السادس كما في الشكل الثاني بعد عكس الصغرى فان الضرب السادس يرتد الى الشكل الثاني بعد عكس الصغرى فنتيجة هذا الضرب نتيجة الشكل الثاني والنتيجة في الضرب السابع كما في الشكل الثالث بعد عكس الكبرى فان الضرب السابع يرتد الى الشكل الثالث بعد عكس الكبرى فنتيجة هذا الضرب نتيجة الشكل الثالث والنتيجة في الضرب الثامن كما في الشكل الاول بعكس النتيجة بعد عكس الترتيب فان الترتيب اذا عكس في هذا الضرب يحصل شكل اول ينتج نتيجة اذا عكست حصل النتيجة المطلوبة فنتيجة هذا الضرب عكس نتيجة الشكل الاول وبالجملة لما كانت هذه الضروب الثلثة الاخيرة اعني الضرب السادس والسابع والثامن ترتد الى الاشكال الثلثة المذكورة اي الشكل الثاني والشكل الثالث والشكل الاول بما ذكرنا من الطرق اي عكس الصغرى في الضرب السادس وعكس الكبرى في الضرب السابع وعكس الترتيب في الضرب الثامن كانت نتائجها اي نتائج هذه الضروب السادس والسابع والثامن نتائج تلك الاشكال اي الثاني والثالث والاول بعينها بلا تفاوت في الضرب السادس والسابع وعكسها اي عكس النتيجة في الضرب الثامن وعليك الزم في القانون عليك بمطالعة هذه الجداول جدول نتائج الضربين الاولين اي الاول والثاني هذا

الكبريات / الصغريات	الضرورية	الدائمة	المشروطة العامة	العرفية العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة	المطلقة العامة	الوجودية اللادائمة	الوجودية اللاضرورية	الوقتية	المنتشرة
الضرورية	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة لا دائمة	حينية مطلقة لا دائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
الدائمة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة لا دائمة	حينية مطلقة لا دائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
المشروطة العامة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة لا دائمة	حينية مطلقة لا دائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
العرفية العامة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة لا دائمة	حينية مطلقة لا دائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
المشروطة الخاصة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة لا دائمة	حينية مطلقة لا دائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
العرفية الخاصة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة لا دائمة	حينية مطلقة لا دائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
المطلقة العامة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
الوجودية اللادائمة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
الوجودية اللاضرورية	حينية مطلقة	حينية مطلقة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
الوقتية	حينية مطلقة	حينية مطلقة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
المنتشرة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة

اعلم ان الضربين الاولين ينتجان بعكس الترتيب ليحصل الشكل الاول ثم عكس النتيجة فلا يمكن انعقاد القياس الصادق المقدمات في اختلاط الصغرى احدى الخاصتين مع الكبرى احدى الدائمتين والا انعقد القياس في الشكل الاول من الصغرى احدى الدائمتين والكبرى احدى الخاصتين بتبديل المقدمتين وهو لا يكون مؤلفا من المقدمات الصادقة على ما مر فقد ذكرناه وكذا الحال في الضرب الثالث اذا اختلط من الصغرى احدى الخاصتين والكبرى احدى الدائمتين فانه ايضا ينتج بعكس الترتيب ثم عكس النتيجة

جدول نتائج الضرب الثالث هذا

الصغريات / الكبريات	الضرورية	الدائمة	المشروطة العامة	العرفية العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة	المطلقة العامة	الوجودية اللادائمة	الوجودية اللاضرورية	الوقتية	المنتشرة
الضرورية	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة
الدائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة	دائمة
المشروطة العامة	دائمة	دائمة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة	عقيم	عقيم	عقيم	عقيم	عقيم
العرفية العامة	دائمة	دائمة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة	عقيم	عقيم	عقيم	عقيم	عقيم
المشروطة الخاصة	دائمة	دائمة	عرفية عامة لا دائمة في البعض	عرفية عامة لا دائمة في البعض	عرفية عامة لا دائمة في البعض	عرفية عامة لا دائمة في البعض	عقيم	عقيم	عقيم	عقيم	عقيم
العرفية الخاصة	دائمة	دائمة	عرفية عامة لا دائمة في البعض	عرفية عامة لا دائمة في البعض	عرفية عامة لا دائمة في البعض	عرفية عامة لا دائمة في البعض	عقيم	عقيم	عقيم	عقيم	عقيم

جدول نتائج الضرب الرابع والخامس هذا

الصغريات / الكبريات	الضرورية	الدائمة	المشروطة العامة	العرفية العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة
الضرورية	دائمة	دائمة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة
الدائمة	دائمة	دائمة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة
المشروطة العامة	دائمة	دائمة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة
العرفية العامة	دائمة	دائمة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة
المشروطة الخاصة	دائمة	دائمة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة
العرفية الخاصة	دائمة	دائمة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة	حينية مطلقة
المطلقة العامة	دائمة	دائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
الوجودية اللادائمة	دائمة	دائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
الوجودية اللاضرورية	دائمة	دائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
الوقتية	دائمة	دائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة
المنتشرة	دائمة	دائمة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة	مطلقة عامة

جدول نتائج الضرب السادس هذا

الصغريات / الكبريات	الضرورية	الدائمة	المشروطة العامة	العرفية العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة
المشروطة الخاصة	دائمة	دائمة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة
العرفية الخاصة	دائمة	دائمة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة	عرفية عامة

لما كان هذا الضرب السادس يرتد الى الشكل الثاني بعكس الصغرى فنتيجة هذا الضرب نتيجة الشكل الثاني بعينها او انما يظهر في ان الدوام ان صدق على احدى مقدمتيه بان تكون ضرورية او دائمة فالنتيجة دائمة وان لم يصدق فالنتيجة كالصغرى محذوفا عنها اللادوام واللاضرورة والضرورة التي في الصغرى وههنا كذلك فان في اختلاطي الصغريين المشروطة الخاصة والعرفية الخاصة مع الكبريين الضرورية والدائمة النتيجة دائمة لان احدى المقدمتين وهي الكبرى دائمة وفي البواقي عرفية عامة وهي اخص بعد حذف الضرورة من المشروطة الخاصة وبعد حذف قيد اللادوام من المشروطة الخاصة والعرفية الخاصة كذا افاد استاذي وامام المحققين نور الله مرقده

جدول نتائج الضرب السابع هذا

الصغريات / الكبريات	الضرورية	الدائمة	المشروطة العامة	العرفية العامة	المشروطة الخاصة	العرفية الخاصة	المطلقة العامة	الوجودية اللادائمة	الوجودية اللاضرورية	الوقتية	المنتشرة
المشروطة الخاصة	حينية لادائمة	حينية لادائمة	حينية لادائمة	حينية لادائمة	حينية لادائمة	حينية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة
العرفية الخاصة	حينية لادائمة	حينية لادائمة	حينية لادائمة	حينية لادائمة	حينية لادائمة	حينية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة	وجودية لادائمة

اعلم ان الكبرى في هذا الضرب السابع تكون سالبة جزئية ولا تنعكس الا اذا كانت من الخاصتين فكبراه تنحصر فيهما والخاصتان السالبتان الجزئيتان تنعكسان عرفية خاصة وبعد العكس يحصل شكل ثالث وفي الشكل الثالث اذا كان الكبرى عرفية خاصة فالصغرى ان كانت من الست المنعكسة السوالب اي الدائمتين والعامتين والخاصتين فالنتيجة حينية لا دائمة وان كانت من الوجوديتين او الوقتيتين او المطلقة العامة فالنتيجة وجودية لا دائمة فكذا ههنا

جدول نتائج الضرب الثامن هذا

الصغريات / الكبريات	الضرورية	الدائمة	المشروطة العامة	المشروطة الخاصة	العرفية العامة	العرفية الخاصة
المشروطة الخاصة	ضرورية لادائمة	دائمة لادائمة	عرفية خاصة	عرفية خاصة	عرفية خاصة	عرفية خاصة
العرفية الخاصة	دائمة لادائمة	دائمة لادائمة	عرفية خاصة	عرفية خاصة	عرفية خاصة	عرفية خاصة

اعلم ان الخاصتين صغريان في الضرب الثامن وهما سالبتان كليتان وبالارتداد الى الشكل الاول بعكس الترتيب فان الصغرى موجبة جزئية من احدى الست المنعكسة السوالب والكبرى سالبة كلية من احدى الخاصتين فنتيجة سالبة جزئية عرفية خاصة في ستة اختلاطات اعني اذا كانت الصغرى من العامتين او الخاصتين والكبرى عرفية عامة واذا كانت الصغرى عرفية عامة او خاصة والكبرى مشروطة خاصة وسالبة جزئية مشروطة خاصة في اختلاطين اعني اذا كانت الصغرى مشروطة عامة او خاصة والكبرى مشروطة خاصة وكل من السالبتين الجزئيتين الخاصتين تنعكس الى السالبة الجزئية العرفية الخاصة فهو المطلوب ههنا وانا اربع اختلاطات اخر فالنتيجة فيها كالواقع لان الصغرى اذا كانت ضرورية والكبرى مشروطة خاصة فالنتيجة ضرورية لا دائمة واذا كانت الصغرى دائمة والكبرى من الخاصتين او تكون الصغرى ضرورية والكبرى عرفية خاصة فالنتيجة دائمة لا دائمة ولكن هذا آخر ما اردنا ايراده وقصدنا تنضيده لازالة المعضلات من مبحث المختلطات العبد المستجير من الخير المحض القديم محمد عبد الحليم الانصاري الايوبي نسبا واللكنوي وطنا والحنفي مذهبا والقادري الرزاقي الانواري مشربا ابن بحر العلوم والكمال مولانا محمد امين الله وصله الى غاية مبتغاه ورقاه الى مكان هو منتهاه ولقد استراح بنان القلم في يوم النحر المحرم من السنة السابعة والسبعين بعد الالف والمائتين من هجرة رسول الثقلين صلى عليه رب المشرقين ما دام وجود القمرين ونختم الكلام بالدعاء بحضرة واهب العطاء اللهم افض علينا فيوض السلسلة القادرية وجنبنا عن الوساوس الشيطانية وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين

خاتمة الطبع

بحمده تعالى قد تم طبع شرح المختلطات المسمى بالايضاحات لمبحث المختلطات كتاب جامع للتحقيقات وحائز للتدقيقات للفاضل الهمام والنحرير القمقام مولانا الحافظ محمد عبد الحليم دخله الله بحبوحة النعيم في مطبع شوكت الاسلام المنسوب الى الشيخ محمود علي حفظه الله عن كل غبي وغوي في السنة العاشرة بعد الالف وثلثمائة من هجرة سيد الموجودات عليه الوف التحيات

5731

هذا

كتاب الاقتراح

في علم اصول النحو

لمولانا جلال الدين

عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي

5732

الطبعة الاولى

طبعت برخصة ادارة مجلس دائرة المعارف النظاميه
في مطبعة دائرة المعارف النظاميه حيدرآباد — دكن المحمية

بادارة العبد الضعيف السيد مصطفى على

مدير المطبع

سنه ١٣١٠ الهجرية النبوية علي صاحبها الصلوة والتحية

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير الى الله تعالى جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي
الحمد لله الذى ارشد لابتكار هذ النمط وتفضل بالعفو عما صدر عن
العبد على وجه السهو والغلط واشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك
له شهادة لاوكس فيها ولا شطط واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله افضل من عليه جبرئيل بالوحى هبط صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه الذين هم لاتباعه خير فرط هذا كتاب غريب الوضع
عجيب الصنع لطيف المعني طريف المبني لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج
ناسج على منواله في علم لم أُسبق الى ترتيبه ولم أُتقدم الى تهذيبه وهواصول
النحو الذي هو بالنسبة الى النحو كاصول الفقه بالنسبة الى الفقه وان وقع
في متفرقات كلام بعض المولفين وتشتت في اثناء كتب المصنفين فجمعه
وترتيبه صنع مخترع وتاصيله وتبويبه وضع مبتدع لابرز فى كل حين
للطالبين مابتهجه به انفس الراغبين * وقد سميته * بالاقتراح * في علم
اصول النحو ورتبته على مقدمات وسبعة كتب واعلم اني قد استمديت ..
في هذا الكتاب كثيرا من كتاب الخصايص لابن جني فانه وضعه في

.. استهديت هذا

هذا المعني وسماه اصول النحو لكن اكثره خارج عن هذا المعني وليس
مرتبا وفيه الغث والسمين والاستطرادات فلخصت منه جميع ما يتعلق
بهذا المعني باوجز عبارة وارشقها واوضحها معزوا اليه وضممت اليه نفائس
أُخر ظفرت بها في متفرقات كتب اللغة والعربية والادب واصول الفقه
وبدايع استخرجتها بفكري ورتبته على نحو ترتيب اصول الفقه
في الابواب والفصول والتراجم كما ستراه واضحا بينا ان شاء الله تعالى ثم
بعد تمامه رايت الكمال بن الانباري قال في كتابه نزهة الالبا في
طبقات الادبا علوم الادب ثمانية اللغة والنحو والتصريف والعروض
والقوافي وصنعة الشعر واخبار العرب وانسابهم ثم قال والحقنا بالعلوم
الثمانية علمين وضعناهما علم الجدل في النحو وعلم اصول النحو فيعرف به
القياس وتركيبه واقسامه من قياس العلة وقياس الشبه وقياس الطرد الى غير
ذلك على حد اصول الفقه فان بينهما من المناسبة مالاخفاء به لان النحو
معقول من منقول كما ان الفقه معقول من منقول هذا عبارته فتطلبت
هذين الكتابين حتي وقفت عليهما فاذا هما لطيفان جدا واذا في كتابي
هذا من القواعد المهمة والفوائد مالم يسبق اليه احد ولم يعرج في واحد منهما
عليه فاما الذي في اصول النحو فانه في كراستين صغيرتين سماه لمع الادلة
ورتبه علي ثلاثين فصلا الاول في معني اصول النحو وفائدته الثاني
في اقسام ادلة النحو الثالث في النقل الرابع في انقسام النقل الخامس
في شرط نقل المتواتر السادس في شرط نقل الآحاد السابع في قبول
نقل اهل الاهواء الثامن في قبول المرسل والمجهول التاسع في جواز

الاجازة العاشر في القياس الحادي عشر في تركيب القياس الثاني عشر
في الرد على من انكر القياس الثالث عشر في حل شبه تورد على القياس
الرابع عشر في اقسام القياس الخامس عشر في قياس الطرد السادس
عشر في كون الطرد شرطا في العلة السابع عشر في كون العكس شرطا
في العلة الثامن عشر في جواز تعليل الحكم بعلتين فصاعدا التاسع عشر في
اثبات الحكم في محل النقل بماذا يثبت بالنقل ام بالقياس العشرون في
العلة القاصرة الحادى والعشرون في ابراز الاحالة والمناسبة
عند المطالبة الثاني والعشرون فى الاصل الذي يرد اليه الفرع اذا كان
مختلفا فيه الثالث والعشرون في الحاق الوصف بالعلة مع عدم
الاحالة الرابع والعشرون في ذكر ما يلحق بالقياس ويتفرع عليه من
وجوه الاستدلال الخامس والعشرون في الاستحسان السادس
والعشرون في المعارضة السابع والعشرون في معارضة النقل بالنقل
الثامن والعشرون في معارضة القياس بالقياس التاسع والعشرون
في استصحاب الحال الثلاثون في الاستدلال بعدم الدليل في الشئ
على نفيه * واما الذي في جدل النحو فانه في كراسة لطيفة سماه بالاعراب
في جدل الاعراب ورتبه على اثني عشر فصلا الاول في السوال
الثاني فى وصف السائل الثالث في وصف المسئول به الرابع في وصف
المسئول منه الخامس في وصف المسئول عنه السادس في الجواب
السابع في الاستدلال الثامن في الاعتراض على الاستدلال بالنقل
التاسع في الاعتراض على الاستدلال بالقياس العاشر

في

في الاعتراض على الاستدلال باستصحاب الحال الحادي عشر
في ترتيب الاسئلة الثاني عشر في ترجيح الادلة انتهي * وقد اخذت
من الكتاب الاول اللباب وادخلته معزوا اليه في خلل هذا الكتاب
وضممت خلاصة الثاني في مباحث العلة وضممت اليه من كتابه
الانصاف في مباحث الخلاف جملة ولم انقل من كتبه حرفا الا مقرونا
بالعزو اليه ليعرف مقام كتابي من كتابه ويتميز عند اولى التمييز جليل
نصابه والي الله الضراعة في حسن الختام والقبول فلا ينفع العبد
الا مامن بقبوله والسلام

الكلام في المقدمات

فيها مسائل * الاولى اصول النحو علم يبحث فيه عن ادلة النحو الاجمالية من
حيث هي ادلته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل * فقولي علم اى
صناعة فلا يرد ما اورد على التعبير به في حد اصول الفقه من كونه
يلزم عليه فقده اذا فقد العالم به لانه صناعة مدونة مقررة وجد العالم به
ام لا * وقولى عن ادلة النحو يخرج كل صناعة سواه وسوى النحو وادلة النحو
الغالبة اربعة قال ابن جني فى الخصائص ادلة النحو ثلاثة السماع والاجماع
والقياس وقال ابن الانباري في اصوله ادلة النحو ثلاثة نقل وقياس
واستصحاب حال فزاد الاستصحاب ولم يذكر الاجماع فكانه لم ير الاحتجاج
به في العربية كما هو راى قوم وقد تحصل مما ذكراه اربعة وقد عقدتُ
لها اربعة كتب وكل من الاجماع والقياس لابدّ له من مستند من
السماع كما هما في الفقه كذلك ودونها الاستقراء والاستحسان وعدم

النظير وعدم الدليل المعقود لها الكتاب الخامس * وقولي الاجمالية احتراز
من البحث عن التفصيلية كالبحث عن دليل خاص بجواز العطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وبجواز الاضمار قبلَ الذكر في باب
الفاعل والمفعول وبجواز مجي الحال من المبتدأ وبجواز مجيى التمئيز
موكداً ونحو ذلك فهذه وظيفة علم النحو نفسه لا اصولهِ * وقولي من حيث
هي ادلته بيان لجهة البحث عنها اي البحث عن القرآن بانه حجة في النحو لانه
افصح الكلام سواء كان متواترا ام آحادا وعن السنة كذلك بشرطها الآتي
وعن كلام من يوثق بعربيته كذلك وعن اجتماع اهل البلدين كذلك
اى ان كلاًّ ماذكر يجوز الاحتجاج به دون غيره وعن القياس وما يجوز من
العلل فيه وما لا يجوز * وقولي وكيفية الاستدلال بها اي عند تعارضها ونحوه
كتقديم السماع على القياس واللغةِ الحجازية علي التميمية الالمانع واقوي
العلتين على اضعفها واخف الاقبحين على اشدهما قبحا الى غير ذلك
وهذا هو المعقود له الكتاب السادس * وقولي وحال المستدل اى المستنبط
للمسائل من الادلة المذكورة اي صفاته وشروطه وما يتبع ذلك من
صفة المقلد والسائل وهذا هو الموضوع له الكتاب السابع * وبعد ان حررت
هذا الحد بفكري وشرحته وجدت ابن الانباري قال اصول النحو
ادلة النحو التي تفرعت منها فروعه وفصوله كما ان اصول الفقه ادلة
الفقه التي تنوعت ∴ عنها جملته وتفصيله وفايدته التعويل في اثبات الحكم
علي الحجة والتعليل والارتفاع عن حضيض التقليد الي بقاع الاطلاع
على الدليل فان المخلد الي التقليد لا يعرف وجه الخطاء من الصواب

∴ تفرعت

ولا ينفك في اكثر الامر عن عوارض الشك والارتياب هذا جميع ما ذكره
في الفصل الاول بحروفه ※ المسألة الثانية ※ للنحو حدود شتي واليقها بهذا
الكتاب قول ابن جني في الخصايص انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه
من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والاضافة وغير ذلك
ليلحق مَن ليس من اهل اللغة العربية باهلها في الفصاحة واصله مصدر
نحوتُ بمعني قصدت ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم كما ان الفقه
في الاصل مصدر فقهتُ بمعني فهمت ثم خص به علم الشريعة انتهى
وقال صاحب المستوفي النحو صناعة علمية ينظر لها اصحابها في الفاظ العرب
من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم
وصورة المعني فيتوصل باحديهما الى الاخري * وقال الخضراوي النحو
علم باقيسة تغير ذوات الكلم واواخرها بالنسبة الى لغة لسان العرب
وقال ابن عصفور النحو علم مستخرج بالمقائيس المستنبطة من استقراء كلام
العرب الموصلة الي معرفة احكام اجزائه التي ايتلف منها وانتقده ابن
الحاج بانه ذكر ما يستخرج به النحو وتبيين ما يستخرج به الشئي ليس تبيينا
لحقيقة النحو وبانّ فيه ان المقاييس شئى غير النحو وعلم مقاييس كلام العرب
هو النحو وقال صاحب البديع النحو صناعة علمية يعرف بها احوال
كلام العرب من جهة ما يصح ويفسد في التاليف ليعرف الصحيح من
الفاسد وبهذا يعلم ان المراد بالعلم المصدَّر به حدود العلوم الصناعةَ ويندفع
الايراد الاخير على كلام ابن عصفور * وقال ابن السراج في الاصول
النحو علم استخرجه المتقدمون من استقراء كلام العرب ※ المسألة الثالثة ※

قال في الخصائص حد اللغة اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم
واختلف هل هي بوضع الله او البشر على مذاهب احدها وهو مذهب
الاشعري انها بوضع الله واختلف علي هذا هل وصل الينا علمها بالوحي
الي نبيّ من انبيآئه او بخلق اصوات في بعض الاجسام تدل عليها
واسماعها لمن عرفها ونقلها او بخلق العلم الضروري في بعض العباد
بها على ثلاثة ارآء ارجحها الاول ويدل له ولاصل المذهب قوله
تعالي وعلم آدم الاسمآء كلها اي اسماء المسمّيات قال ابن عباس علّمه
اسم الصحفة والقدر حتي الفسوة والفسية وفي رواية عنه عرض عليه
اسماء ولده انسانا انسانا والدواب فقيل هذا الحمار هذا الجمل هذا الفرس
اخرجهما ابن ابي حاتم في تفسيره * وتعليمه تعالى دال على انه الواضع
دون البشر وان وصولها بالوحي الي آدم ومال الى هذا القول ابن
جني ونقله عن شيخه ابي علي الفارسي وهما من المعتزلة * والمذهب
الثاني انها اصطلاحية وضعها البشر ثم قيل وضعها آدم وتاوّل
ابن جني الاية على ان معني علم آدم اقدره علي وضعها وقيل لعلّه كان
يجتمع حكيمان او ثلاثة فصاعدا فيحتاجون الى الابانة عن الاشيآء المعلومة
فوضعوا لكل واحد منها لفظا اذا ذكر عرف به وقيل اصل اللغات كلها
من الاصوات المسموعات كدوي الريح والرعد وخرير الماء ونعيق الغراب
وصهيل الفرس ونهيق الحمار ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما
بعد واستحسنه ابن جني * والمذهب الثالث الوقف اي لا يدري اهي من وضع
الله او البشر لعدم دليل قاطع في ذلك وهو الذي اختاره ابن جني اخيرا

تنبيهان الاول زعم بعضهم انه لا فائدة لهذا الخلاف وليس كذلك بل ذكر
له فائدتان * الاولي فقهية ولذا ذكرت هذه المسئلة في اصوله * والاخرى
نحوية ولهذا ذكرتها في اصوله تبعا لابن جنى في الخصائص وهي
جواز قلب اللغة فان قلنا انها اصطلاحية جاز والا فلا واطباق
اكثر النحاة على ان المصحّفات ليست بكلام ينبغي ان يكون من هذا
الاصل الثاني * قال ابن جني الصواب وهو راي ابي الحسن الاخفش
سواء قلنا بالتوقيف ام بالاصطلاح ان اللغة لم توضع كلها في وقت
واحد بل وقعت متلاحقة متتابعةً قال الاخفش اختلاف لغات العرب
انما جآء من قبل ان اول ما وضع منها وضع على خلاف وانكان كله مسوقا
على صحة وقياس ثم احدثوا من بعدُ اشياء كثيرة للحاجة اليها غير انها
علي قياس ما كان وضع في الاصل مختلفا قال ويجوز ان يكون الموضوع
الاول ضربا واحدا ثم راي من جآء بعدُ ان خالف قياس الاول الى
قياس ثان جار في الصحة مجرى الاول قال واما اي الاجناس الثلاثة
الاسم والفعل والحرف وضع قبل فلا يُدري ذلك ويحتمل في كل من
الثلاثة انه وضع قبل وبه صرح ابو علي قال وكان الاخفش يذهب
الى ان ما غُيّر لكثرة استعماله انما تصورته العرب قبل وضعه وعلمت انه
لابد من كثرة استعمالهم اياه فابتدوا بتغييره علما بان لابد من كثرة
الداعية الى تغييره قال ويجوز ان يكون كانت قديما معربة فلما كثرت
غيّرت فيما بعد قال والقول عندي هو الاول لانه ادل علي حكمتها واشهد
لها بعلمها بمصاير امرها فتركوا بعض الكلام مبنيا غير معرب نحو

امس واين وكيف وكم واذا وحيث وقبلُ علما بانهم .: سيستكثرون
منها فيما بعد فيجب لذلك تغييرها ﴿المسئالة الرابعة﴾ في مناسبة الالفاظ
للمعاني قال في الخصايص هذا موضع شريف نبه عليه الخليل وسيبويه
و تلقته الجماعة بالقبول وقال الخليل كانهم توهموا في صوت الجندب
استطالة فقالوا صرّ وفي صوت البازي تقطيعا فقالوا صرصر وقال
سيبويه في المصادر التى جاءت على الفَعَلان انها تاتي للاضطراب
والحركة نحو الغليان و+ الغثيان فقابلوا بتوالى حركات المثال توالى
حركات الافعال قال ابن جنى وقد وجدت اشياء كثيرة من هذا
النمط من ذلك المصادرُ الرباعية المضعفه تاتي للتكرير والزعزعة
نحو القلقلة والصلصلة والقعقعة والقرقرة والفَعَلى تاتي للسرعة نحوا لجمزي
والولقي ومن ذلك باب استفعل جعلوه للطلب لما فيه من تقدم
حروف زايدة على الاصول كما يتقدم الطلب الفعلَ وجعلوا الافعال
الواقعة عن غير طلب انما تنجاء حروفها الاصولُ اوما ضارع
الاصول نحو خرج واكرم وكذلك جعلوا تكرير العين دالا على تكرير
الفعل نحو فرّح وكسّر فجعلوا قوة اللفظ + لقوة المعني وخصوا بذلك
العين لانها اقوى من الفاء واللام اذ هي واسطة لهما ومكنوفة بهما
فصارا كانهما سباج لها ومبذولان للعوارض دونها ولذلك تجد
الاعلال بالحذف فيهما دونها ومن ذلك قولهم الخضم لاكل الرطب
والقضم لاكل اليابس فاختاروا الخأ لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها
لليابس والنضح للماء ونحوه والنضخ اقوي منه فجعلوا الحاء لرقتها

.: سيتكثرون + الغثيان + كقوة

للمآء

للمآء الخفيف والخاء لغلظها لما هو اقوى ومن ذلك قولهم القدّ طولا
والقط عرضا لان الطاء اخصر للصوت واسرع قطعا له من الدال
المستطيلة فجعلوها لقطع العرض لقربه وسرعته والدال المستطيله لما طال
من الاثر وهو قطعه طولا وهذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاءه
﴿المسالة الخامسة﴾ الدلالات النحوية ثلاث لفظية وصناعية ومعنوية قال
في الخصايص وهي فى القوة على هذا الترتيب قال وانما كانت الصناعية اقوى
من المعنوية من قبل انها وان لم تكن لفظا فانها صورة يحملها اللفظ ويخرج
عليها ويستقر على المثال المعتزم بها فلما كانت كذلك لحقت بحكمه وجرت
مجري اللفظ المنطوق به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة واما
المعنى فدلالته لاحقة بعلوم الاستدلال وليست في حيز الضروريات
مثال ذلك الافعالُ ففي كل واحد منها الدلالات الثلث فانه يدل
بلفظه على مصدره وبنائه وصيغته الصناعية على زمانه وبمعناه على فاعله
فالاولان مسموعان والثالث انما يدرك بالنظر من جهة ان كل فعل
لابدله من فاعل لان وجود فعل من غير فاعل محال * قال الخضراوي
في الافصاح ودلالة الصيغة هي المسماة دلالةَ التضمن والدلالة المعنوية
هي المسماة دلالةَ اللزوم * وقال ابو حيان في تذكرته في دلالة الفعل
ثلاثة مذاهب * احدها انه يدل على الحدث بلفظه وعلى الزمان
بصيغته اي كونه على شكل مخصوص ولذلك تختلف الدلالة علي
الزمان باختلاف الصيغ ولا تختلف الدلالة على الحدث باختلافها * والثاني
انه يدل على الحدث بالصيغة واختلافها من كونه واقعا اوغير واقع

ويتجرمع ذلك الزمان فيدل عليه الفعل باللزوم دلالة السقف علي الحايط * والثالث عكسه انه يدل على الزمان بذاته لان صيغته تدل علي الزمان الماضي والمستقبل بالذات ودلالته على الحدث بالانجرار

❊المسالة السادسة❊ الحكم النحوي تنقسم الى واجب وممنوع وحسن وقبيح وخلاف الاولي وجايز علي السوآء * فالواجب كرفع الفاعل وتاخيره عن الفعل ونصب المفعول وجر المضاف اليه وتنكير الحال والتميز وغيرذلك * والممنوع كاضداد ذلك * والحسن كرفع المضارع الواقع جزاء بعد شرط ماض * والقبيح كرفعه بعد شرط المضارع * وخلاف الاولي كتقديم الفاعل فى نحو ضرب غلامه زيدا * والجايز على السواء كحذف المبتدأ اوالخبر واثباته حيث لامانع من الحذف ولامقتضي له * وقد اجتمعت الاقسام الستة في عمل الصفه المشبهة فانها اما ان تكون بال اولا ومعمولها اما مجرد اومقرون بال اومضاف الى مافيه ال اوالي ضمير اوالى مضاف الي ضمير اوالى مجرد فهذه اثنا عشر قسما وعملها امارفع اونصب اوجر فتلك ستة وثلاثون * والجرممنوع في اربع صوران يكون بال والمعمول خال منها ومن اضافة لما هى فيه بان يكون مجردا اومضافا الى مجرد او الي ضمير اوالي مضاف الى ضمير وخلاف الاولى في صورتين ان تكون الصفة مجردة والمعمول مضاف الى ضميراوالي مضاف الي ضمير * والرفع قبيح في اربع صوران يكون المعمول مجردا اومضافا الي مجرد سوآء كانت الصفة بال ام دونها والحسن فيها النصب اوالجر * والنصب خلاف الاولي في اربع صوران تكون الصفة مجردة

والمعمول بال اومضاف الى مافيه ال اوالي ضميرا اوالي مضاف الي ضميرو واجب في صورتين ان تكون الصفه بال والمعمول مجرد اومضاف الي مجرد * وتجوز الثلاثة علي السواء في صورتين ان تكون الصفة بال و المعمول مقرون بها اومضاف الي معرف بها

❊المسالة السابعة❊ ينقسم ايضا الي رخصة وغيرها والرخصة ماجاز استعماله لضرورة الشعر ويتفاوت حسنا وقبحا وقد يلحق بالضرورة مافي معناها وهو الحاجة الي تحسين النثر بالازدواج فالضرورة الحسنة مالا تستهجن ولا تستوحش منه النفس كصرف مالا ينصرف وقصر الجمع الممدود ومد الجمع المقصور واسهل الضرورات تسكين عين فعلة في الجمع بالالف والتاء حيث يجب الاتباع كقوله فتستريح النفس من زفراتها والضرورة المستقبحة ماتستوحش منه النفس كالاسمآء المعدولة وماادي الي التباس جمع بجمع كرد مطاعم الي مطاعيم اوعكسه فانه يودي الي التباس مطعم بمطعام قال حازم في منهاج البلغا واشد ما تستوحشه النفس تنوين افعل من قال واقبح ...ضررا الزيادة المودية لماليس اصلا في كلامهم كقوله من حيث مانظروا ادنو فانظور اي انظر والزيادة المودية لما يقل في الكلام كقوله فاطات شيمالي اراد شمالي وكذلك يستقبح النقص المجحف كقول لبيد درس المنا بمتالع فابانا اراد المنازل وكذلك العدول عن صيغة لاخرى كقول الحطية جدلا محكمة من نسيج سلام اراد سليمان وقد اختلف الناس في حد الضرورة فقال ابن مالك هوماليس للشاعرعنه مندوحة وقال ابن عصفور الشعر نفسه ضرورة وان كان يمكنه الخلاص

بعبارة اخري قال بعضهم وهذا الخلاف هو الخلاف
الذي يعبّر عنه الاصوليون بان التعليل بالمظنة هل يجوزام لابد من
حصول المعنى المناسب حقيقة وايد بعضهم الاول بانه ليس في كلام
العرب ضرورة الا ويمكن تبديل تلك اللفظة ونظم شئ مكانها ※المسالة
الثامنة※ قد يتعلق الحكم بشيئين فاكثر فتارة يجوز الجمع بينهما وتارة
يمتنع * فالاول كمسوغات الابتداء بالنكرة فان كلا منها مسوغ على
انفراده ولا يمتنع اجتماع اثنين منها فاكثر * وال والتصغير من خواص
الاسمآء يجوز اجتماعهما وقد والتاء من خواص الافعال ويجوز
اجتماعهما* والثاني كاللام من خواص الاسمآء وكذا الاضافة ولا يجوز
الجمع بينهما وكذا التنوين مع الاضافة خاصتان ولا يجتمعان والسين
وسوف من اداة الاستقبال ولا يجتمعان والتاء والسين خاصتان ولا
يجتمعان * ومن القواعد المشتهرة قولهم البدل والمبدل منه والعوض والمعوض
منه لايجتمعان ومن المهم الفرق بين البدل والعوض قال ابوحيان
في تذكرته البدل لغةً العوض يفترقان في الاصطلاح فالبدل احد
التوابع يجتمع مع المبدل منه وبدل الحرف من غيره لا يجتمعان اصلا
ولا يكون الا في موضع المبدل منه والعوض لايكون في موضعه وربّما
اجتمعا ضرورة وربما استعملوا العوض مراد فالبدل في الاصطلاح
انتهي* وقال ابن جني في الخصايص الفرق بين العوض والبدل ان
البدل اشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض منه وانما يقع البدل في موضع
المبدل منه والعوض لا يلزم فيه ذلك الاتراك تقول في الالف في قام

انها بدل من الواو التي في عين الفعل ولا تقول انها عوض منها وكذلك
تقول في لام غازي وداعي انها بدل من الواو ولا تقول انها عوض
منها وكذلك الحرف المبدل من الهمزة وتقول في التاء في عدة وزنة
انها عوض من فاء الفعل ولا تقول انها بدل منها وكذلك ميم اللهم عوض
من يا في اوله وتاء زنادقة عوض من ياء زناديق ولا يقال بدل
وياء اينق عوض من عين انوق فيمن جعلها ايفل ومن جعلها عينا
مقدمة مغيّرة الى الياء جعلها بدلا من الواو فالبدل اعم تصرفا من
العوض فكل عوض بدل وليس كل بدل عوض انتهي ※المسالة التاسعة※
اختلف هل بين العربي والعجمي واسطة فقال ابن عصفور نعم قال في .: المجتمع
اذا نحن تكلمنا بهذه الالفاظ المصنوعة كان تكلّما بما لا يرجع الي لغة
من اللغات ورده الخضراوي بان كل كلام ليس عربياً فهو عجمي ونحن
كغيرنا من الامم + وقال ابو حيان في شرح التسهيل العجمي عندنا
هو كل ما نقل الى اللسان العربي من لسان غيره سوآء كان من لغة
الفرس او الروم او الحبش او الهند او البربر او الافرنج اوغيرذلك فوافق
راي ابن عصفور حيث عبّر بالنقل ولا نقل في المصنوعة * قال النحاة
و تعرف عجمة الاسم بوجوه احدها ان ينقل ذلك احدائمة العربية * الثاني
خروجه عن اوزان الاسمآء العربية نحوا بريسم فان مثل هذا الوزن مفقود
في ابنية الاسمآء في اللسان العربى * الثالث ان يكون اوله نون ثم راء
نحونرجس فان ذلك لايكون في كلمة عربية * الرابع ان يكون اخره زاي
بعد دال نحو مهندز فان ذلك لايكون فى كلمة عربية * الخامس ان

.: الممتنع   + وقول ابى حيان

يجتمع فيه الصّاد والجيم نحو الصولجان والجص * السادس ان يجتمع فيه الجيم والقاف نحو لمنجنيق * السابع ان يكون خماسيا اورباعيا عاريًا من حروف الذلاقة وهي البآء والرآء والفاء واللام والميم والنون فانه متى كان عربيًا فلا بدّ ان يكون فيه شيءٌ منها نحو سفرجل وقذ عمل وقرطعب وجحمرش ﴿المسالة العاشرة﴾ قسّم ابن الطراوة الالفاظ الى واجب وممتنع وجايز قال فالواجب رجل وقايم ونحوهما مما يجب ان يكون في الوجود ولا ينفك الوجود عنه والممتنع لاقائم ولارجل اذ يمتنع ان يخلو الوجود من ان يكون لارجل فيه ولاقائم والجائز زيد وعمر ولانه جائز ان يكون وان لايكون قال فكلام مركب من واجبين لايجوز نحو رجل قائم لانه لا فائدة فيه وكلام مركب من ممتنعين ايضاً لايجوز نحو لارجل لاقائم لانه كذب ولافائدة فيـه وكلام مركب من واجب وجايز صحيح نحو زيد قائم وكلام مركب من ممتنع وجايز لايجوز ولا من واجب وممتنع نحو زيد لاقائم ورجل لاقائم لانه كذب اذ معناه لا قائم في الوجود وكلام مركب من جائزين لايجوز نحو زيد اخوك لانه معلوم لكن بتاخيره صار واجبا فصح الاخبار به لانه مجهول في حق المخاطب فالجائز يصير بتاخيره واجبا ولو قلت زيد قائم صح لانه مركب من جايز وواجب فلو قدمت وقلت قايم زيد لم يجز لان زيد صار بتاخيره واجبا فصار الكلام مركبا من واجبين فصار بمنزلة قائم رجل قال ابو حيان وهذا مذهب غريب قال وما قاله من ان الجائز يصير تباخيره واجبا ممنوع لان معناه مقدما وموخرا واحد

الكتاب الاول في السماع

واعني به ماثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلامَ الله تعالي وهو القرآن وكلامَ نبيه صلى الله عليه وسلم وكلامَ العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده الي ان فسدت الالسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا عن مسلم اوكافر فهذه ثلثة انواع لابد في كل منها من الثبوت ﴿اما القرآن﴾ فكلما ورد انه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سوآء كان متواترا ام آحادا ام شاذّا وقد اطبق الناس على الاحتجاج بالقرآآت الشاذة في العربية اذا لم تخالف قياسا معروفًا بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وان لم يجز القياس عليه كما يُحتجّ بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو استحوذ ويابي وماذكرته عن الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا اعلم فيه خلافا بين النحاة وان اختلف في الاحتجاج بها في الفقه ومن ثم احتج علي جواز ادخال لام الامر علي المضارع المبدؤ بتاء الخطاب بقراءة فبذلك فلتفرحوا كما احتج على ادخالها علي المبدؤ بالنون بالقراءة المتواترة ولنحمل خطاياكم واحتج علي صحة قول من قال ان الله اصله لاه بما قري شاذًا وهو الذى في السماء لاه وفي الارض لاه * تنبيه * كان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون علي عاصم وحمزة وابن عامر قرآآت بعيدة في العربية وينسبونهم الي اللحن وهم مخطئون في ذلك فان قرآآتهم ثابتة بالاسانيد المتواترة الصحيحة التي لا ∴ مطعن فيها وثبوت ذلك دليل علي جوازه فى العربية وقد رد المتاخرون منهم ابن مالك علي من عاب عليهم ذلك بابلغ

ردّ واختار جواز ماوردت به قراآتهم في العربية وان منعه الاكثرون
مستدلاً به * من ذلك احتجاجه على جواز العطف على
الضمير المجرور من غير اعادة الجار بقراءة حمزة تسالون به والارحامِ وعلى
جواز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بمفعوله بقراءة ابن عامر قتلُ
اولادَهم شركائِهم وعلى جواز سكون لام الامر بعد ثم بقراءة حمزة
ثم ليقطع * فانقلت فقد روي عن عثمان انه قال لما عرضت عليه المصاحف
ان فيه لحنا ستقيمه العرب بالسنتها وعن عروة قال سالت عائشة
عن لحن القران عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلوة
والموتون الزكوة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
فقالت يا ابن اخي هذا عمل الكتّاب اخطاؤا في الكتاب اخرجها
ابوعبيد في فضائله فكيف يستقيم الاستدلال بكل ما فيه بعد هذا
قلت معاذ الله كيف يظن اوّلا بالصحابة انهم يلحنون في الكلام فضلا
عن القران وهم الفصحاء اللدّ ثم كيف يظن بهم ثانياً في القران الذي
تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم كما انزل وضبطوه وحفظوه واتقنوه
ثم كيف يظن بهم ثالثاً اجتماعهم كلهم على الخطاء وكتابته ثم كيف
يظن بهم رابعاً عدم تنبّههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان ان يقرءه
ولا يغيره ثم كيف يظن ان القراآت استمرت على مقتضي ذلك الخطأ
وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادةً
وقد اجاب العلماء عن ذلك باجوبة عديدة بسطتها في كتابي الاتقان
في علوم القران واحسن ما يقال في اثر عثمان رضي الله تعالى عنه بعد

تضعيفه

تضعيفه بالاضطراب الواقع في اسناده والانقطاع انه وقع في روايته
تحريف فان ابن اشته اخرجه في كتاب المصاحف من طريق الاعلي
بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتى به عثمان فنظر
فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيئا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا
اشكال فيه فكانه لما عرض عليه عند الفراغ من كتابته راى فيه شيا
على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوت والتابوه فوعد بانه سيقيمه على لسان
قريش ثم وفي بذلك كما ورد من طريق آخر اوردتها في كتاب الاتقان ولعل
من روى ذلك الاثر حرّفه ولم يُتقن اللفظ الذي صدر من عثمان
فلزم مالزم من الاشكال واما اثر عائشة فقد اوضحنا الجواب عنه
في الاتقان ايضاً ﴿فصل﴾ واما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما
ثبت انه قاله على اللفظ المروي وذلك نادر جدا انما يوجد في الاحاديث
القصار على قلة ايضاً فان غالب الاحاديث مروي بالمعنى وقد تداولتها
الاعاجم والمولدون قبل تدوينها ؟ فردوها بما ادت اليه عبارتهم فزادوا
ونقصوا وقدموا واخروا وابدلوا الفاظا بالفاظ ولهذا ترى الحديث
الواحد في القصة الواحدة مروياً على اوجه شتي بعبارات مختلفة ومن
ثم أُنكر على ابن مالك اثباته القواعد النحوية بالالفاظ الواردة في الحديث
*قال ابوحيان في شرح التسهيل قد اكثر هذا المصنف من الاستدلال
بما وقع في الاحاديث على اثبات القواعد الكلية في لسان العرب
ومارايت احداً من المتقدمين والمتاخرين سلك هذه الطريقة غيره على
ان الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرئين للاحكام من لسان العرب

؟ فرووها

كابي عمرو بن العلا وعيسى بن عمرو والخليل وسيبويه من ائمة البصريين
والكسائي والفراء وعلى بن مبارك الاحمر وهشام الضرير من أيمة
الكوفيين لم يفعلوا ذلك وتبعهم على هذا المسلك المتاخرون من الفريقين وغيرهم
من نحاة الاقاليم كنحاة بغداد واهل الاندلس وقد جرى الكلام في
ذلك مع بعض المتاخرين الاذكياء فقال انما ترك العلماء ذلك لعدم
وثوقهم ان ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لو وثقوا بذلك
لجرى مجرى القران في اثبات القواعد الكلية وانما كان ذلك لامرين
احدهما ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى فتجد قصة واحدة قد جرت
في زمانه صلى الله عليه وسلم لم تنقل بتلك الالفاظ جميعها نحو ماروي
من قوله زوجتكها بما معك من القران ملّكتكها بما معك خذها بما معك وغير
ذلك من الالفاظ الواردة في هذه القصة فنعلم يقيناً انه صلى الله عليه وسلم لم يلفظ
بجميع هذه الالفاظ بل لا نجزم بانه قال بعضها اذ يحتمل انه قال
لفظا مرادفا لهذه الالفاظ غيرها فاتت الرواة بالمرادف ولم تات
بلفظه اذ المعنى هو المطلوب ولا سيّما مع تقادم السماع وعدم ضبطه
بالكتابة والاتكال على الحفظ والضابط منهم من ضبط المعنى واما
ضبط اللفظ فبعيد جدّ الا سيما في الاحاديث الطوال وقد قال
سفيان الثوريّ ان قلتُ لكم اني احدثكم كما سمعتُ فلا تصدّقوني
انما هو المعنى ومن نظر في الحديث ادنى نظر علم العلمَ اليقين انهم انما
يروون بالمعنى الامر الثاني انه وقع اللحن كثيرا فيما روى من الحديث
لان كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ولا يعلمون لسان

العرب بصناعة النحو فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون ذلك وقد
وقع في كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب ونعلم قطعا
غير شكٍّ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح الناس فلم يكن
ليتكلم الا بافصح اللغات واحسن التراكيب واشهرها واجزلها واذا
تكلم بلغة غير لغة فانما يتكلم بذلك مع اهل تلك اللغة على طريق
الاعجاز وتعليم الله ذلك له من غير معلّم والمصنف قد اكثر من الاستدلال
بما ورد في الاثر متعقبًا بزعمه على النحويين وما امعن النظر في
ذلك ولا صحب من له التمييز وقد قال لنا قاضى القضاة بدر الدين
بن جماعة وكان ممن اخذ عن ابن مالك قلتُ له يا سيّدي هذا الحديث
روايةُ الاعاجم ووقع فيه من روايتهم ما يعلم انه ليس من لفظ
الرسول فلم يجب بشيء قال ابو حيان وانما امعنتُ الكلام في هذه
المسئلة لئلا يقول المبتدي ما بال النحويين يستدلون بقول العرب
وفيهم المسلم والكافر ولا يستدلون بما روي في الحديث بنقل العدول
كالبخاري ومسلم واضرابهما فمن طالع ماذكرناه ادرك السبب الذي
لاجله لم يستدل النحاة بالحديث انتهى كلام ابي حيان بلفظه * وقال ابو الحسن
بن الصايع في شرح الجمل تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الائمة
كسيبويه وغيره الاستشهاد على اثبات اللغة بالحديث واعتمدوا في
ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب ولولا تصريح العلماء بجواز
النقل بالمعنى فى الحديث لكان الاولى في اثبات فصيح اللغة كلام النبي
صلى الله عليه وسلم لانه افصح العرب قال ابن خروف يُستشهد بالحديث

كثيرا فانكان علي وجه الاستظهار والتبرك بالمروي فحسن وانكان يري
ان من قبله اغفل شيئا وجب عليه استدراكه فليس كما رأي انتهى * ومثل
ذلك قول صاحب ثمار الصناعة النحو علم ? يستنبط بالقياس والاستقرآء
من كتاب الله تعالي وكلام فصحاء العرب فقصره عليهما ولم يذكر الحديث
نعم اعتمد عليه صاحب البديع فقال في افعل التفضيل لا يلتفت الي قول
من قال انه لا يعمل لان القرآن والاخبار والاشعار نطقت بعمله ثم اورد
ايات ومن الاخبار حديث مامن ايام احب الي الله فيها الصوم * ومما يدل
لصحة ماذهب اليه ابن الصنايع وابوحيان ان ابن مالك استشهد علي
لغة اكلوني البراغيث بحديث الصحيحين يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
وملائكة بالنهار واكثر من ذلك حتى صار يسميها لغة يتعاقبون وقد
استدل به السهيلي ثم قال لكني اقول ان الواو فيه علامة اضمار لانه
حديث مختصر رواه البزار مطولا مجردا قال فيه ان لله ملائكة
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار * وقال ابن الانباري
في الانصاف في منع اَن في خبر كاد واما حديث كاد الفقران يكون كفرا
فانه من تغييرات الرواة لانه صلي الله عليه وسلم افصح من نطق بالضاد

* فصل * واما كلام العرب فيحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم
قال ابو نصر الفارابي في اول كتابه المسمى بالالفاظ والحروف كانت
قريش اجود العرب انتقادا للافصح من الالفاظ واسهلها علي اللسان
عند النطق واحسنها مسموعا وابينها ابانة عما في النفس والذين عنهم
نُقلتِ اللغةُ العربية وبهم اقتُدي وعنهم اخذ اللسان العربي

? مستنبط

من

من بين قبايل العرب هم قيس وتميم واسد فان هؤلآء
هم الذين عنهم اكثر ما اُخذ ومعظمهُ وعليهم اُتكل في الغريب
وفي الاعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين
ولم يوخذ عن غيرهم من ساير قبائلهم وبالجملة فانه لم يوخذ عن حضري
قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن اطراف بلادهم التي تجاور
ساير الامم الذين حولهم فانه لم يوخذ لا من لخم ولا من جذام فانهم
كانوا مجاورين لاهل مصر والقبط ولا من قضاعة ولا من غسان
ولا من اياد فانهم كانوا مجاورين لاهل الشام واكثرهم نصارى
يقرؤون في صلاتهم بغير العربية ولا من تغلب ولا النمر فانهم كانوا
بالجزيرة مجاورين لليونانية ولا من بكر لانهم كانوا مجاورين للنبط
والفرس ولا من عبد القيس لانهم كانوا سكان البحرين مخالطين للهند
والفرس ولا من ازدعمان لمخالطتهم للهند والفرس ولا من اهل اليمن
اصلا لمخالطتهم للهند والحبشة ولولادة الحبشة فيهم ولا من بني حنيفة
وسكان اليمامة ولا من ثقيف وسكان الطايف لمخالطتهم تجار الامم
المقيمين عندهم ولا من حاضرة الحجاز لان الذين نقلوا اللغة صادفوهم
حين ابتدؤوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم وفسدت
السنتهم والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلآء واثبتها في كتاب
وصيرها علماً وصناعةً هم اهل الكوفة والبصرة فقط من بين امصار
العرب وكانت صنائع هؤلآء التي بها يعيشون الرعايةَ والصيد واللصوصية
وكانوا اقواهم نفوسا واقساهم قلوبا واشدهم توحشا وامنعهم جانبا

واشدهم حميةً واحبهم لان يغلبوا ولا يغلبوا واعسرهم انقياداً للملوك واجفاهم
اخلاقاً واقلهم احتمالا للضيم والذلة انتهى * ونقل ذلك ابو حيان
في شرح التسهيل معترضاً به على ابن مالك حيث عني في كتبه بنقل
لغة لخم وخزاعة وقضاعة وغيرهم وقال ليس ذلك من عادة أئمة
هذا الشان * ثم الاعتماد علي مارواه الثقات عنهم بالاسانيد المعتبرة
من نثرهم و نظمهم وقد دوّنت دواوين عن العرب العرباء كثيرة
مشهورة كديوان امرئ القيس والطِرِمّاح وزهير وجرير والفرزدق
وغيرهم * ومما يعتمد عليه في ذلك مصنفاتُ الامام الشافعي رضي الله
تعالي عنه فقد قال ابن شاكر في مناقبه حدثنا احمد بن غالب حدثنا
عمر بن الحسن الحراني حدثنا محمد بن احمد الهروي حدثنا زكريا
بن يحيي الساجي حدثنا جعفر بن محمد قال قال احمد بن حنبل
كلام الشافعي في اللغة حجةٌ ﴿ فروع ﴾ احدها ينقسم المسموع الي مطّرد
وشاذّ قال في الخصايص واصل مواضع ط ر د في كلامهم التتابع
والاستمرار ومنه مطاردةُ الفرسان بعضهم بعضا واطرد الجدول
اذا تتابع ماؤه ومواضع ش ذ ذ التفرق والتفرد ثم قيل ذلك في
الكلام والاصوات علي سِمته في غيرهما فجعل اهل علم العربية ما استمر
من الكلام في الاعراب وغيره من مواضع الصناعة مطردا وما
فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك الى غيره شاذاً قال ثم
.. الاطراد والشذوذ على اربعة اضرب مطرد في القياس والاستعمال معاً
وهذا هو الغاية المطلوبة نحو قام زيد وضربت عمراً ومررت بسعيد

ومطرد في القياس شاذ في الاستعمال نحو الماضي من يَذَرُ ويَدَعُ
وقولهم مكانٌ مبقل هذا هو القياس والاكثر في السماع باقلٌ والاول
مسموع ايضا ومنه ايضا مجي مفعول عسي اسماً صريحاً نحو عسى
زيد قائماً فهو القياس غير ان الاكثر في السماع كونه فعلاً والاول
مسموع ايضاً ومطرد في الاستعمال شاذ في القياس نحو قولهم استحوذ
واستنوق الجمل واستصوبتُ الامر وابي يابي والقياس الاعلال في
الثلثة وكسر عين الاخير وشاذ في القياس والاستعمال معا كقولهم
ثوب مصوون وفرس مقوود ورجل معوود من مرضه انتهي
ملخصا * وقال الشيخ جمال الدين بن هشام اعلم انهم يستعملون غالبا
وكثيراً ونادراً وقليلا ومطردا فالمطرد لا يتخلف والغالب اكثر الاشياء
ولكنه يتخلف والكثير دونه والقليل دونه والنادر اقل من القليل فالعشرون
بالنسبة الي ثلاثة وعشرين غالب والخمسة عشر بالنسبة اليها كثير لا
غالب والثلاثة قليل والواحد نادر فاعلم .. بهذا مراتب مايقال فيه
ذلك انتهى ﴿ الثاني ﴾ قال الشيخ عز الدّين عبد السلام من كبار اصحابنا
الشافعية اعتمد في العربية على اشعار العرب وهم كفار لبعد التدليس
فيها كما اعتُمد في الطب وهو في الاصل ماخوذ عن قوم كفار كذلك
فعلم ان العربي الذي يحتج بقوله لا يشترط فيه العدالة نعم تشترط
في راوي ذلك وكثيرا ما يقع في كتاب سيبويه وغيره حدثني من لا
اتهم ومن اثق به وينبغي الاكتفاء بذلك وعدم التوقف في القبول ويحتمل
المنع وقد ذكر المرزباني عن ابي زيد النحوي قال كل ما قال سيبويه في

كتابه اخبرني الثقة فانا اخبرته وقد وضع المولدون اشعارا ودسوها
على الائمة فاحتجوا بها ظناً انها للعرب وذكران في كتاب سيبويه منها
خمسين بيتاً وان منها قول القايل شعر

اعرف منها الانف والعينانا ∴ ومنخرين اشبها ظبيانا

ومن الاسباب الحاملة على ذلك نصرة راى ذهب اليه وتوجيه كلمة
صدرت منه وقال ابن النخاس في التعليقة حكي الحريري في درة الغواص
وروي خلف الاحمر انهم صاغوا فُعال متسقاً من احاد الي عشار و
انشيد ما عزي فيه الي انه موضوع منه ابياتا من جملتها شعر

وثلاثاً ورباعاً + وخماساً فاطعنا
وسداساً وسباعا + وثُماناً فاجتلدنا
وتساعاً وعشارا + فاصبنا واُصبنا

﴿الثالث﴾ المسموع ∴ المفرد هل يقبل ويحتج به له احوال لخصتها من
متفرقات كلام ابن جني في الخصايص * احدها ان يكون فردا بمعني انه
لا نظير له في الالفاظ المسموعة مع اطباق العرب علي النطق به فهذا
يقبل ويحتج به ويقاس عليه اجماعا كما قيس على قولهم في شنوءة شنايي
مع انه لم يسمع غيره لانه لم يسمع ما يخالفه وقد اطبقوا على النطق به * الحال
الثاني ان يكون فردا بمعني ان المتكلم به من العرب واحد ويخالف ما عليه
الجمهور قال ابن جني فينظر في حال هذا + المنفرد به فان كان فصيحا في جميع
ماعدا ذلك القدر الذى انفرد به وكان ما اورده مما يقبله القياس الا انه
لم يُرْوَ به استعمال الا من جهة ذلك الانسان فان الاولي في ذلك ان يحسن

∴ الفرد + المنفرد به

الظن به ولا يحمل علي فساده قال فان قيل فمن اين ذلك وليس يجوز ان
يرتجل لغةً لنفسه قيل قد يمكن ان يكون ذلك وقع اليه من لغة قديمة
طال عهدها وعفا رسمها فقد اخبرنا ابوبكر جعفر بن محمد بن الحجاج
عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال قال لي ابن عون عن ابن سيرين
قال قال عمر بن الخطاب كان الشعر علم قوم ولم يكن لهم علم اصح منه
فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت
عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمانت العرب
في الامصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤلوا الي ديوان مدون ولا كتاب
مكتوب والفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل
فحفظوا اقلّ ذلك وذهب عنهم كثره ثم روي بسنده عن ابي عمرو بن العلا
قال ما انتهي اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم
وشعر كثير وعن حماد الرواية قال امر النعمان فنسخت له اشعار العرب
في الطنوج وهي الكراريس ثم دفنها في قصره الابيض فلما كان
المختار بن ابي عبيد قيل له ان تحت القصر كنزاً فاحتفره فلما فتحه
؟ فاخرج تلك الاشعار فمن ثم اهل الكوفه اعلم بالشعر من اهل البصرة قال
ابن جني فاذا كان كذلك لم يقطع علي الفصيح بسمع منه ما يخالف الجمهور
بالخطاء ما دام القياس يعضده فان لم يعضده كرفع المفعول والمضاف اليه وجر
الفاعل اونصبه فينبغي ان يرد لانه جاء مخالفاً للقياس والسماع جميعاً
وكذا اذا كان الرجل الذي سمعت منه تلك اللغة المخالفة مضعوفاً في
قوله مالوفاً منه اللحن وفساد الكلام فانه يرد عليه ولا يقبل منه وان احتمل

؟ اخرج

ان يكون مصيبا في ذلك لغة قديمة فالصواب رده وعدم الاحتفال بهذا
الاحتمال * الحال الثالث ان ينفرد به المتكلم ولا يسمع من غيره لا ما
يوافقه ولا ما يخالفه قال ابن جنّي والقول فيه انه يجب قبوله اذا
ثبتت فصاحته لانه اما ان يكون شيأ اخذه عمن نطق به بلغة قديمة
لم يشارك في سماع ذلك منه علي حدما قلناه فيمن خالف الجماعة
وهو فصيح اوشيأ ارتجله فان الاعرابي اذاقويت فصاحته وسمت
طبيعته تصرف وارتجل مالم يسبق اليه فقد حكي عن رؤبة وابيه
انهما كانا يرتجلان الفاظالم يسمعاها ؟ ولم يسبقا اليها اما لوجاء
عن متهم اومن لم ترق به فصاحته ولاسبقت الي الانفس
ثقته فانه يرد ولا يقبل فان ورد عن بعضهم شيء يدفعه كلام
العرب وياباه القياس على كلامها فانه لا يُقنع في قبوله ان يسمع من
الواحد ولا من العدة القليلة الا ان يكثر من نيطق به منهم فان كثر
قائلوه الا انه مع هذا ضعيف الوجه في القياس فمجازه وجهان احدهما
ان يكون من نطق به لم يحكم قياسه والآخران تكون انت قصّرت
عن استدراك وجه صحته ويحتمل ان يكون سمعه من غيره ممن ليس
فصيحا وكثر استماعه له فسري في كلامه الا ان ذلك قل ما يقع فان
الاعرابي الفصيح اذا عدل به عن :. لغته الفصيحة الى اخري سقيمة
عافها ولم يعبابها فالاولي ان يقبل ممن شهرت فصاحته مايورده ويحمل
امره على ما عرف من حاله لا علي ماعسي ان يُحتمل كما ان على القاضي
قبولَ شهادة من ظهرت عدالته وانكان يجوز كذبه في الباطن اذ لو

؟ لا سُبقا :. لغة فصيحة

لم

لم يوخذ « بذلك لاذّي الي ترك الفصيح بالشك وسقوط كل اللغات
* الفرع الرابع * قال ابن جني اللغات على اختلافها كلها حجة الاتري ان
لغة الحجازيين في اعمال ما ولغة التميميين في تركه كل منهما يقبله القياس
فليس لك ان ترد احدى اللغتين بصاحبتها وسياتي في ذلك مزيد كلام
في الكتاب السادس * الخامس * قال ابن جني علة امتناع الاخذ عن اهل
المدر كما يوخذ عن اهل الوبر ماعرض للغات الحاضرة واهل المدر من
الاختلال والفساد ولو علم ان اهل مدنية باقون على فصاحتهم لم
يعرض للغتهم :. من الفساد لوجب الاخذ عنهم كما يوخذ عن اهل الوبر
وكذلك لوفشي في اهل الوبر ما شاع في لغة اهل المدر من الخلل
والفساد لوجب رفض ÷ لغاتها قال وعلي ذلك العمل في وقتنا
هذا لانا لانكاد نري بدويا فصيحا واذا كان قدروي انه صلي الله عليه
وسلم سمع رجلا يلحن فقال ارشدوا اخاكم فقد ضلّ وسمع عمر رجلا
يلحن وكذلك على حتى حمله ذلك علي وضع النحو الي ان شاع
واستمر فساد الالسنة مشهورا ظاهرا فينبغي ان يستوحش من
الاخذ عن كل واحد الا ان تقوي لغته وتشيع فصاحته وقد قال
الفراء في بعض كلامه الا ان تسمع شيئا من بدوي صحيح فتقوله
* السادس * في العربي الفصيح ينتقل لسانه قال ابن جني العمل في
ذلك ان ينظر حال ما انتقل اليه فان كان فصيحاً ؟ مثل لغته اخذ
بها كما يوخذ بما انتقل عنها اوفاسداً فلا ويوخذ بالاولي قال فانقيل
فما يومنك ان تكون كما وجدت في لغته فسادا بعد ان لم يكن فيها ان يكون

« بهذا :. شيء ÷ لغتها ؟ علي لغته

فيها فسادا آخر لم نعلمه قيل لواخذ بهذا الادّي الي ان لا تطيب نفس بلغة
وان يتوقف :: عن الاخذ عن كل احد مخافة ان يكون في لغته زيغ لا نعلمه
الآن ويجوزان يعلم بعد زمان وفي هذا من الخطل مالا يخفي فالصواب
الاخذبما عرف صحته و لم يظهرفساده ولا يلتفت الي احتمال الخلل
فيه مالم يبن ※ السابع ※ في تداخل اللغات قال في الخصايص اذا اجتمع في
كلام الفصيح لغتان فصاعدا كقوله   شعر

واشربُ الماء مابي نحوهُ عطش :: الا لان عيونه سال واديها

فقال نحوه بالاشُباع وعيونه بالاسكان فينبغي ان يتامل حال
كلامه فان كان اللفظتان في كلامه متساويتين وفي الاستعمال كثرتهما
واحدة فاخلق الامر به ان تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعني
علي ذينك اللفظتين لان العرب قد تفعل ذلك للحاجة اليه في اوزان
اشعارها وسعة تصرف اقوالها ويجوزان تكون لغته في الاصل احدهما
ثم انه استفاد الاخري من قبيلة اخري ÷ و طال بها عهده
وكثراستعماله لها فلحقت بطول المدة واتصال الاستعمال بلغة
الاولى وان كانت احدي ؟ اللفظتين اكثر في كلامه من الآخرى
فاخلق الامر به ان تكون القليلة الاستعمال هي الطارية عليه والكثيرة
هي الأولي الاصلية ويجوز ان يكونا معا لغتين له ولقبيلته وانما
قلّت احدهما في استعماله لضعفها في نفسه وشذوذها عن قياسه
واذا كثر على المعني الواحد الفاظ مختلفة فسمعت في لغة انسان فعلى
ماذكرناه كما جآءعنهم في اسماء الاسد والسيف والخمر وغير ذلك

وكما يتحرف الصيغة واللفظ الواحد كقولهم رغوة اللبن ورغوته ورغوته
ورغاوته كذلك مثلثا وكذلك قولهم جبت من عل ومن علي ومن علا
ومن علو ومن علو ومن علو ومن عال ومن معال فكل ذلك لغات لجماعات
قد يجتمع لانسان واحد قال الاصمعي اختلف رجلان في الصقر فقال
احدهما بالصاد وقال الاخر بالسين فتراضيا باول وارد عليهما فحكيا ماهما
فيه فقال لا اقول كما قلتما انما هو الزقر وعلى هذا يتخرج جميع ماورد من
التداخل نحو قلا يقلا وسلا يسلا وطهر فهوطاهر وشعر فهو شاعر فكل
ذلك انما :: هو لغات تداخلت فتركبت بان اخذ الماضى من لغة و المضارع
او الوصف من اخري لا تنطق بالماضى كذلك فحصل التداخل والجمع
بين اللغتين فان من يقول قلا يقول في المضارع يقلي والذي يقول يقلا
يقول في الماضي قلي وكذا من يقول سلا يقول في المضارع يسلو ومن
يقول فيه يسلا يقول في الماضى سلي فتلا قا اصحاب اللغتين فسمع هذا لغة
هذا وهذا لغة هذا فاخذ كلواحد من صاحبه ماضمه الى لغته فتركبت هناك
لغة ثالثه وكذا شاعر وطاهر انما هما من شعَر وطهَر بالفتح واما بالضم فوصفه
علي فعيل فالجمع بينهما من التداخل انتهى كلام ابن جني وقد حكي غيره
في استعماله اللغتين المتداخلين قولين احدهما ان يجوز مطلقا والثانى
انما يجوز بشرط ان لا يودي الى استعمال لفظ مهمل كالحبك ※ الثامن ※
اجمعوا علي انه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربية
وفي الكشاف مايقتضي تخصيص ذلك بغير ائمة اللغة ورواتها فانه استشهد
على مسألة بقول حبيب بن اوس ثم قال وهو وان كان محدثا لا يستشهد

بشعره فى اللغة فهو من علماء العربية فاجعل مايقوله بمنزلة مايرويه الا
تري الى قول العلماء الدليل عليه بيت الحماسة فيقتنعون بذلك لتوثقهم
بروايته واتقانه (فائده) اول الشعراء المحدثين بشار بن برود قداحتج
سيبويه في كتابه ببعض شعره تقربا اليه لانه كان هجاه لتركه الاحتجاج بشعره
ذكره المرزباني وغيره ونقل ثعلب عن الاصمعي قال ختم الشعر بابراهيم
بن هرمة وهواخر الحجج ✻ التاسع ✻ لايجوز الاحتجاج بشعر اونثر لايعرف
قائله صرح بذلك ابن الانباري في الانصاف وكان علة ذلك خوف
ان يكون لمولدٍ اومن لايوثق بفصاحته ومن هذا يعلم انه يحتاج الى معرفة
اسماء شعراء العرب وطبقاتهم * قال ابن النحاس في التعليقه اجاز الكوفيون
اظهار ان بعدكي واستشهدوا بقول الشاعر

اردت لكيما ان تطير بقربتى + فتتركها شنّا ببيداء بلقع

قال والجواب ان هذا البيت غير معروف قائله ولوعرف لجاز ان يكون
من ضرورة الشعر وقال ايضاً ذهب الكوفيون الى جواز دخول اللام
في خبرلكن واحتجوا بقول الشاعر ولكنني من حبها لعميد والجواب
ان هذا البيت لا يعرف قائله ولا اوّله ولم يذكر منه الا هذا ولم ينشده
احد ممن وثق في اللغة ولاعزي الى مشهور بالضبط والاتقان وفي
ذلك مافيه * وفي تعاليق ابن هشام علي الالفية استدل الكوفيون
علي جواز مد المقصور للضرورة بقوله شعر

قد علمت اخت بنى السعلاء + علمت ذاك مع الخيراء
ان نعم ماكولا على الخواء + يالك من تمرومن شيشاء
ينشب فى المسعل واللهاء

فمد السعلا والخوا واللها وهي مقصورات قال والجواب عندنا انه لا يعلم
قائله فلا حجة فيه لكن ذكر في شرحه للشواهد ما يخالف ذلك فانه
قال طعن عبد الواحد الطواح في كتابه بغية الامل في الاستشهاد
بقوله لا تكثرن اني عسيت صائما وقال هو بيت مجهول لم ينسبه
الشراح الي احد فسقط الاحتجاج به ولو صح ماقاله لسقط الاحتجاج
بخمسين بيتا من كتاب سيبويه فان فيه الف بيت قد عُرف قائلوها
وخمسين مجهولة القائلين ✻ العاشر ✻ اذا قال حدثني الثقة فهل
يقبل قولان في علم الحديث واصول الفقه رجح كلام جحون وقد
وقع ذلك ∴ لسيبويه كثيرا يعني به الخليل وغيره وكان يونس يقول
حدثني الثقة عن العرب فقيل له من الثقة قال ابوزيد قيل له فلم لا
تسميه قال هو حي بعد فانا لا اسميه ✻ الحادي عشر ✻ قال ابن
السراج فى الاصول بعد ان قرر ان افعل التفضيل لاياتى من الالوان
فانقيل قدانشد بعض الناس شعر

ياليتني مثلك في البياض + ابيض من اخت بني اباض

فالجواب ان هذا معمول على فساد وليس البيت الشاذ والكلام
المحفوظ بادني اسناد حجةً على الاصل المجتمع عليه في كلام
ولا نحو ولا فقه وانما يركن الي هذا ضعفة اهل النحو ومن لا حجة معه
وتاويل هذا وما اشبهه كتاويل ضعفة اصحاب الحديث واتباع
القصاص في الفقه انتهي * فاشاربهذا الكلام الي ان الشاذ ونحوه
يطرح طرحاً ولا يهتم بتاويله ✻ الثاني عشر ✻ قال ابوحيان في شرح التسهيل

التاويل انما يسوغ اذا كانت الجادة علي شئي ثم جاء شئي يخالف الجادة فيتاول اما اذا كان لغة طايفة من العرب لم تتكلم الا بها فلا تاويل ومن ثم كان مردودا تاويل ابي علي ليس الطيب الا المسك على ان فيها ضمير الشان لان اباعمرو نقل ان ذلك لغة تميم ﴿الثالث عشر﴾ قال ابو حيان ايضا اذا دخل الدليلَ الاحتمال سقط به الاستدلال وزد به علي ابن مالك كثيرا في مسائل استدل عليها بادلة ؟ بعيدة التاويل منها استدلاله علي قصر الاخ بقوله شعر

اخاك الذي ان تدعه لمسلمة + يجبك بما تبغي ويكفيك مَن يبغي

فانه يحتمل ان يكون منصوبًا باضمار فعل اي الزم واذا دخله الاحتمال سقط به الاستدلال ﴿الرابع عشر﴾ كثيرا ما تروى الابيات على اوجه مختلفة وربما يكون الشاهد في بعض دون بعض وقد سُئِلتُ عن ذلك قديما فاجبت باحتمال ان يكون الشاعر انشد مرة هكذا ومرة هكذا ثم رايت ابن هشام قال في شرح الشواهد روي قوله ولا ارض ابقل ابقالها بالتذكير والتانيث مع نقل الهمزة فان صح ان القائل بالتانيث هو القائل بالتذكير صح الاستشهاد به علي الجواز من غير الضرورة والا فقد كانت العرب تنشد بعضهم شعر بعض وكل يتكلم على مقتضي سجيته التي فطر عليها ومن هنا تكاثرت الروايات فى بعض الابيات انتهي ﴿فصل﴾ ملخص من المحصول للامام فخر الدين الرازي مع زيادات من شروحه قال اعلم ان معرفة اللغة والنحو والتصريف فرض كفاية لان معرفة الاحكام الشرعية

واجبة بالاجماع ومعرفة الاحكام بدون معرفة ادلتها مستحيل فلا بد من معرفة ادلتها ÷ والادلة راجعة الى الكتاب والسنة وهما واردان بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم فاذا توقف العلم بالاحكام علي الادلة ومعرفة » الادلة تتوقف علي معرفة اللغة والنحو والتصريف وما يتوقف على الواجب المطلق وهو مقدور للمكلف فهو واجب فاذن معرفة اللغة والنحو والتصريف واجبة * قال ثم الطريق الى معرفتها اما النقل المحض كاكثر اللغة او العقل مع النقل كقولنا الجمع المحلى باللام للعموم لانه يصح استثناء ايّ فرد منه فان صحة الاستثناء بالنقل وكونه معيار العموم بالعقل فمعرفة كون الجمع المذكور له بالتركيب من النقل والعقل .·. واما العقل المحض فلا مجال له في ذلك * قال فالنقل المحض اما تواتر او آحاد وعلى كل منهما اشكالات (اما التواتر) فالاشكال عليه من وجوه احدها انا نجد الناس مختلفين فى معاني الالفاظ التي هي اكثر الالفاظ تداولا ودورانا علي السنة المسلمين اختلافا شديدا لا يمكن فيها القطع بما هو الحق كلفظة الله فان بعضهم زعم انها عبرية وقال قوم سريانية والذين جعلوها عبرية اختلفوا اهل هي مشتقة اولا والقايلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافًا شديدا ومن تامل ادلتهم في تعيين مدلول هذا اللفظ علم انها متعارضة وان شيئًا منها لا يفيد الظن الغالب فضلا عن اليقين وكذلك اختلفوا فى لفظ الايمان والكفر والصلوة والزكوة فاذا كان هذا الحال في هذه الالفاظ التي هي اشهر الالفاظ والحاجة اليها ماسّة جدا فما ظنك بساير الالفاظ واذا كان كذلك ظهر ان دعوي التواتر في اللغة والنحو متعذر * واجيب

عنه بانه وان لم يكن دعوى التواتر في معانيها على سبيل التفصيل فانا نعلم
معانيها في الجملة فنعلم انهم يطلقون لفظة الله على الاله المعبود بحق وان كنا
لا نعلم مسمى هذا اللفظ اذاته ام كونه معبودا ام كونه قادرا على
الاختراع ام كونه ملجأ للخلق ام كونه بحيث تتحير العقول في ادراكه
الى غير ذلك من المعاني المذكورة لهذا اللفظ وكذا القول في ساير
الالفاظ (الاشكال الثاني) ان من شرط التواتر استواء الطرفين والواسطة
فهب انا علمنا حصول شرط التواتر في حفاظ اللغة والنحو والتصريف
في زماننا فكيف نعلم حصولها في ساير الازمنة واذا جهلنا شرط التواتر
جهلنا التواتر ضرورة لان الجهل بالشرط يوجب الجهل بالمشروط
(فان قيل) الطريق اليه امران * احدهما ان الذين شاهدناهم اخبرونا ان
الذين اخبروهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفات المعتبرة في
التواتر وان الذين اخبروا من اخبرهم كانوا كذلك الى ان
يتصل النقل بزمان الرسول صلى الله عليه وسلم * والاخر ان هذه الالفاظ
∴ ان لم تكن موضوعة لهذه اللغات ثم وضعها واضع لهذه المعاني لاشتهر
ذلك وعرف فان ذلك مما تتوفر الدواعي على نقله * قلنا اما الاول فغير صحيح
لان كل واحد منا حين سمع لغة مخصوصة من انسان فانه لم يسمع
منه انه سمعه من اهل التواتر وهكذا بل تحرير هذه الدعوى على
هذا الوجه مما لا يفهمه كثير من الادباء فكيف يدعى عليهم انهم
علموه بالضرورة بل الغاية القصوى في راوي اللغة ان يسنده الى
كتاب صحيح او الى اسناد متقن ومعلوم ان ذلك لا يفيد اليقين

∴ لو * قال   واما

* واما الثاني فضعيف ايضا لان ذلك الاشتهار انما يجب في الامور
العظيمة وليس هذا منه سلمنا انه منه لكن لا نسلم انه لم
يشتهر فانه قد اشتهر بل بلغ مبلغ التواتر ان هذه اللغات انما اخذت
عن جمع مخصوص كالخليل وابي عمرو والاصمعي واقرانهم ولا شك
ان هؤلاء ما كانوا معصومين ولا بالغين حد التواتر واذا كان
كذلك لم يحصل القطع واليقين بقولهم اقصى ما في الباب ان يقال
نعلم قطعا ان هذه اللغات باسرها غير منقولة على سبيل الكذب
ونقطع بان فيها ما هو صدق قطعا لكن كل لفظة عيّناها فانا لا يمكننا
القطع بانها من قبيل ما نقل صدقا وحينئذ لا يبقى القطع في لفظ
معين اصلا هذا هو الاشكال على من ادّعى التواتر في نقل اللغات
هذا كلام الامام * وتعقّبه الاصبهاني بان كون اللغة ماخوذة عمن
∴ له مبلغ التواتر لا يصلح ان يكون سنداً للمنع عدم شهرة نقل
اللغات عن موضوعاتها الاصلية الى غيرها لان عصمتهم لا تستلزم وقوع
النقل والتغيير بل يثبت به احتماله وذلك لا يقدح في دعوى انتفاء
اللازم انتهى والامر كما قال ثم قال الامام * واما الآحاد *
فالاشكال عليه من وجوه منها ان الرواة له مجروحون ليسوا
سالمين * من القدح (بيانه) ان اصل الكتب المصنفة
في النحو واللغة كتاب سيبويه وكتاب العين اما كتاب سيبويه
فقدح الكوفيين فيه وفي صاحبه اظهر من
الشمس وايضا فالمبرد كان من اجل البصريين وهو افرد

∴ لم يبلغ عدد التواتر * عن

كتابا في القدح فيه واما كتاب العين فقداطبق الجمهور من اهل اللغة على القدح فيه وايضا فان ابن جني اورد بابافي كتاب الخصايص في قدح اكابر الادباء بعضهم في بعض وتكذيب بعضهم بعضا واورد بابا آخر في اَنَّ لغة اهل الوبراصح من لغة اهل المدرو غرضه من ذلك القدح في الكوفيين واورد بابا آخر في كلمات من الغريب لا يعلم احد اتي بها الا ابن احمر الباهلي وروي عن روبة وابيه انهما كان يرتجلان الفاظا لم يسمعاها ولاسبقا اليها وعلي ذلك قال المازني ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم وايضاً فالاصمعي كان منسوبا الى الخلاعة ومشهورا بانه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها والعجب من الاصوليين انهم اقاموا الدلايل علي خبر الواحدانه حجة في الشرع ولم يقيموا الدلالة على ذلك في اللغة وكان هذا اولي وكان من الواجب عليهم ان يبحثوا عن احوال اللغات والنحو وان .. يتفحصوا عن احوال جرحهم وتعديلهم كما فعلوا ذلك في رواية الاخبار لكنهم تركوا ذلك بالكلية مع شدة الحاجة اليه فان اللغة والنحو يجريان مجري الاصل للاستدلال بالنصوص انتهى * قال الاصبهاني واما قوله واورد ابن جني بابا في كلمات من الغريب لم يات بها الا الباهلي فاعلم ان هذا القدر وهوانفراد شخص بنقل شى من اللغة العربية لا يقدح في عدالته ولا يلزم من نقل الغريب ان يكون كاذبافي نقله ولا قصد ابن جني ذلك واماقول المازني ماقيس الى اخره فانه ليس بكذب ولا تجويز للكذب لجواز ان يري القياس في اللغات او يحمل كلامه على

.. والصواب يتفحصوا

هذه

هذه القاعدة وامثالها وهي ان الفاعل في كلام العرب مرفوع فكل ما كان في معني الفاعل فهو مرفوع واماقوله ان الاصوليين لم يقيموا الى اخره فضعيف جدا وذلك ان الدليل الدالّ علي ان خبر الواحد حجة في الشرع يمكن التمسك به في نقل اللغة آحادا اذا وجدت الشرايط المعتبرة في خبر الواحد فلعلهم اهملوا ذلك اكتفاء منهم بالادلة الدالة على انه حجة في الشرع واماقوله كان الواجب ان يبحثوا عن احوال الرواة الي اخره فهذا حق فقد كان الواجب ان يفعل ذلك ولا وجه لاهماله مع احتمال كذب من لم تعلم عدالته وقال «القراء في هذا الاخير انما اهملوا ذلك لان الدواعي متوفرة على الكذب في الحديث لاسيما به المعروفة الحاملة للواضعين على الوضع * واما اللغة فالدواعى الى الكذب عليها في غاية الضعف وكذلك كتب الفقه لا تكاد تجد فروعها موضوعة على الشافعي اومالك اوغيرهما ولذلك جمع الناس من السنة موضوعات كثيرة وحدثوها ولم يجدوا من اللغة وفروع الفقه مثل ذلك ولا قريبامنه ولما كان الكذب والخطا في اللغة وغيرها في غاية الندرة اكتفي العلماء فيها بالاعتماد على الكتب المشهورة المتداولة فان شهرتها وتداولها يمنع ذلك مع ضعف الداعية ؟ فيه فهذا هو الفرق (ثم قال) الامام والجواب عن اشكالات كلها ان اللغة والنحو والتصريف ينقسم الى قسمين قسم منه متواتر والعلم الضروري حاصل بانه كان في الازمنة الماضية موضوعا لهذه المعاني فانانجد انفسنا جازمة بان السماء والارض كانتا مستعملتين في زمنه صلى الله عليه وسلم في معناهما المعروف

« القراء ؟ له

وكذلك الماء والهواء والنار وامثالها وكذلك لم يزل الفاعل مرفوعاً
والمفعول منصوبا والمضاف اليه مجروراً ٭ وقسم منه مظنون وهو الالفاظ
الغريبة والطريق الي معرفتها الآحاد واكثر الفاظ القران ونحوه
وتصريفه من القسم الاول والثاني فيه قليل جداً فلا يتمسك به
في القطعيات ويتمسك به في الظنيات انتهي (خاتمه) قال الشيخ بهاؤالدين
بن النحاس في التعليقة النقل عن النفي فيه شيء لان حاصله انني لم
اسمع هذا وهذا لا يدل علي انه لم يكن ٭ تنبيه ٭ بعد ان ؟ قررت هذا الباب
بفروعه وجدت ابن الانباري قال في اصوله ادلة النحو ثلاثة نقل وقياس
واستصحاب حال ٭ فالنقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل
الصحيح الخارج عن حد القلة الى حد الكثرة وعلى هذا ليخرج ماجاء
من كلام غير العرب من المولدين وغيرهم وما جاء شاذا في كلامهم
نحو الجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل ونصب الجزئين بها وبليت وهو
ينقسم الى تواتر وآحاد (فاما التواتر) فلغة القرآن وماتواتر من السنة
وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعى من ادلة النحو يفيد العلم (واما
الآحاد) فما تفرد بنقله بعض اهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر
وهو دليل ماخوذ منه والاكثرون على انه يفيد الظن ٭ وشرط
التواتر ان يبلغ عدد ناقليه عدداً لا يجوز علي ÷ نقلهم الاتفاق
علي الكذب ٭ واما الاحاد ان يكون ناقله عدلا رجلا كان او
امراة حرا كان او عبدا كما يشترط في نقل الحديث لان باللغة
معرفة تفسيره وتاويله فاشترط في نقلها ما اشترط في نقله فان كان

ناقل اللغة فاسقا لم يقبل نقله ويقبل نقل العدل الواحد واهل
الاهواء الا ان يكونوا ممن يتدين بالكذب ٭ واما المرسل وهو الذي
انقطع سنده نحو ان يروي ابن دريد عن ابي زيد ٭ والمجهول
هو الذي لم يعرف ناقله نحو ان يقول ابوبكر بن الانباري حدثني رجل
عن ابن الاعرابي فلا يقبلان لان العدالة شرط في قبول النقل
وانقطاع السند والجهل بالناقل يوجبان الجهل بالعدالة فان من لم
يذكر اسمه او ذكر ∴ ولم تعرف عدالته فلا يقبل نقله وقيل
يقبلان لان الارسال صدر ممن لو اسند لقبل ولم يتهم في
اسناده فكذلك في ارساله فان التهمة لو تطرقت الي ارساله لتطرقت
الي اسناده ÷ واذا لم يتهم فى اسناده فكذلك في ارساله وكذلك
النقل عن المجهول صدر ممن ؟ لا يتهم في نقله لان التهمة لو تطرقت
الي نقله عن المجهول لتطرقت الي نقله عن المعروف وهذا ليس بصحيح
واختلف العلماء في جواز الاجازة والصحيح جوازها هذا حاصل
ماذكره ابن الانبارى فى ثمانية فصول من كتابه

٭ الكتاب الثاني في الاجماع ٭

والمراد به اجماع نحاة البلدين البصرة والكوفة قال في
الخصايص وانما يكون حجة اذا لم يخالف المنصوص ولا المقيس
علي المنصوص والا فلا لانه لم يرد في قرآن ولا سنة
انهم لا يجتمعون على الخطأ كما جاء النص بذلك في كل الامة
وانما هو علم منتزع من استقراء هذه اللغة فكل من فرق له » علي

علة صحيحة وطريق نهجة كان خليل نفسه وابا عمر وفكره
الا انا مع ذلك لانسمع له بالاقدام على مخالفة الجماعة التي طال
بحثها وتقدم نظرها الابعد امعان واتقان انتهى * وقال في موضع اخر يجوز
الاحتجاج باجتماع الفريقين وذلك كانكار ابي العباس جواز تقديم خبر
ليس عليها فاحد مايحتج به عليه ان .:. قال هذا اجازه سيبويه وكافة
اصحابنا والكوفيون ايضا فاذا كان ذلك مذهبا للبلدين وجب ان تنفر
عن خلافه قال ولعمري ان هذا ليس بموضع قطع على الخصم لان للانسان
ان يرتجل من المذاهب مايدعو اليه القياس مالم يخالف نصاً قال
فمما جاز خلاف الاجماع الواقع فيه ؟ عند بدئ هذا العلم والى
آخر هذا الوقت قولهم في هذا جحر ضبٍّ خربٍ انه من الشاذ الذي لا
يحمل عليه ولا يجوز ردّ غيره اليه واما انا فعندي ان في القرآن
مثل ذلك نيفا علي الف موضع وذلك انه علي حذف المضاف
والاصل جحرضبٍّ خربٍ جحرُه فجري خرب وصفاً علي ضبّ وان كان
في الحقيقة للجحر كما تقول مررت برجل قايمٍ ابوه وان كان القيام
للاب لا للرجل ÷ مع حذف الجحر المضاف الى الهاء فاقيمت الهاء مقامه
< فارتفعت لان المضاف المحذوف كان مرفوعاً فلما ارتفعت استتر الضمير
المرفوع في نفس خرب انتهي * وقال غيره اجماع النحاة على الامور
اللغوية معتبر خلافا لمن تردد فيه وخرقه ممنوع ومن ثم رُدّ »
* وقال ابن الخشاب في المرتجل لوقيل ان مَن في الشرط لاموضع لها
من الاعراب لكان قولا اِجراءً لها مجري اِن الشرطية وتلك

.:. يقال ؟ منذُ ÷ ثم < وارتفعت » في نسخة في هذا المقام بياض لاموضع

لاموضع لها من الاعراب لكن مخالفة المتقدمين لا تجوز انتهي ﴿مسألة﴾
واجماع العرب ايضا حجة ولكن .:. أَين لنا بالوقوف عليه ومن صُوَره ان
يتكلم العربي بشيء ويبلغهم ويسكتون عليه * قال ابن مالك في التسهيل
استدل علي جواز توسيط خبر ما الحجازية ونصبه بقول الفرزدق

فاصبحوا قدا عاد الله نعمتهم + اذهم قريش واذ ما مثلَهم ÷ نفر

ورده المانعون بان الفرزدق تميمي تكلم بهذا معتقدا جوازه عند
الحجازيين فلم يصب ويجاب بان الفرزدق كان له اضداد من الحجازيين
والتميميين ومن مناهم ان يظفروا له بزلة يشنِّعون بها عليه مبادرين لتخطيته
ولوجري شيءٌ من ذلك لنُقل لتوفر الدواعي على التحدث بمثل ذلك اذ
اتفق ففي عدم نقل ذلك دليل على اجماع اضداده الحجازيين والتميميين
علي تصويب قوله انتهي ﴿فصل﴾ مما يشبه تداخل اللغات السابق ؟ تراكيب
المذاهب وقد عقد له ابن جني بابا في الخصايص ويشبهه في اصول
الفقه احداث قول ثالث والتلفيق بين المذاهب قال ابن جنّي وذلك
ان تضم بعض المذاهب الى بعض وتنتحل بين ذلك مذهباً ثالثاً مثاله
ان المازني كان يعتقد مذهب يونس في رد المحذوف في التحقير وان
غني المثال عنه فيقول في تحقير يضع اسمَ رجل يُويضع وسيبويه اذا
استوفي التحقير مثاله لايرد فيقول يُضيع وكان المازني يري راي سيبويه
في صرف نحو جوارٍ علما ويونس لايصرفه فقد تحصل اذن للمازني
مذهب مركب من مذهب الرجلين وهو الصرف علي مذهب سيبويه
والرد علي مذهب يونس فيقول علي مذهبه في تحقير اسم رجل

÷ آتيا ÷ بشر ؟ تركيب

سميته يرى رأيت يُرَيئِياً فرد الهمزة من يري اذ اصله يرأي على قول يونس والصرفُ علي قول سيبويه ويونس يردّ ولا يصرف فيقول رايت يُرَيْئِيَ وسيبويه يصرف ولا يرد فيقول رايت يُرَيًّا بادغام ياء التحقير في الياء المنقلبة عن الالف فقد عرف تركب مذهب المازني عن مذهب الرجلين

﴿ مسئالة ﴾

قال ابو البقاء في التبيين جاء في الشعر لولاي و لولاك فقال معظم البصريين الياء والكاف في موضع جر وقال الاخفش والكوفيون في موضع رفع قال ابو البقاء وعندي انه يمكن امران آخران (احدهما) ان لا يكون للضمير موضع لتعذر العامل واذا لم يكن عامل لم يكن عمل وغير ممتنع ان يكون الضمير لا موضع له كالفصل (وممكن) ان يقال موضعه نصب لانه من ضمائر المنصوب ولا يلزم من ذلك ان يكون له عامل مخصوص الا تري ان التميز في نحو عشرين درهما لا ناصب له علي التحقيق وانما هو مشبَّه بالمفعول حيث كان فضلة وكذلك قولهم لي ملؤه عسلا فهذا منصوب وليس له ناصب علي التحقيق وانما هو مشبه بما له عامل ومثل ذلك يمكن في لولاي وهو ان يجعل منصوبا من حيث كان من ضماير المنصوب (فان قيل) الحكم بانه لا موضع له وان موضعه نصب خلاف الاجماع اذ الاجماع منحصر في قولين اما الرفع واما الجر والقول بحكم اخر خلاف الاجماع وخلاف الاجماع مردود فالجواب عنه من وجهين احدهما ان هذا من اجماع مستفاد من السكوت وذلك انهم لم يصرحوا بالمنع من قول ثالث وانما سكتوا عنه والاجماع هو الاجماع علي حكم الحادثة

قولاً والثاني ان اهل العصر الواحد اذا اختلفوا علي قولين جاز لمن بعدهم احداث قول ثالث هذا معلوم من اصول الشريعة واصول اللغة محمولة علي اصول الشريعة وقد صنع مثل ذلك من النحويين على الخصوص ابو على فان له مسائل كثيرةً قد سبق اليها بحكم واثبت هو فيها حكما اخر منها ان لفظة كل لا يدخلها الالف واللام في ∴ اقوال وجوَّز هو فيها ذلك وقد افردها بمسئلة في ÷ الحلبيّات واستدل على ذلك بالقياس فغير ممتنع ان يذهب ذاهب هنا الي مذهب ثالث لوجود الدليل عليه انتهى

﴿ الكتاب الثالث في القياس ﴾

قال ابن الانباري في جدله هو حمل غير المنقول على المنقول اذا كان في معناه انتهى قال وهو معظم ادلة النحو والمعوّل في غالب مسائله عليه كما قيل انما النحو قياس يتبع ولهذا قيل في حده انه علم بمقائيس مستنبطةٍ ؟ من استقراء كلام العرب * وقال صاحب المستوفي كل علم فبعضه ماخوذ بالسماع والنصوص وبعضه بالاستنباط والقياس وبعضه بالانتزاع من علم آخر قال فالفقه بعضه بالنصوص الواردة في الكتاب والسنة وبعضه بالاستنباط والقياس * والطب بعضه مستفاد من التجربة وبعضه من علوم آخر * والهيئة بعضها من علم التقدير وبعضها تجربة » شهد بها الرصد * والموسيقي + جلّها منتزع من علم الحساب * والنحو بعضه مسموع ماخوذ من العرب وبعضه مستنبط بالفكر والروية وهو التعليلات وبعضه يوخذ من صناعة اخري كقولهم الحرف الذي

∴ اقوالِ الأُول ÷ الجليات ؟ في » يشهد + جلها

يختلس حركته في حكم المتحرك لاالساكن فانه ماخوذ من علم العروض وكقولهم الحركات انواع صاعد عال ومنحدر سافل ومتوسط بينهما فانه ماخوذ من صناعة الموسيقي انتهي ✻ وقال ابن الانبارى في اصوله اعلم ان انكار القياس في النحو لايتحقق لان النحو كله قياس ولهذا قيل في حده النحو علم بالمقائيس المستنبطة من استقراء كلام العرب فمن انكر القياس فقد انكر النحو ولا يعلم احد من العلماء انكره لثبوته بالدلالة القاطعة وذلك انا اجمعنا على انه اذا قال العربي كتب زيد فانه يجوز ان يسند هذا الفعل الي كل اسم مسمي يصح منه الكتابة نحو عمرو وبشر وازدشير الى مالا يدخل تحت الحصر واثبات مالا يدخل تحت الحصر بطريق النقل محال وكذلك القول في سائر العوامل الداخلة على الاسماء والافعال الرافعة والناصبة والجارة والجازمة فانه يجوز ادخال كل منها علي ما لا يدخل تحت الحصر وذلك بالنقل متعذر فلو لم يجز القياس واقتصر على ما ورد في النقل من الاستعمال لبقي كثير من المعاني لا يمكن التعبير عنها لعدم النقل وذلك مُنافٍ لحكمة الوضع فوجب ان يوضع وضعا قياسياً عقليا لا نقليا بخلاف اللغة فانها وضعت وضعا نقليا لا عقليا فلا يجوز القياس فيها بل يقتصر على ما ورد به النقل الا تري ان القارورة سميت بذلك لاستقرار الشيء فيها ولا يسمي كل مستقَرّ فيه قارورة وكذلك سميت الدار داراً لاستدارتها ولا يسمي كل مستدير دارا انتهى ﴿فصل﴾ للقياس اربعة اركان اصل

وهو المقيس عليه وفرع وهو المقيس وحكم وعلة جامعة قال ابن الانبارى وذلك مثل ان تركب قياسا في الدلالة على رفع ما لم يُسم فاعله فتقول اسم اسند الفعل اليه مقدما عليه فوجب ان يكون مرفوعا قياسا علي الفاعل فالاصل هو الفاعل والفرع هو ما لم يسم فاعله والحكم هو الرفع والعلة الجامعة هي الاسناد والاصل في الرفع ان يكون للاصل الذى هو الفاعل وانما اجري علي الفرع الذي هو ما لم يسم فاعله بالعلة الجامعة التى هي الاسناد انتهي وقد عقدتُ لهذه الاركان اربعة فصول ﴿الفصل الاول﴾ في المقيس عليه وفيه مسائل (الاولي) من شرطه ان لا يكون شاذّا خارجا عن سنن القياس فما كان كذلك لايجوز القياس عليه كتصحيح استحوذ واستصوب واستنوق وكحذف نون التاكيد في قوله اصرف عنك الهموم طارقها اي اصرفن ووجه ضعفه في القياس ان التوكيد للتحقيق وانما يليق به الاسهاب والاطناب لا الاختصار والحذف ✻ وكحذف صلة الضمير دون الضمة فى قوله له زجل كانه ∴ جنس حادٍ ووجه ضعفه في القياس انه ليس على حد الوصل ولا حد الوقف لان الوصل يجب ان يتمكن فيه صلة كما تمكنت في قوله له زجل والوقف يجب ان تحذف فيه الواو والضمة معا فحذف الصلة وابقاء الضمة منزلة بين منزلتي الوصل والوقف لم تعهد قياسا نعم يجوز القياس علي ما استعمل للضرورة في الضرورة ✻ قال ابو علي كما جاز لنا ان نقيس ÷ نثرنا علي نثرهم كذلك يجوز ان نقيس شعرنا على شعرهم فما اجازته

∴ خنس ÷ منثورنا علي منثورهم

الضرورة لهم اجازته لنا وما لا فلا * قال ابن جني فان قيل هلا امتنع
متابعتهم في الضرورة من حيث كان القوم لا يترسلون في عمل اشعارهم
ترسل المولدين وانما كان ارتجالا فضرورتهم اذن اقوي من ضرورتنا
فينبغي ان يكون عذرهم فيه اوسع قلنا ليس جميع الشعر القديم
مرتجلا بل كان لهم فيه نحو ما للمولدين من الترسل * روي عن زهير انه
عمل سبع قصايد في سبع سنين فكانت تسمى حوليات زهير وعن ابي
حفصة قال كنت اعمل القصيدة في اربعة اشهر واحككها في اربعة اشهر
واعرضها في اربعة اشهر ثم اخرج بها الى الناس وحكاياتهم في ذلك
كثيرة وايضاً فان من المولدين من يرتجل (الثانية) كما لا يقاس علي الشاذ
نطقاً لا يقاس عليه تركا قال في الخصايص اذا كان الشيء شاذا في
السماع مطردا في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك وجريت
في نظيره علي الواجب .:. من امثاله من ذلك امتناعك من وذر وودع
لانهم لم يقولوهما ولا منع ان تستعمل نظيرهما نحو وزن ووعد وان لم
تسمعهما انتهى (الثالثه) ليس من شرط المقيس عليه الكثرة فقد يقاس
علي القليل لموافقته للقياس ويمتنع على الكثير لمخالفته له * مثال الاول
قولهم في النسب الي شنوءة شنأيّ فلك ان تقول في ركوبة ركبيّ وفي
جلوبة جلبيّ وفي قتوبة قتبيّ قياسا على شنأيّ وذلك انهم اجروا فعولة
مجري فعيلة لمشابهتها اياه من اوجه ان كلا منهما ثلاثي وان ثالثه
حرف لين وان اخره تاء التانيث وان فعولا وفعيلا يتواردان نحو
اثيم واثوم ورجيم ورجوم ومشيّ ومشوّ ونهيّ عن الشيء ونهوّ فلما

استمرت حال فعيلة وفعولة هذا الاستمرار جرت واو شنوءة
مجري ياء حنيفة فكما قالوا حنفي قياسا قالوا شنأيّ قياسا * قال ابو الحسن
فان قلت انما جاء هذا في حرف واحد يعني شنوءة فالجواب انه جميع ما
جاء قال في الخصائص ما الطف هذا الجواب ومعناه ان الذي جاء
في فعولة هو هذا الحرف والقياس قابله ولم يات فيه شيء ينقضه فاذا
قاس الانسان على جميع ما جاء وكان ايضا صحيحا في القياس مقبولا
فلا لوم ولما ذكرناه من المناسبة بين فعولة وفعيلة لم يجز في نحو ضرورة
ضرري ولا في حرورة حرري لان باب فعيلة المضاعف نحو جليلة
لا يقال فيه جلليّ استثقالا بل هو جليلي * ومثال الثاني قولهم في
ثقيف وقريش وسليم ثقفي وقرشي وسلمي فهو وان كان اكثر من شنأيّ
فانه عند سيبويه ضعيف في القياس ولا يقال في سعيد سعدي ولا في
كريم كرمي (الرابعة) القياس في العربية علي اربعة اقسام حمل فرع على
اصل وحمل اصل علي فرع وحمل نظير علي نظير وحمل ضد على ضد
وينبغي ان يسمي الاول والثالث قياس المساوي والثاني قياس الاولي
والرابع قياس الادون * فمن امثلة الاول * اعلال الجمع وتصحيحه حملا
على المفرد في ذلك قولهم قيم وديم في قيمة وديمة وزوجة وثورة في
زوج وثور * ومن امثلة الثانى * اعلال المصدر لاعلال فعله وتصحيحه لصحته
كقمت قياماً وقاومت قواماً وفي الخصائص من حمل الاصل على الفرع
تشبيها له في المعني الذى افاده ذلك الفرع من ذلك الاصل تجويز سيبويه
في قولك هذا الحسن الوجهِ ان يكون الجر في الوجه تشبيها بالضارب

الرجل الذي انما جاز فيه الجر تشبيها بالحسن الوجه قال فانقيل وما الذى سوّغ
لسيبويه هذا وليس مما رواه عن العرب وانما هو شيئ رآه وعلّل به قيل يدل على
صحته ما عرف من ان العرب اذا شبّهتْ شيئاً بشيء مكنَت ذلك الشبه
الذى لهما وعمرت به الحال بينهما الا تراهم لما شبّهوا المضارع بالاسم
فاعربوه تمموا ذلك المعني بينهما بان شبهوا اسم الفاعل بالفعل فاعملوه
ولما شبهوا الوقف بالوصل في نحو قولهم عليه السلام والرحمة وقوله
الله نجاك بكفي سلمت كذلك ايضا شبهوا الوصل بالوقف في قولهم
سبسبا وكلكلا وكما اجروا غير اللازم مجري اللازم في قوله فقلت
اهي سرت ام عادني حلم وقوله ومن يتّق فان الله معه كذلك اجروا
اللازم مجري غيره في قوله تعالى على ان يحيى الموتي فاجري النصب
مجري الرفع الذي لا يلزم فيه الحرف اصلا وكما حمل النصب علي
الجر في المثنى والجمع حمل الجر على النصب في ما لا ينصرف وكما شبهت
الياء بالالف في قوله كان ايديهنّ بالقاع الفرق حملت الالف على
الياء فى قوله ولا ترضاها ولا تملق وكما وضع الضمير المنفصل
موضع المتصل في قوله قد ضمنت اياهم الارض وضع المتصل موضع
المنفصل في قوله الاك ديار فلما رأي سيبويه العرب اذا شبهت
شيئا بشئي فحملتهْ علي حكمه عادت ايضا فحملت الآخر علي حكم صاحبه
تثبيتا لهما وتتميما لمعني الشبه بينهما حكم ايضا بان الحسن الوجه محمول
على الضارب الرجل ولما كان النحاة بالعرب لاحقين وعلي سمتهم
آخذين جاز لهم ان يروا فيه نحو ما رأوا ويحذوا على امثلتهم الذي

حذَوا * قال ومن حمل الاصل على الفرع حذف الحروف للجزم وهي
اصول حملا على حذف الحركات له وهي زوايد وحمل الاسم على الفعل
في منع الصرف وعلى الحرف في البناء وهو اصل عليهما وحمل ليس
وعسي في عدم التصرف علي ما ولعل كما حملت ما علي ليس في العمل
انتهى * وفي التذكرة لابي حيان ذكر بعضهم انه انما اشترط اتحاد الزمان
في عطف الفعل علي الفعل لان العطف نظير التثنية فكما
لا يجوز تثنية المختلفين لا يجوز عطف المختلفين في الزمان
قال ابوحيان وهذا من حمل الاصل على الفرع لان العطف
اصل التثنية الا ان يدّعي انه في الفعل نظير التثنية في الاسم * واما
الثالث * فالنظير اما في اللفظ او في المعني او فيهما * فمن امثلة الاول زيادة
اَن بعد ما المصدرية والظرفية والموصولة لانها بلفظ ما النافية ودخول
لام الابتداء علي ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة وتوكيد
المضارع بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ علي الناهية وحذف
فاعل افعِلْ به في التعجب لما كان مشبّها لفعل الامر في اللفظ وبناء
باب حذام علي الكسر تشبيها له بدراكِ وتراكِ وبناء حاشا الاسمية
لشبهها في اللفظ بحاشا الحرفية ومنها ادغام الحرف في مقاربه في المخرج
* ومن امثلة الثاني جواز غير قايم الزيدان حملا علي ما قام الزيدان لانه
في معناه ولولا ذلك لم يجز لان المبتداء اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع
يغني عن الخبر ومنها اهمال ان المصدرية مع المضارع حملا علي ما المصدرية
* ومن امثله الثالث اسم التفضيل وافعلَ في التعجب فانهم منعوا افعل

التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه بافعل في التعجب وزناو اصلاوافادةً
للمبالغة واجاز وا تصغير افعل في التعجب لشبهه بافعل التفضيل في ذلك
قال الجوهري ولم يسمع تصغيره الا في املحَ واحسنَ ولكن النحويون
قاسوه فيما عداهما * واما الرابع * فمن امثلته النصب بلم حملاعلي الجزم بلن
فان الاولى لنفي الماضي والثانية لنفي المستقبل * وفي الجزولية قد يحمل الشئ
علي مقابله وعلي مقابل مقابله وعلي مقابل مقابل مقابله مثال الاول
لم يضرب الرجل حمل الجزم علي الجر مثال الثاني اضرب الرجل حمل
الجزم فيه علي الكسر الذي هو مقابل الجرمن جهة ان الكسر في البناء مقابل
الجر في الاعراب ومثال الثالث اضرب الرجل حمل السكون فيه
علي الكسر الذي هومقابل للجر الذي هو مقابل للجزم والجزم
مقابل للسكون (الخامسة) اختلف هل يجوز تعدد الاصول
المقيس عليها لفرع واحد والاصح نعم ومن امثلة ذلك ايّ
في الاستفهام والشرط فانها اعربت حملا علي نظيرتها بعض وعلي
نقيضها كلّ * الفصل الثاني في المقيس * وهل يوصف بانه من كلام
العرب ام لا * قال المازنيّ ماقيس علي كلام العرب فهومن كلام العرب
قال الاتري انك لم تسمع انتَ ولاغيرك اسم كل فاعل ولا مفعول
وانما سمعت البعض فقست عليه غيره فاذاسمعت قام زيداَ جزتَ ظرُف
بشرُ وكرم خالد * قال ابو علي وكذلك يجوز ان تبني بالحاق اللام ماشئت
كقولك خرججَ ودخلل وضربب من خرج ودخل وضرب علي
مثال شملل وصعرر * قال ابن جني وكذلك تقول في مثال صمحمح من

الضرب ضربربَ ومن القتل قتلتل ومن الشرب شربرب ومن الخروج
خرجرج وهومن العربية بلاشك وان لم تنطق العرب بواحد من هذه
الحروف قال فانقيل فقد منع الخليل لمّا أُنشد ترافع العزبنا فارفنععا قياسا
علي قول العجاج تقاعس العزبنا فاقعنسسا فدل علي امتناع القياس في
مثل هذه الابنية فالجواب انه انماانكر ذلك لانه فيمالامه حرف حلقي
والعرب لم تبنِ هذا المثال مما لامه حرف حلق خصوصاً وحرف
الحلق فيه متكرر ذلك مستنكر عندهم مستثقل قال فثبتَ اذن ان كل
ماقيس علي كلامهم فهومن كلامهم ولهذا قال من قال في العجاج
وروبة انهما قاسا اللغة وتصرفا فيها واقدما علي مالم يات به من قبلهما
قال وذكر ابو بكر ان منفعة الاشتقاق لصاحبه ان يسمع الرجل
اللفظة فيشك فيها فاذا رأي الاشتقاق قابلا لها انس بها وزال
استيحاشه منها وهذا تثبيت اللغة بالقياس قال في موضع آخر من الخصايص
من قوة القياس عندهم اعتقاد النحويين ان ماقيس علي كلام العرب فهومن
كلامهم نحو قولك في بناء مثل جعفر من ضرب ضربب وهذا من كلام
العرب ولو بنيتَ منه ضورب او ضيرب لم يكن من كلام العرب لانه قياس
علي الاقل استعمالا والاضعف قياسا انتهي * الفصل الثالث في الحكم *
فيه مسألتان (الاولي) انما يقاس علي حكم ثبت استعماله عن
العرب وهل يجوز ان يقاس علي ماثبت بالقياس والاستنباط ظاهر
كلامهم نعم * وقد ترجم عليه في الخصايص باب الاعتلال
بافعالهم قال من ذلك ان تقول اذا كان اسم الفاعل علي قوة تحمّله

للضمير متي جرى على غير من هوله صفة اوصلة اوحالا اوخبرا لم يتحمل الضمير فما ظنك بالصفة المشبهة بالاسم الفاعل فان الحكم الثابت للمقيس عليه انما هو بالاستنباط والقياس على الفعل الرافع للظاهر حيث لا تلحقه العلامات (الثانية) قال ابن الانباری اختلف في القياس علي الاصل المختلف في حكمه * فاجازه قوم لان المختلف فيه اذا قام الدليل عليه صار بمنزلة المتفق عليه * ومنعه آخرون لان المختلف فيه فرع لغيره فكيف يكون اصلا واجيب بانه يجوز ان يكون فرعا لشئي اصلا لشيئي آخر فان اسم الفاعل فرع على الفعل في العمل واصل للصفة المشبهة وكذلك لات فرع علي لا ولا فرع على ليس فلا اصلُ ÷ اللات وفرع على ليس ولا تناقض في ذلك لاختلاف الجهة * ومن امثلة * القياس على المختلف فيه ان يستدل على ان الاّ تنصب المستثني فتقول حرف قام مقام فعل يعمل النصب فوجب ان يعمل النصب كما في النداء فان اعمال يَا في النداء مختلف فيه فمنهم من قال انه العامل ومنهم من قال فعل مقدر

الفصل الرابع في العلة

وفيها مسائل * الاولي * قال صاحب المستوفي اذا استقريت اصول هذه الصناعة علمت انها في غاية الوثاقة واذا تاملت عللها عرفت انها ÷ غير مدحولة ولا متسمّح فيها واما ماذهب اليه غَفَلَة العوام من ان علل النحو تكون واهية ومتمحلة واستدلالهم على ذلك بانها ابدا تكون هي تابعة للوجود لا الوجود تابعاً لها فبمعزل عن الحق وذلك ان هذه الاوضاع والصيغ وان كنا نحن نستعملها فليس ذلك على سبيل

÷ غير مدخولة ولا يتسمح فيها

الا

الابتدآء والابتداع بل علي وجه الاقتدآء والاتباع ولا بد فيها من التوقيف فنحن اذا صادفنا الصيغ المستعملة والاوضاع بحال من الاحوال وعلمنا انها كلها او بعضها من وضع واضع حكيم جل و :. علا تطلّبنا بها وجه الحكمة المخصصة لتلك الحال من بين اخواتها فاذا حصلنا عليه فذلك غاية المطلوب * وقال ابن جني في الخصائص اعلم ان علل النحويين اقرب الي علل المتكلمين منها الي علل المتفقهين وذلك انهم انما يحيلون علي الحس ويحتجون فيه بثقل الحال او خفتها علي النفس وليس كذلك علل الفقه لانها انما هي اعلام وامارات لوقوع الاحكام وكثير منه لا يظهر فيه وجه الحكمة كالاحكام التعبدية بخلاف النحو فان كله او غالبه مما تدرك علته وتظهر حكمته قال سيبويه وليس شيئ مما يضطرون اليه الاوهم ÷ يجادلون به وجها انتهي نعم قد لا يظهر فيه وجه الحكمة قال بعضهم اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا تعبديٌّ واذا عجز النحويّ عنه قال هذا مسموع وفي موضع اخر من الخصايص لا شك انّ العرب قد ارادت من العلل والاغراض ما نسبناه اليها الا تري ان اطراد رفع الفاعل ونصب المفعول والجر بحروفه والنصب بحروفه والجزم بحروفه وغير ذلك من التثنية والجمع والاضافة والنسب والتحقير وما يطول شرحه فهل يحسن بذي لب ان يعتقد ان هذا كله اتفاق وقع وتوارد اتجه فا نقلت فلعلّه شيئ طُبعوا عليه من غير اعتقاد لعلة ولا لقصد من القصود التي تنسبها اليهم بل لان آخرا منهم حذا علي ما نهج للاول فقام به قيل ان الله انما هداهم

:. تعالي ÷ يحاولون

لذلك وجبلهم عليه لان في طباعهم قبولا له وانطواء علي صحة الوضع
فيه ونراهم قد اجتمعوا علي هذه اللغة وتواردوا عليها فان قلت كيف تدّعي
الاجتماع وهذا اختلافهم موجود ظاهر الاترى الى الخلاف في ما الحجازية
والتميمية الى غير ذلك قيل هذا القدر والخلاف لقلّته محتقر غير محتفل به
وانما هو في شئ من الفروع يسير فامّا الاصول وما عليه العامة
والجمهور فلا خلاف فيه وايضا فان اهل كل واحدة من اللغتين عدد كثير و
خلق عظيم وكل منهم محافظ علي لغته لا يخالف شيئا منها فهل ذلك الّا
لانهم يحتاطون ويقتاسون ولا يفرطون ولا يخلطون ومع هذا فليس شئ
من مواضع الخلاف علي قلته الا وله وجه من القياس يوخذ به ولو
كانت هذه اللغة حشوا مكيلا وحشوا مهيلا لكثر خلافها وتعادت اوصافها
فجاء عنهم جر الفاعل ورفع المضاف اليه والنصب بحروف
الجزم وايضا فقد ثبت عنهم التعليل في مواضع نقلت عنهم كما سياتي
* الثانية * في اقسام العلل قال ابو عبد الله الحسين بن موسى الدينوري
الجليس في كتابه ثمار الصناعة اعتلالات النحويين صنفان علة تطرد على
كلام العرب وتنساق الى قانون لغتهم وعلة تظهر حكمتهم وتكشف
عن صحة اغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم وهم للاولي اكثر استعمالا
واشد تداولا وهي واسعة الشعب الا ان مدار المشهورة منها علي اربعة
وعشرين نوعا وهي علة سماع وعلة تشبيه وعلة استغناء وعلة
استثقال وعلة فرق وعلة توكيد وعلة تعويض وعلة نظر وعلة
نقيض وعلة حمل علي المعني وعلة مشاكلة وعلة معادلة وعلة قرب

ومجاورة وعلة وجوب وعلة جواز وعلة تغليب وعلة اختصار
وعلة تخفيف وعلة دلالة حال وعلة اصل وعلة تحليل وعلة اشعار وعلة
تضاد وعلّة اولى وشرح ذلك * التاج ابن مكتوم في تذكرته (فقال) قوله
علة سماع مثل قولهم امراة ثدياء ولا يقال رجل اثدي ليس لذلك علة سوي
السماع * وعلة تشبيه مثل اعراب المضارع لمشابهته الاسم وبناء بعض
الاسماء لمشابهتها الحروف * وعلة استغناء كاستغنائهم بترك عن ودع
* وعلة استثقال كاستثقالهم الواو في يعد لوقوعها بين ياء وكسرة * وعلة
فرق وذلك فيما ذهبوا اليه من رفع الفاعل ونصب المفعول وفتح نون الجمع
وكسر نون المثني * وعلة توكيد مثل ادخالهم النون الخفيفة والثقيلة
فى فعل الامر لتاكيد ايقاعه * وعلة تعويض مثل تعويضهم الميم في اللّهمّ
من حرف النداء * وعلة نظير مثل كسرهم احد الساكنين اذا التقيا في
الجزم حملا على الجرّ اذ هو نظيره * وعلة نقيض مثل نصبهم النكرة بلا
حملا على نقيضها انّ * وعلة حمل علي المعني مثل فمن جاءه موعظة
ذكّر فعل الموعظة وهي مؤنثة حملا لها على المعنى وهو الوعظ * وعلة
مشاكلة مثل قوله سلاسلا واغلالا * وعلة معادلة مثل جرّهم مالا
ينصرف بالفتح حملا على النصب ثم عادلوا بينهما فحملوا النصب على الجرّ في
جمع المؤنث السالم * وعلة مجاورة مثل الجر بالمجاورة في قولهم جحر ضب
خربٍ وضم لام لله في الحمدُ لله لمجاورتها الدال * وعلة وجوب وذلك
تعليلهم برفع الفاعل ونحوه * وعلة جواز وذلك ما ذكروه في تعليل
الامالة من الاسباب المعروفة فان ذلك علة لجواز الامالة فيما اميل لا

لوجوبها * وعلةُ تغليب مثل وكا نت من القا نتين * وعلةُ اختصا رمثل باب الترخيم ولمَ يكُ * وعلةُ تخفيف كالادغام * وعلةُ اصل كاستحوذَ ويُؤكرم وصرف مالا ينصرف * وعلةٌ اولى كقولهم ان الفا عل اولى برتبة التقديم من المفعول * وعلةُ دلالة حال كقول المستهل الهلا لُ اي هذا الهلالُ فحذف لدلالة الحال عليه * وعلةُ اشعار كقولهم في جمع موسي موسون بفتح ماقبل الواو اشعاراً بان المحذوف الف * وعلةُ تضاد مثل قولهم في الافعال التي يجوز الغآء هامتى تقدمت واكدت بالمصدر اوبضميره لم تلغ لما بين التّاكيد والالغاء من التضاد * قال ابن مكتوم واما علةُ التحليل فقد اعتاص عليّ شرحها وفكرت فيها اياماً فلم يظهر لي فيه شئي وقال الشيخ شمس الدين بن الصّنايع قدرأيتها مذكورةً في؟ كتب المحققين كابن الخشاب البغدادي حاكيا لها عن السلف في نحو الاستدلال علي اسمية كيف بنفي حرفيتها لانها مع الاسم كلامٌ ونفي فعليتها لمجاورتها الفعل بلا فاصل فتحلل عقد شبه خلاف المدعى انتهي (واَمّا الصنف الثاني) فلم يتعرض له » الجليسي ولابينه وقد بينه ابن السراج في الاصول فقال اعتلالات النحويين ضربان ضرب منها هوالمودي الي كلام العرب كقولنا كل فاعل مرفوع وكل مفعول منصوب وضرب يسمي علة العلة مثل ان يقولوا لم صار الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا وهذا ليس يكسبنا ان نتكلم كما تكلمت العرب وانما يستخرج منه حكمتها في الاصول التي وضعتها ويتبين به فضل هذه اللغة على غيرها * وقال ابن جِنّي في

الخصايص هذا الذي سمّاه علةَ العلة انما هوتجوّز في اللفظ فاما في الحقيقة فانه شرح وتفسير وتتميم للعلة الا تري انه اذاقيل فلم ارتفع الفاعل قال لاسناد الفعل اليه ولوشاء لابتدأ هذافقال في جواب رفع زيد من قولناقام زيد انما ارتفع لاسناد الفعل اليه فكان مغنياعن قوله انما ارتفع لانه فاعل حتى يسأل فيما بعدُ عن العلة التى لها رفع الفاعل * الثالثة * قال في الخصايص اكثر العلل مبناها على الايجاب بها كنصب الفُضلة اوماشابهها ورفع العمدة وجر المضاف اليه وغير ذلك وعلى هذا مفاد كلام العرب وضرب آخر يسمي علةً وانما هوفي الحقيقة سبب يجوّزه ولا يوجبه من ذلك اسباب الامالة فانها علة الجواز لاالوجوب وكذاعلة قلب واو وُقّتت همزةً وهي كونها انضمت ضماً لازمافانها مع ذلك يجوز ابقاؤهاوافعلتّهامجوزة لاموجبة قال كذا كل موضع جاز فيه اعرابان فاكثركالذي يجوز جعله بدلا وحالا و ذلك النكرة بعد معرفة هي في المعني هى نحومررتُ بزيد رجل صالح ورجلا صالحاً فان علته لجوازما جازلا لوجوبه انتهي * فظهر بهذا الفرق بين العلة والسبب وانّ ماكان موجبا يسمي علة وماكان مجوزا يسمي سببا * وقال في موضع آخراعلم ان محصول مذهب اصحابنا ومنصرَف اقوالهم مبنيٌّ على جواز تخصيص العلل فانها وان تقدمت ÷ عللَ الفقه فاكثرها يجري مجري التخفيف والفرق فلوتكلف متكلف نقضها لكان ذلك ممكنا وان كان على غيرقياس مستثقلا كما لوتكلف تصحيح فاء ميزان وميعاد ونصب الفاعل ورفع

المفعول وليست كذلك علل المتكلمين لانها لا قدرة على غيرها فاذن
علل النحويين متاخرة عن علل المتكلمين متقدمة على علل المتفقهين اذا عرفت
ذلك فا علم ان علل النحو بين ضربان واجب لا بد منه لا ن النفس
لا تطيق في معناها غيره وهذا لاحق بعلل المتكلمين والآخر ما يمكن
تحمله لكن على استكراه وهذا لاحق بعلل الفقهاء فالاول ما لا بد .. للطبع
منه كقلب الالف واوا للضمة قبلها وياء لكسرة قبلها ومنع الابتداء بالساكن
والجمع بين الالفين المدّتين اذ لا يكون ما قبل الالف الا مفتوحاً فلو التقت
الفان مدتان لوقعت الثانية بعد ساكن والثاني ما يمكن النطق به على مشقة
كقلب الواو ياء بعد الكسرة اذ يمكن ان تقول في عصا فير عصا فِوْر
ولكن يكره * قلتُ ومن الاول تقدير الحركات في المقصور ومن الثاني
تقدير الضمة والكسرة في المنقوص * وقال في موضع اخر اعلم ان
اصحابنا انتزعوا العلل من كتب محمد بن الحسن وجمعوها منها بالملاطفة
والرفق * الرابعة * قال ابن الانباري اختلفوا في اثبات الحكم في
محل النص بماذا ثبت بالنص ام بالعلة * فقال الاكثرون بالعلة لا بالنص
لانه لو كان ثابتا به لا بها لادي الى ابطال الالحاق وسد باب القياس
لان القياس حمل فرع على اصل بعلة جامعة فاذا فقدت العلة الجامعة
بطل القياس وكان الفرع مقتبسا من غير اصل وذلك محال الا ترى
انا لو قلنا ان الرفع والنصب في نحو ضرب زيد عمروا
بالنص لا بالعلة لبطل الالحاق بالفاعل والمفعول والقياس
عليهما وذلك لا يجوز * وقال بعضهم ثبت في محل النص بالنص

.. للتطبع وفيما

وفيما عداه بالعلة وذلك نحو النصوص المنقولة عن العرب المقيس عليها
بالعلة الجامعة في جميع ابواب العربية واستدل لذلك بان النص مقطوع
به والعلة مظنونة واحالة الحكم على المقطوع به اولى من احالته على
المظنون ولا يجوز ان يكون الحكم ثابتاً بالنص والعلة معاً لانه يودي
الى ان يكون الحكم مقطوعاً به مظنونا وكون الشيء الواحد مقطوعاً به مظنونا
في حالة واحدة محال واجيب عن هذا الاستدلال بان الحكم انما يثبت
بطريق مقطوع به وهو النص ولكن العلة هي التى دعت الى اثبات
الحكم فنحن نقطع على الحكم بكلام العرب ونظن ان العلة هي التى
دعت الواضع الي الحكم فالظن لم يرجع الي .. ماوُضعَ اليه القطع بل هما
متغايران فلا منافاة انتهي كلام ابن الانباري * الخامسة *
العلة قد تكون بسيطة وهي التي يقع التعليل بها من وجه واحد كالتعليل
بالاستثقال والجواز والمشابهة ونحو ذلك وقد تكون مركبة من
عدة اوصاف اثنين فصاعدا كتعليل قلب ميزان بوقوع الياء ساكنة
بعد كسرة فالعلة ليس مجرد سكونها ولا وقوعها بعد كسرة بل مجموع
الامرين وذلك كثير جدا * وقد يزاد في العلة صفة لضربٍ من الاحتياط
بحيث لو اسقطت لم يقدح فيها كما سياتى في القوادح * وقال ابن النحاس
في التعليقة .. علل ابن عصفور حذف التنوين من العَلَم الموصوف بابن
مضاف الي علم بعلة مركبة من مجموع امرين وهو كثرة الاستعمال مع
التقاء الساكنين والنحاة لم يعللوه الا بكثرة الاستعمال فقط بدليل حذفه
من هند بنت عاصم على لغة من صرف هندا وان لم يلتق هنا ساكنان

.. يرجع .. قال ابن عصفور

* وكانه لما راى انتقاض العلة احتاج الى قوله ومن العرب
من يحذف لمجرد كثرة الاستعمال وهذه العلة الصحيحة المطردة في
الجميع لا ماعلل به اولا *ومن العلل المركبة قول الزمخشري في المفصل
في الذي ولاستطالتهم اياه بصلة مع كثرة الاستعمال
خففوه من غير وجه فقالوا اللذِ بحذف الياء ثم اللذْ بحذف الحركة
ثم حذفوه راسا واجتزوا بلام التعريف الذي في اوله وكذا فعلوا في
التي *وقال ابن النحاس انما التزموا الفصل بين ان اذا خففت وبين
خبرها اذا كان فعلا لعلة مركبة من مجموع امرين وهما العوض
من تخفيفها وايلائها ما لم يكن يليها * السادسة * من شرط العلة ان
ان تكون هي الموجبة للحكم في المقيس عليه ومن ثم خطّأ ابن مالك
البصريين في قولهم ان علة اعراب المضارع مشابهته للاسم في
حركاته وسكناته وابهامه وتخصيصه فان هذه الامور ليست الموجبة
لاعراب الاسم وانما الموجب له قبوله لصفة واحدة ومعاني مختلفة
ولا يميزها الّا الاعراب تقول ما احسن زيد فيحتمل النفي والتعجب والاستفهام
فان اردت الاول رفعت زيدا او الثاني نصبته او الثالث جررته فلا
بدّ ان تكون هذه العلة هي الموجبة لاعراب المضارع فانك تقول
لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيحتمل ؟ النفي عن كل منها علي انفراده
وعن الجمع بينهما وعن الاول فقط والثاني مستانف ولا يبين ذلك
الا الاعراب بان تجزم الثاني ايضا ان اردت الاول وتنصبه ان
اردت الثاني وترفعه ان اردت الثالث *السابعة* قال ابن الانباري

؟ النهي

اختلفوا في التعليل بالعلة القاصرة فجوزها قوم ولم يشترطوا التعدية
في صحتها وذلك كالعلة في قولهم ماجاءت حاجتك وعسى الغوير
ابؤسا فانّ جاءت وعسى أجريا مجرى صار فجعل لهما اسم مرفوع
وخبر منصوب ولا يجوز ان يجريا مجرى صار في غير هذين الموضعين
فلا يقال ماجاءت حالتك اي صارت ولا جاء زيد قايما اي صار
زيد قايما وكذلك لا يقال عسى الغوير نعما ولا عسى زيد قايما باجرائه
مجرى صار واستدل على صحتها بانها ساوت العلة المتعدية
في الاخالة والمناسبة وزادت عليها بظاهر النقل فان لم يكن
ذلك علما للصحة فلا اقل من ان لا يكون علما على الفساد وقال قوم انها
علة باطلة لان العلة انما تراد للتعدية وهذه العلة لا تعدية فيها واذا لم يكن
متعدية فلا فائدة لها لانها لا ضرورة .: لها فالحكم فيها ثابت بالنص
لا بها واجيب بانا لا نسلم انها انما تراد للتعدية فان العله انما كانت علة
لاخالتها ومناسبتها لا لتعديتها ولا نسلم ايضا عدم فايدتها فانها تفيد الفرق
بين المنصوص الذي يعرف معناه والذي لا يعرف معناه وتفيد انه
ممتنع ردّ غير المنصوص عليه وتفيد ايضا ان الحكم ثبت في المنصوص
عليه بهذه العلة انتهى كلام ابن الانباري *وقال ابن مالك في شرح
التسهيل عللوا سكون آخر الفعل المسند الى التّاء ونحوه بقولهم لئلا تتوالى
اربع حركات فيما هو ككلمة واحدة وهذه العلة ضعيفة لانها قاصرة
اذ لا يوجد التوالي الا في الثلاثي الصحيح وبعض الخماسي كانطلق وانكسر ولا
تتوالى فيه والسكون عام في الجميع انتهى *فمنع العلة القاصرة * الثامنة *

.: لافرع

قال في الخصايص يجوز التعليل بعلتين ومن امثلة ذلك قولك هؤلاء مسلميّ
فان الاصل مسلموي فقلبت الواو ياءً لامرين كل منهما ÷ موجب للقلب
احدهما اجتماع الواو والياء وسبق الاولى منها بالسكون والآخر ياء المتكلم
ابدا يكسر الحرف الذي قبلها فوجب قلب الواو ياءً او ادغامها ليمكن
كسر ماقبله ومن ذلك قولهم سِيّ في لاسيّما اصله سِوْى قلبت الواو ياء
ان شئت لانها ساكنة غير مدغمة بعد كسرة وان شئت لانها ساكنة قبل
ياء فيها تان علتان احدٰهما كعلة قلب ميزان والاخري كعلة طيّ وليّ
مصدَرَي طَوَيت ولويتُ وكل منهما موثرة * وقال في موضع اخر قد يكثر الشيء
فيسأل عن علته كرفع الفاعل ونصب المفعول فيذهب قوم الي شيء
وآخرون الي غيره فيجب اذن تامل القولين واعتقاد اقواهما ورفض
الآخر فان تساويا في القوة لم ينكر اعتقادهما جميعا فقد يكون الحكم
الواحد معلولا بعلّتين انتهي * وقال ابن الانبارى اختلفوا في تعليل
الحكم بعلتين فصاعداً فذهب قوم الي انه لا يجوز لان هذه العلة مشبهة
بالعلة العقلية والعلةُ العقلية لايثبت الحكم ∴ فيها الا بعلة واحدة فكذلك
ما كان مشبها بها وذهب قوم الى جواز وذلك مثل ان يدل على كون
الفاعل « منزلا منزلة الجزء من الفعل بعللٍ كونه يسكن لام الفعل في
نحو ضربت و ؟ يمنع العطف عليه اذا كان ضميرا متصلا ووقوع الاعراب
بعده في الامثلة الخمسة واتصال تاء التأنيث بالفعل اذا كان الفاعل
مونثا وقولهم في النسب الى كنت كنتيّ وقولهم حبذا بالتركيب
لاأُحبذُه اي لااقول حبذا وقولهم في مخصت مخصط بالابدال طاء لتجانس

÷ يوجب القلب ∴ معها « يتنزل ? يمتنع ٨ الصاد

الصاد في الاطباق وهذا الابدال انما يكون في كلمة لا كلمتين فهذه ثمان
علل واستدل على جواز ذلك بان هذه العلة ليست موجبة وانما هي
امارة ودلالة علي الحكم فكما يجوزان يستدل على الحكم بانواع من
الامارات والدلالات فكذلك يجوزان يستدل عليه بانوع من العلل
واجيب بانه ان كان المعني انها ليست موجبة كالعلل العقلية كالتحرك
ولا يعلل الا بالحركة والعالمية لا تعلل الا بعلم فمسلم وانكان المعني انها
غير موثرة بعد الوضع علي الاطلاق فممنوع كانها بعد الوضع بمنزلة
العلل العقلية ينبغي ان تجرى مجريها انتهى * التاسعة * يجوز تعليل حكمين
بعلة واحدة قال في الخصايص سواء لم يتضادّا اوتضادّا كقولهم مررت
زيد فانه يستدل به على ان الجارّ معدود من جملة الفعل ووجه
الدلالة منه ان الباء فيه معاقبة لهمزة النقل في نحو امررت زيدا
فكما ان همزة افعل موضوع فيه كائنٌ من جملته فكذلك ما عاقبها من
حروف الجر ينبغي ان يُعدّ من جملته لمعاقبة ما هو من جملته ويستدل به
ايضاً علي ضد ذلك وهو ان الجار جارٍ مجري بعض ماجره بدليل انه
لا يفصل بينهما * فهذان تقديران مختلفان مقبولان في القياس متلقيان بالبشر
والايناس فقال في موضع آخر باب في ان مسبب الحكم قد يكون سببا
لضده على وجهٍ هذا باب ظاهر التدافع وهو مع استقرائه صحيح وقع
وذلكم كقولهم القوَد والحوَكة فان القاعده في مثله الاعلال بقلب
الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها لكنهم شبّهوا حركة العين التابعة لها حرف
اللين التابع لها فكان فعلا فعال فكما صحّ جواب وهيام صح باب القوَد

والغيَب ونحوه فانت تري حركة العين التى هي سبب الاعلال صارت على
وجه آخر سبب التصحيح وهذا مذهب غريب الماخذ انتهي * العاشرة *
في دور العلة قال في الخصايص هو نوع طريف وذهب المبرد في وجوب
اسكان لام نحو ضربت الي انه لحركة مابعده من الضمير لئلا تتوالى
اربع حركات وذهب ايضا في حركة الضمير من ذلك الى انها لسكون
ماقبله فاعتل لهذا بهذا ثم دار فاعتل لهذا بهذا قال هو نظير ما اجازه سيبويه
في نصب الوجه من قولك الحسن الوجه وانه جعله تشبيها بالضارب
الرجل مع ان جرَّ الرجل تشبيها بالحسن الوجه الا ان مسئلة سيبويه اقوي
من مسئلة المبرد ولان الشئي لا يكون علة نفسه واذا لم يكن كذلك كان
من ان يكون علة علته ابعد * الحادية عشرة * في تعارض العلل
قال في الخصايص هو ضربان احدهما حكم واحد يتجاذبه علتان فاكثر
والآخر حكمان في شئ واحد مختلفان دعت اليهما علتان مختلفتان فالاول
ذكر في التعليل بعلتين والثاني كاعمال اهل الحجاز ماواهمال بنى تميم لها
والاولون لما رأوها داخلة على المبتدأ والخبر دخول ليس
عليها ونافية للحال نفيها اياها اجروها في الرفع والنصب مجراها
والآخرون لما رأوها حرفا داخلا بمعناه على الجملة المستقلة بنفسها
ومباشرة لكل واحد من جزئيها اجروها مجري هل ولذلك كانت عند
سيبويه اقوي قياسا من الحجاز وكذلك ليتما من الغاها الحقها باخواتها و
من اعملها الحقها بحروف الجر اذا دخلت عليها ما وفرقت بينها وبين
اخواتها بانها اشبه بالفعل في الافراد وعدد الحروف وكذلك هل الحقها

اهل

اهل الحجاز باسم الفعل فلم يلحقوها العلامات وبنو تميم يلحقونها العلامات
اعتبارًا لاصل ما كانت عليه * الثانية عشرة * يجوز التعليل بالامور
العدمية كتعليل بعضهم بناء الضمير باستغنائه عن الاعراب باختلاف
صيغة لحصول الامتياز بذلك * خاتمة * قال ابو القاسم الزجاجي في
كتاب ايضاح علل النحو القول في (علل النحو) اقول اولا ان علل النحو
ليست موجبة وانما هي مستنبطة اوضاعا ومقائيس وليست كالعلل
الموجبة الا المعلومة لها ليس هذا من تلك الطريق * وعلل النحو بعد هذا على
ثلاثة اضرب علل تعليمية وعلل قياسية وعلل جدلية نظرية فاما التعليمية
فهي التي يُتوصل بها الى تعليم كلام العرب لانا لم نسمع نحن ولاغيرنا
كل كلامها منها لفظا وانما سمعنا بعضا فقسنا عليه نظيره مثال ذلك
انا لما سمعنا قام زيد فهو قايم وركب عمرو فهو راكب فعرفنا اسم الفاعل
قلنا ذهب فهو ذاهب واكل فهو آكل ومن هذا النوع من العلل قولنا ان
زيدا قايم ان قيل لم نصبتم زيدا قلنا بان لانها تنصب الاسم وترفع
الخبر لانا كذلك علمناه نعلمه وكذلك قام زيدان قيل لم رفعتم زيدا قلنا لانه
فاعل اشتغل فعله به فرفعه فهذا وما اشبهه من نوع التعليم وبه ضبط
كلام العرب واما (علته القياسية) فان يقال لم نصب زيدا بانّ في قوله
ان زيدا قايم ولو وجب ان تنصب ان الاسم والجواب في ذلك ان نقول
لانها واخواتها ضارعت الفعل المتعدي الى مفعول فحملت عليه واعملت
اعماله لما ضارعته فالمنسوب بها مشبّه بالمفعول لفظا فهي تشبيه من الافعال
ما قدم مفعوله على فاعله نحو ضرب اخاك محمد وما اشبه ذلك اما

(العلل الجدلية النظرية) فكل ما يعتل به في باب انّ بعد هذا مثل ان يقال فمن
اي جهة شابهت هذه الحروف الافعال وباي الافعال شبهتموها ابالماضية ام
المستقبلة ام الحادثة في الحال وحين شبهتموها بالافعال لاى شئي عدلتم
بها الى ماقدم مفعوله علي فاعله وهلاّ شبهتموها بما قدم فاعله على مفعوله
لانه هو الاصل وذاك فرع فايّ علة دعت الي الحاقها بالفرع دون
الاصل الى غير ذلك من السوالات فكل شئي اعتل به جوابا عن هذه
المسائل فهو داخل في الجدل والنظر * وذكر بعض شيوخنا ان الخليل
بن احمد سئل عن العلل التي يَعتل بها في النحو فقيل له عن العرب اخذتها
ام اخترعتها من نفسك فقال ان العرب نطقت على سجيّتها وطباعها
وعرفت مواقع كلامها وقامت في عقولها علله وان لم ينقل ذلك عنها و
عللت انا بما عندي انه علة لما عللته منه فان اكن اصبت العلة فهو الذي التمست
وان يكن هناك علة غير ما ذكرت فالذي ذكرته محتمل ان علة له ومَثلي
في ذلك مَثل حكيم دخل دارا محكمة البناء عجيبة النظم والاقسام
وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق اوالبراهين الواضحة والحجج
اللايحة فكلما وقف هذا الرجل الداخل الدار على شئ منها قال انما فعل
هذا هكذا لعلة وسبب كذا العلة سنحت له وخطرت ؟ محتمله ان تكون علة
لتلك فجايز ان يكون الحكيم الثاني للدار فعل ذلك للعلة التى ذكرها
هذا الذي دخل الدار وجايز ان يكون فعله بغير تلك العلة الان ماذكره
هذا الرجل محتمل ان يكون علة كذلك فان سُنحت بغيري علة لما عللتُه
من النحو هي اليق مما ذكرته بالمعلول فليات بها * وهذا كلام مستقيم

؟ محتملة وانصاف

وانصاف من الخليل وعلى هذه الاوجه الثلاثة مدار علل جميع النحو وهذا
آخر كلام الزجاجي * ذلك مسالك العلة * احدها الاجماع بان يجمع اهل
العربية على ان علة هذا الحكم كذا كاجماعهم على ان علة تقدير الحركات في
المقصور التعذر وفي المنقوص الاستثقال (الثاني) النص بان ينص
العربي على العلة قال ابو عمرو سمعت رجلا من اليمن يقول فلان لغوب
جاءته كتابي فاحتقرها فقلتُ له اتقول جاءته كتابي فقال نعم اليس
بصحيفة * قال ابن جنى هذا الاعرابي الجلف علل هذا الموضع بهذا
لعلةٍ واحتج لتانيث المذكر بما ذكره * قال وعن المبرد انه قال سمعت
عمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ ولا الليل سابق النهار فقلت له ما
تريد قال اردت سابقُ النهار فقيل له فهلاّ قلته قال لو قلته لكان اوزن
قال ابن جني في هذه الحكاية ثلاثة اعتراض لنا * احدها تصحيح
قولنا ان اصل كذا وكذا * والثاني انها فعلت كذا لكذا الا تراه انما
طلب الخفة يدل عليه قوله لكان اوزن اي اثقل في النفس من قولهم
هذا درهم وازن اي ثقيل له وزن * والثالث انها قد تنطق بالشئ
غيره في نفسها اقوي منه لايثارها التخفيف * وقال سيبويه سمعنا بعضهم
يدعوا اللهمّ ضبعا وذيبا نفسر ما نوي فهذا تصريح منهم بالعلة انتهى
(الثالث) الايماء كما روي ان قوما من العرب اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من انتم فقالوا نحن نبواعيان فقال انتم بنو ارشدان قال ابن جنّي
اشار الي ان الالف والنون زايد تان وان كان لم يتفوه بذلك غير ان
اشتقاقه اياه من العيّ بمنزلة قولنا نحن ان الالف والنون فيه زايد تان

ومن ذلك ايضا ماحكاه غير واحد ان الفرزدق حضر مجلس ابن ابي اسحاق
فقال له كيف تنشد هذا البيت

وعينان قال الله كونا فكانتا ∴ فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

فقال الفرزدق كذا انشد فقال ابن ابي اسحق ماكان عليك
لو قلت فعولين فقال الفرزدق لوشئتَ ان اسبّح لسبحت ونهض فلم
يعرف احد من المجلس ماراد قال ابن جني لو نصب لاخبر ان الله
خلقهما وامرهما ان تفعلا ذلك وانما اراد هما تفعلان وكان هنا تامة
غير محتاجة الي الخبر فكانه قال وعينان قال الله احدثا فحدثا انتهي
فكان ذلك من الفرزدق ايماء الى العلة (الرابع) السبر والتقسيم بان يذكر
الوجوه المحتملة ثم يسبرها اي يختبر ما يصلح وينفي ماعداه بطريقه
قال ابن جني مثاله اذا سئلتَ من وزن مروان فتقول لا يخلو
اما ان يكون فعلان او مَفعالا او فعوالا هذا مايحتمله ثم يفسد كونه مفعالا
اوفعوالا بانهما مثالان لم يجيئا فلم يبق الا فعلان * قال ابن جني وليس
ذلك ان تقول في التقسيم ولا يجوز ان يكونَ فَعوَا نَ او مفوالا او نحو
ذلك لان هذه ونحوها امثلة ليست موجودة اصلا ولا قريبة من الوجود
بخلاف مَفعال فانه ورد » قرمني وهو مِفعال بالكسر كمحراب وفعوال
ورد قريب منه وهو فِعوال بالكسر كقرواس وكذلك تقول في مثل
ايمن من قوله يبري لها من ايمن واشمل لايخلو اما ان يكون افعلا
او فعلنًا او آيفلا اوفيعلا لان الاول كثير كاكلب وفعلن له نظير في
امثلتهم نحو جلبن وعجلن وايفل نظيره اينق وفيعل نظيره صيرف ولا

» كذا لك في النسختين والصواب قريب منه

يجوز

يجوز ان يقول ولا يخلو ان يكون ا َيفعا ولا فعملاً وافعما ونحو ذلك لان هذه
امثلة لاتقرب من امثلتهم فيحتاج الي ذكرها انتهى قال ابن الانباري
الاستدلال بالتقسيم ضربان * احدهما ان يذكر الاقسام التي
يجوز ان يتعلق الحكم بها فيبطلها جميعا فيبطل بذلك قوله وذلك مثل
ان يقول لو جاز دخول اللام في خبر لكن لم يخل اما ان يكون لام
التاكيد اولام القسم بطل ان يكون لام التوكيد لانها انما حسنت
مع ان لا تفاقهما في المعني وهو التاكيد ولكن ليست بذلك وبطل ان تكون
لام القسم لانها انما حسنت مع ان لان انَّ تقع في جواب القسم كاللام ولكن
ليست كذلك واذا بطل ان تكون لام التوكيد ولام القسم بطل ان
يجوز دخول اللام فى خبرها * والثاني ان يذكر الاقسام التي يجوز ان
يتعلق الحكم بها فيبطلها الا الذي يتعلق الحكم به من
جهة فيصح قوله وذلك كان يقول لا يخلو نصب المستثني
في الواجب نحو قام القوم الا زيداً اما يكون بالفعل المتقدم بتقوية
الا او بالا لانها بمعني استثني او لانها مركبة من ان المخففة ولا اولانّ
التقدير فيه الا ان زيدا لم يقم *والثاني باطل بنحو قام القوم غير زيد فان
نصب غير لو كان بالا لصار التقدير الا غير زيد وهو يفسد المعني وبانه
لو كان العامل الا بمعني استثني لوجب النصب في النفي كما يجب في
الايجاب لانها فيه ايضا بمعني استثني لجاز الرفع بتقدير امتنع لاستوائهما
في حسن التقدير كما اورد ذلك عضد الدولة على بن على حيث اجابه
ذلك *والثالث باطل بان ان المخففة لا تعمل و بان الحرف اذا ركب

مع حرف آخر خرج كل منهما عن حكمه وثبت له بالتركيب حكم آخر
* والرابع باطل + بان لا تعمل مقدرة واذا بطل الثلاثة ثبت الاول وهو
ان النصب بالفعل السابق بتقوية الا انتهي ملخصا وقال ابو البقاء في
التبيين الدليل علي ان نعم وبئس فعلان السبر والتقسيم وذلك انهما
ليسا حرفين بالاجماع وقد دل الدليل على انهما ليسا اسمين بوجهين * احدهما
بناؤهما علي الفتح ولا سبب له لوكانتا اسمين لان الاسم انما يبني
اذا اشبه الحرف ولا مشابهة بين نعم وبئس وبين الحرف فلوكانت
اسما لاعرب * والثاني انها لوكانت اسما لكانت اما جامدا اووصفا ولاسبيل الي
اعتقاد الجمود فيها لان وجه الاشتقاق فيها ظاهر لانها من نعم الرجل اذا
اصاب نعمة والمنعم عليه يمدح ولا يجوزان يكون وصفا اذ كانت تظهر
الموصوف معها ولان الصفة ليست علي هذا البناء واذا بطل كونها اسما ثبت
انها فعل انتهي وقال ابن فلاح في المغني الدليل علي ان كيف اسم
السبر والتقسيم فيقول لايجوزان يكون حرفا لحصول الفائدة منها مع
الاسم وليس ذلك لغير حرف النداء ولا فعلا لان الفعل يليها بلا فاصل نحو كيف
تصنع فلزم ان يكون اسما لانه الاصل في الافادة (الخامس) المناسبة
وتسمي الاخالة ايضا لان بها يخال اي يظن ان الوصف
علة ويسمي قياسها قياس علة وهو ان يحمل الفرع على الاصل بالعلة
التي علق عليها الحكم في الاصل كحمل مالم يسم فاعله علي الفاعل في
الرفع بعلة الاسناد وحمل المضارع علي الاسم في الاعراب بعلة اعتوار
المعاني عليه ∴ وكره ابن الانباري * واختلفوا هل يجب ابراز المناسبة

+ كذا في النسختين والصواب بانْ انْ ∴ والصواب ذكره

عند المطالبة * فقال قوم لايجب وذلك مثل ان يدل على جواز تقديم
خبر كان عليها فنقول فعل متصرف فجاز تقديمه عليها قياسا علي ساير
الافعال المتصرفه فيطالبه بوجه الاخالة والمناسبة واستدل لعدم
الوجوب بان المستدل اتي بالدليل باركانه فلا يبقى عليه الا الاتيان
بوجه الشرط وهو الاخالة وليس علي المستدل بيان الشروط بل يجب
على المعترض بيان عدم الاخالة التي هي الشرط ولو كلفناه ان يذكر
الاسئلة لكلفناه ان يستقل بالمناظرة وحده وان يورد الاسئلة ويجيب عنها
وذلك لايجوز * وقال قوم يجب لان الدليل انما يكون دليلا اذا
ارتبط به الحكم وتعلق به وانما يكون متعلقا به اذا بان وجه الاخالة
واجيب بوجود الارتباط فانه قد صرح بالحكم فصار بمنزلة ما قامت
عليه البيّنة بعد الدعوي فاما المطالبة بوجه الاخالة والمناسبة فبمنزلة
عدالة الشهود فلا يجب ذلك علي المدعي ولكن على الخصم ان يقدح
في الشهود وكذلك لايجب علي المستدل ابراز الاخالة وانما على المعترض
ان يقدح انتهي (السادس) الشبه قال ابن الانباري وهو ان يحمل
الفرع علي اصل بضرب من الشبه غير العلة التي علق عليها الحكم في
الاصل وذلك مثل ان يدل على اعراب المضارع بانه يتخصص بعد
شياعه كما ان الاسم يتخصص بعد شياعه فكان معربا كالاسم
او بانه يدخل عليه لام الابتداء كالاسم اوبانه علي
حركة الاسم وسكونه وليس شئ من هذه العلل هي التي وجب لها
الاعراب في الاصل انما هو ازالة اللبس كما تقدم قال وقياس الشبه

قياس صحيح يجوز التمسك به في الاصح كقياس العلة (السابع) الطرد قال
ابن الانباري وهو الذي يوجد معه الحكم وتفقد الاخالة في العلة واختلفوا
في كونه حجة * فقال قوم ليس بحجة لان مجرد الطرد لا يوجب عليه الظن
الاترى انك لو عللت بناء ليس بعدم التصرف لاطراد البناء في كل فعل غير
متصرف واعراب مالا ينصرف بعدم الانصراف لاطراد الاعراب في
كل اسم غير منصرف لما كان ذلك الطرد يغلب على الظن ان بناء
ليس لعدم التصرف ولا ان اعراب مالا ينصرف لعدم الانصراف بل
نعلم يقينا ان ليس انما ÷ هي لان الاصل في الافعال البناء وان مالا ينصرف
انما اعرب لان الاصل في الاسماء الاعراب واذا ثبت بطلان
هذه العلة مع اطرادها علم ان مجرد الطرد لا يكتفي به فلا بد
من اخالة اوشبه يدل علي ان الطرد لا يكون علة لانه لو كان
علة لادي الي الدور الاتري انه اذا قيل له ما الدليل على صحة دعواك
فيقول ان ادّعي ان هذه علة في محل آخر فاذا قيل له وما الدليل على
انها علة في محل آخر فيقول دعواي انها علة في مسئلتنا فدعواه دليل على
صحة دعواه فاذا قيل له ما الدليل علي انها علة في الموضعين معاً فيقول ..
وجود الحكم معها في كل موضع دليل علي انها علي علة في الموضعين
معاً فيقول وجود الحكم معها في كل موضع دليل علي انها علة فاذا قيل
له ان الحكم قد يوجد مع الشرط كما يوجد مع العلة فما الدليل علي ان
الحكم يثبت بها في المحل الذي هو فيه فيقول كونها علة فاذا قيل له وما
الدليل علي كونها علة فيقول وجود الحكم معها في كل موضع وُجدت

÷ والصواب بني .. هكذا تكررت العبارة في المنقول عنها مع زيادة على فيه

فيه فيصير الكلام دورا * وقال قوم انه حجة واحتجوا علي ذلك
بان قالوا الدليل علي صحة العلة ان يكون هو العلة بل ينبغي ان
يثبتوا العلة ثم يدلوا على صحتها بالطرد لان نظر ثان بعد ثبوت
العلة ورد الثاني بان العجز عن تصحيح العلة عند المطالبة دليل على
فسادها ورد الثالث بانه تمسك بالطرد في اثبات الطرد فان مافيه
اخالة اوشبه لم يكن حجة لكونه قياسا لقباو تسمية بل لمافيه من الاخالة
والشبه المغلب علي الظن وليس ذلك موجودا في الطرد فوجب ان
يكون حجة انتهى (الثامن) الغاء الفارق وهو بيان ان الفرع
لم يفارق الاصل الا فيما لا يؤثر فيلزم اشتراكهما مثاله قياس
«الظرف على المجرور في ÷ بجامع ان لا فارق
بينهما فانهما يستويان في جميع الاحكام وانما وقع الخلاف في هذه
المسئلة * ذكر القوادح في العلة * منها النقض قال ابن الانباري
في جدله وهو وجود العلة ولا حكم على مذهب من لا يري تخصيص
العلة * وقال في اصوله الاكثرون على ان الطرد شرط في العلة
وذلك ان يوجد الحكم عند وجودها في كل موضع كرفع كل ما
اسند اليه الفعل في كل موضع لوجود علة الاسناد ونصب كل
مفعول وقع فضلةً لوجود علة وقوع الفعل عليه وانما كان شرطاً
لان العلة العقلية لا تكون الا مطردة ولا يجوز ان يدخلها التخصيص
فكذلك العلة النحوية وقال قوم ليس بشرط فيجوز ان
يدخلها التخصيص لانها دليل علي الحكم بجعل جاعل

÷ البياض في الاصل « الطرد

فصارت بمنزلة الاسم العام فكذلك ماكان في معناه وكما
يجوز التمسك بالعموم المخصوص فكذلك بالعلة المخصوصة وعلي
الاول قال في الجدل مثال النقض ان يقول انما بُنيت حذام
وقطام ورقاشِ لاجتماع ثلاث علل وهي التعريف والتانيث
والعدل فيقول هذا ينتقض بآذربيجان فان فيه ثلاث علل
بل اكثر وليس بمبني قال والجواب عن النقض ان نمنع مسألة
النقض انكان فيها نقص اوبدفع النقض باللفظ اوبمعني في اللفظ
فالمنع مثل ان يقول انما جاز النصب في نحو يازيد الظريفَ حملا
على الموضع لانه وصف لمنادي مفرد مضموم فيقال هذا
ينتقض بقولهم يا ايها الرجل فان الرجل وصف لمنادي
مفرد مضموم ولا يجوز فيه النصب ويمنع على مذهب من يرى
جوازه والدفع باللفظ مثل ان يقول في حد المبتدأ كل
اسم عريته من العوامل اللفظيه لفظا او تقديرا فيقال هذا
ينتقض قولهم اذا زيد جاءني اكرمته فزيد قد تعرّي من العوامل
اللفظية ومع هذا فليس بمبتدأ فنقول قد ذكرت في الحدما يدفع
النقض لاني قُلت لفظا اوتقديرا وهوان تعري لفظا لم يتعر
تقديرا فان التقدير اذاجاءني زيد والدفع بمعني في اللفظ مثل
ان يقول انما ارتفع بكَتَبَ في نحو مررت برجل كتب فانه فعل
قد قام مقام الاسم وهوكاتب وليس بمرفوع فنقول قيام الفعل مقامَ الاسم
انما يكون موجبا للرفع اذا كان الفعل معربا وهوالفعل المضارع نحويكتب

وكتب

وكتب فعل ماض والفعل الماضي لا يستحق شيئامن الاعراب فلما لم يستحق
شيئا من جنس الاعراب منع الرفع الذي هونوع منه فكأنا قلنا هذا
النوع المستحق للاعراب قام مقام الاسم فوجب له الرفع فلا يرد النقضُ
بالفعل الماضي الذى لايستحق شيئامن الاعراب اماعلى من يري تخصيص
العلة فان النقض غير مقبول (ومنها تخلف العكس) بناء علي ان العكس
شرط في العلة وهوراى الاكثرين وهوان تقدير الحكم عندعدم العلة
كعدم رفع الفاعل لعدم اسناد الفعل اليه لفظًا اوتقديرا اوعدم
نصب المفعول لعدم وقوع الفعل عليه لفظًا اوتقديرا * وقال قوم انه
ليس بشرط لان هذه العلة مشبّهة بالدليل العقلي يدل وجوده علي
وجود الحكم ولايدل عدمه على عدمه * مثال تخلف العكس قول بعض
النحاه في نصب الظرف اذاوقع خبراعن المبتدأ نحوزيد امامك انه
بفعل محذوف غير مطلوب ولامقدربل حذف الفعل واكتفي بالظرف
منه وبقي منصوبا بعدحذف الفعل لفظا وتقديرا على ماكان عليه قبلَ
حذف الفعل (ومنها عدم التاثير) وهوان يكون الوصف لامناسبة
فيه * قال ابن الانباري الاكثر على انه لايجوز الحاق الوصف بالعلة
مع عدم الاخالة سواء كان لدفع نقض اوغيره بل هو حشو
في العلة وذلك مثل ان يدل على ترك صرف حبلى فنقول انما امتنع
من الصرف لان في آخره الف التانيث المقصورةَ فذكر المقصورة حشو
لانه لااثرله في العلة لان الف التانيث لايستحق ÷ الا ان يكون سببًا
مانعامن الصرف لكونهامقصورة بل لكونهاللتانيث فقط الاتري ان الممدودة

÷ والصواب زيادة الا

سبب مانع ايضاً فوجب علي عدم الجواز لانه اخالة فيه ولا مناسبة
واذا كان خاليا عن ذلك لم يكن دليلا واذا لم يكن دليلا لم يجز الحاقه بالعلة
* وقال قوم اذا ذكر لدفع النقض لم يكن حشوا لان الاوصاف في العلة
تفتقر الي شيئين احدهما ان يكون لها تاثير والثاني ان فيها احترازا فكما
لايكون ماله تاثير حشوا فكذلك لايكون مافيه احتراز حشوا * وقال ابن
جني في الخصايص قد يزاد في العلة صفة لضرب من الاحتياط بحيث
لو اسقطت لم تقدح فيها كقولهم همزوا اوائل اصله اواول فلما اكتنف
الالف واوان وقربت الثانية منها من الطرف ولم تؤثرا خراج ذلك
علي الاصل تنبيها على غيره من المغيرات في معناه وليس هناك قبل
الطرف مقدرة وكانت الكلمة جمعاً ثقل ذلك فابدلت الواو همزة فصار
اوايل فهذه علة مركبة من خمسة اوصاف محتاج اليها الا الخامس فقولك
ولم يؤثر الي آخره احتراز من نحو قوله تسمع من سد الها عواولا وقولك
وليس هناك ياء مقدرة لئلا يلزمك نحو قوله وكحل العينين بالعواور لان
اصله عواوير وقولك وكانت الكلمة جمعاً غير محتاج اليه لانك لو لم
تذكر لم يخل ذلك بالعلة الاتري انك لو بنيت من قاتُ وبعتُ واحدا
على فواعل اوافاعل لهمزت كما تهمز في الجمع لكنه ذكرنا بنا من
حيث كان الجمع في غير هذا مما يدعو الي قلب الواو
ياء في نحو حقي ودلي فذكرها هنا تاكيد الاوجوبا * قال ولا يجوز زيادة صفة
لا تاثير لها اصلا البتة كقولك في رفع طلحة من نحو جاءني طلحة انه لاسناد الفعل
اليه ولانه مونث اوعلم فذكر التانيث والعلمية لغو لا فايدة له انتهي

ومنها

(ومنها القول بالموجب) قال ابن الانباري في جدله وهو ان
يسلم للمستدل ما اتخذه موجبا للعلة مع استبقاء الخلاف ومتي توجه
كان المستدل منقطعا فان توجه في بعض الصور مع عموم العلة لم يعد
منقطعا مثل ان يستدل البصري علي جواز تقديم الحال علي عاملها
الفعل المتصرف نحو راكبا جاء زيد فيقول جواز تقديم معمول الفعل
المتصرف ثابت في غير الحال فكذلك في الحال فيقول له الكوفي
انا اقول بموجبه فان الحال يجوز تقديمها عندي اذا كان ذو الحال
مضمرا * والجواب ان يقدر العلة علي وجه لايمكنه القول بالموجب بان
يقول عنيت ما وقع ما وقع الخلاف فيه وعزمته بالالف واللام فتناوله
وانصرف اليه وله ان يقول هذا قول بموجب العلة في بعض
الصور مع عموم العلة جميعاً فلا يكون قولا بموجبها (ومنها
فساد الاعتبار) قال ابن الانبارى وهو ان يستدل بالقياس مسئالة في
مقابلة النص عن العرب كان يقولَ البصري الدليل على ان ترك
صرف ما ينصرف لايجوز لضرورة الشعر لان الاصل في الاسم الصرف
فلو جوزنا ترك صرف ما ينصرف لادّي ذلك الى ان نردّه عن
الاصل الى غير اصل فوجب ان لايجوز قياسا على مد المقصورة * فيقول
له المعترض هذا استدلال منك بالقياس في مقابلة النص عن العرب
وهو لا يجوز فانه قد ورد النص عنهم في ابيات تركوا فيها صرف
المنصرف للضرورة * والجواب الطعن في النقل المذكور اما في اسناده
وذلك من وجهين احدهما ان يطالبه باثباته وجوابه ان يسنده

ويحيله علي كتاب معتمد عند اهل اللغة والثاني القدح في رواية
وجوابه ان يبدي له طريقا آخر واما في متنه وذلك من خمسة اوجه
احدها التأويل بان يقول الكوفي الدليل علي ترك صرف المنصرف قوله

وممن ولدوا عامر + ذو الطول وذو العرض

فيقول له البصرى انما لم يصرف لانه ذهب به الي القبيلة والحمل علي
المعنى كثير في كلامهم * والثاني المعارضة بنص آخر مثله
فيتساقطان ويسلم الاول كانْ يقولَ الكوفي الدليل علي ان اعمال
الاول في باب التنازع اولى قول الشاعر وقد نغنى بها ونرى عصورا
فيقول له البصرى هذا معارض بقول الآخر

ولكن نصفا لو سببتَ وسبني * بنو عبد شمس من مناف وهاشم

* والثالث اختلاف الرواية كان يقولَ الكوفي الدليل على جواز
مد المقصورة قوله

سيغنيني الذي اغناك عني * فلا فقر يدوم ولا غناء

فيقول البصري الرواية غناء ∴ بفتح الغين وهو ممدود * الرابع منع
ظهور دلالته علي ما يلزم منه فساد القياس كان يقولَ البصري
الدليل علي ان المصدر اصل للفعل انه يسمي مصدرا والمصدر
هو الذي تصدر عنه الابل فلو لم يصدر عنه الفعل والا لما سمي
مصدرا فيقول الكوفي هذا حجة لنا في ان الفعل اصل للمصدر
فانه انما يسمى مصدرا لانه مصدور عن كما يقال مركب فاره ومشرب
عذب الى مركوب ومشروب (ومنها فساد الوضع) قال ابن الانبارى

∴ والصواب عناء بفتح العين

وهو ان يعلق على العلة ضد المقتضى كان يقول الكوفي انما جاز التعجب
من السواد والبياض دون ساير الالوان لانهما اصلا الالوان فيقول له
البصري قد علقت على العلة ضد المقتضي لان التعجب انما امتنع من
ساير الالوان المرومها + وهذا المعني في الاصل ابلغ منه في الفرع فاذا
لم يجز مما كان فرعا لملازمته المحل فلايجوز مما كان اصلا وهو ملازم
للمحل اولي * والجواب ان يبين عدم الضدية اويسلم له ذلك ويبين انه
يقضى ما ذكره ايضا من وجه آخر (ومنها المنع للعلة) قال ابن الانباري
وقد يكون في الاصل والفرع * فالاول كان يقولَ البصري انما ارتفع
المضارع لقيامه مقام الاسم وهو فاعل معنوي فاشبه الابتداء في الاسم المبتدأ
والابتداء يوجب الرفع فكذلك ما اشبهه فيقول له الكوفي لا نسلم
ان الابتداء يوجب الرفع فى الاسم المبتدأ * والثاني يقول البصري الدليل
علي ان فعل الامر مبنى لان دراك وتراك ونحوهما من الاسماء الافعال
مبنية لقيامها مقامه ولو لا انه مبني والا لما بني ماقام مقامه فيقول له
الكوفي لانسلم ان نحو دراك انما بُني لقيامه مقام فعل الامر بل لتضمنه
لام الامر * والجواب عن منع العلة ان تدل على وجودها في الاصل
والفرع بما يظهر به فساد المنع (ومنها المطالبة بتصحيح العلة) قال ابن
الانباري والجواب ان يدل على ذلك بشيئين التاثير وشهادة
الاصول * فالاول وجود الحكم لوجود العلة وزواله لزوالها كان
يقولَ انما بُنيت قبلُ وبعدُ علي الضم لانها اقتطعت عن الاضافة فيقال وما
الدليل على صحة هذه العلة فيقول لتاثير وهو وجود البناء لوجود هذه

+ لعل الصواب للزومها

العلة وعدمه لعدمها الاتري انه اذا لم يقتطع عن الاضافة يعربُ فاذا
اقتطع عنها بني فاذا عادت الاضافة عاد الاعراب * والثاني
كان يقول انما بُنيت كيف واين ومتي لتضمنها معني الحرف فيقال وما
الدليل علي صحة هذه العلة فيقول ان الاصول تشهد وتدل على
ان كل اسم يضمن معني الحرف وجب ان يكون مبنيا (ومنها المعارضة)
قال ابن الانباري وهوان يعارض المستدل بعلة مبتدأة
والاكثرون علي قبولها لانها وقعت العلة وقيل لاتُقبل لانها تصدٍّ لنصب
الاستدلال وذلك رتبة المسؤل لا السائل * مثالها ان يقول الكوفي
في الاعمال انما كان اعمال الاول اولي لانه سابق وهو صالح للعمل
فكان اعماله اقوي لقوة الابتداء والعناية به فيقول البصري هذا معارض
بان الثاني اقرب الي الاسم وليس في اعماله نقص معني فكان اعماله
اولي * تنبيه * قال ابن الانباري ذهب قوم الي انه لا يجب علي
السائل ترتيب الاسئلة بل له ان يوردها كيف يشاء لانه جاء مستفهما
مستعلما وقال آخرون يجب ترتيبها فعلي هذا اول الاسئلة فساد الاعتبار
وفساد الوضع لان المعترض يدعى ان مابظنه قياسا ليس مستعملا في موضعه
فقد صادم اصل الدليل والقول بالموجب لانه تبين انه لم يدل في محل الخلاف
ولاحاجة الي الاعتراض والمنع ثم المطالبة لان المنع انكارا العلة والمطالبة
اقرار بالعلة والاقرار بعد الانكار يقبل والانكار بعد الاقرار لا يقبل
ثم النقض لما فيه من تسليم صلاحية العلةٍ لوسلمت من النقض فكان
تاخيره عن المطالبة اولي لان المطالبة لاتتوجه على علة منقوضة ثم المعارضة

لانها

لانها ابتداء دليل مستقبل في مقابلة دليل فهي بمنصب الاستدلال اشبه
منها بالسؤال * تذنيب * قال ابن الانباري السؤال طلب الجواب
باداته ومبناه على سائل ومسئول به ومسئول عنه * فالسايل ينبغي
له القصد قصدَ المستفهم ولهذا قال قوم انه ليس له مذهب والجمهور
على انه لابدله من مذهب لئلاينتشر الكلام فتذهب فايدة النظروان
يسئال عما يثبت فيه الاستبهام فقد قيل ماثبت فيه الاستبهام صح عنه
الاستفهام كان يسأل عن حد النحو واقسام الكلام فان سأل عن وجود
النطق والكلام كان فاسدا وان لا يسأل الا عن مابلام مذهبه لم يسمع
منه كان يسألَ الكوفيين عن الابتداء لما كان عمله الرفعِ دون
غيره فانه لا يري انه عامل البتة وان لا ينقل من سوال الى سوال
فان انتقل عُد منقطعا ÷ والمسئول به ادوات الاستفهام المعروفة وليكن
مفهوما غير مبهم كان يقول ماتقول في اشتقاق الاسم فان كان
مبهما غير مفهوم لم يستحق الجواب كان يقول ماتقول في الاسم لانه
لا يدري اسأل عن حده ام اشتقاقه ام غير ذلك ÷ والمسئول منه
كونه اهلا بان يكون من اهل فن السؤال كالنحوي عن النحو والتصريفي
عن التصريف وعليه ان ياخذ في ذكر الجواب بعد تعيين السؤال
فان سكت بعده كان قبيحا وكذلك ان ذكر الجواب وسكت عن ذكر
الدليل زمنا طويلا كان قبيحا ÷ ولم منقطعا لاحتمال ان يكون سكوته
لتفكره في ايراد الدليل بعبارة ادل على الغرض وقيل يعد
منقطعا لانه تصدي لنصب الاستدلال فينبغي ان يكون

÷ والصواب لم يعد

الدليل معدا في نفسه * والمسئول عنه ينبغي ان يكون مما يمكن ادراكه
كانواع الحركات فانكان لا يمكن كاعداد جميع الالفاظ والكلمات
الدالة علي جميع المسميّات كان فاسدا لتعذر ادراكه فلا يستحق
الجواب عنه و الجواب هو المطابق للسؤال من غير زيادة ولا نقصان
فان كان السؤال عاما وجب ان يكون الجواب عاما وقال قوم يجوز
الفرض في بعض الصور كان يسأل عن جواز تقديم الخبر المبتدأ فله
ان يفرض في المفرد وله ان يفرض في الجملة لان من سأل عن الكل فقد
سأل عن البعض وقال آخرون لا يجوز في الجواب وانما يجوز في الدليل
لئلا يكون الجواب غير مطابق للسؤال انتهى ﴿ مسألة الدور ﴾ قال
فى الخصايص وذلك ان تؤدّي الصيغة الي حكم ما مثله مما يقتضي التغيير
فان انت غيرت صرت الى مراجعةِ مثلِ ما منه هربتَ فحينئذٍ يجب ان
تقيم علي اول رتبة وذلك كان تبنى من قويت مثل رسالة فانك تقول
قواه ثم تكسرها علي قواء ثم تبدل من الهمزة الواو لتطرّ فها بعد الف
ساكنة فتقول قواو فيجتمع بين واوين مكتنفي الف التكسير ولا
حاجز بين الاخيرة والطرف فان انت فررت من ذلك وقلت اهمزُ كما
همزتُ في اوائل لزمك ان تقول قواء كما كان اولا وتصير هكذا تبدل من
الهمزة واوا ثم الواو همزة الي ما لا نهاية له فاذا ادّت الصيغة الي نحو هذا
وجبت الاقامة علي اول رتبة ولا يعدل عنها ﴿ مسألة في اجتماع ضدين ﴾
قال في الخصايص اعلم ان التضاد في هذه اللغة جار مجرى التضاد عند
اهل الكلام فاذا ترادف الضدان في شئ منها كان الحكم للطاري

ويزول

ويزول الاول وذلك كلامِ التعريف اذا دخلتْ علي المنون
فحذف لها تنوينه لان اللام للتعريف والتنوين للتنكير فلما ترادفا على الكلمة
تضادا فكان الحكم للطاري وهو اللام وهذا جارٍ مجري الضدين
المترادفين على المحل الواحد كالابيض يطرأ عليه السواد والساكن تطرأ عليه
الحركة وكذلك ايضا حذف التنوين لاضافة وحذف تاء
التانيث لياء النسب ﴿ مسألة في التسلسل ﴾ قال الاندلسي في
شرح المفصل من قال بان العامل في الصفة مقدراً جاز الوقف علي زيد
من قولك جاءني زيد العاقل وابتداء العاقل لان تقديره ÷ عند جاءنى
العاقل فكان جملة والجملة مستقبلة فوجب ان يوقف ويبتدى بها
وهذا فاسد يؤدى الى ان التسلسل اذا قدر جاءني العاقل والصفة
لابد لها من موصوف فيكون التقدير جاءني زيد العاقل ثم يقدر
ايضا جاءني العاقل ويكون التقدير ايضا جاءني» العاقل وهكذا ابدا
متي ؟ اولى العامل الصفة قدر بينهما موصوف ومتي استقل العامل
بموصوف قُدّر مع الصفة عامل آخر الى ما لا يتناهى وذلك محال
فالمختار الذى عليه الجماعة والجمهور انه لا يجوز الوقف علي الموصوف
دون الصفة انتهى ﴿ مسألة ﴾ القياس جلى وخفي فمن الاول
قياس حذف التنوين من المثني في صلة الالف واللام على حذف
النون من الجمع فيها فان الاول لم يسمع بخلاف الثاني قال ابو حيان
وقياس المثني على الجمع قياس جلى ﴿ خاتمة ﴾ قد يجتمع السماع
والاجماع والقياس دليلا على مسئالة * قال في شرح التسهيل الاجماع

÷ والصواب عنده « والصواب زيد العاقل ؟ والصواب وَلِيَ

اما السماع الباء في خبر ما التميمية خلافا للفارسي والزمخشري ويدل
عليه السماع والقياس والاجماع اما السماع فلوجود ذلك في
اشعار بني تميم ونثرهم واما القياس فلان الباء دخلت الخبر لكونه
منفيا لالكونه منصوبا بدليل دخولها بعد ما المكفوفة وبعد هل واما
الاجماع فنقله ابو جعفر الصفار

﴿الكتاب الرابع في الاستصحاب﴾

﴿قال ابن الانباري﴾ هو ابقاء حال اللفظ على ما يستحقه في الاصل عند
عدم دليل النقل عن الاصل * قال وهو من الادلة المعتبرة كاستصحاب
حال الاصل في الاسماء وهو الاعراب حتى يوجد دليل البناء وحال
الاصل في الافعال وهو البناء حتى يوجد دليل الاعراب
* وقال في الانصاف اجمع البصريون على عدم تركيب كم بان
الاصل الافراد والتركيب فرع ومن تمسك بالاصل خرج
عن عهدة المطالبة بالدليل ومن عدل عن الاصل افتقر الى
اقامة دليل لعدوله عن الاصل واستصحاب الحال احد الادلة
المعتبرة * وقال في موضع آخر منه احتجّ البصريون على انه
لايجوز الجر بحرف محذوف بلا عوض بان قالوا اجمعنا على ان الاصل
في حروف الجر ان لا تعمل مع الحذف وانما تعمل معه في بعض
المواضع اذا كان لها عوض ولم يوجد هنا فبقي فيما عداه على الاصل
* والتمسك بالاصل تمسك باستصحاب الحال وهو من الادلة المعتبرة
انتهي ﴿وقال ابن مالك﴾ من قال ان كان واخواتها لاتدل على الحدث

فهو مردود بان الاصل في كل فعل الدلالة على المعنيين فلا يقبل
اخراجهما عن الاصل الابدليل ﴿قلتُ﴾ والمسايل التى استدل فيها النحاة
بالاصل كثيرة جدا لاتحصي كقولهم الاصل في البناء السكون الا
الموجب تحريك والاصل في الحروف عدم الزيادة حتى يقوم دليل عليها
من الاشتقاق ونحوه والاصل في الاسماء الصرف والتنكير والتذكير
وقبول الاضافة والاسناد ﴿وقال الاندلسي﴾ في شرح المفصل استدل
الكوفيون على ان الضمير في لولاك ونحوه مرفوع بان قالوا اجمعنا
على ان الظاهر الذي قام هذا الضمير مقامه مرفوع فوجب ان يكون
كذلك في الضمير بالقياس عليه والاستصحاب ﴿وقال ابن الانباري﴾
في اصوله استصحاب الحال من اضعف الادلة ولهذا لا يجوز التمسك
به ما وجد هناك دليل الا تري انه لايجوز التمسك به في الاعراب
الاسمَ مع وجود دليل البناء من شبه الحرف اوتضمين معناه * وكذلك
لايجوز التمسك به في بناء الفعل مع وجود دليل الاعراب من مضارعته
للاسم * وقال في جدله الاعتراض علي الاستدلال باستصحاب بان
يذكر دليلا يدل علي زواله بان يدل الكوفي علي زواله اذا تمسك
البصري به في بناء فعل الامر فتبين ان فعل الامر مقتطع في المضارع
وماخوذ منه والمضارع قد اشبه الاسماء وزال عنه استصحاب البناء
وصار معربا بالشبه فكذلك فعل الامر * والجواب ان يبيّن ان ماتوهمه
دليلا لم يوجد فبقي التمسك باستصحاب الحال صحيحاً

﴿ الكتاب الخامس في ادلة شتى ﴾

قال ابن الانباري اعلم ان انواع الاستدلال كثيرة لاتحصر ﴿منها الاستدلال بالعكس﴾ كان يقول لوكان نصب الظرف في خبر المبتدأ بالخلاف لكان ينبغي ان يكون الاول منصوبا لان الخلاف لا يكون من واحد وانما يكون من اثنين فلوكان الخلاف موجبا للنصب في الثاني لكان موجبا للنصب في الاول فلما لم يكن منصوبا دل على ان الخلاف لايكون موجبا للنصب في الثاني ﴿ومنها الاستدلال ببيان العلة﴾ قال ابن الانبارى وهو ضربان احدهما ان يُبين علة الحكم ويستدل بوجودها في موضع الخلاف يوجد بها الحكم * والثاني ان يُبين العلة ثم يستدل بعدمها في موضع الخلاف ليعدم الحكم * فالاول كان يستدل من اعمل اسم الفاعل في محل الاجماع لجريانه على حركة الفعل وسكونه فوجب ان يكون عاملا * والثاني كان يستدل من ابطل عمل ان المخففه من الثقيلة فيقول انما عملت ان الثقيله لشبهها بالفعل وقد عدم بالتخفيف فوجب ان لايعمل ﴿ومنها الاستدلال بعدم﴾ الدليل في الشئ على نفيه قال ابن الانبارى وهذا انما يكون في ما اذا ثبت لم يخف دليله فتستدل بعدم الدليل على نفيه * كان يستدل على نفي ان الكلمات اربعة وعلى نفي ان انواع الاعراب خمسة فيقول لوكانت الكلمات اربعة وانواع الاعراب خمسة لكان على ذلك دليل ولوكان على ذلك دليل لعرف مع كثرة البحث وشدة التفحص فلما لم يعرف ذلك دل على انه لا

دليل فوجب ان لايكون الكلمات اربعة ولا انواع الاعراب خمسة * قال وقدزعم بعضهم ان الثاني لادليل عليه وليس كذلك لان الحكم بالنفي لايكون الاعن دليل كما ان الحكم بالاثبات لايكون الا عن دليل فكما يجب الدليل على المثبت يجب ايضا على النافي ﴿ومنها الاستدلال بالاصول﴾ قال ابن الانباري كان يستدلَ على ابطال ان رفع المضارع لتجرده من الناصب والجازم ذلك يؤدي الى خلاف الاصول لانه يودّي الى ان يكون الرفع بعد النصب والجزم وهذا خلاف الاصول لان الاصول تدل على ان الرفع قبل النصب لان الرفع صفة الفاعل والنصب صفة المفعول فكما ان الفاعل قبل المفعول فكذلك الرفع قبل النصب * وكذلك تدل الاصول ايضا على ان الرفع قبل الجزم لان الرفع في الاصل من صفات الاسماء والجزم من صفات الافعال فكما ان رتبة الاسماء قبل الافعال فكذلك الرفع قبل الجزم * فان قيل فهب ان الرفع في الاسماء قبل الجزم في الافعال فلم قلتم ان الرفع في الافعال قبل الجزم قلنا لان اعراب الافعال فرع على اعراب الاسماء واذا ثبت ذلك في الاصل فكذلك في الفرع لان الفرع يتبع الاصل ﴿ومنها الاستدلال بعدم النظير﴾ ولم يذكره ابن الانباري وذكره ابن جني وهو كثير في كلامهم وانما يكون دليلا على النفي لاعلى الاثبات * وقد استدل المازني ردّا على من قال ان السين وسوف ترفعان الفعل المضارع بانالم نرعاملا في الفعل يدخل عليه اللام وقد قال تعالى

ولسوف يعطيك ربك * قال في الخصايص وانما يستدل بعدم النظير علي
النفي حيث لم يقيم الدليل على الاثبات فان قام لم يلتفت اليه لان
ايجاد النظير بعد قيام الدليل انما هو للانس به لا للحاجة اليه (مثاله)
اندلس فان همزة ونونه زايدتان فوزنه أنفعل وهو مثال لا نظير له
لكن قام الدليل على ماذكرنا لان النون زايدة لا محالة اذ ليس
في ذوات الخمسة شيء علي فعلل فتكون النون فيه اصلا لوقوعها موقع
العين واذا ثبت زيادة النون بقي في الكلمة ثلاثة احرف اصول الدال
واللام والسين وفي اولها همزة ومتي وقع ذلك حكمت بزيادة الهمزة
*ولا تكون النون اصلا والهمزة زايدة لان ذوات الاربعة لا تلحقها
الزيادة من اولها الا في الاسماء الجارية على افعالها نحو مدحرج وبابه
فقد وجب اذن ان الهمزة والنون زايدتان وان الكلمة بهما على
وزن أنفعل وان كان مثالا لا نظير له فان اجتمع الدليل والنظير
فهو الغاية كنون عنبر فالدليل يقتضى كونها اصلا لانها مقابلة لعين جعفر
والنظير موجود وهو فعلل انتهي * وقال الخضراوي اذا ورد شئي
حمل على القياس وان لم يوجد له نظير *(ومنها الاستحسان)* قال
في الخصايص دلالته ضعيفة غير مستحكمة الا ان فيه ضربا من الاتساع
والتصرف من ذلك تركك الاخف الى الاثقل من ضرورة نحو الفتوي
والتقوي فانهم قلبوا الياء هنا واوا من غير علة قوية بل ارادوا الفرق
بين الاسم والصفة في اشياء كثيرة لا يوجبون علي انفسهم الفرق بينها
فيها * من ذلك قولهم فى تكسير حسن حسان فهذا كجبل وجبال وفي

غفور

غفور غفر كعمود وعمد ولسنا ندفع ان يكونوا فصلوا بين الاسم والصفة
في اشياء غير هذه الا ان جميع ذلك انما هو استحسان لا عن ضرورة
علة فليس بجار مجري رفع الفاعل ونصب المفعول لانه لو كان واجبا
لجاء في جميع الباب مثله * ومن الاستحسان ما يخرج تنبيها على اصل بانه
نحو استحوذ واطولت الصدود ومطية للنفس * ومنه ما يبقي الحكم فيه
مع زوال علته كقولك ولا تسال الاقوام عند الميائق فان الشائع في
جمع ميثاق مواثق برد الواو الي اصلها لزوال العلة الموجبة لقلبها ياء
وهي الكسرة لكن استحسن هذا الشاعر ومن تابعه ابقاء القلب وان
زالت العلة من حيث ان الجمع غالبا تابع لمفرده اعلالا وتصحيحا
قال ابن جنى قياس تحقيره على هذه اللغة ان يقال مييثيق * ومنه ماذكره
صاحب البديع قال اذا اجتمع التعريف العلمى والتانيث السماعي
او العجمة في ثلاثي ساكن الوسط كهند ونوح فالقياس منع الصرف والاستحسان
الصرف لخفته * وقال ابن الانباري اختلفوا في الاخذ بالاستحسان
فقال قوم انه غير ماخوذ به لما فيه من التحكم وترك القياس وقال
آخرون انه ماخوذ به واختلفوا فيه فقيل هو ترك قياس
الاصول لدليل وقيل هو تخصيص العلة فمثال ترك قياس الاصول
ما تقدم في الكلام علي رفع المضارع ومثال تخصيص العلة ان تقول
انما جمعت ارض بالواو والنون فقيل ارضون عوضا من حذف تاء
التانيث لان الاصل ان يقول في ارض ارضة فلما حذفت التاء جمعت
بالواو والنون عوضا عنها وهذه العلة غير مطردة لانها تنتقض بشمس

ودار و قِدر فان الاصل فيها شمسة ودارة وقدرة ولا يجوزان تُجمع
بالواو والنون ﴿ومنها الاستقراء﴾ استند لوابه في مواضع منها انحصار
الكلمات الثلاث في الاسم والفعل والحرف ومنها الدليل المسمي بالباقي
كقولنا الدليل يقتضي ان لا يدخل الفعلَ شئ من الاعراب لكون
الاصل فيه البناء لعدم العلة المقتضية للاعراب وقد خولف هذا
الدليل في دخول الرفع والنصب علي المضارع لغة اقتضت ذلك ففي
الجر على الاصل الذي اقتضاه الدليل من الامتناع

﴿الكتاب السادس في التعارض والترجيح﴾

فيه مسائل ﴿الاولى﴾ قال ابن الانباري اذا تعارض نقلان
اخذ بارجحها والترجيح في شيئين احدها الاسناد والآخر المتن فاما
الترجيح بالاسناد فبان يكون رواة احدها اكثر من الآخر او اعلم واحفظ
وذلك كان يستدل الكوفي على النصب بكما اذا كانت بمعنى كيما بقول الشاعر

اسمع حديثا كما يوما تحدثه + من ظهر غيب اذا ما سأيل سألا

فيقول له البصري الرواة اتفقوا علي ان الرواية كما يوم تحدثه
بالرفع ولم يروه احد بالنصب غير المفضل بن سلمة ومن رواه
بالرفع منه احفظ واكثر فكان الاخذ بروايتهم اولي * واما الترجيح في
المتن فبان يكون احد النقلين علي وفق القياس والآخر علي خلافه
وذلك كان يستدل الكوفي على اعمال ان مع الحذف بلا عوض بقول الشاعر
الا ايهذا الزاجري احضرَ الوغي * فيقول له البصري قد روي احضر بالرفع
ايضا وهو علي وفق القياس فكان الاخذ به اولى وبيان كون النصب على

خلاف

خلاف القياس انه لا شئ من الحروف يعمل مضمرا بلا عوض ﴿الثانية﴾
قال في الخصايص اللغات علي اختلافها كلها حجة الا ترى ان لغة
الحجاز في اعمال ما ولغة تميم في تركه كل منهما يقبلها القياس فليس ذلك
ان ترد احدي اللغتين بصاحبتها لانها ليست احق بذلك من الاخري
لكن غاية مالك في ذلك ان تتخير احديهما فتقولها علي اختها و
نعتقد ان اقوي القياسين اقبل لها واشد انسابها فاما رد احديهما
بالاخري فلا الا تري الى قوله صلي الله عليه وسلم نزل القران بسبع
لغات كلها شاف كاف * هذا اذا كانت اللغتان في القياس سواء ومتقاربتين
فان قلّت احديهما جدا وكثرت الاخري جدا اخذت باوسعها
رواية واقواها قياسا الا تري انك لا تقول المال لك ولا مررت بك
قياسا على قوله قضاعة المال لله ولا اكرمتكش قياسا على قول من قال
مررت بكش فالواجب في مثل ذلك استعمال ما هو اقوي واشيع
ومع ذلك لو استعمله انسان لم يكن مخطيا لكلام العرب فان الناطق
علي قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطي لا جود اللغتين فان
احتاج لذلك في شعر او سجع فانه غير ملوم ولا منكر عليه انتهي * وفي
شرح التسهيل لابي حيان كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه ﴿الثالثة﴾
اذا تعارض ارتكاب شاذ لغة ضعيفة فارتكاب اللغة الضعيفة اولى من
الشاذ ذكر ابن عصفور ﴿الرابعة﴾ قال ابن الانباري اذا تعارض
قياسان اخذ بارجحها وهو ما وافق دليلا آخر من نقل او قياس فاما
الموافقة للنقل فكما تقدم واما الموافقة للقياس فكان يقول الكوفي

ان يعمل في الاسم النصب لشبه الفعل ولا تعمل في الخبر الرفع بل الرفع
فيه بما كان يرتفع به قبل دخولها فيقول البصري هذا فاسد
لانه ليس في كلام العرب عامل يعمل في الاسم النصب الا ويعمل
في الخبر الرفع فما ذهبت اليه يودي الي ترك القياس ومخالفة
الاصول لغير فايدة وذلك لايجوز ❊ الخامسة ❊ قال في الخصايص
اذا تعارض القياس والسماع نطقت بالمسموع على ماجاء عليه ولم تقسه
في غيره نحو استحوذ عليهم الشيطان فهذا ليس بقياس لاكنه لابد من
قبوله لانك انما تنطق بلغتهم وتحتذي في جميع ذلك امثلتهم ثم انك من
بعد لا تقيس عليه غيره فلا تقول في استقام استقوم ولا في استباع استبيع
❊ السادسة ❊ قال في الخصايص اذا تعارض قوة القياس وكثرة
الاستعمال قدم ما كثر استعماله ولذلك قدمت اللغة الحجازية على
التميمية لان اولى اكثر استعمالا ولذا انزل بها القرآن وانكانت التميمية اقوي
قياسا فمتي رابك في الحجازية ريب من تقديم او تاخير اونقض
النفي فزعت اذ ذلك الي التميمية ❊ السابعة ❊ في معارضة مجرد الاحتمال
للاصل والظاهر قال في الخصايص باب في الشيء يرد فيوجب له
القياس حكما ويجوز ان ياتي السماع بضده أنقطع بظاهره ام نتوقف
الي ان يرد السماع بجلية حاله قال وذلك نحو عنبر فالمذهب ان نحكم
في نونه بانها اصل لوقوعها موضع الاصل مع تجويزنا ان يرد دليل علي
زيادتها كما ورد في عنسل ماقطعنا به علي زيادة نونه وكذلك الف
آاه حملها الخليل علي انها منقلبة عن واو حملا علي الاكثر ولسنا ندفع مع

ذلك

ذلك ان يرد شيء من السماع نقطع معه بكونها منقلبة عن ياء ❊ وقال
في موضع آخر باب في الحمل علي الظاهر وان امكن ان يكون المراد غيره
حتي يرد ما يبين خلاف ذلك اذا شاهدت ظاهرا ان يكون مثله اصلا
امضيت الحكم على ما شاهدت من حاله وان امكن ان يكون الامر في
باطنه بخلافه وكذلك حمل سيبويه سيدا علي انه مما عينه ياء فقال في
تحقيره سُيَيد عملا بظاهره مع توجهه كونه فعلا مما عينه واو كريح وعيد
❊ الثامنة ❊ في تعارض الاصل والغالب اذا تعارض اصل وغالب في مسألة
جري قولان والاصح العمل بالاصل كما في الفقه (ومن امثلته) في
النحو ما ذكره صاحب الافصاح اذا وجد فعل العلم ولم يعلم
اصرفوه ام لا ولم يعلم له اشتقاق ولا قام عليه دليل ففيه مذهبان
مذهب سيبويه صرفه حتى يثبت انه معدول لان الاصل فى الاسماء
الصرف وهذا هو الاصح ومذهب غيره المنع لانه الاكثر في كلامهم
(ومنها) ماذكره ابوحيان في شرح التسهيل ان رحمان ولحيان
هل يصرف اويمنع مذهبان والصحيح صرفه لانا قد جهلنا النقل فيه عن العرب
والاصل في الاسماء الصرف فوجب العمل به ووجه مقابله ان مايوجد
من فعلان الصفة غير مصروف في الغالب والمصروف منه قليل فكان
الحمل على الغالب اولى هذه عبارته ❊ التاسعة ❊ في تعارض اصلين
قال في الخصايص والحكم في ذلك مراجعة الاقرب دون الابعد
ذلك قولهم في ضمة الذال من قولك ما رأيته مذ اليوم فان اصلها السكون
فلما حركت لالتقاء الساكنين ضموها ولم تكسره لان اصلها الضم في

منذ وانما ضممتَ فيها لالتقاء الساكنين اتباعا لضمة الميم فاصلها الاول
وهو الابعد السكون واصلها الثاني وهو الاقرب الضم فضمت ذال
مذ عند التقاء الساكنين ردّا الى الاصل الاقرب وهوضم منذ دون الابعد
الذي هوسكونها قبل ان تحرك المقتضى مثله للكسر لا للضم ومن
ذلك قولهم بعت وقلت لهذه معاملة على الاصل الاقرب دون الابعد
لان اصلها فعل بفتح العين ثم نقلِا منه الى فعِل وفعُل ثم قلبت الواو
والياء في فعلتُ فالتقى ساكنان العين المعتلة المقلوبة الفا ولام الفعل
فحذفت العين لالتقائهما ثم نقلت الضمة والكسرة الى الفاء مراجعة
الي الاصل الاقرب ولورجع الى الابعد لقيل قَلت وبَعت بفتح الفاء لان
اول احوال هذه العين انماهو الفتح الذي ابدل منه الضم والكسر
﴿ العاشرة ﴾ اذا تعارض استصحاب الحال مع دليل آخرمن سماع
اوقياس فلاعبرة به قال ابن الانباري في كتابه ﴿ الحادية عشرة ﴾
في تعارض قبيحين قال في الخصايص اذاحضرعندك ضرورتان لابد
من ارتكاب احدهما فأت باقربهما واقلهما فحشا وذلك كواوورنتل انت
فيها بين ضرورتين اما ان تدعي كونهااصلا والواو لا تكون اصلا فى
ذوات الاربعة الامكررة كالوصوصة والوحوحة واما ان تدعي كونها
زايدة والواو لاتزاد اولا فجعلها اصلا اولي من جعلها زايدة لانها تكون
اصلا في ذوات الاربعة في حالةٍ ما وهي حالة التكرير وكونها زايدة
اولا لايوجد بحال و كذلك اذا قلت فيهاقايما رجل لماكنت بين ان
ترفع قايما فتتقدم الصفة على الموصوف وهذالايكون بحال وبين ان تنصبه

حالا من النكرة وهوعلى قلته جائز حملتَ المسألة على الحال فنصبتَ
﴿ الثانية عشرة ﴾ اذا تعارض مجمع عليه ومختلف فيه فالاول اولي
مثال ذلك اذا اضطرفي الشعر الى قصر ممدود اومد مقصورفارتكاب
الاول اولى لاجماع البصريين والكوفيين على جوازه ومنع البصريين
للثاني ﴿ الثالثة عشرة ﴾ اذا تعارض المانع والمقتضى قدم المانع * من
ذلك ما وجدفيه سبب الامالة ومانعهالايجوز امالته * وايّ وجدفيها
سبب البناء وهومشابهة الحرف ومَنع منه لزومها للاضافة التي هي من خصايص
الاسماء فامتنع البناء * والمضارع الموكد بالنون وجدفيه سبب الاعراب ومنع
منه النون التي هي من خصايص الافعال * واسم الفاعل اذاوجد شرط اعماله
وهوالاعتمادوعارضه المانع من تصغيرووصف قبل العمل امتنع اعماله ﴿ الرابعة
عشرة ﴾ في القولين لعالم واحدقال في الخصايص اذاوردعن عالم في مسألة
قولان فان كان احدهما مرسلا والآخر معللا اخذنا بالمعلَّل وبودل المرسل
لقول سيبويه في غير موضع في التاء من بنت واخت انها للتانيث وقال في
باب مالا ينصرف انها ليست للتانيث وعلله بان ما قبلها ساكن وتاء التانيث
في الواحد لايكون ما قبلها ساكنا الا ان تكون الفا كفتاة وقناة وحصاة
والباقي كله مفتوح كرتية وعنتة وغلامة ونسابة قال فلوسميت رجلا
بنتٍ واخت لصرفته * قال ابن جني فمذهبه الثاني وقوله انها للتانيث
محمول علي التجوّز لانها لا توجد في الكلمة الا في حال التانيث و
يذهب بذهابه لالانها في نفسهازايدة للتانيث بل اصل كتاء عفريت
وملكوت فانهابدل لام اخ وابن اذاصلهما اخو وبنو وان لم يعلل

واحدا منها نظر الى الاليق بمذهبه والاحريٰ علي قوانينه فيعتمد و
مثال الآخران امكن كقول سيبويه حتي الناصبة للفعل وقوله .:. انما
حرف جرفانهما متنا فيان اذعوامل الاسماء لا تبا شر الافعال فضلا
عن ان تعمل فيها وقد عد الحروف الناصبة للفعل ولم يذكر فيها حتي
فعلم بذلك ان ان مضمرة عنده بعد حتي كما نضمره مع اللام الجارة
في نحو ليغفرلك الله * وان لم يمكن التاويل فان نص في احدهما على
الرجوع عن الآخر علم رايه والآخر مطروح * وان لم ينص بحث
عن تاريخهما وعمل بالمتاخر والاول مرجوع عنه * فان لم يعلم التاريخ
وجب سبرالمذهبين والفحص عن حال القولين فان كان احدهما اقوي
نسب اليه انه قوله احسانا للظن به وان الآخر مرجوع عنه وان
تساويا في القوة وجب ان يعتقد انهما را يان له وان الداعي الى
تساويهما عند الباحث عنهما هي الدواعي التي دعت القايل بهما الي ان
اعتقد كلا منهما * وكان ابوالحسن الاخفش يقع له ذلك كثيرا حتي ان
ابا على كان اذا عرض له قول عنه يقول لابد من النظر في الزا مه
اياه لان مذاهبه كثيرة * وكان ابوعلي يقول في هيهات انا أفتى مرة بكونها
اسما للفعل كصهٍ ومه وافتي مرة بكونها ظرفا على قدر مايحضرني فى
الحال * قال ابوعلي وقلت لابي عبدالله البصري يوماً انا اعجب من
هذا الخاطر في حضوره تارة ومغيبه اخري وهذا يدل على انه من
عندالله الا انه لا بُدّ من » تقويم النظرانتهى كلام الخصايص ملخصا
※ الخامسة عشرة ※ فى مارُجحت به لغة قريش على غيرها قال الفراء

.:. والصواب انها « تقويم كانت

كانت العرب تحضر الموسم في كل عـام وتحج البيت في الجاهلية و
وقريش يسمعو ن لغات جميع العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به
فصاروا افصح العرب وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الالفاظ
* ومن ذلك الكشكشة وهي في ربيعة ومضر يجعلو ن بعد كاف الخطاب
في المو نث شيناً فيقولون رأ يتكش وبكش وعليكش فمنهم من يثبتها
حال الوقف فقط وهو الاشهر ومنهم من يثبتها في الاصل ايضا ومنهم
من يجعلها مكان الكا ف ويكسر ها في الوصـل ويسكنها في الوقف
فيقو ل مِنش وعليش * ومن ذلك الكسكسة في ر بيعة ومضر يجعلون
بعد الكاف اومكانها في المذكر سيناً علي ماتقدم و قصد وا بذلك
الفرق بينهما * ومن ذلك العنعنة وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم
تجعل الهمزة المبدو بها عينا فيقول في انك عنك وفي اسلم عسلم وفي
اذن عذن * ومن ذلك الفحفحة في لغة هذيل يجعلون الهاء عينا * ومن
ذلك الوكم في لغة ربيعة وقوم من كلب يقولون عليكم وبكم حيث كان
قبل الكا ف ياء اوكسرة * ومن ذلك الوهم في لغة كلب يقولون منهم
وعنهم نبئهم وان لم يكن قبل الهـاء ياء ولا كسرة * ومن ذلك العجعجة
في قضاعة يجعلون الياء المشددة جيما يقولون في تميمي تميمج * ومن ذلك
الاستنطالغة سعدبن بكروهذيل والازدوقيس والانصار تجعل العين
الساكنة نونا اذا جـا ورت الطاء كانطي في اعطي * و من ذلك
الوتم في لغة اليمن تجعـل السين تاء كالنات في الناس * ومن ذلك
الشنشنة في لغـة اليمن تجعل الكاف شيناً مطلقـا كلبيْش اللهم لبْش

اي لبيك * ومن العرب من يجعل الكاف جيما كالجعبة يريد الكعبة اورده
ياقوت في معجم الادباء ✻ السادسة عشرة ✻ في الترجيح بين مذهب
البصريين والكوفيين اتفقوا على ان البصريين اصح قياسا لانهم لا يلتفتون
الي كل مسموع ولا يقيسون على الشاذ والكوفيون اوسع رواية * قال
ابن جني الكوفيون علامون باشعار العرب مطاعون عليها * وقال ابو حيان
في مسألة العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار الذى يختار
جوازه لوقوعه في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع
مذهب البصريين بل نتبع الدليل * وقال الاندلسي في شرح المفصل الكوفيون
لو سمعوا بيتا واحدا فيه جواز شيء مخالف للاصول جعلوه اصلا وبوبوا عليه
بخلاف البصريين قال ومما افتخر به البصريون علي الكوفيين ان قالوا
نحن ناخذ اللغة من حرشبة الضباب واكلة اليرابيع وانتم تاخذونها عن
اكلة الينوا وباعة الكواميخ

✻ الكتاب السابع فى احوال مستنبط هذا العلم ومستخرجه ✻

فيه مسائل ✻ الاولي ✻ في اول من وضع النحو والتصريف
اشتهر ان اول من وضع النحو على بن ابي طالب رضى الله عنه
لابي الاسود (قال) الفخر الرازي في كتابه المحرر في النحو رسم
على رضى الله عنه لابي الاسود باب ان وباب الاضافة وباب
الامالة ثم صنف ابو الاسود باب العطف وباب النعت ثم صنف
باب التعجب وباب الاستفهام وتطابقت الروايات علي ان اول من
وضع النحو ابو الاسود وانه اخذه اولا عن على واتفقوا علي ان

معاذا ابهرا اول من وضع التصريف وكان تخرج بابي الاسود ثم خلف
ابا الاسود خمسة عنبسة الفيل وميمون الاقرن ويحيى بن يعمر وابنا ابي الاسود
وعطا وابو حرث ثم خلف هولآء عبد الله بن اسحق وعيسي بن عمر
وابو عمرو بن العلا ثم خلفهم الخليل ففاق من قبله ولم يدركه احد
بعده اخذ عن عيسي وتخرج بابن العلا ثم اخذ عنه سيبويه وجمع
العلوم التي استفادها منه في كتابه فجاء كتابه احسن من كل كتاب صنف
فيه الي الآن * واما الكسائي فقد خدم ابا عمرو بن العلا نحوا من
سبعة عشرة سنةً لكنه لاختلاطه باعراب الابلة فسد علمه ولذلك احتاج
الى قراءة كتاب سيبويه على الاخفش وهو مع ذلك امام الكوفيين وما
ظنك برجل غلامه الفراء ثم صار الناس بعد ذلك فرقتين بصريًّا وكوفيا
انتهي (وقال) في اماليه قال ابو المنهال ائمة البصرة في النحو وكلام العرب
ثلاثة ابو عمرو بن العلا وهو اول من وضع ابواب النحو ويونس بن
حبيب وابو زيد الانصاري وهو اوثق هولاء كلهم واكثرهم سماعا
من فصحاء العرب سمعته يقول ما اقول قالت العرب الا اذا سمعته من
عجز هوازن رواية اخري الا اذا سمعته من هولاء بكر بن هوازن
وبني كلاب وبنى هلال اومن عالية السفلة اومن سافلة العالية والا
لم اقل قالت العرب ✻ الثانية ✻ شرط المستنبط لشيء من مسايل هذا
العلم المرتقي عن رتبة التقليد ان يكون عالما بلغة العرب محيطا بكلامها
مطلعا علي نثرها ونظمها ويكفي في ذلك الآن الرجوع الي الكتب
المولفة في اللغات والابنية والي الدواوين الجامعة لاشعار العرب وان

يكون خبيرا بصحة نسبة ذلك اليهم لئلا يدخل عليه شعر مولد او مصنوع
عالما باحوال الرواية ليعلم المقبول روايته من غيره وبا جماع النحاة
كي لايحدث قولا زايد اخار قاًاذا قلنا با متناع ذلك ❊ الثالثة ❊
لابن مالك في النحو طريقة سلكها بين طريقي البصريين والكوفيين
فان مذهب الكوفيين القياس على الشاذ ومذهب البصريين اتباع
التاويلات البعيدة التي خالفها الظاهر وابن مالك يعلم بوقوع ذلك
من غير حكم عليه بقياس ولا تاويل بل يقول انه شاذ او ضرورة
كقوله في التميز والفعل ذو التصريف نزر اسبقا وقوله في مد المقصور
والعكس في شعر يقع * قال ابن هشام وهذه الطريقة طريقة المحققين وهي
احسن الطريقين ❊ الرابعة ❊ قال في الخصايص اذا اداك القياس الى شيء ما
ثم سمعت العرب قد نطقت فيه بشيء آخر علي قياس
غيره فدع ما كنت عليه انتهى * وهذا يشبهه شيء من اصول
الفقه نقض الاجتهاد اذا بان النص بخلافه
تمت نسخة الاقتراح بعونه تعالي

م

قال صاحب كشف الظنون

اقتراح في اصول النحو وجد له لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي
المتوفي سنة ٩١١ مختصر اوله الحمد لله الذي ارشد لابتكار
هذا النمط الخ رتب علي مقدمات وسبعة كتب ❊ شرحه للعلامة
ابن علان المكي شرحه شرحا ممزوجا ❊

فهرس

فهرس

فهرس

فهرس

فهرس

فهرس